إرشاد الساري
لشرح صحيح البخاري
الجزء السادس
للقسطلاني

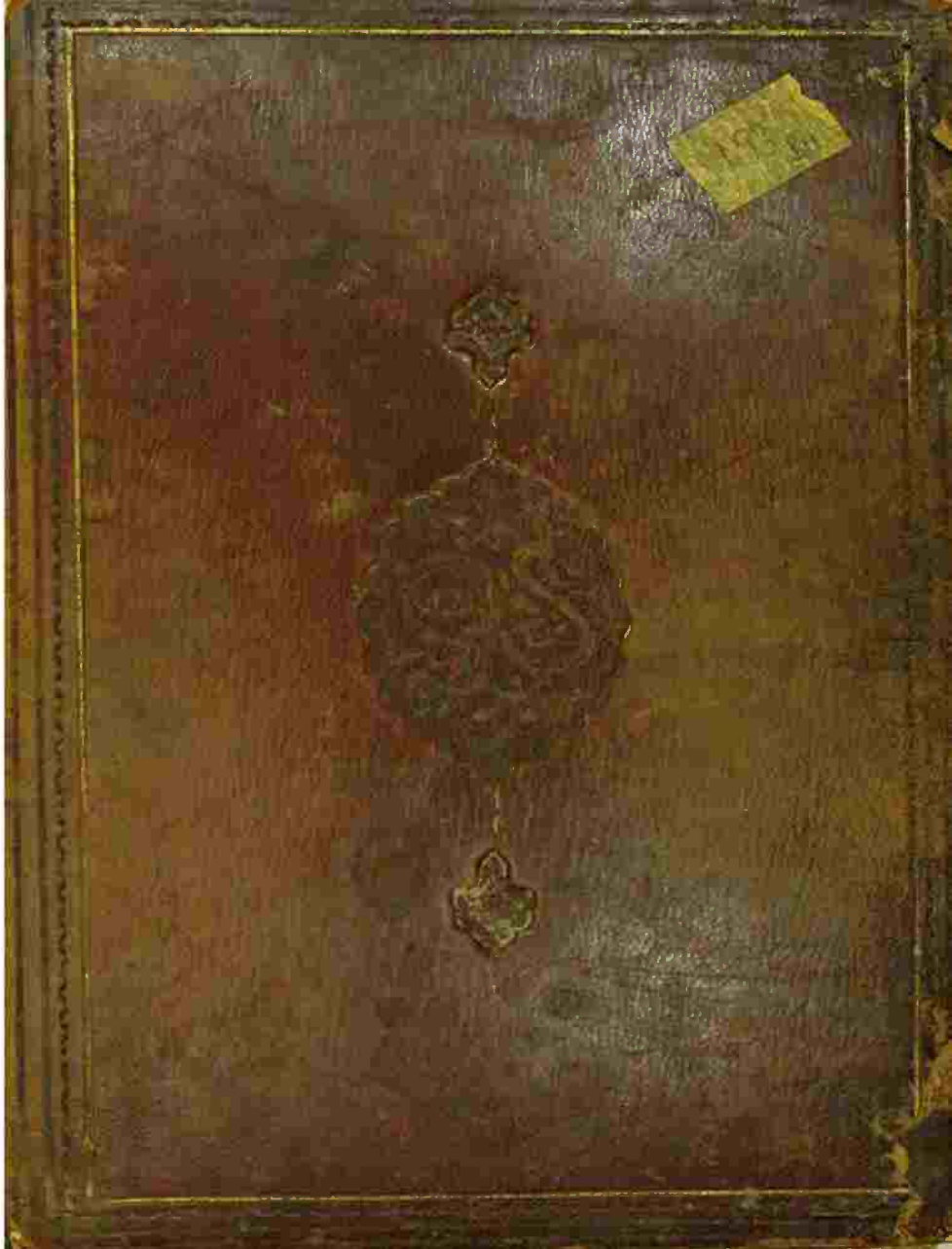

٤ر٢١٣
ا ٠ ق

ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، تأليف القسطلاني ، أحمد بن محمد - ٩٢٣هـ ، كتب في القرن العاشر الهجري تقديرا .

ج٦(٢٢٦)ق) ٣٣ س ٢٨ر٥ × ١٩ر٥ سم

نسخة حسنة ،بها نقص عدة أوراق بعد الورقتين الاولييين من الكتاب ، خطها نسخ معتاد ، طبع مرات آخرها سنة ١٣٤١هـ (نسخة في المكتبة) .

٧٦١٧

الاعلام ١:٢٢١ الضوء اللامع ٢ : ١٠٣

ا- الكتب الستة ، الحديث أ- المؤلف

ب - تاريخ النسخ ج - شرح صحيح البخاري

د - شرح الجامع الصحيح .

ف ١٥٩٥ / ١
١ / ٧ / ١٤

السادس

الجزء السادس

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٢٨٩٥ ٧٦٦٧
الموضوع: حديث
المؤلف: القاري
تاريخ الفحص: ١٤٢٧/٥/٢١
اسم الباحث: ٥٩٢٧

البسملة لابي ذر كتاب بدء الخلق قال في القاموس
بدأه كمنع ابتدأ والشيء فعله ابتدء اكابتداه وابدأ الله الخلق خلقهم
والخلق بمعنى المخلوق وقدم في البونينية وفهم علامة ابي ذر عن
المستملي بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كما لحافظ ابن حجر وقع
في رواية النسفي وكرر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ماجا وكابي ذر
باب ماجاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده اي
الخلوق بعد الاعدام ثانيا للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل
عليه من الابداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما
عليه سواء اذ الفاوت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة وتذكير هو
بفتح الواو ابن حنبر بضم الحاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري
الكوفي التابعي ما وصله الطبري من طريق مسند الثوري عنه وقال
الحسن البصري ما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه وقال
عليه هين بالشد بديا هين بسكونها وكابي ذر وهين بالواو
مع التخفيف ايضا وعين بالتشديد بديا بها نعتان كما جاء في العاطل
الى قوله تعالى نصبيا بالخلق الاول اي ابتدأ خلقكم حين انشأكم
وانشأ خلقكم اي ما اعجز الخلق الاول حين انشأكم وانشأ كم
حتى تعجز عن الاعادة منا عجز الوالد البعيد لوجه على والدة فيه
الانكار وعدل عن التكلم في قوله انشأكم الى الغيبة التفاتا قال
الكرماني والظاهر ان لفظ حين انشأكم اشارة الى آية اخرى مستقلة
وانشأ خلقكم الى تصيروا وهو قوله تعالى اذ انشأكم من الارض وقيله
الجاري بالمعنى قال حين انشأكم بدل اذ انشأكم او هو محمد وذكر الخلق
واستغنى بالمفسر عن المفسر لغوب النصب بشير الى قوله تعالى
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من
لغوب من تعب ولا نصب ولا عيا وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى
بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجاب عليها السلام
قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
كما دل عليه القرآن ثم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه او كل
يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن
عباس وجاهد والضحاك وكعب كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه

ابن

ابن جرير وابن ابي حاتم ومكي ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال
فدوي عن محمد بن اسحاق انه قال يقول اهل التوراة ابتدأ الله الخلق
يوم الاحد ويقول اهل الانجيل ابتدأ الله الخلق يوم الاثنين ونقول
نحن المسلمون فيما اثبتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتدأ الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة خلق
الله التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن
السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن
مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو قول اهل التوراة ومال اليه
طائفة لكنهم قالوا هو اشبه بلفظ الاحد ولعل اجمل الخلق في ستة
ايام وكان اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم من الاسبوع
اطوارا اشارة الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي طورا كذا وطورا
كذا من نطف اي نارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا
ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشأهم خلقا اخر
فانه يدل على انه يمكن ان يعيده تعرية اخرى ويقال فلان عدا
طوره اي قدره اي جاوزه وسقط لابن عساكر لفظة اي وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابي
صخرة المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الراء بعدها زاي المازني البصري عن عمران بن حصين بضم
اوله وبين الله عنهما انه قال جاء نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة
سمية تنبيه من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تابين
عمم بشرتنا بضمة فطم بما يقتضي دخول الجنة وذلك صحت عنهم
اصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما ولما لم يكن حال
اهتمامهم الا بشان الدنيا والاستعطا قالوا ولابن ذر فقالوا ابشرنا
وانما حينا للاستعطا فاعطنا من المال فتل من القابس الاقرع بن حابس
سكان نبه بعض اصلاتنا البادية فالفاء فصيحة فتغير وجهه عليه
السلام اسفا عليهم لبيف امر الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم
فيتالفهم به حاد اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسى
فقال عليه السلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو
تميم قالوا قبلنا يا محمد اي شرع النبي صلى الله عليه وسلم عدت
بدء الخلق نصب بنزع الخافض والعرش عطف على السموات بقال بالهمز
بعني ابن الصبغ راحلته بالرفع على الابتدا ولابن عساكر وابي
الوقت ان راحلتك نفلت بالفا اي شردت قال عمران لبنيرا حمر

أقعد من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه
وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبدء الخلق والتوحيد وبه قال حدثنا
ابن عيينة نعم الضبي قال حدثنا ابي حفص المحار الضبي الكوفي قاضي
بغداد وثق اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
المازني الاسدي عن شداد المخاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه
ناس من بني تميم فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني
تميم اي اقبلوا امرا يقتضي ان تبشروا باجنة من الفقه في الدين
قالوا قد بشرتنا فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه
اناس من اهل اليمن فقال عليه السلام لهم يا اهل اليمن اقبلوا البشرى
اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله
قالوا جئناك لكي نتفقه في الدين وكان الخطاب مرفوعا عليها علامة الكشميهني وفي
الفتح حذفها له واثبا لها لغيره لنسألك ولابي ذر عن المحمودي والمستملي
لنسألك عن هذا الامر وكان لهم سألوه عن اعوال هذا العالم فقال عليه
السلام بجيبا لهم كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن
شيء غيره وهذا مذهب الاحنف قانه يجوز دخول الواو في خبر كان
واخواتها نحو كان زيد وابوه قائمين على جعل الجملة خبرا مع الواو او
ولم يكن شيء غيره حال اي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره واما ما وقع
في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو ان على ما
عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث
وكان عرشه على الماء استدلوا بان الجملة الاولى تدل على عدم
سواه والثانية على وجود العرش واما ثالثا فانها منافية للاولى ولابن
بان الواو في وكان تحتمل ثم فليست الثانية من تمام الاولى بل مستقلة
لفظا وكان فيهما بحسب ما وضعا له في الاولى تعني الكون الازلي
وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند الامام احمد عن ابي
رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل
ان يخلق السموات والارض قال في عماء فوقه هواء وتحته هواء ثم خلق عرشه على
الماء ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه وبانيه سواء اخرجه الترمذي عن احمد بن منيع
وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن
يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب منحة العرش للحافظ

تحمد

الزمان في انتسائه الى الاعوام والاشهر عادا الى اصل الحساب والاصل
الذي اشتدي منه وذلك ان العرب كانوا اذا اجتاحتهم حرام وهم
محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر
واعتبروا مجرد العدد وهي التسع المذكورة في مولده تعالى انما النسيء
اي تاخير حرمة الشهر الى اخر زيادة في الكفر كانه تحريم ربيعا اخل العدة
وخليل ما حرمه فهو لغيره اخر ضموه الى كفرهم فنزل اول من احدث ذلك
جنادة بضم الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم
قد احللت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت
عليكم المحرم فحرموه ليفعل ذلك كل سنة بعد سنة منتقل المحرم
من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة
عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى
الدور ان يكون الحج من ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وحول الزمخشري
وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي
القعدة قاله بعاهد فيه نظرا ذ كيف يصح حج ابي بكر وقد وقعت
في ذي القعدة وانى لهذا وقد قال الله تعالى واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة
ابي بكر جاز لم يكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر
قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك زعم
في كتابه تفصيل المدينة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى
الله عليه وسلم في شهر مارس وهو اربعة حرم ثلاثة سردا وهو رجب مضر
منها اي من الستة اربعة حرم ثلاثة وكانوا عسا كروا ثلاث محذف
الثالث الشهر الذي هو واحد الاشهر يعني النسائي فاعتبر لذلك
نائبه موالياتها ذي القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف
على ثلاث لا على المحرم واضافه الى مضر لانها كانت محافظ على تحريمه اشد
من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين
جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادثة من النسيء وقيل
الاشبه انه تاسيس وكذلك انهم كانوا يؤخرون الشهر من موضعه
الى شهر اخر فيستقبل عن وضعه الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم
رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم قبل
انشائه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتداء بشهر
حرام وختم بشهر حرام ووسط بشهر حرام وهو رجب واما توالي شهرين
في الاخر كما وافقه ليقصد الختام والاعمال بخواتيمها واما مطابقة الحديث
للترجمة فقال العيني تاتي بالتعسف كان الاحاديث المذكورة فيها

التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه
سبع ارضين ايضا انتهى ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا
ان رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد العارف
بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قول الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدة الشهور اثنا عشر
شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فكذلك مطابقة في
الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان فائدة السنة مشتملة على
ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كما ذكره صاحب
المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهرا منها ثلاثون وشهرا
تسعة وعشرون لان الكسور فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم
وسدس يوم واستشكله بعضهم قال الاذرعي ما وجه زيادة الخمس
والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلاثمائة وخمسة وخمسون
يوما وجزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج
الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسمى العام عاما لان الشمس
عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل
شهر برجا من البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون وفرق
بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول محرم الى آخر ذي الحجة
والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الحجازي في شرح اللمع
له وهذا الحديث يأتي بأتم من هذا في حجة الوداع آخر المغازي ان
شاء الله تعالى وبالله المستعان وبه قال حدثني بالافراد وكابي ذر
وابن عساكر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا واسمه ابو
الاصبغ عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوي احد العشرة
المبشرة رضي الله عنهم انه قال سمعته اروى بفتح الهمزة وسكون الراء
وفتح الواو مقصورا بنت ابي اويس بالسين المهملة من حق رغبت انه
انتقصه لها وكان ادخلها الى مروان بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة
فقال سعيد اني انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه
يطوقه بفتح الواو المشددة من باب المفعول اي يصير كالطوق في عنقه يوم
القيامة من سبع ارضين بتقطيعه عند عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلظ
جلد الكافر وعظم ضرسه وقد ترك سعيد الحق كاردي دد عاملها
فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها قال

الله

الله وحوته فعميت وعميت على بيره التي كانت في الدار فوقعت فيها فماتت فيها مكانها قبرها
قال ابن ابي الزناد عبد الله بن عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة
قال قال لي سعيد بن زيد وخاصمت الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي
هذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا والتصريح بسماعه منه الحديث
المذكور هذا باب بالتنوين في ما جاء في النجوم وقال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم خلق الله هذه النجوم لثلاث جعلها زينة
للسماء ورجوما للشياطين الصغير في قوله تعالى وجعلناها يعود على جنس المصابيح
لا على عينها لانه لا يرمى بالكواكب التي في السماء بل بشهب من دونها
وقد تكون مسيمة منها وعلامات يهتدى بها كما قال تعالى وبالنجم
هم يهتدون فمن تاول بغير ذلك والخبري والمستملي من تاول فقد اخطأ
ذلك اي من علم احكام ما دل عليه عبر كاتها رمقر باتها في سيرها وان
لله تعالى في كل ذلك حكمة لا يعلمها الا هو لكن اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة وتعاطي
علم غامض لا علم لهم به ذكر تفسير ابابة استطرد للفائدة قال وقال
ابن زيد في تفسيره وقال ابو عبيدة هشيما اي متفتتا كما ذكره اسماعيل ابن
ماجة حطام الانعام اي وكانا سلمه الناس وانا غنام الخلق اخرجه ابن ابي
حاتم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس وسقط الواو من الانعام
لغير ابي ذر بتر ج قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجب
بالموحدة في اخره وكذا لابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني
حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله عبد بن
حميد من قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة اي بعضها على بعض كالغف
الملتفة بريد وحدا بن غابا قاله مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى
جعل لكم الارض فراشا كما قاله قتادة فيما وصله الطبري مهادا كالمهد
تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار وهو بمعنى المهاد كذا
من قوله لا يعيج الا كيد قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم فلا
باب تفسير صفة الشمس والقمر حسبان
قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه
كحسبان الرحى اي كمجريان على حسب الحكمة الربانية ووضعهما
وقال غيره ما وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي مالك الغفاري
حسبانا منازل لا تعدوانها اي لا يجاوزان المنازل حسبان جمع
الحساب بالتفريق كالبوي ذو الوقت مثل شهاب وشهبان هذا

ان نمر

الهدب

حجة

مرة

ما نقله
الكرماني

حسبان الرحى
منازل لا تعدوانها

قول ابي عبيدة من المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدور
في بروجهما وسائر لهما وتختلف آثارهما العلوية السفلية وتختلف الفصول
والسنوات وتعلم السنون والحساب فيها هو قوله تعالى والشمس
وضحاها قال مجاهد ضوءها وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت
ان تدرك القمر يريد ان الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد
فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستقيم احدهما على حتى
ولا يستقيم واحد منهما اي لا يصح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا
ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة
وهذا لطف ما قال ابن الجوزي وقد وصف آثار منافع الشمس في
العالم على سبيل التدكير بصنعة الله الحكيم اللطيف حيث قال
تنير الشمس بالنهار في حلة الشعاع لا تنفك البصر فاذا ذهب
النهار نشرت رداءها المعصفر ونزلت عن الاعتدال حركت الاصفر
فهي تستتر بالليل ليسكن الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة
تبعد ليرتطب الجو وينعقد الغيم ويبرد الهواء ويخرز النبات وتارة
تقرب ليجف الحب وينضج الثمر سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل
وقوله سابق النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان
اي سريعان وقال ابو ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين
بالنصب بالياء اي فلا يسبق اية الليل اية النهار ولها النهار تسلخ
اي نخرج احدهما من الاخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة
بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لا نهما
مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يوخذ
من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع الليل اذ جعل
الشمس التي هي اية النهار غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل ينفي
الا دراك الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس
فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق
فالليل اذا تبع النهار يقال فان قيل فالاية مصرحة بان الليل
لا يسبق النهار وهما بريانه متدرت الاقسام الاقسام المحتملة ثلاثة
اما تبعية النهار لليل كما هو المفهوم او عكسه والسوال وارد عليهما
وهو منقول عن طائفة من النحاة اذا تاملتها لهذا القسم الثالث منفي
بالفاء اما تبعية النهار لليل وعكسه والسوال وارد عليهما
لانهما من حال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول ولا
الليل يدرك النهار وفائدة المغايرة اذ لقائل ان يقول ما ذكرته من نفي سبقيته
مع انه ناشئ عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ثابتا هذا لا ينفي

ان

والتعريض

اذ المعنى السببية الموجبة لمراعاة النهار عن الليل وتخلل زمن اخر بينهما
نفيت التعاقب وحينئذ يكون القول لسبق الليل نحالفا لصدر الاية فانه
بين عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية وبين السبق بونا بعيدا
ولو كان تابعا متاخرا لكان خبرا ان يوصف بعدم الادراك ولا يلبق بعدم
السبق تقدم الليل على النهار مطابق لصدر الاية صريحا ولعجزها تاويل
حسن انتهى وقال ابن ذرعن الحوفي والمستملي ينسلخ بخرج بلفظ المضارع
فيهما ويخرج بالعقيقة المفتوحة وضم الراء يخرجون كلهم اوله وكسر الثاء
كل واحد منهما اي من الليل والنهار في فلك وقال ابن ذرعن الحموي والكشميهني
والسمناني ويجري كل منهما بفتح اول يجري وكسر ثالثه وسكل بالرفع
منونا واضافة تشبيرا الى قوله تعالى منهي يوميذ واضافة قال الفراء
وعنها بسكون الهاء تشقق وحوله والملك على ارجائها اي ما لم
ينشق منها فهي اي الملايكة على حافتيه بالتثنية وقال ابن ذرعنهما اي
الملك وقال ابن عساكر تنضم جميع باعتبار الجنس وللكشميهني على حافتيها
اي السماء عن سعيد بن جبير على حافات الدنيا كقوله على ارجائها السير
والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله تعالى واغطش ليلها وقوله فلما جن
عليه الليل اي اظلم فيهما وقال في تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد
ابن حميد والثاني عن ابن عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكور بفتح الواو المشددة حتى
يذهب ضوءها واخرج الطبري عن ابن عباس كدرت اي اظلمت وعن
مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى
بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره والليل وما وسق ولابن
عساكر وقال وسق اي جمع من دابة وذا دتادة ويخبر وقال عكرمة ما ساق
من ظلمة اتسق يريد قوله تعالى والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله
تعالى جعل في السما بروجا اي منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر
وقيل هي قصور في السما للحرس وقيل هي الكواكب العظام الجوزهر وكابن
ذريا المجرور ربالغا يريد قوله تعالى ولا الظل ولا المجرور ومنصوبه بانه يكون
بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور وكابن ذر
وابن عساكر وقال ابن عباس وروبة بضم الراء وسكون الهاء وفتح الواو
اي الهاج المجرور بالليل والسموم بالنهار وتفسير رويد ذكره ابو
عبيد عنه من المجاز يقال يولج اي يكور ربالدا اي بلغ النهار في الليل
وليجته يريد قوله تعالى ولا المومنين وليجة وفسر بقوله كل شي
وليجة والمعنى لا تتخذوا وليا ليس من المسلمين وبه قال حدثنا محمد بن

يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي عن
ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم
قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك
ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث
جئت فتطلع من مغربها فذلك ان مستقر لها قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها شبه بمستقر المسافر
اذا قطع مسيره او الكبد السماء فان حركتها فيه يوجد فيها ابطاء لكن ان
لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها
وقيل الى انتهاء امرها عند ضراب العالم وقيل لحد لها من مشرقها تسير
يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى امرها كل يوم من المشارق
والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع
كل يوم من مطلع وتغرب بمقابله ثم لا تعود اليها الى العام القابل
ذلك تقدير العزيز العليم هذا التقدير والحساب الدقيق الذي لكل الفلك عن
احصائها تعجز العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط
علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة بنفسها كقوله
تعالى في الاية الاخرى وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو مغاير
لقول اصحاب الهيئة ان الشمس موضوعة في الفلك ان مقتضاه ان
الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة
به وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم
في الايمان وابو داود في الحروف والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
العزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج بدال
مهملة ونعد الالف نون مخففة قاف فجيم معرب داناه ومعناه بالفارسية
العالم وهو تابعي صغير بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشمس والقمر يكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان
ذاهبا العنوة وزاد المزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي
في مستخرجه في النار يوم القيامة لانهما عبدا من دون الله وليس
المراد من تكويرهما تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تنكيت لمن كان
يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان بن نجيح ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمر وبفتح العين
ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس
والقمر خسفان بضم اوله فكل منهما لازم وبسكون الخاء المعجمة وكسر
السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعد اي لا يذهب الله نورهما
لموت احد من العظماء ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فذكر

ذلك انما هو تعليم للتسليم ولرفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للعقد ان لا يكون سببا للايجاد فعم عليه السلام النفي لدفع هذا التوهم وهذا القول حمد رسمه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم رقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرها
وتكسفان اي حسوفهما اثنان و لابي ذر بالافراد من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته فاذا رايتموها بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده و لابن ذر عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه اي الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في سابق علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما لهما بمنزلة الحتوف وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر من حسن آثارهما مامورات مقهورات في مصالح العباد مسخرات وفي يوم القيامة مكوران فصلوة الشمس زجرت انها ملك من الملائكة له نفس وعقل وعلمها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا تسجد تعظيم والسجود ومن سننهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا والهاء قالوا لولا اعسكك من نور لا تقدر الابصار ان تمتد بالنظر اليك فلذا المجد والتسبيح واياك نطلب واليك نسعى لندرك السكني بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقائق وحاد بهم عن متون الطرائق فجهلوا ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو للعبد والنوى خالق واما مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الكسوف والخسوف العارضين لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن عطاء ابن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله علامتان يخوف بهما عباده لا يخسفان بالخاء المعجمة وفتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان من خلق الله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رايتم ذلك الكسوف فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة عند المولف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن

خالد

خالد بن عقيل بفتح العين الاولى بفتح القاف وسكون التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خسفت الشمس بفتح الخاء والسين والفاء تاء في المسجد اي الصحراء الذي في الفرات بالاء فصلا تكبيرة الاحرام بعد ان صف الناس وراءه وقرأ قراءة طويلة فوافق سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر مائة اية من البقرة ثم رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو ليسجد فقرأ قراءة طويلة هي قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى فوافق سورة ال عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة ادنى من الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين اية ومضى التنبيه على قوله وهي وباعلاه رتمد ابي ذر وابن عساكر منهما عليها ثم سجد سجودا طويلا مسبحا فيه قدر مائة اية ثم فعل في الركعة الاخيرة بعد الفراغ من غير ما بعد الفراغ من ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة في اولاهما اطول من قراءة الثانية ثم سلم وقد جلت الشمس بضم الجيم وتشديد اللام اي صفقا تجلي الناس فقال في الخطبة ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا يخسفان بفتح اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموه بالافراد اي الكسفة فافزعوا بفتح الزاي اي التجاوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة السابق فعلها منه عليه السلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثني ابن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكسف والخسف بكافين مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما اياتان من ايات الله فاذا رايتموها بالتثنية ولابن ذر عن الحموي والمستملي رايتموه بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين كسنة الظهر باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته بضم الموحدة وفتح الشين جمع بشور بمعنى ناشور بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تنشر السحاب والشمال تجمعه والجنوب

يده والدبور يقوده قاصفًا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من
الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء تأتي عليه وقوله تعالى وارسلنا
الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحد تها ملقحة مثل مرجعة
مرجان الزوابد والكره غيره وقال هو عبيد جمع الكل حذف الزوايد في مثل
هذا ابابيل الشعر قال ولكنه لواقح جمع لاقحة ولا تخ بلا اعلاف على النسب
اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى
فاصابها اعصار قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السما
تعود فيه نارا وقوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد
وقوله تعالى بشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم
بضمتين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في
التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكانوا هاتين عشرة الفا حين
حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجيء من
قبل مهب الشمال اذا استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد
قوم هود بالدبور بفتح الدال التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت
القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان
كل قسم ينقسم اربعة اقسام وكل قسم اسما اسما اقسام الرحمة المبشرات
والنشر والمرسلات والرها واسما اقسام العذاب العاصفة والقاصفة
والهاني البحور والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جا القرآن العظيم
بكل هذه الاسما وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح
من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسيلوا الله
خيرها واستعيذوا به من شرها وقد نزل الاعلا كل ريح على طبيعة
من الطبايع الاربع وطبع الصبا الحرارة واليبس ولهبوبها اهل مصر
الريح الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها
وجه القبلة وطبع الدبور البرد والرطوبة ولهبوبها اهل مصر القبلية
لان مهبها من الغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد
واليبس وتسمى الجربية لانها تاتي من البحر على كل حال وكل ما
هب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والنعاما
لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق ولهبوبها
اهل مصر البرسية وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت
عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى للطيف

قدرته

الكعبه

قدرته الهوا عنصرا لابد انشا وارواحا فيجعل الى ابدانا بالتنفس فيبني
الروح الحيواني ويزيد في النفسانى فما دام معتدلا صالحا لظهور
غرايب تهويجفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويهيجها ومن خاصيته
انه الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين
شيا ما لم يكن بينه وبينها هوا وكذلك السمع الاذن والصعيد الذوق ولو
ان انسانا فقد الهوا ساعة مات وقال كعب الاحبار لولا ان الله تعالى جعل
الهوا عن الناس لانتن ما بين السما والارض ولقد احسن بعض الشعرا
حيث قال • اذا اعلا الجو من هوا • فعيشهم عيشة دنيوس • فهو حياة
لكل حي • كان انفاسه نفوس • وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم
ابن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز بن عطا هو ابن ابي رباح عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة في
السما بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة
اي سحابة يخال فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه
خوفا ان يجعل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت سري
عن بضم السين سبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل وعرفته
بالشد بد الرا وسكون الفوقية من التعريف اي عرفت النبي صلى الله
عليه وسلم عايشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما يؤمن يا ذروما ادري لعله كما قال قوم هذا عارض ممطرنا فلما راوه عارضا
سحابا عرض في افق السما مستقبل اودية مقبل متوجه اوديتهم الحديث
وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسايي في باب
ذكر الملايكة صلوات الله عليهم الملايك جمع ملاك على الاصل
كالشمايل جمع شمائل وانما لم تثبت الجمع وتركت الهمزة من المفرد للاستثقال
وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين
الناس فهم رسل الله وكل رسل الهام واختلف العقلا من حقيقتهم بعد
اتفاقهم على الصور ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى
انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان
الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصارى هي النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس
الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين منهم من اتم الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره ومنهم من حكم التنزيل فقال سبحون
الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملايكة المقربون ومنهم يكذب

الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم ايمانا بالله
الله تعالى امر لعبيد يفعلون ما يؤمرون وهم لهذه المراتب امراء منهم بحسب
ومنهم ارضية منهم بالنسبة الى ما هياهم الله لهذا القيام منهم حملة العرش ومنهم
كروبيون الذين هم حول العرش وهم اشراف الملائكة مع حملة العرش وهم
الملائكة المقربون ومنهم جبريل واسرافيل وميكائيل وقد ذكر الله تعالى
انهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم سكان الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرون
عمارة لا يفترون منهم الراكع دائما والقائم دائما والساجد دائما ومنهم الذين
يطوفون زمرة بعد زمرة الى البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون
اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعدادها والكرامة لاهلها والتهيئة الضيافة
لساكنها من ملابس ومساكن وما كل ومشارب وغير ذلك مما عينت
وكل اذن سمعت وكل خاطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم الزبانية
وعددهم تسعة عشر وخازنها مالك وهو مقدم على جميع الخزنة
ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم فان الله حفظه عنه ومنهم الموكلون
بحفظ اعمال العباد كما يأتي قول الانسان الاعند الجنابة والغائط والغسل
وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لجبريل عليه السلام على اي شيء انت قال على الريح والجنود
قال وعلى اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر وفي حديث انس
عند الطبراني مرفوعا ان ميكائيل ما ضحك منذ خلقت النار ودرد
انه له اعوان يتعلون ما يأمرهم به ويصرفون الرياح والسحاب كما
شاء الله تعالى وروينا انه ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك
يقدرها في الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر
وانهم معهم كلهم مع انهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم
فذهب جمهم الى القول بعدم عصمتهم كقصة هاروت وماروت وما روي
عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل كما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان
ومفهوم الآية اذ قلنا الملائكة اسجد وآدم سجدوا الا ابليس ابى الاية
اذ مفهومه ان ابليس كان منهم والا لم يستثنه وله امر لهم لم يصح استثناؤه
منهم قال في الاخوار وكابر دعاة ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
لعوا ان لقائل ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا وبان ابن عباس روى
ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله
ان من الملائكة من ليس بمعصوم وان الغالب فيهم العصمة كما ان من
الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضرب الملائكة
الذي خالف الشياطين بالذات انما خالفهم بالعوارض والصفات
كالمهرة والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة

الملائكة

الملائكة مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان
معهم وابا لامرهم فغلبوا عليه او ان الجن كانوا امورين مع الملائكة لكن
استثنى بذكر الملائكة على ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالتذلل
للعبد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مأمورون به وأما قصة هاروت
وماروت فمرواها الامام احمد وابن حبان ولفظ احمد حدثنا يحيى بن ابي
بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما اهبط الى الارض قال الملائكة
اي رب اجعل فينا من عبيدك من هذا الملك قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني
آدم قال الله تعالى للملائكة هلم ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى
الارض ونبتلي لهم البشر فقالوا ربنا هاروت وماروت فقلت
لهما مثل لهما البشر فقالت لهما نفسها فقالت
لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله
ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي يحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله
حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت
بقدح خمر فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا
فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المرأة والله ما تركتما
شيئا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا
الوجه ورجاله كلهم رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو
الانصاري السلمي مولاهم وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقد قيل ولم
يخرج له شيء وهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه آخر
عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن
سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بني آدم وما يأتون
من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت
الحديث ورواه ابن جرير من طريقه عن عبد الرزاق عن كعب بالاخبار
قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واشبه الى عبد الله بن عمرو سواء اثبت
في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كتب
بني اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب
وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي فوزا والمسير انهما هاروت وماروت
ولم يفعلا هاروم منهم من قرأ الملكين بكسر اللام وقال انهما علجان من اهل
فارس قاله الضحاك وروي الطبراني في مسند ركله وقال صحيح الاسناد
ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع

الناس من بعد ادم عليه السلام فيما وقع من المعاصي الحديث وفيه قال
وفي ذلك الزمان امرأة حسناء من النساء حسن الزهرة في سائر الكواكب
وهذا اللفظ احسن ما ورد في شأن الزهرة وقال انس فيما وصله
المؤلف في الهجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام للنبي صلى
الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة
رواه انما كان عدوها لهم لانه يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام على
اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله
الطبراني لعن الله الصابئون اي الملائكة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري ويقال له هداب
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار
العوذي بفتح العين وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة بن
دعامة وفي الخليفة اي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن لقليبة
ومن نسخة ح للتحويل السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع
بزاي مصغرة فراء مفتوحة فمعجمة عين مهملة البصري قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة واسم مهران اليشكري وهشام هو الدستوائي
قالا حدثنا قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
الانصاري رضي الله عنهم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينما بفتح ميم اذا عند البيت الحرام بين النائم واليقظان هو محمول
على ابتداء الحال ثم استيقظا من القصة كلها واما ساوسع في رواية
شريك في الترجمة في اخر الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا
اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل
البال لمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع
بين الصحيحين رواية شريك انه كان نائما بزيادة مجهولة ثم قال وشريك
لين بالحفاظ وذكر صلى الله عليه وسلم بعني رجلا بين الرجلين وهذا
مختصر وضعته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت
قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق بي وقد عنت ان
المراد بالرجلين حمزة وجعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما
وقال الكرماني الثلاثة رجال وهم الملائكة تصوروا بصورة الانسان
فلينظر وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت قوله بعني رجلا فاتيت فاطلقت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين
مؤنثة من ذهب مؤنثة حكية واجازا بضم الميم وبسر اللام فهمزة ومثناة
للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الدماميني والكرماني بالاعتبارين
وكابي ذر عن الحموي والمستملي املأن بفتح الميم وسكون اللام وزيادة

نون بعد الهمزة وكابي ذر عن الكشميهني ملأ بفتح الميم وسكون اللام وفتح
الهمزة والعلم من باب التمثيل او مثلت له المعاني كما مثلت له ارواح الانبياء
الدارجة بالصور التي كانوا عليها فشق الملك وفي الفرع بضم الشين
للمفعول من الحد اي من اعلى البطن بفتح الميم وتخفيف الراء بعد الف
فقاف مشددة واصله مراق بقافين فابدلت الاولى في الثانية وهو
ما سفل من البطن وريق من حلقه بفتح الحاء المقدس بضم العين
سبنيا للمفعول خاء معجمة وزاي من ماء زمزم الذي هو افضل المياه على ما اختبر وهذا الشق
غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية عند ابن اسحاق وابانا
واثبت بدابة ابيض لم يقل بيننا نظرا الى المعنى اي بمركوب ابيض دون
البغل ودون الحمار هو البراق وهو زجره بدال من دابة واشتقاقه
من البرق لسرعة مشيه وكان الانبياء يركبونه فانطلقت مع جبريل حتى
اتينا السما الدنيا لم يذكر بعيد لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس
صعوده الى السما كان على البراق بل ذهب له المعراج فرقي فيه كما سيأتي
ان شاء الله تعالى ولعل الراوي اختصر او وقع بعد المعراج قيل من
هذا وكابي ذر فقال جبريل الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح
قال من هذا قال وكابي ذر فقيل جبريل قيل من معك قيل وكابي ذر قال
قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال جبريل نعم
قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجيء جا قال الخطيبي المخصوص
بالمدح محذوف وهو قد يجيء تقديره جا فنعم المجيء مجيئه وقال
في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستئناف بالعلة عن الوصول في نحو
اذا اتقدير نعم المجيء الذي جاءه فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من ابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل
من ولاصيلي ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجيء فاتيت على عيسى ويحيى ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ
ونبي فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك
قيل محمد قيل وكابي ذر عن الحموي والمستملي قال وقد ارسل اليه قال
جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتيت يوسف وكابي ذر
فاتيت على يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال وكابي ذر وقال
مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل من هذا قيل وكابي ذر
قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم مرحبا به ولنعم وكابي ذر

ونعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من ولد
صالح وابي الوقت مرحبا بك من اخ ونبي لفظه بلفظ الاخوة وان كان
المناسب لفظ البنوة تلطفا وتأدبا والا فنبينا اخوة فاتينا السما الخامسة
قيل من هذا قال وكلاي ذر قيل جبريل قيل ومن معك قال ابو محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم فقيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتينا على
هارون فسلمت عليه سقط لاي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي
فاتينا السما السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل
ومن نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت الصلاة لابي ذر قيل
وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم لابي ذر قيل
جاء فاتيت على موسى فقال وكلاي ذر عن الكشميهني فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف الضمير المنصوب بكى شفقة
على قومه حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم
ولم يبلغ سوادهم مبلغ سواد هم فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام
الذي بعثته بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي انثار
الى تعظيم شان نبينا وامته الله تعالى عليه حيث الحقه بتلك الكرامات
الزلفى والهبات من غير طول عمر افناه مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي
الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة فالمراد
استقصار مدته مع استكثار فضايله واستتمام سواد امته فاتينا السما
السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد
ارسل اليه مرحبا به سقط من هنا الى قال نعم قيل ولنعم بغير لام
ولابي ذر ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني
عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا
وقع هنا انه راي ابراهيم من السابعة ومن اول كتاب الصلاة في السادسة
فان قيل بتعدد الاسراء فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون راه في السادسة
ثم ارتقى فوقها الى السابعة فرفع بيت المعمور الرايي كشفي وقرب مني
البيت المعمور المسمى بالضراح بيتم الضاد المعجمة وتخفيف الراء آخره حاء مهملة
حيال الكعبة وعمارته كثرة من يغشاه من الملايكة فسالت جبريل ابي
عنه فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا
لم يعودوا اليه اخرما عليهم بنصب اخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك
اخرما عليهم من دخوله ورفعت الى سدرة المنتهى اي كشف لي عنها وقربت
مني السدرة التي ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر
الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كما نه قلال هجر بكسر القاف
جمع قلة وهجر بفتحات لا ينصرف وفي الفرع صرفه وورقها كانه اذان الفيول

وعمارة

بهم الفاجع فيل الحيوان المشهور راي في الشكل لابي المعاذر في اصلها اربعة
انهار بفتحات وبعدان هنوان ظاهرا فسالت جبريل عنها فقال اما
الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن بعض اهل العلم ان الباطنين السلسبيل والكوثر
واما الظاهران فالنيل والفرات بخرجان من اصلها ثم يسيران حيث
شاء الله ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها ثم عرضت علي جنون صلاة
فاقبلت حتى جيت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي جنون صلاة قال
انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرايل اشد المعالجة قال الوزير يشتمل
اي ما رسمهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مشتق
المزاولة والمحاولة وان امتك لا تطيق ذلك ولم يقل انك وامتك لا تطيقون
لان العجز مقصور على الامة لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فهو ممارزقه الله من الكمال يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة
عيني في الصلاة فارجع الى ربك اي الى الموضع الذي فاجيت فيه ربك
فسئل اي التخفيف فرجعت فسالته اي التخفيف فوعدها ارجعت
اي صلاة ثم قال موسى مثله اي ما تقدم من المراجعة وسوال التخفيف
ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلاة ثم قال موسى ايضا مثله فجعلها الله تعالى
عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعلها الله تعالى
عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت
قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام
من التسليم اي سلمت فلم اراجعه تعالى لاني استحييت منه جل وعلا
وزاد في غير رواية ابي ذر هنا بخير فقد ديني من قبل الله تعالى ابي بكسر
العين اي قدرت انفذت في بعض نسخ بخمس صلوات وخففت عن عبادي
من خمسين الى خمس واجزي الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشر وفيه
دليل على جواز النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس كان ذلك
من البدا او هو محال على الله تعالى وكان النسخ وان جاز قبل العمل عند
من يراه فلا يجوز رحيل وسوله الى المخاطبين فلو شفاعة شفعها عليه السلام
لا نسخ واجيب بان النسخ انما وقع في مراجعة علي الرسول من التبليغ
وبان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سببا لذلك الا ان هذا ان صح
لا تعبد فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى اخبر رسوله عليه السلام ان
على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في روايته
هن خمس وهن خمسون والحسنة بعشر امثالها فذا وله عليه السلام
على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب
لا بالعمل وقال بعام بالاسناد السابق بتشديد الميم بن يحيى العوذي
عن عباد بن عباد عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد ان سعيد بن ابي
عروبة وهشام الدستوائي ادرجا قصة البيت المعمور في قصة الاسراء
والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الاسراء لكن قال يحيى
ابن معين لم يسمع الحسن سماع من ابي هريرة وبذا قال حدثنا الحسن
ابن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان البوراني بضم الموحدة
وسكون الواو وفتح الراء البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء
المهملة الساكنة وفتح الواو اخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن
سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران
عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال
في شرح المشكاة الاولى ان يجعل الجملة اعتراضية لا حالية لعدم الواو
عليها والاول يكون من عادته ودابه ذلك فما احسن موقعها قال ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول او بطن
اربعين يوما اي نطفة اي بعض بعضه اي بعض بعد الآخر ثم يتطور فيها حسن
بحسب الخلق وفي قوله خلقه تعميم بعد التخصيص وحمل على امه
يعني المفعول كقوله هذا ضرب الامير اي مضروبه وقال الطيبي
روي عن ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد
الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر
ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا
رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال
والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه وامثلهم بتاويله واولاهم
بالصدق فيما يجعلونه به واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس
لمن بعدهم ان يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع من حديث عائشة بن
الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه ان الله اذا اراد ان يخلق عبدا
جامع الرجل المرأة طارت نطفته في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم
السابع جمعها الله ثم احضره كل عرق له دون ام مر في اي صورة
ما شاء ركبها ثم يكون علقة ثم مضغة مثل ذلك الزمان ثم يكون
مضغة فخلق الله تقديرا بالمضغ مثل ذلك الزمان واختلف
في اول ما ينشكل من الجنين فقيل عليه كونه الاسابيع ومعدن الحركة
القريبة وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل القلب
لان فيه النمو والاعتدال الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه يقتضي
النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب بادئ ذي بدء ولا حاجة له حينئذ الى حس

ولا

ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به
بعد بعد الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم ينبعث الله ملكا اليه في القلوب
الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه فيلج في بطن مبنيا للمفعول
وفي اي ذر وبيا مر باربع كلمات بكتبها اي قال وتقال له اكتب عمله
ورزقه واجله اي اجلا او اجلا قليلا او كثيرا او كما شاء الله تعالى
اليه لينتفع به في العلم وغيره واجلا طويلا او قصيرا وشقي او سعيد
حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدا محذوف
وتاليه عطف عليه وكان ضمير الكلام ان يقول ويكتب سعادته وشقاوته
فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر
ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في محلها وقد جاء ذلك مصرحا به
في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا
يزاد فيها ولا ينقص ورجح في حديث ابي ذر عند ابي نعيم الله ما
هو قائل فيكتب ما هو قائل بين عينيه ثم يعاد كتابا لملك هذه الرابعة
ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحول الانسان في بطن
امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى قادر على ان يخلقه في اقل من
لمحة ان في التحويل فوائد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام
حمله او كل تغذيه لبعدا دنها مدة ثم خلقه كذلك وهلم جرا ومنها اظهار
قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن
الصورة مختلفا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على
الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة
ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزاء قال الظهري
قال الرجل منكر للعمل حين ما يكون نصب عيني وما ناقة غير ما ناقة
لها من العمل او زرع وهو الذي من الفرع على ان عيني ابدا بيه وفي كتاب
العقد رمن طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الاعمش وان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع اي ما بقي
بينه وبين ان يدخل الجنة الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض
ذراع فهو تمثيل لقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت
التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه
الملك فهو من بطن امه والفاء للتعقيب الا العمل مصدر السبق بغير
تاء فيعمل عند ذلك ولا بن ذر عن الكشميهني بعمل بعمل اهل النار اي
فيدخلها فيعمل اي يعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وبهذا مصير
الامور فيما العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وهذا الحديث

معلة

اخرجه ايضا في التوحيد والقدر وصححه وكذا ابو داود والترمذي
وابن ماجة وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندي سماه ضبطه ابن ماكولا وغيره
قال اخبرنا محمد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد الخزاعي قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة
الامام في المغازي عن نافع انه قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وحدثنا به ابو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني شيخ المولد ما ساقه
في الادب عن عمر بن علي عنه عن ابن جريج عن موسى الملك انه قال اخبرني
بالافراد موسى بن عقبة عن نافع عن ابن هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل
فيقول ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يوضع له القبول في اهل الارض وان
ابغض عبدا نادى جبريل ان الله يبغض فلانا فابغضه
فيبغضه جبريل فينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا
فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض وفيه ان محبوب
القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله وسنذكر الحديث الذي
ساقه المؤلف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تأتي ان شاء الله
تعالى بعون الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى
الذهلي وقال ابو نعيم الفضل بن دكين وهو البخاري ورجحه الحافظ ابن حجر بان
ابا نعيم والد سماعيلي لم يعده من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري
لاستدل به على انه مجرد وحده العيني بان عدم وجدانها للحديث لا
يستلزم ان يكون كذلك هو البخاري وليس الامر كما يغني وليس عادة
البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال حدثنا ابو اسحاق موسى بن سعيد
ابن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ابن
ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر ايسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن
الاسود عن عروة بن الزبير من العوام عن عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون المخففة واحد
السحاب زنة ومعنى وهو تفسير الراوي للغمام ادرجه في الحديث

فالسحاب

فالسحاب مجاز عن السماء لان السماء مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا وفي رواية تذكر الملائكة الامر الذي يقضي في السماء
واصل ذلك ان الملائكة تسمع في السماء ما قضي الله في كل يوم من الحوادث
فتجد بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه منهم والقاف
مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء كما هو
من تخبر بالمغيبات المستقبلة فيكذبون مرارا اي مع الكلمة المسموعة
من الشياطين مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية بكسرها
من عندانفسهم ويدخل حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه
الى جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاعرج بفتح الهمزة والعين
المهملة آخره راء مشددة سلمان المعجمي مولاهم المدني واسم كنيتهما ابو
ابي عبد الرحمن بن هرمز بدل الاعرج في الفتح والاعراج لانه
مشهور من رواياته نعم اخرجه النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج
وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة
يكتبون الاول فالاول وان الاول الى التهجير النزول
من اعلى الى اسفل والمنجاب الذي يبتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس الامام
على المنبر طووا الصحف الذي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاءوا
يستمعون الذكر اي الخطبة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة بابن من
هذا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا الجمع وكان ابو رجاء بن الزهري عن محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في المسجد فاذا بحسان بن ثابت الانصاري قائم فلعله اي لعل عمر يحتمل
بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت
استشهد فيه اي في المسجد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال انشدك الله
اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اي قال جواب هذا المشرك بما
ايده بروح القدس جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر
كقولهم حاتم الجود وهذا موضع الترجمة واتى بماله بذلك كان عند اخذه
من الطعن والهجو في المشركين واسكاتهم مظنة الخشونة من الكلام وبذاءة
اللسان وقد يؤدي ذلك الى ان يتكلم فيحتاج الى التأييد من الله بالقدس

سلمان

من ذلك بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة لم اسمعه صلى
الله عليه وسلم يقول ذلك وسياتي البخاري لهذا الحديث بابه عليه السلام
يقتضي انه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله
عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من رواية عبد العزيز بن المطلب عن
صفوان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا
الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد في المساجد من اوائل
الصلاة وبعد قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن البراء بن
عازب رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
ابن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو
هجوا وهو نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة الوصل وهما لغتان
من المهاجاة والسائل من الراوي اي جازيهم على هجوهم وجبريل
معك بالنا بيد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم وان لم يكن لهم
امان لان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ
بيانا لبغضهم والانتصار منهم بهي المسلمين وكا يجوز ابتداء القول تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم انه من رواية البراء عن حسان
كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري ح للتحويل وحدثنا خليفة
ابن راهوية قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي جرير بن حازم
قال سمعت حميد بن هلال اي ابن هبيرة العدوي البصري عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال بينا نحن نظارا اي غيارى نحكم في سبكة نبي
عكم بكسر العين سكة وفتح الفين المعجمة وسكون النون من عكم
اي وفق بني عنه قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم بطن من ولد
عكم بن مالك بن الخزرج منهم ابو ايوب الانصاري واخوته زاد موسى
ابن اسماعيل التبوذكي في روايته فيها وصله في المغازي عنه موكب
جبريل عليه السلام برفع موكب في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكبا وجره
بدل من لفظ غبارا والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة
ركاب يسيرون بوقع وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وبه
قال حدثنا مذوة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو وابن ابي المغراء الكندي
الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل

عن

فانها

عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها ان الحارث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سال النبي
صلى الله عليه وسلم محتملا ان يكون الحارث اخبر عائشة بذلك فيكون
مرسلا او صرحت هي بذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن مندة
الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن ابيه عن عائشة
عن الحارث بن هشام قال سالت كيف ياتيك الوحي اي علامته فاسناد
الاتيان الى الوحي مجاز او صفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة
قال صلى الله عليه وسلم احيانا يتمثل لي اي يتصور لي الملك جبريل عليه
السلام وكا بي ذر بفتح الكشميهني بالتنوين الملك احيانا اي اوقاتا في مثل
صلصلة الجرس اي مشابها صوت الحلقي الذي يعلق برؤس الدواب
فتتقيه بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر القاف المهملة من باب ضرب
يضرب اي يقلع عني ما ينشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت
وحفظت ما قال الملك وهو اشد علي ويفصم اي يتصور لي الملك جبريل
احيانا رجلا كدحية او غيره تانيسا والقدر الزايد من خلقته لا يتفصن
بل يجمعني على الرأي فيفصم فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله وقد سمع
هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم اي ابن ابي اياس قال حدثنا
شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة ابن عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل
الله دعته خزنة الجنة الملايكة اي قل نعم الفاء واللام وفتح حذفت
منه الالف والنون لغير ترخيم اي فافلان هلم الي اقرب وتعال وهو اسم
فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يوتى وجمع عند تميم واصله عند
البصريين قالوا لم من لماذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام
فانها الاصل وعند الكوفيين هل ام حذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا توى بفتح التاء
والواو لا هلاك ولا ضياع ولا باس عليك اي يدخل بابا وينزل اخر قال
وكا بي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر ارجو ان تكون
منهم فهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا وكا بي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة
هذا جبريل يقرئك عليه السلام بفتح القاف من الثلاثي فقالت وعليه

السلام ورحمة الله وبركاته وكان ابي ذو رحمت الله وبركاته بالنا
المجرورة تتري متواترين يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان
الرؤية حالة يخلقها الله في الحي ولا تلزم من حصول المرئي واجتماع
سائر الشرائط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكوكب
وانما جاءهما جبريل مرة واحدة مرتين احتراما لمقام سيدنا رسول
الله وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاستيذان والرقاق وفي
فضل عايشة ومسلم في الفضايل والترمذي في المناقب والنسايي
في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
يمن بن زريع العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء تحويل السند
قال حدثني بالافراد وكان ابي ذو رحمتنا بواو العطف والجمع عبي
ابن جعفر هو ابن اعين ابو زكريا الميكندي وسقط لابي ذر ابن
جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر عن ابيه ذر بن عبد
الله الهمداني بكسر الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه
السلام ما تزورنا اكثر ما تزورنا بتخفيف اللام للعرض او التحضيض
او التمني قال فنزلت الا بامر ربك والتنزيل النزول على
مهل لانه مقابع تنزل وقد يطلق بمعنى النزول كما يطلق بمعنى النزل والمعنى مقارع
وما نتنزل وقتا بعد وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته لعباده
الذين نحن فيه وما خلفنا الاية وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل
من مكان الى مكان او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي
في التفسير وكذا النسايي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بفتح العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه السلام القرآن على حرف ابن
لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من
الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسأل جبريل ربه تعالى ويزيده
حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة
او واحد او اختلاف اختلافان نوع وتغاير كما قدمناه فهو مثال
في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير في
المعنى والصورة نحو البخل ويسبب بوجهين او بتغير فيما لا يغير
نحو
تعلمني ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو طلحا
وتنلوا

وتنلوا او عكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو بأنكم وبتال
واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان
نحو وصى ووصى واما نحو اختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما
ليس بحاصل فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان
هذه الصفات المتنوعة في اداية لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا او لغة
فرض فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القرآن
ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان
اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن بفتح مفعول قال
فيدارسه علي حد جاذبه الثوب فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير
من الريح المرسلة يحتمل انها ارادبها التي ارسلت بالبشرى بين يدي
رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا واحد
الوجوه من الاية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان والاضداد
عرفا بالمعروف فالمعنى في المرسلة شيء تشرح صدور بالخير المباد
بنشر الزرع المطمور في البلاد وتغثان ما بين الاثرين فان احدها يحيي الخلق
بعد موته والاخرى تحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه السلام يبذل
المعروف قيل ان يسأل واذا احسن عاد وان وصد جاد وان اجهد وعد
ولم يخلف الميعاد ويظهر منه اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره
قاله التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا وكان ابي ذر
اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصولا عن محمد بن مقاتل قال ابن
المبارك يريد به عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه وروى ابو هريرة
مما وصله في فضايل القرآن وفاطمة الزهراء مما وصله في علامات النبوة
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه
القرآن اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين
الحديث وروي ان قراءة زيد هي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله

عليه وسلم سرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ان علي بن عبد العزيز نا هذا العصر شيأ صفة بعد ذكر وفاة ابي احمد
تاخيرا يسيرا اي اخر صلاة العصر حتى عمر بني من وقته قال له ابي لعمر
عروة بن الزبير بن العوام اما ان جبريل قد نزل فصلى امامي استفتاح
بمنزلة الا ان يكون بمعنى صفا ذكره سيبويه ولا تنافي كما الا في ذلك
فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة امام اي قدامه
فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة اي تامل ما تقول وتذكر
قال ابي عروة سمعت بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر
السين المعجمة يقول سمعت ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عروة
يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت صلى صحب وسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني
فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم
صليت معه قال ذلك ابو مسعود او الرسول صلى الله عليه وسلم
حال كونه يحسب بفتح السين ياصابعه اي يعقد هاولابي ذر عن
الكشميهني قال فحسب باصابعه خمس صلوات وهذا دليل على تردد
اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومرصد العذيق
اول المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح
الموحدة وتشديد السين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد
القطان عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي
وسقط لغير ابي ذر ابن ابي ثابت عن زيد بن وهب الجهني عن ابي
ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي وفي نسخة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك
بالله شيأ دخل الجنة اي عاقبته وحوليها وان كان له ذنوب جملة اي
تزل من الاوكان شيأ لكن امره الى الله ان شاء عفى عنه وادخله الجنة وان
شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او ان يدخل النار ويخلد
تغليبا قال ابو ذر وان زنا وان سرق قال ابن مالك حرف استفهام
مقدر كما يدل عليه تقدير به اي اوان زنا وان سرق قال صلى الله عليه وسلم
وان بعد ذكر فعل الشرط والاكتفاء بحرفه وانما ذكر من الكبائر هذين
النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا او
حق العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد

عبد

عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون بمد الواو وخبر اي ياتي
بعضهم عقب بعض بحيث اذا انزلت طائفة منهم عرجت الاخرى ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون للتعاقب وخال الاكثرون هم متغايرة
الكتاب وقال في شرح المشكاة كرر ملائكة وابن بها كرره دلالة على ان
الثانية غير الاولى لقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون
في صلاة الفجر والعصر وكلا بي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر
واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه بعباده
ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير ثم يعرج الذين باتوا
فيكم وفي نسخة ان ملائكة الليل بالنون عاد فظين العباد الى الصبح وكذلك
ملائكة النهار ودليل الاكثرين قيبقى الضمير لهم وهو اعلم ثم عبدا
لهم مما كتب الاعمال وهو اعلم بالجميع كيف تركتم زاد ابو ذر عن عبادي
فيقولون وكلا بي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم يصلون
واتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليها وسبق
الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة باب
بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدهم امين والملائكة في السماء امين
فوافقت احداهما اي احدى الكلمتين الاخرى في وقت التامين اعم
من الخشوع والاخلاص وغيرهما مما تقدم من ذنبه وسقط امين الثانية
والقطع بالكل ابي ذر وهو اولى لانه يلزم من الثبات وجود ترجمة بغير
حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر انه بالسند
السابق عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة وقد ساق الاسماعيلي حديث يتعاقبون
الى آخره لترجمة وبهذا الاسناد اذا قال احدكم امين فلو قال البخاري
وبهذا الاسناد او به لزال الاشكال وبه قال حدثنا حميد هو ابن سلام
قال اخبرنا وكلا بي ذر حدثنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن
يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن اسماعيل بن امية
بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاص
الاموي القرشي المكي ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر
الصديق حدثه عن عمته عائشة رضي الله عنها انها قالت هتكت
لنبي صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر الواو وعذة منها قائل هتكت
مثال ابي ضورة حيوان او فيه كانها عتقة بضم العين والذال المعجمتين
هم ساكنة ربالفاء وسادة صغيرة فجاء عليه السلام فقاعدين البابين

هذام

ولابي ذر عن الحموي بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول
الله اي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة
اي ما شانها فيما تماثيل قال ولابي ذر عن المستملي والكشميهني قلت
وسادة جعلتها لك لتتكئ عليها قال عليه السلام اما علمت ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية فاجيئة وفيها معناها
لخالق الله تعالى وهو لا الملائكة غير الحفظة لا تمر بالنار فون المكلفين
وان من صنع الصورة الحيوانية يعذب يوم القيامة فهو من الكبائر
لهذا التوعد العظيم يقول اي الله تعالى استهزاء وتصغيرا لهم بقدرتهم
ولا يقدر فيقول احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن
مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن
سهل الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب تحريم اقتناءه لا كلب
الماشية وفي رواية له صورة والصورة تماثيل من اضافة العام الى الخاص
قال النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون
من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله
عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا
امتنع جبريل من دخول البيت وعلله بالجرو ونتيجة قاله
الداودي فقط لم يذكر الاوزاعي ابن عباس من اسناده يعني حيث روى
هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله والمعول عليه من اثبته قال
ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله بن عبد الله نحو رواية الاوزاعي
قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابن عيينة
عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على ابن طلحة نحوه واخرج النسائي
رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس تارة واسقطه اخرى ورجح رواية
من اثبته اثنين واختار ابن الصلاح الحكم لمثبتيه وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس ومسلم في اللباس
والترمذي في الاستيذان والنسائي في الصيد وابن ماجة في اللباس
وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمي وفتح العين ابن
الحارث المصري ابن بكير بن الاشج بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الجيم
والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه ان بسر بن

سعيد

سعيد بضم المهملة وسكون الهاء وسعيد بكسر العين مولى المهري
من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه
حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين ابن الاسود الخولاني
الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني ان ابا طلحة زيد احد بني النجار
صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة هو بنية
او غيرها قال بسر المذكور فرضي زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
تعدنا فاذا نحن في بيته بسين مكسورة ثم تحتية ساكنة فعين مهملة
لعبيد الله الخولاني المحدثنا ابو زيد بن خالد من الخناور عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا تكون فيه فقال
عبيد الله الخولاني انه اي زيد اقال الارفعه بفتح الراء وسكون الفاء
الانقش ووقع في نوء الا بالتخفيف سمعته استفهام قلت لا لم
اسمعه قال بلى قد سمعته وذكره ابي الحديث ولابي ذر ذكر باسقاط
ضمير المفعول ومفهومه جواز اعلامهن رجما من غير تاقول كان في بساط
بدا اس ربحدة وبرسادة ونحو هما مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع
دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا بين مالة ظل
ومالا ظل له وقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ولا باس بالصورة
التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان السر الذي انكر صلى
الله عليه وسلم فيه لا شك احد انه مذموم وليس لصورته ظل وقال
الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما فيه رد دخول
البيت الذي فيه سواء كان رمانا من ثوب او غيره وصور الحيوان في
حائط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر احاديث كما سبقا
حديث المتن قال النووي وهذا مذهب مردي انتهى وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ومسلم وابو داود في اللباس والنسائي في الزينة وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا
عمرو بفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم انه ابن الحارث وهو
خطاء لانه لم يدرك سالما ولا ابا يونس ونافعا الكشميهني عمي بضم
العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب
عن سالم ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال وعد النبي صلى
الله عليه وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فسأله النبي صلى الله و
عليه وسلم عن السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملائكة
لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب واورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا

واورده في الباس تاما وثانيا مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الاصا مرعن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي
بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة عن ابي صالح عبد
الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم
ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو والامران جائزان وكل صحيح
لاحدهما على الاخر في مختار اصحابنا خلافا وفيه دليل لمن قال لا يزيد
المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده واجيب
بانا لا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض
بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه
وسلم قال صلوا كما رايتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده قال
الارتفاع وربنا لك الحمد حال او استئناف النطق من الغيبة الى الخطاب
فائدته وافق قوله يا محمد قول الملائكة به عند له ما تقدم من
دنيه وهذا تظهر ما ثبت في التاسيس وقد سبق هذا الحديث في
صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا اخره
حا مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح لقب واسمه
عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن
ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري وله في الزمن النبوي
قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم في
صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة ما دام في مصلاه يقول اللهم
اغفر له وارحمه زاد في نسخة اللهم ارحمه ما لم يقم من موضع صلاته
او ما لم يحدث اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة
يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاؤهم المرجو يحرمه ولهذا
الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد
ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن
صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك وهو اسم خازن
النار ويروى ذرعن المنبر والمشهور بادائي قال سفيان بن عيينة
في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال مرتجما فانه كانه

لك

اي المقدمة من الامر بحمده والثناء عليه
والمقصود من الامر بحمده والثناء عليه
والله اعلم بالصواب

والام مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير
وسلم في الصلاة وابو داود والنسائي في الصوم وزاد النسائي ايضا في
التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث
وبه قال عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وصفة زوج النبي الى
اخره كما يؤخذ منه انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى
عليك يوم كان اشد من يوم احد قال عليه الصلاة والسلام
لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ
بالنصب ما لقيت فيه يوم العقبة التي يمين واشد خبر كان واسمها
عايد الى مقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت وتوم العقبة ظرف وكان
المعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة اشد ما لقيت منهم اذ اي حين
عرضت نفسي في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت ابي طالب وخديجة
وتوجهه الى الطائف على ابن عبد يا ليل بتحتية وبعد الالف كاف مكسورة
فتحتية ساكنة فلام ابن عبد كلال بغير الكاف وتشديد اللام وبعد
الالف كاف اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطائف من ثقيف لكن
الذي في السير ان الذي كلمه هو عبد يا ليل نفسه كما ابنه وعند اهل
النسب الثلاثة عبد كلال اخوة فانه عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف فلم
يجبني الى ما اردت ويعند يوسف بن ماجشة انه صلى الله عليه وسلم توجه
الى الطائف رجاء ان يؤووه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم يومئذ
اشراف ثقيف وهم اخوة عبد يا ليل وحبيب ومسعود بنو عمرو وعمد الى نفر
من بني جمح فجلس عندهم ودعاهم الى الله تعالى وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد وردوه ناكصا
خائبا فاقام بها عشرة ايام لا يدع احدا من اشرافهم الا جاءه وكلمه وقال
لهم ان فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكرهوا ان يسمع بذلك احد من
قومه فيشمتوا به وبلغني ان الجمحيين الذين كانوا قد اجتمعوا
لي وقال الطبري اي انطلقت حيلتنا فقال لا ادري ابن اتوجه من شدة ذلك
فلم استفق حتى اتيت قرن الثعالب بالمثلثة فجمع على
العيون المصروف وهو صفات اهل نجد وليس قرن المنازل ايضا
وهو بينه وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد
اظلتني فنظرت فيها فاذا فيها جبريل عليه السلام فنادا ني فقال
ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله اليك ملك الجبال
لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل
اذا سمعت منه فيما رد عليك ثقيف فما شئت استطهم جزاره

سندرايا فعلت وعند الطبراني عن سيد ادين داود عن محمد الله بن يوسف
شيخ المولف فقال يا محمد ان الله يعتني الملك وانا ملك الجبال لتامرني
بامرك فيما شيت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين والاخشبان بكسر الموحدة
وسكون المعجمة بالخاء والشين المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس وقعيقعان
بفتحتين وقال الكرماني بتردد وهو وسمي بذلك لصلابتها وغلظ حجارتها
فقال بالخاء لابي الوقت قال ابن صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله
من اصلابهم من يعبد الله ابي يوحده ولا يشرك به شيا تفسيره وهذا من
مزيد شفقته على امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله
وصلى عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم
في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو اسحاق
سليمان بن ابي سليمان فيروز السبيعي انه الكوفي قال سالت زر بن
حبيش بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة
وبعد التحتية معجمة مصغرا الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه
صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها
له ستمائة جناح بين كل جناح كما بين المشرق والمغرب وبعد الحديث
باتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم من التفسير وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى
رفرفا بساطا اخضر وفي رواية لابي ذر عن الحموي والمستملي خضرا بفتح الخاء
وكسر الضاد المعجمتين سد افق السما اي اطرافها وعند النسائي من
حديث ابن مسعود انظر اني الكذ صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال الطيبي الرفرف يحتمل ان
يكون اخضة جبريل عليه السلام ببسطها كما قلنا تبسط الثياب وهذا
الحديث ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن اسماعيل عبد
الله بن اسماعيل بن ابي النجيح البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري عن ابن عون
هو ابن عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبا القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه عز وجل

والحاكم عن

خر رجليه

تتلة

تتلة فقد اعظم اي دخل في امر عظيم او الخبر محذوف ومن مسلم فقد اعظم على
الله الفرية وهي بكسر الفا وسكون الراء الكذب والبهتان على اثبات رؤيته عليه السلام
لربه بعين راسه ولا يقدح في ذلك حديث عايشة رضي الله عنها اذ لعلها
تحمد انها سمعته عليه السلام يقول لم ار ربي وانما ذكرت انا وانه لقوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه
الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته وخلقه بفتح الخاء وسكون
اللام الذي خلق عليه حال كونه ستا مايتي الاجنحة الواحد منها يسد ما بين
المشرق والمغرب كما مر قريبا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف هو
البيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا زكريا بن ابي زايدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة
وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن علي وبفتح العين ابن الاشوع
ونسبه الى جده عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها لما انكرت رؤيته عليه الصلاة والسلام
لربه تعالى فاين قوله اي قوله تعالى فتدلى فدنى فكان قاب
قوسين او ادنى قالت انما ذاك جبريل اي ذاك الذي اتاها هو جبريل
كان ياتيه في صورة الرجل دحية او غيره وانها اتاه في هذه المرة في
صورته التي هي صورته ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانما اتى هذه
المرة في صورته التي هي صورته اي الحقيقية عند الافق وكذا راه عليه
السلام مرة اخرى عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل
وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى لسورة النجم بقول الله وقوله وبه
قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن
حازم الازدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران بن ملحان العطاردي
البصري عن سمرة بن جندب انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
راى الليلة رجلين اتياني قالا لي والذي رجليني اتياني قالا ولابي ذر
عن الكشميهني قالا لي وعن الحموي والمستملي قال اي احدهما الذي ترى قد
الشار بالهاء ذات الشار وانا جبريل وهذا ميكائيل ساقه هنا مختصرا
جدا وبتمامه في اخر الجنايز وقد انها اخرجاه الى ارض مقدسة وانه
راى رجلا مضطجعا ملقوب من حديد بيده كلوب من حديد قال اخبرني فيشقه واحسبه
يشدخ راسه اخر مجبورة ثم راى من دم فيه رجل واخر قائما بين يديه
بيده حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل
بحجر في فيه فرده حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها
شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها واذا حولها
لدان الذي يشق شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب القرآن الذي

ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر اسفل الرباط الشيخ الذي في
اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان اولاد الناس والذي
يوقد النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد قالوا ابن مسرهد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم
بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه
فابت فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح كذا هو كما قال سعيد بن
ابي حمزة اختصاصا اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان
السر فيه تأكد ذلك الشأن في الليل وقوة الباعث اليه وكالمرتهن من ذلك
انه يجوز لها الامتناع من النهار وانما خص الليل بالذكر لانه مظنة لذلك
تابعه اي تابع ابا عوانة شعبة بن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة
بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال في المقدمة متابعة
ابي حمزة لمرارها وابن داود عبد الله الخريبي بالخا المعجمة المضمومة
والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد
في مسنده الكبير ابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين
فيما وصله مسلم والنسائي الخمسة عن الاعمش وسقط في الفرع شعبة
وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح ربه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر
القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
فترة عني اي احتبس فترة طويلة مدة ثلاث سنين فحزنت
فجعلت اعدو من رؤوس شواهق الجبال فكلما وافيت ذروة جبل
لكي اطرح منه نفسي تبدى لي فسكنت لذلك فرقت رجعت
فيه نفسي فاسكن وجواب لما قوله سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة جهة السماء فاذا الملك الذي
جاءني بحراء هو جبريل وهو صريحا بالصرف وعدمه قاعد على كرسي بين
السماء والارض وسقط لغير ابوي ذر لفظ قاعد فجئثت بجيم مضمومة
فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة فموحدة اي رعبت منه حتى هويت
سقطت الى الارض بكسر الواو والكسر والمستملي فجئثت مثلثتين من
غير همز اي سقطت مغشيا علي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني
مرتين فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر
وسقط لغير ابي ذر قوله والرجز وزاد ابو ذر قبله وقال ابو سلمة

ابن

ابن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن ما له جثة من خشب او حجارة
او غيرها وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو
بكر بندار العبدي قال حدثنا عبد ربه بن عبد الرحمن بن سعيد بن حويرة
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال البخاري وقال لي خليفة
ابن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي البصري انه قال
حدثنا ابن عمر نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت ليلة اسري بي اني
المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم بفتح الهمزة اسمر
والذي في اليونينية بعد الهمزة فقد هو الا نعيم الطاء المهملة وقفنا وآخر
جعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط كان من رجال
شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون
المضمومة همزة مفتوحة فتاء تأنيث قبيلة من عظمان ورأيت عيسى
ابن مريم رجلا مربوعا طويلا ولا تصبرا مربوع الخلق بفتح الخاء
معتدله قال الكرماني ما حاصله ان الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما
بسبط الرأس بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها ومعناه مسترسل
الشعر ورأيت مالكا خازن النار والدجال الاعور في جملة ايات
اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله اراد بقوله تعالى لقد
راى من ايات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام التفات حيث وضع
اياه موضع اياي او الراوي نقل بمعنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية
شك من لقائه يعني موسى فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى ومن يتبعه
من الايات مستطردا لذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه واحد ليشمل
معناه الايات على سبيل التبعية والادماج اي لا تكن يا محمد في ريب
مما رأيت من الايات في شأن مقابلي هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى
الله عليه وسلم والكلام كله مستقل ليس فيه تغيير من الراوي الا النقلة
اياه وقيل وقوله اراهن الله الى آخره من كلام الراوي اورده بالمعنى
لعلمه بستيقاد السامعين وانما عين الاختلاف من صدورهم
وقال المظهري الخطاب وان كان خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى
يوم القيامة والضمير في لقائه عائد الى الدجال اي لا شك عند وجوده
موجود اما لا تكن في شك من لقائه ذكره في شرح المشكاة قال انس
رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب لا يدخل الدجال من
او احر الحج وابو بكرة نفيع فيما وصله في الفتن كلاهما احرس الملائكة
المدينة من الدجال ان يدخلها يأ ما جا من

ولقاني ذروة جبل

فلا تكن

من آيات الله عليه

الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة وموجودة الان قال ابو العالية رفيع الرياحي هما وصله ابن ابي حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي من الحيض والبول والبراق بالزاي وكابي ذر بالسين المهملة والصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد كلما رزقوا ثمرة اي اتوا بشيء ثم اتوا بآخر غيره قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي اتينا من قبل فيقال لهم اتوا بما كان اللون واحد والطعم مختلف والمراد بالقبلية مكان في الدنيا وكابي ذر عن المستملي اوتينا به واو بعد الهمزة بعين مهملة بعضه في اللون ويختلف من الطعوم وكابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير فطوفها اي يفطفون بكسر الطاء كيعلمون شاء رواه عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء الهمداني قريبة قال الكرماني فان قلت كيف سير الفطوف يتطوفون قلت جعل فطوفها دانية حالية واخذ لازمها الا وهي السير وزاد ابن عباس في المجال وقال الحسن البصري اي في قوله تعالى دانية نضرة وسرورا النضرة في الوجوه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الجاء وتشديد الياء سهلات اي جرية الجرية وروى عن مجاهد ايضا قال قري سبيله السلسبيل اي في قوة الجري ومن عكرمة فيما رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم العين تقول اي رجع السلسبيل ولابي ذر تطعن بتشديد العين اي تذهب عقول شاربيها هي تابعة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس رضي الله عنهما اي معتدلا وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه كما عند ابن عباس اي لو احد جوعانا هذا رضي الله عنه ذلك وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة التسنيم شيء يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد بأسانيد صحيح عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وهو وزاد وهو يمزج للمقربين ويمزج للاصحاب اليمين خالصا اي طينه مسك وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء فيما رواه ابن مردويه قال شراب اهل الجنة مثل الفضة يتحول به شراب بهم ولوان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى في اسفل الشراب من الثفل وهذا يدل على ان انهارها تجري على المسك ولا غرابة في ذلك منه من اللون فيراد احد الشرابه كالمزاج بسبب الطيب في الدنيا تشاهدان اي فيما تشاء وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن

عباس

عباس يقال معنونة ملوحة بالميم منه وحنين الناقة رجع صوتها بعد رجوع الفحل بعني مفعول لانه مفطور وقال السدي مزموله بالذهب واللؤلؤ وقال عكرمة مسكة بالدرعا الياقوت واللوب بضم الكاف من الكيزان ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى وكابي ذر ذوات بغير واو عربا مثقلة مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر وزنا وشبها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء عند الطبري من طريق تميم بن حذام العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعل انها لعربة وبيهما اهل المدينة العجفة بالعين المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والميم المفتوحة وعند ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة الكلام وبيهما اهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق الازواج حسن ازواجهن لحسن عاشقون وقال مجاهد روم حنة ورخاء الزعفران الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود هو الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر خلا بفتح قاف الموقر بحاجاته وقال ابن المخضود الذي لا شوك له وقال مجاهد منضود منظم كنظم الخرز بعضه فوق بعض وقال ابن عباس بعضهم فوق بعض من حمل وورق وظلاله من طلح وسدر وقال السدي منضود ومصفوف ورويا ابن ابي حاتم من حديث الحسن بن محمد عن شريح بن محمد ان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود قال طلع منضود قال ابن كثير وعلى هذا يكون من وصف السدر وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذي لا شوك له وان طلعه منضود وهو كثرة ثمره والعرب تضع العين والراء وابن ذر والعرب بسكون الراء الجارية الى ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير وبقال مسكوب اي جار ورزقهم مرزوقة اي معلوم في بعض وصله الفريابي عن مجاهد وقيل العالية وذكران ارتفاعها خمسمائة عام وقيل هي النساء لان المرأة تكنى عنها بالفراش لغوا اي باطلا ما تبا اي كذبا وصله الفريابي عن مجاهد افنان اي اغصان وحبا الجنتين دانية اي ما يجتنى قريب وصله الطبري عن مجاهد مدهامتان اي سوداوان من الري وصله الفريابي عن مجاهد وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي وشبيب الحنفي واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي اي فيهما ان يجيء منه جزء ليدرك ذلك ان عرض على الروح فقط فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اي فالمعروض عليه

لحده

من مقاعد اهل الجنة فجلس الجندي والخياط المجوهر ومن واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزاء متغايران لا محالة فان كان من اهل النار فمن اهل النار اي فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه ولهذا الحديث نسبي في باب الحيث يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنايز وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا القاسم بن زكريا بفتح السين المهملة وسكون اللام وزكريا بفتح الزاي وكسر الراء بعدها التحتية الساكنة ثم الموحدة العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي اشرفت ليلة الاسرا او في المنام لا في صلاة الكسوف فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا اي لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة بنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي وقال المهلب لكن يعارض المشهور موضع الترجمة قوله اطلعت من الجنة لدلالته على وجودها حالة الملاقاة والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي من عشرة النسا والرقاق وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم المصري لا هو البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله ونحن في دار ابي ذر والوقت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نائم رايتني اي رات نفسي في الجنة ورويا الانبيا حق فاذا امراة هي ام سليم بتصغير مثنا وضوء شرعي فجوز بكونها حائلة من الدنيا على العبادة او تعويضا للفزاد وضاءة وصفا الاستدلال وسمي التنزيه الجنة عند ابي جانب قصر زاد المصنف من حديث انس من ذهب فقلت لمن انت القصر فقال لرجل انه جبريل ومن معه لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به او تشوقا اليه وقال عليك رضي الله عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من الغلب والاصل عليها لغارمنك وقد اخرجه الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي وهم البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي قال سمعت ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة

فنون مكسورة فتحتية ثم نون ثانية حدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة في بيت مربع من بيوت الاعراب ذرة مجوفة بفتح الواو المشددة طولها في السما ثلاثون ميلا الميل ثلث فرسخ والفرسخي والمستملي درجوف طوله بالتذكير في الثلاثة على معنى الخيمة وهو التي السابق في كل زاوية منها اي من الخيمة للمؤمن اهل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني من اهل لا يراهم الاخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير قال ابو عبد المجيد عبد العزيز بن عبد المجيد اللحي فيما وصله في سورة الرحمن والحارث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشي ابي قدامة الايادي بفتح الهمزة وتخفيف الفوقية فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني بضم الجيم وسكون الواو الذي في الرحمن بلفظ عن منها قليتا مثل وبه قاله حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بتركهما لا حطر على قلب بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم وهم يؤمنون بشاهد على ملائكة معارض بما زاده ابن مسعود عند البزار ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل فانه اول ان سياق هو قول ابن هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخره لاوليائه واخفاه عن جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه البغية ولا مطمع وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي وبه قال حدثنا احمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر المشددة الصنعاني انه وجد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة ابي جامعة تلج الجنة تدخلها صور تقمر على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالعاء فيها في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر عن احمد بن المروزي في مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح

المسك وزاد المؤلف من صفة آدم ولا يبولون وفي الرواية الثانية لا يمتخطون
فيه سلب صفات النقص عنهم أنيتهم فيها أي في الجنة الذهب زاد في
الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون بها الامشاط
شعور والعرب تذكر وتؤنث بخورهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح
الهمزة وتضم ويضم اللام وتشد بدل الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو
وفي البرنيسية وتسكن اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربية العود
الهندي الذي يتبخر به والمراد عود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية
الثانية قريبا ان شاء الله تعالى وعود مجامرهم الالوة لان المراد المجمر
الذي يوضع عليه واستشكل بان العود انما يوضع ريحه بوضعه في النار
والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط
لها على الاحراق الا احراق ما يتبخر به خاصة وله خلق الله فيها قوة يبادي
بها من يسكنها اصلا او يستعمل العود بغير نار وانا سمي مجمرة بالنار
ما كان فيها صل او يوضع لغير استعمال ورشحهم المسك اي عرقهم
كالمسك في طيب رائحة وكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية
بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى
جنتان وعينان فليتامل وباتي قريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد
الرحمن بن حميد عن ابي هريرة لكل امرأة زوجتان من الحور العين وعند
الطبراني عن ابي امامة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور
العين وسبعون من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا
لها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وعند خالد بن زيد بن عبد الرحمن الدمشقي
وقال ابن معين وقال ليس لشيء وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني
ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث ما انكر عليه وعند ابي نعيم
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في الجنة ثلاث
وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله أوله قوة ذلن قال انه ليعطى
قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والمجاج بن ارطاة
قال ابن التين والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين
وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة
فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السدد زيادة على الزوجتين
واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد وبكون هذا هو
المحفوظ مرواه بعض قوما بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان
يكون لكل واحد منهم من عدد النساء بحسب تفاوت درجاتهم في الجنة قال وكا ريب
ان للمؤمن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان

المجوني

المجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا
للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان
تابعه التابعي قد ذكرت والاشهر تركها وانكرها الاصمعي قد كرر قوله
الفرزدق وان الذي يسمى ليسمد زوجتي فساع الى اسد الشرى
يستثيلها فسكت ولم يغيروا بشرى بهم اوله مضموم للمفعول مبني
مفعولا بفتح الميم وتشديد الجيم وآخره مفعول نائب عن فاعله ما في
داخل العظم من المخ واللحم والجلد من الحسن والصفا البالغ ورقة
البشرة وعبوبة المرعضا ورد في حديث ابي سعيد المروي عند احمد ينظر
وجهه في خده اصفى من المراة وفي حديث مسعود عند ابن حبان
في صحيحه مرفوعا ان المراة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من
وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله تعالى يقول كما نعت
الياقوت والمرجان فانما الياقوت فانه لو ادخلت فيه سلكا ثم
استصفيته لرايته من ورائها وكالابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها
بسبب مخ على المفعولية لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض
لصفا قلوبهم وحسن ظنها من الكدورات تنظر قلب واحد ان يكلف
واحدة يسبحون الله بكرة وعشيا يلهمون ذلك كما يلهمون النفس
العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا طويت يكون الليل
لو كانوا فيها وعرضت على الفريسة اي منذ ارضها خلق ذين بدا للمتعجبين
او المراد الدعوة كما تقول العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا تقصد الوقتين
المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم
يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وعند ابن ماجة تلذذ عليهم في
ذلك وذلك لان قلوبهم نورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات محبة وبغدا
الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال حدثنا ابو النعمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن لبلة البدر
الزمرة بضمتين او بضم فسكون الجماعة وسكون المثلثة والابي ذر
الزمر بضمتين او عشرة او بعدهم كالبدر كوكب اضاءة والابي ذر باضاءة المضافة اليه
ليفيد الاستغراقي في هذا النوع من الكواكب بعين اذا انقضت كوكبا كوكبا
رايتم كما سيذكر اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم على قلب رجل واحد
لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد

اضاءة

ضبطه الذي به الاستعمال من
نصب المثل الظرفي او جره اه

لكل امرء منهم زوجتان ومن حديث ابن قدريح عند احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وسلم من حديث في صفة الاذن ايضا انه يدخل عليهم زوجتاه معا واحدة بعد اخرى يحسانها ولابي ذر يرى مبينا للفاعل يحسانها من وراء اللحم من الحسن تجتمع صورتان تتصور في كل الزوجتين ما يفد منه الطبع يسبحون الله بكرة وعشيا اي في قدارها اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب لانهم في دار صحة لا سقم ولا يتغوطون ولا يبصقون لكما لهم ليس لهم فضلة تستقذر انتهى الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي من حديث انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة الاف خادم بيد كل واحد منهم محفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة واماطهم الذهب وفي الاولى من الذهب والفضة وقود مجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتخفيف وتشديد الواو والذي في درود مقود بزيادة واو العطف قال ابو البقاء الحكم بن نافع بجعلها بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك وقال مجاهد فيما وصله الطبري الالنجا بكسر الهمزة اول الغيث والعشي ميل الشمس ان تراءى لابن ذر الي ان اراه بضم الهمزة اي اضئه تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والعال المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان بالتصغير النميري بالنون المضمومة معنعنا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبعمائة الف زاد في الرقاق من طريق ابن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم سماك في احدها وسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم كما يدري ابو حازم ايهما ومن حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم انهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ومن حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية من قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقت نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي التقييد بقوله كما امتي اخراج غير الامة المحمدية من

العدد

العدد المذكور فان قلت هذا معارض لحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه اذ هو عام لم تذكر في سياق المنفي اجيب بانه مخصوص عن يدخل الجنة بغير حساب وعن يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية ابي عوانة فيما سبكين احد بعضهم بعضا لا يدخل احد الجنة حتى يدخل آخر نعم يأتي يدخلون اصنافا واحدا بعد واحد وهو معنى على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول احد من هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من المشبه بالقمر ليلة البدر بدون الواو وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال اهدي لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس يرفع جيبها بالفاء والسندس بالسين المهملة من الديباج وهو ما غلظ من الثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان عليه السلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي من لبسته زاد في اللباس فقال اتعجبون من هذا قالوا نعم فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعجبون المحابة يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من جملة الثياب بل تعد لما في انواع من المرافق فيمسح بها المديد وينفض بها العنبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى من الاطعمة وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادنا هكذا فما ظنك بما فوقها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان نعيم الجنة دائم لا انقطاع معه ما اشتمل عليه من البهجة التي يعجز الوصف عنها وخص السوط بالذكر لانه

ادنا هكذا

التوربشتي كان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلتمس موطئا قبل
ان ينزل فعلى ذلك الظل الذي يريده ليلا يسبقه اليه احد وبه قال
حدثنا روح بن عبد المؤمن بفتح الراء وبعد الواو حاء مهملة البصري المقرئ
قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في
الجنة لشجرة في طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان من حديث
عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة
عام لا يقطعها وليس من الجنة شمس ولا اذى وبه قال
حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو وبعد القاف قال حدثنا
فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري
المدني ويقال بن ابي هلال واسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح
العين وسكون الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة سنة زاد في الموطا لا يقطعها وفي رواية ان شئتم
وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابن هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة سنة اقرءوا ان شئتم وظل ممدود ذلك كعب
فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو ان رجلا
ركب حقة او جذعة خرد ابا صل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما
ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها من وراء سور
الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة ومن حديث ابن
عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم يستظل بعضهم ويذكر بعضهم الدنيا
فيرسل الله ريحا من الجنة تحفز تلك الشجرة بكل ثمر في الدنيا قال
ابن كثير اثر غريب واسناده جيد قوي ولعاب طوبى احدكم اي قدره
في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس من الدنيا من ساعاتها او تغرب
عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر بن احماي الخزامي قال حدثنا
محمد بن فليح قال حدثني ابي فليح رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر
ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة ثم هم
كذلك درمي بضم الدال وتشديد الراء وبالتحتية مضبب مثلثي
نسبة الى الدرمك بفتح الدال والراء وضمها دقيق البر وقيل هو
الدرار بالعين فانه يدفع الظلام مضروبة قلوبهم على قلب رجل واحد ليس

بينهم

بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم من الاخلاق الدنيئة لكل امرئ زوجتان في
الجنة منهم زوجتان من الحور العين سبق ضبطهما من طريق هام بن منبه
عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين
وفسرتا هناك من نساء الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل
الجنة له من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا
فليتنظر ما في ذلك وعن عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل
الجنة ليزوج خمسمائة حورا واربعة الاف بكرا وثمانية الاف ثيب بعانق كل
واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو لين
يرى بضم الياء مبنيا للمفعول وكذا ابن ذريح اي المرئ الجوسق بضم
الجيم وفتح الواو المعظم من وراء العظيم والضخم من الصفا وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار
عند ابي نعيم والبيهقي وانه لينظر الى وجهه سبعين الف خادم لا ينظر احدهما الى
الاخر من بهجة ما اوتي وكمد هالة مرآة الحديث
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال عدي بن ثابت الانصاري الكوفي اتانا ابن احمر
بالاهواز قال سمعت البراء في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق
ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع
البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا
في الجنة وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعه بالهاء
كان المراد التي من شانها الارضاع اعم من ان تكون في حالة الارضاع
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد الدراوردي سقط لابي ذر ابن انس الامام وسقط لابي ذر ابن انس عن صفوان بن سليم
بضم السين وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان اهل الجنة يتراؤون بفتح التحتية والفوقية مهموزة مفتوحة
فتحتية مضمومة بوزن يتقاعلون اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤون
بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر يرى
تتراؤون بفتح فتحتين من غير تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري بضم
الدال والتحتية الغابر بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق بعد
انتشار ضوء الفجر وانما يستتبين في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة
وفي الموطا الغابر بالتحتية بدل الموحدة يريد الخاطف من الجانب
الغربي قال القرطبي وهي تصحيف وفي الترمذي الغارب بتقديم

الشديد الاضاءة

الراي على الوحدة في الافق اي طرفي السما من المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت ما فايدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب انه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه روية الراي في الجنة صاحبه الغرفة بروية الراي الكوكب المستضي الباقي في جانب الشرق او الغرب في الاستضاة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغبور اللهم الا ان يقدر المستشرف على الغبور كقوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماءا باردا اي طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبيا بايجاب الله تعالى لهم لكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وكلمة بلى ذكرها حكاه السفاقسي بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثاني اي بل هم رجال امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل اهل الجنة مومنون مصدقون لكن امتازوا هولا بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي وان ابا بكر وعمر منهم وانعما وعنده ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال لمن الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيتعين مومنوا سائر الامم فيها انتهى فالغرف لهذه الامة اذ التصديق بجميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بمن سيجي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة.

باب صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الصيام من انفق زوجين اي من اي شي كان صنفين او متشابهين كتمرين او درهمين دعي من باب الجنة ومن الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فيه اي في هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة

الثانية

الثانية الثمانية شا وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا وتشديد الرا المكسورة اخره فا ابو غسان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصايمون مجازاة لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة ومن ابواب التوبة قال وساير الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي لا يدخل منه من لا حساب عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث المسند على المعلقين والله اعلم باب صفة النار وانها مخلوقة الان غساقا في قوله الا حميما وغساقا قال يقال غسقت بفتح السين عينه اذا سالت وهاء والجرح اذا ظلمت وفيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ما اصفر وكعل المراد في الاية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن وكان الغساق والغسق بتخفيف ولابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد السين المكسورة واحد في كون المراد بهما القطعة غسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين كل شي غسلته فخرج منه شي فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح العين من الجرح والدبر بفتح المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطبها بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم ينقل ابن ابي حاتم بالحبشية وقال غيره عن عكرمة حاصبا الريح العاصف الشديدة الحاصب ما ترمي به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد وقال حصب في الارض اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من الحصبا ولغير ابي ذر من حصبا الحجارة

وهي الحصى صغار بدر بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسبق موقها هدر بفتح
وكسر القاف وبعدها هنز بفتح الطا
ومنا عا المهملون اي المسافرون رواه الطبري عن ابن عباس والمعنى بكسر
القاف وتشديد النون الضعيفة الفقه اي الذي لا بدان فيه ولا مانع قال ابن
عباس فيما ذكره الطبري صراط الجحيم اي سواء الجحيم وسطه الجحيم لتشوا
وعوكر الجحيم وطامتها بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني بالمعجمة
فالاول للاول والثاني للثاني كذا افسره ابن عباس فيما اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم وعند الفريابي في الخلق والبيهقي في الصفات وعنه
المجرم الى جهنم ورد اي عطاش قاله ابن عباس ايضا في قوله تعالى ونسوق
جهنم ليلقون غيا اي خسرانا وهو ابن مسعود عند الطبري واد في
بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد يسيلون
قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على
رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا بلفظ وقوله تشير الى قوله وقيل
هم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق
الفم فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي خالص
من النار وقيل مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعيثون بعضهم في بعض
اي تركهم يظلم بعضهم بعضا مريج في قوله تعالى في امر مريج
اي ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني مختلف قال في الفتح وهو تصحيف مرج
بفتح الميم وكسر الراء مرتاس اي خلط مارج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك
مرجت دابتك اي تركتها وبه قال ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المختار بن ابي الحسن النهدي مولاهم
الكوفي الصائغ انه قال سمعت زيد بن وهب الجعفي الكوفي يقول سمعت
ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال
عليه السلام لبلال المؤذن ابرد ابي بالظهر لان الصلاة التي تستند الحر
غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى نفرها اي ربح
فالنفي بمعنى للتنوين اي هبا الظل تحت التلول ثم قال ابردوا ثم قال ابردوا
ليشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة واجمع فان شدة الحر من فيح جهنم

اي

اي من سعة نشرها لحقيقة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة اي اخروها حتى تذهب شدة
الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع الحر فاذا فاحت
القدر فقد فاح فيحا اذا غلت واصله السعة ومنه ارض فيحاء واسعة وقال
المؤرج من هنا للبيان لجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك يحتمل
ما روي عن عائشة لبستدل جيد فان من اراد ان يصنع حرير الكوثر
فليعمل اصبعيه في اذنيه اي ليسع مثل صرير الكوثر انتهى وكانه يحاول انزاله
على الحديث على التشبيه لا الحقيقة والاول التالي والقائلان يقول من
محققة للجنس والتبعيض على كلا من القولين اي من جنس الفيح حقيقة او
تشبيها او بعض الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال خبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار
الى ربها حقيقة بلسان المقال يخلقه الله تعالى فيها او مجاز اللسان
الحال عن غلبة لهبها واكل بعضها بعضا فقالت يا رب يأكل بعضي بعضا فاذن
لها بنفسين حمله البيضاوي على المجاز وعندي على الحقيقة وهو في الاصل
يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهوى بفتح الهاء والقصر ويمد ونفس الاصل
يجوز فيه الحالية فاشتد ما تجدون في ولابي ذر عن الحموي فاشتد ما تجدون
من الزمهرير من ذلك النفس والذي خلق الملك من الثلج والنار فاذا اشتد على
اخراج الزمهرير من النار وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني محمد بن
محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي بفتح العين المهملة
والقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا هماد وبفتح الهاء وتشديد الميم ابن
يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة
نصر ان بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال
كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها عني فقال ابو جمرة
وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حران جوفي اي قلبي فهما زاد
في البوشينجية فطع الهمزة وكسر الراء على ما مر حران رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اخي ولابي ذر عن الحموي من فيح جهنم من حرارتها حقيقة ارسلها
تشبيه تجرجهنم فابردوها بالماء لما كان النار تزداد بالماء كذا حران الحمى
وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وملء الصحيح المشهور في الرواة

اي

وحي الفرع واصله فتحها مفتوحة الضاد مع كسر الراء ايضا وحكاه عياض
بكن قال الجوهري هي لغة رديئة وقال غيره مزمزم مثل عمام عمر احمد قلت وهو ما
المصري وفي رواية عفان عن همام عمر احمد قلت وهو ما مزمزم ولم يشك
ويرد على من قال انه تكرار مزمزم ليس بتكرار فقد قال الشك راوية وبه جزم
ابن حبان فقال ان سنح الحبي بتردد ما زمزم دون غيره من المياه وتعقب
على تقدير ان الشك في ذكر ما زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير
ما زمزم عندهم وبه قال حدثنا عمر بن حفص بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعد بن بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه
سعيد بن مسروق الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عبادة وكسر
راء رفاعة انه قال لرجل بالافراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر
الدال المهملة احق جبهم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو اي من شدة حرها وفوران الحر
شدة غليانها وروي بضم الفاء وتشديد الواو وصلها الحمى بضم الميم وفتح الهاء
عكسه المار زاد ابو ذر اربعين درهما ابو غسان الهندي الكوفي قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية قال حدثنا هشام وعند ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها
بالوصل والقطع كما مر بالماء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى
ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال اخبرني
بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد
المذكور والذي ما يجاء عليه ما فعلته اسماء بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت
تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وتقول انها كانت تنزل
على بدن المحموم شيئا من الماء بين ثديه وقوله فالحمى بي ولا سيما اسما التي
هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيره والاطباء
يقولون ان الحمى الصفراوية يبرد صاحبها بشرب الماء البارد والشديد البرودة
ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان يكون ذلك يبقى
الحميان دون بقية قال القرطبي وهذا وجد فان حظانه صلى الله عليه وسلم
قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصة ويحتمل ان يكون هذا
مخصوصا باهل الحجاز وما قاربه لان الامم اذا كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم
من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء باردا وافقها لا
وبقية مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب لعون الله وبه

قال

قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال اخبرني بالافراد مالك اما وزاد المجرم
رحمه الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتكت
هذه النار التي توقدون بها جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم
قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة واربعين جزءا كلهن
مثل حرها اعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم ليتصور
عذاب الله من عذاب الخلق وقال حدثنا الاسلام نار الدنيا لانها سبب نار جهنم
ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها
وهيهات ان يوجد ما هذا الحجم مثل هذه النار لخاتموها هربا مما هم فيه
وفي رواية احمد جزء من مائة جزء والحكم المزايدة وعند ابن ماجة من حديث
انس مرفوعا والذي بعثني بالحق نار الدنيا لتذهب ان لا يعبد الله فيها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع عمرو ماوا ابن ابي رواد
جبير عن معوان بن يعلى بن امية التميمي انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك بماوا ابن عبد الله المدني قال
الحديث في ذكر المائكة وبه قال حدثنا علي ماوا ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سليمان عن ابي وايل بفتح الواو
مسلمة انه قال لاسامة بن زيد بن الحارث لو اتيت فلانا ماوا عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي
في اطفائها برفقها وجواب لو محذوف اي لكان خيرا لك قال اسامة انكم لترون
بفتح الفوقية وضم الهاء اي لتظنون اني لا اكلمه يعني عثمان الا
اسمعكم بفتح الهمزة اي الا اخصركم وانتم تسمعون انا اكلمه في امر طلبا
للمصلحة دون ان افتح بابا من ابواب الفتن بتهييجها بالمجاهرة بالانكار
لما في المجاهرة به من التشنيع المودي الى افتراق الكلمة وتشتت
الجماعة وكون ادنى فتنة يقول رجل ان كان بفتح الهمز اي لان كان
على امير ان يجاهر بالمنكر بيني وبينه ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وما سمعته بفتح الهمزة والميم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بضم الياء وفتح الجيم يؤتى الرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه
بكسر القاف الامعاء والاقتاب في الدال المهملة والقاف الخروج بسرعة
اي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره فتلتهب فيها فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عن

اخبركم

يتقحمها

الجوي والمسمى نافلان ما اسمك الذي انت فيه البيت كنت تأمرنا بالمعروف
وتنهى عن المنكر استفهام استخباري يدلا بي ذر وله ما نأمر عن المنكر قال
كنت أم لم تكن بالمعروف والنهي عن المنكر والتقدير وانتم تفعلونه اي الحديث ٢٠
عند ملم محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان وفيما وصله
في كتاب الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب ٢٠
وخلق ابو الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملائكة ام لا والى الثاني ذهب
قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى ان يكون
على انه منهم والا لم يتناوله امرهم والراجح استثناء منهم ولا يرد على ذلك قوله
الا ابليس كان من الجن جوابان ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة
نوعا والاول ابن عباس رضي الله عنهما روي ان من الملائكة صنفا يتوالدون يقال
لهم الجن ومنهم ابليس وان زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نسبة
الى الظاهر منهم وكان معمورا بالالوف منهم فغلبوا على امره فعمل ضربا من الملائكة
لا يحالف الشياطين ما لذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالعبرة والصفة
من الالسن ليشملهما وكان ابليس من هذا الصنف وعن هذا قال الامن الملائكة
ولا من الجن بل خلق صنف من النار والحسنة كان يقال له طاووس الملائكة
ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا ابو بكر قول
الثاني بان ابليس عربي لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاسمعيل ٢
وفي بيان جموده الثلاثة فيما في الارض لا صلا ابني ادم وفي مسلم من حديث
جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس ٢
واعظمهم عنده اعظمهم فتنة والشاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى ليعبدون ولابي ذر وتقيد فون اي يرمون وفي قوله تعالى دحورا
اي مطرودين وفي قوله تعالى واصبا اي دائما ابن عباس فيما
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا اي
مطرودا وفي قوله تعالى تستبطا تأمرنا بعد اتعالى مريدا اي مضمرا وفي
قوله تعالى فليمدد اذا ان لا ينعم يقال بتكد اي قطعه وفي قوله تعالى
واستفزز اي استخف جبلك العرسان والرجل في قوله ورجلك الرجالة ٢
بتشديد الراء والجيم المفتوحتين واحدة راجل مثل صاحب وصحب وتجار
وكفار قاله ابو عبيدة وفي قوله لاحتنكن اي لاستولين على من الاستيصال وفي
قوله تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملتين
مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية وقال الليث بن سعد فيما وصله عبيد

ليث

ابن حماد في نسخته رواية ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام ابو سمعه
اي الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة
مبنيا للمفعول انه ليفعل الشيء من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند
المؤلف في الطب حتى كان يرى انه يأتي النساء ولا يفعله وفي جامع معمر
عن الزهري انه علمه الشهر والليلة كذلك ستة حتى كان ذات يوم ليصيب
ذات يوم ويجوز رفعها وقد قيل انها مخففة وقيل بل هي من اضافة الشيء ٢
الى نفسه على رأي من يجيزه دعا ودعا مرتين وللمستملي من رواية ابن عيينة عنه
ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعائشة اشعرت
اعلمتي ان الله عز وجل افتاني فيما استفتيته اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعاء استفتاء لان الداعي
طالب والمجيب مفتي او المعنى اجابني عما سألته عنه لان دعاءه كان ان يطلعه
الله على حقيقة ما هو فيه مما استشفه عليه من الامر الذي رجال وعند الطبراني
من طريق مرجى بن رجاء عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في روايته
متفطنة انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما عند رجلي وهو جبريل كما جزم به ٢
الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد الاخر وهو ميكائيل عند رجلي ما التثنية
فقال احدهما وهو ميكائيل للاخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار او فوع
ذكر في المقام اه لو كان يقظة لخاطباه وسألاه وهو في رواية ابن عيينة عند
الاسماعيلي فاتته من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس لبسند ضعيف
عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النائم والمنتبه فقال احدهما
لصاحبه اي جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الميم وسكون الطاء وموجوبين بينهما واو ومعجمة ٢
كذا في الصحيح بالطب كما كتبوا عن الدباغ بالسلم تفاؤلا قال اي ٢
ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل بل طبه لبسد بن الاعصم بفتح اللام وكسر
الموحدة والاعصم اسم مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة فميم ثقيلين قيم
اليهودي قال في المصباح قال في مشد بضم الميم واسكان الشين وتذكيرها وله مع ٢٠
اسكان ثانيه وتذكيره وتأنيثه مع ضم اوله لفظ واحد لا مسماة الا لالة التي يمشط
لها الشعر والمشط بتثليث ميمه من حديث عمر عن عائشة انه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاة بالتاء فيها ليست بتاء التأنيث من الكتابة وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء
والاضافة وتنوين طلعة وذكر بالتنوين الصفاسفة نخل وهو ما الطلع
وعشاره اذا جف قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال جبريل هو في بير ذروان
بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة فواو فالف فنون في لسان بني زريق بتقديم الزاي
المضمومة على الراء من البهود قال البكري وزاد الاصمعي بيراروان بضم الواو بدل
المعجمة وغلط القابسي بالاول وكلاهما صحيح وبالثاني يدل لذكران شاء الله تعالى في

كتاب الطب بعون الله تعالى خرج البخاري المذكور النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الطب في الناس من استطاب به وقال ابن التين الله تعالى ذكر تسعة من سمي
منهم ثم رجع فقال التاسعة حين رجع تخبرنا الذي اوحاها اليه فجعل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كأنه اي النحل رئيس الشياطين كذا وقع هنا
والتشبيه انما هو لرؤوس النحل في الطب وكان رؤوس بخارها رؤوس الشياطين اي
في قبح المنظر وقالت عائشة نفثت اسحرته فقد استحرته عليه السلام لا لمرة
استحرته اما بفتح الميم وتشديد الميم اذا قدر الله تعالى ان الله وحشته ان
يبرئه وقيل استحرج على ما لم يسم فاعله كذا في البحر وتفله وملوه من باب نفر كالصحاح
حروف المنفرد كم وفي البحر بضم الراء وكسر الفاء مبنيا للمفعول وفي الطب
من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن الاعرج عن عروة فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال اما انه قد عافاني الله تعالى ولا احب
فقال اما والله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا فامرت
باستخراج السحر وجعل سواعا بالشين عن السين وزيادة مفتوحة لانه
اثبت من تفيه من روى هذا الحديث لاسيما وقد ذكر استخراج السحر مرتين
في روايته كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر النشر وجعل جواب اما صلى الله
عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عائشة ابنه وجد في الطلعة عند الاشبع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ابنه ابر مكروث واذا بتروثة
احدى عشر عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين وكلما قرا آية انحلت عقدة وكلما
نزع ابرة وجد لها الم ثم يجد بعد راحة ومطابقة الحديث لما ترجم به ٢٠
من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه في الطب
ايضا ذكره الساعي وقد قالت حدثنا اسمعيل بن ابي اويس انتهى ابو ذر
على قوله اسمعيل واسقطها بقدم فاحدثني بالافراد اخي عبد الحميد
ابن ابي اويس عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان ابليس لواحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها
احكم موجزه اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها مكان الرافدة
قافيا لا راقي عليك ليل طويل فارقد قال في المحكم نقا اضرب الشبكة على الطائر
القاها عليه وعليك ما خبر لقوله ليل اي ليل طويل فليلك اي عليك بالنوم
اما مكن ليل قال الكلاعي وجلنان والثانية مستانفة كالتعليل للاولى ٢٠
وقيل يضرب بحجب لكم عن النايم حتى لا يستيقظ فاذا استيقظ فذكر الله
انحلت عقدة واحدة من الثلاث فان توضا انحلت عقدة ثانية فان صلى
فرضا او نفلا انحلت عقدة الثالثة كلها فاصبح نشيطا مرتاح النفس فصلى ولم
يذكر ولم يتوضى انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر فاصبح

لما وفق له من رحلة الطاعة التي تشرع بها الى مقام الزلفى ونزه فيه
الى السعادة العظمى فاصبح قد هلكس من نفث الشيطان في
عقد لمسه الاهازع قلب الكسور والا بان ترك الثلاثة المذكورة
اصبح خبيث النفس كسلان ليقاء اثر تنشيط الشيطان وطرفه وهذا
الحديث سبق في الوضوء وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ملوا بن
محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن محمد بن عثمان
العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير ملوا بن عبد الحميد الرازي
عن منصور ملوا بن المعتمر عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليله حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور
هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال والله يا رسول الله اذن صاحبكم
ليلة يعني لفسه فيحتمل ان الضمير هنا قال عليه السلام ذاك رجل
بال الشيطان حقيقة او مجازا ان اذنيه بالتثنية او قال في اذنه ٢٠
بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين الثقب مايول اجاب
الطيبي بانه اشارة الى تعلل النوم لان المسامع موارد لا تنفساء بالامور
وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في نجاويف
الحروف والعروق وبقوله فيها فصورت الكسل في جميع الاعضاء وهذا
الحديث مر في التهجد ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال
حدثنا همام ملوا بن يحيى عن منصور ملوا بن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن
كريب ملوا بن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما يعقد الشيطان احدكم
اذا انا هو اهله زوجته وملوكته كناية عن ايجاء ولابي ذر ونوان احدكم
اذا اراد ان يأتي اهله وعند الاسماعيلي من رواية روح ابن القاسم عن منصور
لو ان احدكم اذا جامع اهرانه وقال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى
لم يضرهم الشيطان بضم الراء المشددة وفتحها اي في دينه او دينه واستنبط
لا تنقا العصمة وجب بان اختصاص من اختص بالعصمة تفضل الوجود
بالطرق الجواز او لم يقتله بالكفر او لم يستأصل اباه في جماع احد كما روي عن مجاهد
ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه وروي
انظر طوبى في باب يخرج الغواص باب مرحبا بي حتى يكون الحث لمسنده ابي
ابن عباس قال لو ضوؤن اولاد الجن قبل ابن عباس كيف ذاك قال ان الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم اضيان ابا بي الرجل امراته وهي حائض ٢٠

فاذا انا هما سبقه اليه الشيطان فخلت فخاف بالخنث وحديث الباب هذا
سنبين في الظهار ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح
بعون الله تعالى وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان قال اخبرنا عبد الله
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن خزيمة رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جاء حاجب احدكم اي طرفها الاعلى من قرصه اذ عرض
الصلاة التي لا سبب لها حتى تقضى ولا تخفيف بفتح المعجمة والحاء المهملة
وتشديد التحتية واصله لا تخفيفوا بتاءين حذفت احداهما اي
لا تفعلوا فعل من خفف الشيء ولا عن ولبعضهم لا تطلع بنون قبل الطاء
او الشيطان جانبي رأسه قال الحافظ ابن حجر كذا في رواية ابن السكن
في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي رأسه لتقع السجدة
له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشيطان بالجمع
بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان لا ادري اي ذلك قال
هشام ولا تتكلموا وبالتعريف والحديث في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله
ابن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس
ابن عبيد البصري عن حميد بن هلال العدوي الحافظ نصر البصري عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد الخدري وضبب في الفرع
عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم
امي او غيره وهو يصلي فليمنعه فان ابى فليمنعه فان ابى فليقاتله فيقبل المراد بالمقاتلة قوة المنع
من غير ان يتأتى الى الافعال المنافية للصلاة اي يرده بما يمكن به الرد الى
ان يتأتى الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل
المراد بالمقاتلة الدفع لكن لا يتأتى الى المقاتلة بالسلاح ولا يأتي ودي الى
الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الا قتال على الصلاة والاستثناء الصحيح
والسكون اليها وكان محل الايجاع فيما ذكر فيه الابتداء والا فاذا اتى الامر
اليه جاز ولا قود وفي الدية خلاف فانما هو شيطان اي معه شيطان او هو
شيطان الانس او انما حمل على ذلك الشيطان او انما فعل فعلا شيطانا
او المراد قرين الانسان فيكون شيطانا مأمورا لحامله على ذلك وهذا
الحديث سبق في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة ٠
وقال بعضهم بالمثلثة بعد المعجمة الساكنة موذن البصرة وبه
وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة
فالراء ابن ابي جميلة الاعرابي عن محمد بن سيرين بن ابي عمرة الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله

عنه

حتى يمر ان كان يظهر اذا
فان ابى فليقاتله فان معه القرين
الذي لا سبب حتى تغيب عنه

عنه قال وقال لي بشر بن الحكم ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام
والمثلثة يأخذ بكفيه من الطعام اي الغرارة التي فيها الطعام فقلت لارفعنك
اي لآخذن بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق
في الوكالة فقال اي الآتي بعد اتيانه ثلاث مرات واخذ من الطعام ونزوله
انه لا يعود في كل مرة دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا
اويت اي اتيت الى فراشك اي النوم واخذت مضجعك بالتاء الكسر
زاد في الوكالة الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لن تزال من الله
حافظ ولابي ذر عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح بفتح الراء
والباء ولابي ذر ولا يقربنك بنون التأكيد الثقيلة بعد الباء قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة
لما ذكر له حاجته عبد لك بتخفيف الدال وبما ذكر من فضل آية الكرسي وما وكدوه
ذكر شيطان من الشياطين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري
عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وبسقط ابن الزبير لغير ابي ذر
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي الشيطان
اخنزب بو سوس في صدرك وتفوه من خلق كذا امر خلق كذا اما لتكررهما
مرتين حتى تفهم من خلق ركل فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك
فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وليبله عن الاشتغال
معه وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه فتدفع الوسوسة عنه لان الامر
الطاري يغير اقل يدفع بيسير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي
لو اذن صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موجد ولكان
الجواب ما خوذ امن مخوي كلامه فان اول كلامه يناقض اخره لان جميع الحيوان
من ملك والس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق وليوافق هذا الجواب
الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء وعليه فالقول في ذلك الى ٣
ما لا ينتهي والقول بما لا ينتهي فاسد فسقط السؤال من اصله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري ؟
قال حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التيميين ان اباه مالك بن ابي عامر
حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل رمضان في الصيام من رواية غير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان ؟

فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته
او كنا نفعن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السما ولا تقاد في ذلك لان ابواب
السما لبعد مداها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة او كناية عن تكوه
الفسق الصوم عن حبس النفوس عن الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي يقع الشهر
وسلسلت الشياطين مسخرة قوا السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا
لنزول القرآن الذي يسمع الوحي وكان الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال الله
تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل في رمضان مبالغة
في الحفظ وقيل غير ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال حدثنا احمد بن عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال
اخبرني يا لافر او سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى
ليس موسى بني اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي
الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه
ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب وكيف به فقيل له احمل
حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن
نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وناما فانسل
الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا
بقيتهما ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فعند
ذلك قال ارايتك اي احوجني ما دعاني
الى ذكرك ما عرض لي فقال له الخضر اين اذكرك ان انسانيه الشيطان ان اذكره
الا انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره بنسبه الشيطان هنا
هضما لنفسه وتحذيرا لموسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر به عز وجل به
ولكنه نسي الذي امره الله واسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا وعرضة من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما يجيء
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ان رجلا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليشير الى الشرق فقال ها ان الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان
الفتنة ها هنا ها ان الفتنة ها هنا مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان
لنسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها
ومراده عليه السلام ان منشا الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر به قال حدثنا يحيى بن جعفر ابو زكريا

البخاري

العطار البيكندي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري ابو عبد الله البصري ستوح المولف
روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا ابن جريج وضيب عليها ما بالفرع ولابي ذر
حدثني ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني عطاء
هو ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا استكمل الليل ليبين مهملة ساكنة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة
فنون مفتوحة فلام مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وسقط لفظ
الليل لغير ابي ذر واذا ان جمع الليل بفتح الجيم وكسرها وسكون النون اي
ظلامه وكانا بامالة اي جعل ولابي ذر عن الكشميهني او قال احدهما
الليل لكم وصيامكم اي صومهم واعتدوهم من الانتشار ذلك لوقت فان
الشياطين تنتشر حينئذ كان حركتهم في الليل اكثر منها في النهار
لان الظلام اجمع للغوي الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم
التعلق به كلذة اخيف على الصبيان من ابداعهم فاذا ذهب ساعة من الليل
فحلوهم بالحا المهملة المفتوحة ولابي ذر من الحوي والمستملي فحلوهم بالحا
المهملة المفتوحة وضم اللام في اليونينية واغلقوا بابا بقطع الهمزة والافراد
خطابا للمفرد والمراد به كل احد فهو عام بحسب المعنى اذكروا اسم الله عليه
واطفئوا مصباحكم بقطع الهمزة امر من الاطفاء خوفا من الفويسقة ان تجر
الفتيلة فتحرق البيت وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس جاءت فارة
فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها واقتربت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحترق منها موضع درهم فذاك
عام ليشمل السراج وغيره نعم لو تعذر الا بالنار كما لو انقطع الماء
العلة واذكروا اسم الله عليه واوكوا قربكم بكسر المهملة والمد اي اشدوا
قربكم بحيث يحيط او غيره واذكروا اسم الله عليه وخمروا بالخا المعجمة المفتوحة والميم
المشددة المكسورة والراء فعل امر اذكروا اسم الله عليه صيانة من الشيطان لانه لا يكشف غطاء
ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يوكي وعيا وفي نقطة الا فاذا لم تجدوا
الخمر وغيرها ومن الوبا الذي ينزل في ليلة من السنة اذ وردانه لا يمر
بانا ليس عليه غطاء وتي ليس عليه وكا الا نزل فيه وعن الدبب والاعاجم
بتقديم ذكر تي كالنون الاول واذكروا اسم الله عليه ولو تعرضوا بعيدا لرادكم
عليه على الانا شيا عود الوكوه بجعله عليه عرضا بخلاف الطول ان لم تقدروا
على ما تغطيه به فالاعراض كلها للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا ما بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمد بن عبدان بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة المروزي وسقط لابي ذر ابن عبدان قال اخبرنا عبد الله
ابن عمار قال اخبرنا هو ابن المبارك عن الاوزاعي محمد بن مسلم بن شهاب

سقط الاوزاعي

علي بن حسين يعني ابن علي بن ابي طالب عن صفية بنت حيي ولابي ذر ابنة حيي
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده فاتيته ازوره ليلا
فحدثته ثم قمت فانقلبت اي فرجعت فقام صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني
بفتح الفاء وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد ومر رجلان
من الانصار فنبل مما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رايا النبي صلى الله
عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما شفقة ورأفة بامته
على رسلكما بكسر اللام اي هينتكما اي اتئدا فانها صفية بنت حيي
فقالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله حتمها بما لا
ينبغي قال فلينه السلام اذ الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة
لما خلق الله فيه من القوة والافتقار مع ذلك ووقال القاضي عبد الجبار فيما نقله
صاحب الكلام المرجان اذا صح هذا دل على ان رفعة اجسامهم وقلتها تمنع
وصولهم في ابدانا كما يدخل الزئبق والنفس المتردد الذي هو الروح في
ابداننا ولا يودي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على
طريق المجاورة لا على سبيل الحلول والمداخلة في اجسامنا كما يدخل الجسم
الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من
ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل كلامه على ما قيل قبيل الهم النفوس والطبع
وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم مما هو جسم لطيف وهو ان يجري النفس
بالافكار الردية قال الله تعالى ابي يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا
لا يصح لان الصدر جامد باطن اما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان ٠ ج
واما دخوله الاجسام فلا اجسام لا تتداخل ولانه قادر فكان يجب ان يجرق
الانسان قيل اما حديثه فيجوز ان يكون شيئا مثل الهم النفس كالهم القوي
يتوفى النفس الى المستحيل وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل فقد ٠ ج
لهذا خلق الاجسام ولا احترق الانسان فغلط لانه ليس نار محرقة وانما
كان يحصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخارق الجسم الكثيف
كالروح عندكم والهواء الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل
المراد بجاريه مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكما لا يفارقه كذا لا
وسوسه لا يفارقه وذكر انه يأتي وسوسته في مسام الطبيعة من البدن بحيث
يصل الى القلب وعن ابن عباس مما رواه عبد الله بن ابي داود السجستاني
قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع همه على قم القلب فيوسوس اليه
فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم رد عليه ان يريه
موضع الشيطان من ابن ادم فاذا ابرأسه مثل الحية واضع راسه على مضرع
القلب فاذا ذكر الله خنس براسه واذا ترك مناه وحدثه وعن عمر بن عبد
العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان فراى

جسدا

جسدا ابيض داخله مثل خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نقرس
كثيف جدا قلبه له خرطوم مخروطوم النعوظة وقد ادخله الى قلبه يوسوس
فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه
على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه رواه ابن ابي الدنيا
واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكم سوأ او قال شيأ فهم كان قال
الظن السوء ولا منافاة لانه يأتي كلا منهما كما ذكرته الله من ذكر وعن بشار بن الهلباء كما في تنبيه
وكرمه وهذا الحديث نفذ في الاعتكاف وبه قال احد تنا عبد الله عبد
الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد
ابن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عدي
ابن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة
وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمهما اسمهما
يستبان بينشا غان فاحدهما احمر وجهه والنتخي او وداجه من شدة الغضب
والوداج عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ازيغ القلوب قال
النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب
لو قال اعوذ بالله من الشيطان لم يقل الرجيم ذهب عنه ما يجد اذا الغضب
من نزغات الشيطان فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله
من الشيطان فمن سمع ابي داود الذي قال له ذلك معاذ بن جبل فقال وهل
يجنون ظن الله لا يستعيذ من الشيطان الا من به جنون ولعل ان
الغضب نفخ من الشيطان مثلي ولذا تجرح ثم عن صورته ويزين له افساد
فالهم كتقطيع ثوبه وكسر انسنة وعند ابي داود من حديث عطية السعدي
رفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يقف على دقائق
ولم يتهذب بآداب الشريعة المطهرة ولعله كان من المغفلين او من جفاة
الاعراب وهذا الحديث اخرجه الضياء في الادب وكذا احمد وابو داود و ج
واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا او عن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور وهو ابن المعتمر عن سالم بن ابي ج
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي
من كريب بضم الكاف وفتح الراء ابن موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله
وزجنه وهو كذا في ج عن اجماع قال اللهم جنبنا الشيطان بافراد جنبنا في ج
طريق موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور والنسائي فقريبا بن هذا الباب ج
وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور بن باب التسمية على كل حال وعند
الوقاع من الطعام ثم قال لم يضره الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه لو اوقد قال

في هذا الباب وحسب الشيطان ما وقفتني بالافراد لقضاء المراد الولد وان
كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد في الظهار فتقضي بينهما ولعدم تضمن
الشيطان قال الداعي عبارة من لم يجعله احد على العموم في جميع الصور والاعوا
والوسوسة قال شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش سليمان عن مسلم هو
ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله وقد تقدم ذكر هذه الاعلام مرارا
لشعبة لقبه شيخين وبه قال حدثنا محمد هو ابن عثمان المروزي قال حدثنا
عثمان بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن
سوار الفزاري المروزي عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
الجمحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة
فقال اني لعدان فرغ من الصلاة ان الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع
الصلاة علي بحيثل ان يكون قطعها المرور بين يديه والبعد هب الاتمام
احمد في رواية عنه بان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مر بين
الكلب الاسود قيل ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب
الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصوره ويحتمل ان يكون
قطعها بان يصد من المقربين افعالا يحتاج الى دفعها ما فعال تكون منافية
للصلاة فيقطعها لذلك الافعال وفي باب الاساءة والعزم مربوط في المسجد
من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر من شعبة عن محمد بن زياد
ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة
وامكنني الله منه فذكره اي الحديث بتمامه وهو فاردت ان اربطه الى
سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه فذكرت قول اخي
سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه الصاغرة
فرده خاسئا صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد الله الفريابي قال
حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن نحوف عمرو عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط
زاد في باب اذا لم يدر كم صلى ثلاثا او اربعا حتى لا يسمع الاذان فاذا قضى
الاذان اقبل الشيطان فاذا ثوب بها بالمثلثة ادبر الشيطان فاذا قضى
التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا واذكر كذا
لما لم يكن من ذكر الرجل بربه اذا مني به بين الصغين وهو يخطر في مسيته ليحترق الحاسن
ذكر ذلك والخطر بخطر شيئا والمعنى هنا ان الشيطان ليدخل ويجيء بين
المرء ونفسه بوسوسة فيقول اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري ذلك الصلي
من الوسوسة الذي ما لقنه صلى اربعا فاذا لم يدر ثلاثا فاستظاط الصلي

صلى اربعا بالواو والسابقة بالميم محمد بن المثنى قبل السلام بعد ان يأخذ
ما لا قدميه في ركعة ثم يجامعت ذلك سجدتي به وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان
بضم العين في جميعه بالتثنية في الفرع واصله وكتبها في فتح الباري ج ٢
لابي ذر والجرجاني قال والاكثر جميعه بالافراد باصبعه بالافراد ولابي ذر
باصبعيه بالتثنية في الفرع حين يولد زاد في العمران من طريق الزهري
عن ابن المسيب عن ابي هريرة فيمسه هما يخامن مس الشيطان اياه
غير عيسى بن وردان عنده يطعن فطعن من الجباب اي الجلاج التي تكون فيها
الجنين وهي المشيمة وفي العمران الام بمعناها فقيل يحتمل التضاد
هنا على عيسى وردان وذكر امه ما نسبة الى الطعن في الجنب وذكر ما نسبة
الى المس قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة تحفظ ما لم يحفظ الاخر
والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد ايضا في العمران وغيره ثم تقول ابو هريرة
واقرؤا ان شئتم والى اعتمادها بكل ودرئتها من الشيطان الرجيم وفيه العمل
حفظا بركة دعا الحنة وفر بريم ولم يجز فر يجرز ربنا عبد عيسى وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو عبد الله النهدي الكوفي قال
حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي انه قال لقد مر الشام فلقي ابو
الدرداء اي اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة فجامعني
الفرع فقلت من هاهنا قالوا ابو الدرداء اي قال ابو الدرداء اي بعد تحيته فكلم
الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فقيل
بقوله عليه السلام ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وبقوله
عليه السلام المروي في الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين امرين
الا اختار ارشدهما فكونه مختارا لارشد يقتضي انه اجير من الشيطان
الذي من شانه ان يأمر بالغي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت مغيرة بن مقسم الضبي اجاره الله على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمار بن ياسر وكان من السابقين
الاولين الى الاسلام قال وقال الليث بن سعد الامام رحمه الله ابو نعيم في
المستخرج من كتاب طرق ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث
قال حدثني الاقران خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي عن سعيد بن ابي
هلال الليثي المدني ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة ولابي ذر
اخبرني عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال الملائكة تختلف ولابي ذر يختلف باسقاط احدى التاءين تخفيفا في العدل
بفتح العين المهملة ومعناه تختلف والعنان الغمام جملة اعتراض بين المتعلق
والمتعلق لان الامر حال كونه ليون في الارض فتسمع يقينا بعد السين ولابي
ذر عن الكشميهني فتسمع الشياطين الكلمة من الملائكة فتقرها بفتح
القوقية وفتح القاف والراء المشددة في اذن الكاهن ولابي ذر عن الحموي
والمستملي في اقرار بالجمع الكاهن كما تقدم مقيم القوقية وفتح القاف
القارورة اي كما تطبق القارورة مراس الوعاء الذي يقرع فيها او بلفظه ما في
اذن الكاهن كما يستقر الشيء في قرار او تكون لما يلقيه حس كحس القارورة
عند تحريكها مع البدء والصفا قبر يرون معه اي مع الكلمة مائة كذبة
يفتح الكاف وسكون الذال وفي الفرع بكسرها مع كسط فوق الذال والراء في
البونينية بالكسر ايضا وزاد في ذكر الملائكة من عندها يضربه وذكر الحديث
موصولا من غير هذا الوجه به قال حدثنا عاصم بن علي اسم جده عاصم
ابن صهيب الواسطي مولى لزينة محمد بنت ابي بكر الصديق قال حدثنا
ابن ابي ذؤيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه
كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما المنفلتة بعد النوقية والفاء وفتح اللام وبالمثناة الذي ينفلت منه الغم لدفع الخاطر
المختنقة في عضلان الفك من الشيطان لانه ينشأ من الامتلاء وتقدم النفس
وكدوزة للحواس وبورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك بواسطة الشيطان
لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فائدتان احدهما قليلة
ما استطاع قال في الفتح اي بالجد في اسباب رده وليس المراد انه يملك رده
لان الذي وقع لا يرد حقيقة وانما المعنى اذا اراد ان يتثاءب وقال الكرماني
اي ليكظم ليتجمع بدع هي الغم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته
ودخوله فمه قال احدهم اذا تثاءب مضمور من عير بالجر حكاية صوت المتثائب
ضحك الشيطان فرحا بذلك وخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من
مرسل يزيد بن الاصم ما تثاءب النبي قط وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
طريق مسلمة عن عبد الملك بن مروان ما تثاءب نبي قط وبه قال حدثنا ابو
يحيى ابو الكنين الضبي قال حدثنا اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرني
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة
احد هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد الله يريدا لمسلمين اخراكم
اي احذروا الذين من وراءكم متاخرين عنكم او اقتلوهم ومراده عليها اللعنة
تفويتهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم على اخراهم فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة
فاذا هو بابيه اليمان بتخفيف الميم من غير با بعد النون فقتله المسلمون ظنا
منهم انه من المشركين فجعلت يقول حذيفة اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا يفقهونه
فما احتجز حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بذلك فاستغفر له وسمع
بضم السين وفتح الميم وتشديد الفاء المكسورة اي من عباد الله لغيره اي وذكر ابي
ما الحاء الشاكنة والواو الفوقية والجيم المفتوحات والزاي المضمومة ما انفصلوا
عنه حتى قتلوه فما احتجز حفظه الله عز وجل عنهم عذر بهم لكونهم قتلوه وهم يظنونه
من الكافرين قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة منه بقية خير ودعا
واستغفر لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابن اسحاق فقال
حذيفة فسلم ابي قالوا والله ما عرفناه وعدوا فقال حذيفة يغفر الله
لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديه
على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا
الحديث اخرجه الضياء في المغازي والبراوة قال حدثنا الحسن بن الربيع
بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان الزوعلي الكوفي البوراني قال حدثنا
ابو الاحوص سلام بن سليم الكوفي عن اشعث بشين معجمة فعين مهملة
ثقيلة ابن ابي الشعثاء سليم بفتح السين وفتح اللام ابي الشعثاء المحاربي الكوفي
عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفي انه قال قالت عائشة رضي الله عنها
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل براسه قبيحا وتمامه في
الصلاة فقال هو اختلاس اي اختطاف يسرع فيه الشيطان من صلاة
احدكم لان الالتفات لا ازعبه ذهاب الخشوع استعير له هنا بوجه اختلاس
الشيطان لتصوير القبح فذكر ما يختلس لان المصلي مستغرق في مناجاة مولاه
وهو مقبل عليه والشيطان مراصده مستطر لعورة ذلك فاذا التفت المصلي
اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني
الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي
كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قتادة الحارث بن ربعي الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل الدمشقي
قال حدثنا ابو المغيرة بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال
حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد ايضا
عبد الله بن ابي قتادة صرح بتحديث ابي قتادة ليحيى عن ابيه قتادة
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من الله والحلمة
صفة موضحة للرويا لان غير الصالحة تسمى بالحلم وتخصيصه بالصلاح
اما باعتبار صدورها وباعتبار تغييرها والحلم بضم الحاء المهملة واللام
والرويا الغير الصالحة من الشيطان لانه هو الذي يراها للانسان ليحزنه

وليسوطنه بربعة وادخلهم احكم بفتح الحاء واللام حلما بضم الحاء وسكون اللام بخاتم
في موضع نصب صفة لحلي فليسمتن من ينار طوا الشيطان وليتعوذ بالله من شره
اي الزرقة السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه الطبراني في التفسير والنسائي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام حي بفتح المهملتين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية موفى ابي عمرو ابن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم
مائة مرة كانت ولابي ذر عن الكشميهني كان اي القول المذكور له عدل
بفتح العين مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وفي رواية بنية
بفتحها وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان بكسر الحاء المهملة اي حصنا يومه بنصب على الظرفية ذلك حتى
يمسي ولم يات احد افضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض في
ذكر هذا العدد من المائة دليل على الغاية الثواب المذكور واما قوله لا احد
عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على هذا العدد فيكون المائلة الفضل
بحسبه لما يلاحظ انها من الحدود التي نهي عن اعتدائها فلا زائد الا فضلا
في الزيادة عليها كما في رکعتان بين الصلاتين المحدودة واعداد الطهارات ويحتمل
ان يراد بالمائة زيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره لا ان يزيد احدا على اخر
من الاعداد الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال
هذا التهليل في اليوم مرة واحدة ومتفرقا في مجالس او مجالس في اوائل النهار
او في اخره لكن لا فضل ان تاتي به مرة واحدة في اول النهار ليكون له حرزا
في جميع النهار وكذا في اول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله وهذا الحديث
اخرجه البخاري في الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجة في الزهد
والنسيبي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال حدثني ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف نزيل
مكة ابن اخي محمد بن اسحاق صاحب المغازي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي ابو عمرو المدني انه سمع محمد بن سعد بن
ابي وقاص الزهري ابا القاسم المدني نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعد
ابن ابي وقاص مالك بن وهيب احد العشرة رضي الله عنه قال استاذن عمر
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه
يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة حال كون صوتهن عاليا
اصواتهن زائدا على المعتاد عليه صوته وفعله كان فعل يحرم رفع الصوت
عليه معونه او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر في الدخول اذن لهن فقمن

يبتدرن الحجاب اي يبتدرن ستر البيوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله بدل الازم
الضحك وهو السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن
عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك قال فانت كنت احق ان
يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه لهن اي عدوات
انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء فيهما
كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ
واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الغظاظة والغلظة وهو
يقتضي التركيب اصل الفعل وقيل رجعه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه ليس فظا ولا غليظا وفي حديث صفته
في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس بفظ ولا غليظ واجاب
الزركشي بان افعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة في اصل الفعل كما هنا
لفعل احلى من العسل قال في المصباح وهو كلام فصيح لا محذور فيه ومحزون
ان لا فضل حالا فان احدا لا يرى لاحد عليه ان يدخل ثلاثة امور احدها الفضل
من مولد الحديث الذي اشتق منه واخذ المعنى كان وزعفران ونحوه مشاركا
صحيحة له في تلك الصفة الثالث يتميز موصوفه على مصحوبه فيها وكل من
هذين المعنيين فارق عينه من الصفات الحالة الثانية ان يبقى على معانيها
الثلاثة ويكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويجلعه قيد اخر وذلك ان المعنى
الثاني وهو الاشتراك كان معتبرا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير
معتبرا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الاتي ان المعنى في قولهم العسل
احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة
حلاوة العسل اكثر من حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل
ويلويه جرا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة
وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على معناه حسيه فيكون الكلام الاتي
الا تفاق ما لحديث وعلى زيادة معنوية لا تعين وذلك نحو قولك يوسف
احسن اخوته اتي وحاصله انا لا نظر هنا لمعنى فقط فالاتي الفتح وفيه
نظر للمصنف ما الترجيح المقتضي لحملها على ما ذكر والجواب ان الذي في
الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل
بمجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد
امر الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين والنفي محمول على طبعه
الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المخالفة وكان عمر مما الفاظ الزجر

عن المكروهات مطلقا وفي طلب الندب وان كان فاقلة اقائمة النسوة لهذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك
قال النووي هذا الحديث يحمل على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا رآه قال
القاضي عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان
وسلك طريقا السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان وسخطه لا اني ذو رؤا الذي نفسي
بيده وهذا الحديث اخرجه الضياء في فضائل عمر ومسلم في الفضائل والنسائي في
المناقب والنيرمذي والطبراني في الاوسط ولفظ الاخير ما لقيك الشيطان بطريق
ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن
ابن العوام القرشي الاسدي الزبيري قال احدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء
بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن
عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن حارث التيمي القرشي عن
عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رآه الشيطان اراه يقيم اهبته اي اطبته
احدكم من منامه سقط لابي ذر عن الكشميهني اراه احدكم فيقوم فيسقط
بلا فا ثم يخرج فاني انفه حتى اذا بنفسه يريد الاستنشاق لما قام من
لتيقنه تجربي النفس الذي له تلاوة القرآن ودارالة ما قبه تصح مجاري
الحروف فان الشيطان يبيت على خيشوم حقيقة لان الانف احد المنافذ
التي ينفصل منها الى القلب نسيما وليس من منافذ الجسم ما يبس عليه غلق
سواه وسوى الاذنين وقد جاء في النقاب الامر بكظمه لجل دخول الشيطان
خبيث في الفم فيحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ضعيف من الغبار ورطوبة
الخياشيم فذر ابو اقي الشيطان قاله القاضي عياض وقال النووي ابقى
والبيضاوي الخيشوم ما وصل منتهى الانف المنتصل بالبطن المقدم من الدماغ
الذي هو موضع الحس المشترك ومستنقع الخيال فاذا نام تجتمع فيه الاخلاط
وتيبس عليه الخاط وبطل الحس وينشوش الفكر فيري اضغان احلام فاذا
قام من نومه ونزل الخيشوم بحاله استرخى المفاصل واتكلا رواستقصى بحاليه
النظر الصحيح وعسر الخشوع والتيقظ على حقوق الصلاة واذا هذا قال
النووي يستثنى ما ذكر ما ورد من طريق الاحتلام وحتى الاذى دون الكلال النبوية
التي هي بخازن الاسرار الربوبية وجعل ابن الحكم الاهتداء ان لا تكلم في هذا
الحديث واخرانه نبي فان الله تعالى جعل رسوله صلى الله عليه وسلم نعم الايب
المعاني وكاشفة من خفايق الاشياء ما نقصر عن ادراكه داع العالم وكل عن
ادراكه ظواهر بصيرا لعقل الفرق وظاهر الحديث يقتضي ان يحصل هذا لكل
نايم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان بسبب من الذكر كما في

الحديث

حديث انه الكري ولا يفترق شيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي
في اليوم والليلة وسقط للمستملي قوله ببيت ما ... وكر وجاء الجن
والكر والكرة ورد عنا على المعاصي وقد راعلى وجود هم نصوص الكتاب
والسنة مع اجماع كافة العلماء غير الصنائعة والنافين علمه وتواتر
نقله عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا مع ابعلة الخاصة والعامة
فلا عبرة بانكار الفلاسفة والدهاة طبيعة وغيرهم ذلك وفي المسند لاسحاق بن
بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل ادم
بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق
اربعة اصناف الملايكة والشياطين والجن والانس ثم جعل كلا عشرة
اجزا فتسعة منهم الملايكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعلوا
كلا الثلاثة عشرة اجزا فتسعة منهم لشياطين وواحد منهم للجن والانس
ثم جعل الجن والانس عشرة اجزا فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال
صاحب الكامل المجان فعلى هذا يكون لسنة الانس من الخلق كسنة الواحد من
الالف ولسنة الجن من الخلق كسنة التسعة من الالف ولسنة الشياطين
من الخلق كسنة التسعين من الالف ولسنة الملايكة من الخلق كسنة التسعة
من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس
الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف تعرف منهم عند اصابة الم
السيخ والنار لاحرق النار اجيب بانه ليس المراد ان الجني نار حقيقة وان كان
اصله منها كما ان اصل البشر طين او ان كان اصله منه وفي حديث عمرو الشيطان
لم في صلاته انه خنقه حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت ذاته نارا لحرقه
لما كان له ريق بارد بل ولا ريق اصلا وقد اختلف في صفة فقال ابو يعلى بن
الفراء هم اجسام هوائية واجسام هوائية يجوز ان تكون رقيقة وان تكون
كثيفة اذ لا يمكن معرفة ذلك على التعيين الا بما لمشاهدة او باخبار الله
تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل منقول وقول المعتزلة انهم اجسام
رقيقة والرقة لا تزاحم مرور ورد فان الرقة ليست مانعة من الرؤية ويكون
ان يجعل من رقيقة بعض الاجسام الكثيفة اذ لم يخلق الله فينا ادراكها
وقد روى ابن ابي الدنيا في المنتدا عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا
ابا الجن وملوا الذي خلق من مارج من نار قال لنار ذكر وانثى قال فما تمنى قال
اتمنى ان تريني ولا تزيدني ان اغيب في الثرى وان يصير لهلط سا با قال
فاعلم ان كل فهم يرون ولا يرون واذا ما تو اعتبوا في الثرى ولا يموت
كهلهم الا حتى يعود شابا يبقى مثل العيس برد ابي ارذ الا انهم الذي خلق الله
تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يرونه الانس لانه تعالى
لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ولو

في صفتهم

مطلب
ابو الجن

متناولا وقالت الاستغفال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة ٢
ان طال انتهاؤه فيما تقله عنه في الاكام ومن نزد شهادته ولا استشهد عند الله
من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي انه منهم اخوانا ثم روى بسنده الى ٢
حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن الطافا نهاذ فقوله
فقال في كتابه الكلام انه يراكم هو وقبيله من حيث لا نراهم وعن الربيع سمعت
الشافعي يقول من زعم من اهل بغداد انه يرى الجن الطافا نهاذ فقد لان الله ٢
فقال يقول انه يراكم هو وقبيله الا ان يكون بنيا قال في الفتح وهذا الحمل على من يعتقد
رد بنهم على صور علم الذي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان يتصوروا
على صورة شتى من الحيوان فلا فرق فيما نرى بين الاخبار بنظره وعلم في صورتهي
فيتصورون في صورة بني ادم كما ان الشيطان قد يتمثل في صورة سراقة
ابن مالك وغيره فاراد والخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فتى صورة سراقة بخرج لما اجتمعوا بدار الندوة وفي صورة الجبان
في الترمذي من ابي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن
قد اسلموا فمن رأى من هذه العوامر شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وفي
صورة الكلاب واختلف في ذلك فقيل مطلقا وقيل لا قد نهى عن قتلهن ٢
لتغير خلقتهم والانتقال من الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كما ذكر وصل
من ضرورة الا ضرار اذ فتكلموا بها وفعلوها تمثلهم الله تعالى من صورة
الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتشكل على معنى انهم قادرون
على قول اذا قاله تتكلم الله من صورة الى حرى واما تصوير انفسهم ٢
فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون لنقص الكينة والتركيب
الاجزاء اذا تفتت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل حالة وكذا
القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن
ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان العفريتان ذكروا عند عمر فقال
ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن
لهم سحرة فتحركوا فاذا رايتم ذلك فاذنوا وفي حديث عبد الله بن عمرو
ابن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العفريتان قال هم
سحرة الجن ورواه ابراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن
عبيد عن جابر وصله وروى الطبري باسناد حسن عن ابي تغلبة الخشني
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف
لهم اجنحة يطيرون في الهوى وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون ٢
وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدرداء امر مرد خلق
الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وصنف حشاش الارض ٢
وصنف كالريح في الهوى وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله

ابن ادم اصنافا واصنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا وصنف اجساد هم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين ٢
وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرقاشي
ضعفه يحيى واحمد وابن المديني واختلف في الجن هل يأكلون ويشربون
والصحيح الذي عليه الجمهور انهم يأكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث
الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث امية بن محشي عند ابي داود كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من
طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله ٢
استقاء ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سألوه صلى الله عليه وسلم الزاد
فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم اوفر ما يكون لحما وكل
بعر علف لدوابكم وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن وفي ابي داود
كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فان اول محمول على الجن المؤمنين والثاني في حق
الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب وقال في
قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز
اي انه يأكل بحيث الشيطان وليدعوا اليه ويزينه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء
ولا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما
قول بعضهم اكل الجن صحيح ولكنه لنتن واستروح لا مضغ وبلع واما
المضغ والبلع لذوي الجثث فالدليل عليه وكونهم اجسادا رقيقة لا يمنع
ان يكون لهم اكل وشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لا تأكل ولا تشرب
ان اراد واجمعهم فيما ظهر بمقتضى الاحاديث الصحيحة وان اراد واحد ٢
صنفا منهم فيحتمل لكن العمومات تقتضي ان الكل يأكلون ويشربون ٢
وقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يأتي من الجن ٢
الطمث ويلوز لا فتقاتين وهو الجماع الذي يكون معه انتقاء من المضروج
او المسيس بالجامعة وكذا قوله تعالى لم يفتقهن وفيه رد قول من قال
وفي فانه يدل على انهم يتناكحون لان الجارية لا تمتنع من تزوج الدم
اذا كان ما يلزمه وفقا لا نرى ان فيه رد على من زعم ان الجمهور حالا لا يتناسبون للطائفة
الا بانا مثل ولا يمنع ذلك من النزو الدموي غالب ما توجد الجن في مواضع النجاسة
كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل العقلاء لان ذلك مما يدع المطهرون
للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي بما ورد ان في مواضع الشياطين المنهي
عن الصلاة فيها يقع لهم بعض مكاشفات لانا الشياطين تنزل عليهم فيها
وكما ظهر لبعض الاعراب كما حكاه الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتتكلم
على لسانها واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم معذورون الى انفسهم

وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات
معاقبون على المعاصي لعموم قوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل
منكم في موضع نصب صفة لرسل يعني رسلا يقصون عليكم آياتي ويحذرونكم
لقاء يومكم هذا قال الزجاج يجوز ان يكون يقصون صفة ثانية
لرسل وان تكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة
لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم الفراء ان في الآية حذفا
مضافا اي الم يأتكم رسل بعض احدكم يعني من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان
الرسل عندهم مختصة بالانس يعني انه يستفاد ان الله ما ارسل للجن
رسولا منهم بل ارسل اليهم الانس والرسل من الجن الابواسطة رسالة الانس
لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان
قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة
رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ج
الجن والانس وعمن قال منهم بالتخاكل وقالوا بعثت الى كل من الثقلين رسل
منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جبير ج
واما الذين قالوا بقول التخاكل فانهم قالوا ان الله تعالى اخبرنا من الجن
رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان تكون خبرة عن رسل الجن لجاز ان يكون الهم رسل ج
الانس جاز ان يكون خبرة عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي
تساوي هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا يقتضي الخبر عنهم رسل الله
تعالى بان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في الاكاه والبرص لما قاله ج
التخاكل حديث ابن عباس عند الحاكم قال ارضون الارض مثلهن قال سبع ارضين
في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم
وعيسى كعيسى قال الذهبي تساوه حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن
عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم
صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله ائمة واذا تقرر
انهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف
فيها فاما ثبت من النبي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن واختلف هل ثابوا
على الطاعات وروى ابن ابي الدنيا عن ثابت بن ابي مسلم قال لولا ان الجن ان يجاروا
من آثارهم لقالوا لهم كونوا نوابا وروى عن ابي حنيفة نحوه وهذا مذهب الجمهور وهو
مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل بقوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان عليهم العقاب ولهم الثواب ثم قال
فبأي الاء ربكما تكذبان والخطاب للجن والانس فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين
والمؤمن من شأنه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب ويدل عليه دخولهم الجنة فالانس

والجمهور

واكثر المفسرين على انهم يدخلونها ولا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح
والتقديس وحكاه الحكاء الدميري عن مجاهد واستغربه وقال الحارث
المحاسبي نوابهم فيها ولا يرون ما تحس ما في الدنيا وقيل يدخلونها بلا ثواب
في رياضها وهذا ما نقل عن مالك والبيضاوي واختار وقيل انهم على الاعراف
ويتوقف بعضهم عن الجواب في هذا [illegible] في قوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان فقيل الضمير للحور العين فقط وقيل للجميع
الآية دليل على ان الجن مكلفون مأمورون منهيون وقال ابو الوفاء وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا هم
الزنادقة قالوا ابليس اخو الله وانا زوجته ولا ابي ذر
والاصيلي ولقد علمت الجنة اي سادات الجن قالوا
الله عز وجل وقد علمت الجنة اي قال ابن عباس اي سادات الجن قال
اي سيحضرون الحساب وسمي الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار وجعلوه
يحضرون في سورة الصافات اي في النار ولابوي ذر عن الحموي والمستملي يحضر
بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القرآن وزاد فقال حدثنا سفيان بن سعيد
عن مالك الامام عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
الانصاري عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال
اي لعبد الله [illegible] اي اذا كنت يختم الباء الموحدة الصحراء التي لا عمارة فيها ج
لاجل اصلاح الغنم بالرعي ونحوه في الغالب تكون فيها فاذا كنت في غنمك
اي بين غنمك في غير بادية اي قفرا او في باديتك من غير عتم او معه
شك من الراوي [illegible] اي اعلن بوفتها فارفع صوتك بالنداء
بالاذان [illegible] اي عابته جن ولا انس ولا شيء من الحيوان
روحاه بان يخلق الله له تعالى ادراكا لا يسمعه له يوم القيامة تبقية لهم ج
بالفضل وعلو الدرجة [illegible] الخدري سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد
منه هنا قوله فانه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له اذا ثبت دل
على ان الجن يحشرون يوم القيامة [illegible] قول الله عز وجل
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقد صرفنا اليك نفرا من الجن اي عرضنا عن اتانه
نفرا من الجن او قوله جل وعلا وما كنا فاعلين هذا حين اي عرضنا عن اتانه
من هز اشانة مصرورا اي معدلا قال ابو عبيدة ومراده قوله تعالى واذ
صرفنا اليك نفرا قال المؤلف اي وجهنا وكان ذلك حين انصرف منطلقا
الله عليه وسلم راجعا من الطايف الى مكة حين يئس من تغيب وعن ابن
عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجاؤا رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا تسعة
من حران وارفقه من نصيبين وسماهم ابن دريد وغيره شاصر

ج

ومنشي وماشي والاخفش وعند ابن اسحاق حيشا وحبشا وابين والاخيم
وعند ابن سلام عمرو بن جنادب وذكر ابن ابي الدنيا رزيقه ومنهم شرزق وقيل
لهم لا نوا التي عشر الفا باب ـــــ قوله تعالى وبث اي نشر وفرق
وبرءا في الارض من كل دابة تقدم من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم تفسيره في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين الحية الذكر منها وعند
بالذكر لان لفظ الحية يشمل الذكر والانثى قال الجوهري يقال الحيات اجناس
الجان يشتد به النوع الحية البيضاء والافاعي جمع افعى وهي الانثى من
الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والافاعيل جمع اسود قال
ابو عبيد حية فيها سواد وهي احب الحيات وزعموا ان الحية تقبض الف
سنة وهي في كل سنة تستبدل جلدها ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما
عاضت اي تشيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا
يزداد الا ولا تزيد الا انها لا تملك نفسها عن السفاد اذا اشتهته فانها في طبعها
من الشوق اليه على اذا وجدته مزيت هو حتى لتسكر وربما كان السكر سبب
هلاكها فاضرب من الرجل الغريبان وتفرج بالفا وتظلها ظلما شديدا
وتحبه الذين حبا شديدا اخذ بذلك فيها في قوله تعالى ما من دابة الا ماخذ
بناصيتها اي تملكه تقهرها وتذلها عن السرات اذا حمته فانها في طبعها
البعير ابو عبيدة نفارا ضان اي بشدة تضم الموحدة والمهملة مرفوع صفة
احتجزن بنصب التاء يعني اي يتحرزن ما يحذرن قاله ابو عبيدة ايضا
في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال
حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفا
تثنية طفية وهو الذي على ظهر خطان ابيضان وهو الذي لا ذنب
له او قضيب ذا لافعي الذي قد رشي واكثر قتلها لانها تطمس البصر
اي يحول النور ويستسقط الولد لسبعين مهلكين سأكشفي بيانها
فوقية مفتوحة وضب عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطان بفتح
اولها المهملة والموحدة اي الولد اذا نظرت اليها الحامل ومن الحيات
نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته واحذر اسمع صوته مات
وقال آخر يقتل ذو الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله
الداودي وهو مستفاد مما سيأتي في بدء الخلق ان شاء الله تعالى قال عبد
عمر رضي الله عنهما فبينما نحن يوما نائما طلعت حية فقمت لاقتلها
اي لاجل اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرماني
اسمه رفاعة على الاصح بكسر الواو وقال ابن عبد البر المنذر الاوسي النقيب

وقال

وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه لبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل معمر
وقيل بطنية ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان فانه ما قيل له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الجان قال ولابي ذر فقال انه ابى
بعد قوله الجن ووان البيوت اي الدائر توجد في البيوت من الجن يقتل لها
وخصصه مالك بيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم
منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان قد اكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان
قال الزهري وفي العوامر اي سكنا من الجن سمين لطول لبثهن فيها من العمر
وما طول البقا وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر عن ابن راشد
اي عن الزهري قال ابو لبابة او زيد بن الخطاب احوج على الشك في
اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وانه الذي تابع معمرا يونس بن يزيد فيما
وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله احمد واسحاق بن يحيى الطبي
فيما ذكره في نسخته والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد
الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم وابو
عوانة وابن ابي حفصة محمد البصري مما ذكر في نسخته عن طرق ابي احمد
ابن عدي موصولة وابن جريج بضم معجمة وفتح راء مشددة وآخره مكسورة
كما ابراهيم بن اسماعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن
في كتاب الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر ابي ولابي ذر
عن المستملي قال ابو لبابة وزيد بن الخطاب كلاهما عن عبد مثل وهذا
الحديث اخرجه مسلم اخصر مما هنا باب ـــــ بالتنوين خبر
هذا المبتدأ محذوف اسم جنس يشمل الذكور والاناث بفتح
الهمزة وسكون الفوقية اشخاص الجان بفتح الشين المعجمة والمعنى المهملة اعلاها وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعصعة الانصاري عن
ابيه عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بخير المعجمة يقرن ان يكون خير
مال الرجل ولابي ذر المسلم غنم رفع اسم كان موخرا نكرة موصوفة
ونصب خير خبرها هذا ما في اليونينية في نسخة اغنما نصب خير هذا وخبر
رفع اسمها ويجوز نصبهما على الابتداء والخبر وتقدير يكون ضمير الشان
يتبع بها شعف الجبال روسها ومواقع القطر بطون الاودية والشعاب
اي يتبع بالمواشي العشب والكلا في شعاب الجبال لكونه غير بلد نبه
من الفتن فلها السلامة لا لقصد دنيوي ولا للمضاهاة والمسببة
وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد

عبد الله بن ذكوان عن الاغر عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرأس الكفر نحو المشرق نصب نحو لانه
ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر عن الكشميهني قبل المشرق
اي اصل الكفر من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر منشأه ومنه وعنه
يخرج الدجال قال في الفتح ومن ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس كان مملكة
الفرس ومن اطاعهم من العرب كانوا نحن جهة المشرق بالنسبة الى المدينة ٢٠
وكانوا في غاية الفظ والكبر والتجبر حتى ان ملكهم كسرى الذي بعث النبي صلى الله
عليه وسلم اليه واستمر الفظ من قبل المشرق والفحر ط الخاء المعجمة غلاظ
النفس والخيلاء بفتح الخاء المعجمة وفتح الفاء والمد المشددة المهملة ٢٠
في اهل الخيل والابل والفدادين بفتح الفاء والمد المشددة المهملة ٢٠
وحكى تخفيفها وجد الفاظ اخرى تحقيقه مكسورة قال في القاموس الفداد
مالك الفين من الابل الى الالف والمكثر والجمع الفدادون وهم اصحاب الابل
والزرعان والبقارون والجمارون والفلاحون والذي نقلوا اجمعوا انهم في ٢٠
حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان قوله يتبع بتشديد
الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من اذى اصحاب الابل
واذى رعيانها بتخفيفها فالموجع الغداد دون وهم بطنا من الاتراك
والزرعان بتحقيقها فالموجع الغداد دون وهم بطنا من الاتراك
فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف واغا ذم ذلك لانه يشتغل عن
امر الدين ويلهي عن الاخرة وذلك يتفق في قساوة القلب وقال الفرابي
ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي
وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين اي اصحاب
الحروث والمواشي اهل الوبر بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين اي ٢٠
ليسوا اهل الحضر بل من اهل البادية قال في القاموس الوبر محركة
الوبر والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس ٢٠
تكسر هاء مشددة الطاء مثنية وقال ابن خالويه السكينة مثل سكن ٢٠
سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم غلبه صربة اي حراج معلوم
في اهل النعم لانهم في الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة ومما
من سبب الفخر والخيلاء وفي حديث اسرهاني المروزي في ابن ماجة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها اخترعي القمح فان فيه بركة وزيد قال حدثنا محمد
بن ابن سمرهد حدثنا يحيى يعني القطان عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي
عن ابي مسلم البجلي قال سمعت اباموسى يقول ابن ابي حازم البجلي عن عقبة
ابن عمرو ابي مسعود الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله ٢٠
عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان هاهنا وجزم واصله فيما نقل ٢٠
النسب تحدوا الابل للتخفيف وعوض الالف لها اي الايمان منسوب الى اهل

اليمن

اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لاد عائم الى الايمان من غيرهم
مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن انصف لشيء وقوي اعانه نسبة ذلك المعنى
اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم في ٢٠
حياته وفي اعقابهم كاويس القرني وابي مسلم الخولاني وسبعمائة ممن سلم قلبه
وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بهذا اشعارا بكمال ايمانهم بخلوه
ان يكون في ذلك شيء له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام ٢٠
الايمان في اهل الحجاز يعني المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في
كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بقصدهم عن ظاهره من حيث ان ٢٠
معدد الايمان من مكة ثم من المدينة ثبت خرسها الله تعالى ورد في الحديث
وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة لانها من قضاعة وحضاة من اليمن
وقيل مكة والمدينة لانه يروى في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ٢٠
وهو يتوجه مكة والمدينة حينئذ بيده وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن
وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبها الى اليمن لكونها حينئذ
من ناحية اليمن وقيل المراد الايمان غالبهم يأتون في الافضل فنسب الايمان
اليهم لكونهم الفضلاء وعورض بان في بعض طرقه عند مسلم انكم اهل اليمن
والانصار من جملة الخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب
اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد بها اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم
منها هذا هذا لا يا لتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب في اصحاب ذي
المعوتين عند اصول اذناب الابل عند سوقها لما حبت يطلع قرنا الشيطان
بالتثنية جانباً راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت
كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة لها حين يسجد عبدة الشمس
في ربيعة ومضر متعلق بالفداديين وقال الكرماني تدامنه وقال العيني
اي القسوة في ربيعة ومضر الفداديين والمراد اختصاصها من المشرق بمزيد من ٢٠
تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الاخر راس الكفر نحو المشرق وكان
ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك وكان حين يخرج الدجال من
المشرق وهو فيما بينها مدشا الفتن العظيمة ومقار الكفر الذي العامة ٢٠
الشديد لذلك الباس وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والمغازي
وصلم في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن
سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة وفتح الكاف جمع ديك
ويجمع في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة فاسئلوا الله من
فضله فانها رأت ملكا بفتح اللام وجاء مبينة على دعائهم واستغفارهم لكم

الارض

وشهادته لكم بالتقدم والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند
حضور الصالحين واعتقادها في الدين من الخواص الغيبية معرفة الاوقات الشريفة
فيقتضي اعتناء الشارع بتنشيطنا لا يكاد يفوتنا ومنه سن سواكنا اول النهار وقصد
ويروى صياح قتيل الغي ويعارضه ما سيجيء من هذا الذكر وبهذا افتى القاضي حسين
والمتولي والرافعي بكراهة الذكر الجهري في اوقات الصلوات واخرج الامام
احمد وابو داود وصححه ابن خزيمة من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة قال الحليمي فيه دليل على
ان كل من اسكن عنده حيوان لا ينبغي ان يسبه وفيه انه ان يكره ان يشكر
ويثاب بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراحة صلوا
او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت انه يصرخ صوتا ان تتابعه عند
طلوع الفجر وعند الزوال فظن فظن الله علينا فيذكر الناس بصراخه الصلاة
ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه مالا
تخلف فيصلي بوقت كل اشارة لكم والله الموفق واذا سمعتم فوقيق اسم جمع ديك
وحمر واحمر فتعوذوا بالله من الشيطان من شره وشر وسوسته فانه راى
شيطانا ولابي ذر فانها رات شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات
وابو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير وابو يعلى
والبيهقي وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم وابي منصور
ابن كوشيخ المروزي قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة
ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم
وسكون النون ظلامه اول ظلامه او مسيته ما التبست من الرؤية اي
وخلتم فيها فكفوا صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تخلق حينئذ
وربما يتخلقون بما شاؤوا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة ولابي ذر عن
المستملي والحموي فخلوهم بالحاء المهملة المفتوحة واغلقوا الابواب وتقدم
معنى واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
وهذا الحديث سبق في باب خمروا آنيتكم بلفظ وجوده قال ابن جريج وحدثني
بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحو
ما اخبرني به الا فراد عطاء ولم يذكر قوله واذكروا اسم الله عليه
كما ذكره عطاء في روايته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا وهيب بفتح الواو ومعقل ابن خالد بن عجلان الهاشمي مولاهم البصري
عن خالد وهو ابن مهران الحذاء ثنا خالد هو الحذاء عن محمد هو ابن سيرين عن

ابي

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخمروا انيتكم
واكرقوا سقاءكم بمثناة تحتية فقاف فراء فقاف اي اغلقوا طايفة من بني اسرائيل
لا يدرى بفتح التحتية وفتح الراء اخفاء وابي ذر اراها بضم الهمزة لا اظنها الا فأر
باسكان الخاء المعجمة وزاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ وابقى ذلك او ونبقى لنا
البيان الامل لم يستبره كالاول والمراد الظاهر من على بني اسرائيل واوضح
هذا البيان السنا اي الغنم شريت لانه حلال لهم كلحمها وهو قليل عند المسخ قال ابو هريرة
هذا من حديث كعب ما وكعب الاحبار ويذكر قتادة اني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول قال ابو هريرة فقلت لم سمعته قال لا ولابي ذر قال اي كعب
اي سمعته صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة فقلت لم اقل في التوراة
تابعه عبد الله بن المثنى الانصاري وعند مسلم قال افما تزال تأتي علي التوراة اني انا
لا اقول الا ما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ولا اتقول على التوراة وقد
اختلف في المسوخ هل تكون انثى او لا فذهب ابو اسحاق الزجاج
وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ لمسكما تجدين
الباب وقال اخرون لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم فوعا ان
الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا
قبل ذلك واجيا بوا عن حديث الباب بانه عليه السلام قاله قبل ان يوحى اليه
بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النهي فانه جزم به كما في حديث
ابن مسعود ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون
الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في اواخر صحابه وبه قال حدثنا سعيد بن
ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الانصاري مولاهم البصري نسبكم
يستهزئ به عن مالك هو ابن انس عبد الله انه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الزهري عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الوزغ بفتح الواو والزاي جمع وزغة وجمع
الصاغر اوزاغ واوزغان وزاغ وازغان وهو السام الابرص وسمي بذلك
لخفته لانه دسرعة حركته والا فهي قوله للوزغ لبعض من اتى قال من الوزغ الفويسق
مصغرا للذم والتحقير واصل الفسق الخروج وصفت هذه بالفسق كما مر في
التي في الحديث الآتي قريبا ان سنا الله تقابي لخروجها من معظم عذرها من الحشرات
بالاذية او الافساد قالت عائشة فلم اسمعه صلى الله عليه وسلم امر بقتله
لاحتمال انه لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها بل جاء ما من
وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجة انه كان ينفخ بها نار ابراهيم موضوع فسألت عنه
فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها ان ابراهيم عليه
السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ
فانها كانت تنفخ عليه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن

جحوا والذي في الصحيح اصح والفعل لعائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت
لفظ اخبر فاحتجاز اي اخبر الصحابة قال عروة او عائشة او الزهري وزعم ابي
قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فعلى
القول بان عروة مرسل فالظاهر انه لا يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون
من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهري تكون منقطعا قاله في
الفتح وجاء للاخبر باب الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب
عن يونس ومالك جميعا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعيد بن ابي وقاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي
وابن ماجة حديث عائشة من طريق وهب ابن والبيهقي عند ما حديث سعد
واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن
عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا
فكان الزهري رحمه الله يرسله لعمر ارسله ليونس قال ابو داود ارجح عندي ذلك من المسند
ولا من اصحاب الاطراف لله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كون عائشة هي
الغائبة وزعم المنتقي التركيب وقال لعله يجوز ان اصحابنا الاثاد ذكروا ان الوزغ
اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم فصام لذلك ورجح
وهذا الحديث سيتي في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه قال
حدثنا احمد قال حدثنا الفضل الفروي وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا
ابن عيينة سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير بن عبد الرحمن بن عمرو بن
ملحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب انه سمع عنبسة بن ابي سفيان
الفتح المعجمة وضم الزاي مصغرا عامر بن ربيعة قرشيا والضاربة خويلد انه
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا وذاه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في احاديث الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجة في الصيد وقال
حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد الهباري الكوفي من ولد هبار بن
الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال
قال حدثنا اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا بوي ذروا لوقت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتلوا الطفيتين بضم المهملة وسكون القاف الذي يمشي ظهر
خطان كاخوين حيثما يلتمس البصر يحولون الوزغ ويسمى الحمل اي تسقط الجنين
اذا نظرت اليه الحامل ما بعده اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته عن
هشام فيما وصله احمد عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة
قال اخبرنا اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي وبه
قال حدثنا مسرد هو ابن مسرهد بن مسربل بن ارملا الاسدي ج

البصري

البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام ابن الراجز اني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها فذكر انه امر بقتل رضي الله
عليه وسلم بقتل الابتر العقيم الذي لا ذنب له من الحيات وذكر انه يلتمس
البصر اي يعيد ويريد به لتعيل لسيقط الجنين وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال
حدثنا ابو عاصم محمد بن ابراهيم ابو سهل حاتم بن ابي صغيرة بضم الصاد المهملة
وفتح الغين المعجمة بنسبة الى جدتهم كعب بن ربيعة من ابي
مليكة عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله رضي الله عنهما كان يقتل الحيات
كلهم امره صلى الله عليه وسلم بقتلها فدخل لفتح الواو واخاه يحيى ابن عمر
لسبب ذكره ابي ان سئل الله تعالى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل
فاقتلوا حيث وجدتموهم بفتح حيث وكسر السين اي جعل رها فقال اقتلوا ابن عمر وتنظروا
قوله عليه السلام اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتله فذهبت لادخل الدار الذي قاله عليه السلام
فلقيت ولابوي ذر لذلك بغير ميم فرقيا لكاف قال فلقيت ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي
الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لا تقتلوا الجنان بفتح الجيم
وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية البيضاء
او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة لانها ترى في طيرانها خفتين خطين خطا
ظهرها فانه لسقط الولد من بطن امه اذا رأته ويذهب البصر بمسه
وقتلوه واستشكل بما سبق في قتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو واشارة
الى انها صنفان وهذا ذكر انه صنف واحد واجاب في الكواكب الدراري
بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة
بين وصفي الابتر وذكرهما ذات الطفيتين كقوله مررت بالرجل الكريم
والشمة المباركة قال وايضا لا منافاة بين ان يراد الامر بقتل ما اتصف
باحد الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين تحتملان بانفراد
وقد يقال ان النبي في قوله الفتح ان كان الاستثناء في قوله الا كل ابتر
منفصلا فيقع تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليسا من الجنان
وتحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا
هارون بن اسحاق بن زياد بن درهم ابو عمران الهمذاني الكوفي قال حدثنا
جرير بن عبد الحميد بفتح الجيم وحاء مهملة والراي ابن قابوس
عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الجنان اخذا بالعموم وقوله عليه السلام
اقتلوا الحيات ثم تركهن مخافة ثارهن فليس بمخرج واود وخذه ابو
لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم التي
تاوي الى البيوت وتكون فيها وفي مسند ابن عمر عنها ما
بالتنوين اذا وقع الدواب بالمجمة واحدة دبابة ولا تقل دوابة في شراب

قوله بسم الله قال في احدى رواياته بكسر الهمزة وسكون الخاء وهو الاشهر كما قيل
والاخرى بضم الخاء وهما لغتان ومعناهما البركة وقيل الخاء بمعنى الاسم من
الرخاء جمعه اخخة وأخخة وأخخة جمع الجمع والمذكر كفاء وافذلة واجلع جمع
الموئث كشمال واشمل والحديث هنا جامع للتاميث وحذف حرف الجر وقوله
والاخرى وقد شاهد بلن يجيء القطن على معمولي عامل بن لا يختلف
والتقدير مبعث ذلك ما بين ان ستنا الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط
من الحديث ان الى القليل لا يقتضي لوقوع ما لا نفس له سابقة فيه وقد نبه
كما نقل عن الشافعي انه قد يقتضي النفس الى المرن سيما اذا كان المعوض فيه
حارا فلو تحمد لما امر به لكن هذا لا اطلاق فيه في الطب بمنه وكرمه واستنبط
الا له فان الغير نوعان والصحيح انه يقتضي وحكى في الوسيط عن المقربين
قولا فارقا بين ما نفع به الهوى كالدراب والبعوض فلا يقتضي وبين ما لا
نفع كالعقارب والحنافس فيقتضي وحكاه الرافعي عن الصغير قال الاسنوي
وهو مقتضى ما تحمد عند لان لحم النمل فيه معنيان مناسبان عظم الدر
المنفعل وغلو الباري فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما دليل المنجه فيه
احتقاصه بالذباب لان نجاسته لتقديم الدم وهو مفقود في عابن وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجة فيه العباس به قال حدثنا
الحسين بن الصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحاق
ابن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري عن
وابو سعيد محمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال بفتح نصبه اوله مبنيا للمفعول اني عفو الله تعالى عن امتي لهم تنوينه
بهم مطلقة فوا وعاكسة فميم مكسورة فنون مهملة ثانية مرت بكلب
على رأس تركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بيرم نظر بابحث ما لمثلثة
يخرج لسانه عطشا فاراكه بفتحة فمثلثة فتحت حفيرة من رجاها فاستقته بحذاء
بكسر الخاء المعجمة بنعليها فنزعت له من الماء استقت للكلب بفتحها من الركية
فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها الكلب وهذا ان الله تعالى يتجاوز عن الكيرة
بالعمل اليسير يقتضيه منه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنسائي
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا
اي الحديث من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب كما انك هاهنا قال الكرماني في بعض
كلا لا يشكل في كونه كذلك لاشكاك حفظ منه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغر ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال اذن جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم
او الحكم عام في كل كلب وكل صورة ويسبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم آمين

وبه قال

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم
رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب
العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال الظاهرية جميعهم وامام
الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب
ومسلم لا يجوز قتلها قال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر
بقتلها منسوخ وعد الكراهة افضل الرافعي في الشرح والبغوي في التهذيب
وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن
الكلاب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجد قتلها وهذا هو الراجح في
المهذب ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم
في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا حماد هو ابن سلمة عن ايوب هو ابن ابي تميمة السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بن الحارث الثقفي عن ابيه
ابو بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه حدثنا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا فنقص من اجر عمله كل يوم قيراط وللمسلم
قيراطان والحكم للزايد لانه حفظ ما لم يحفظ الاخر او محمل على نوع من الكلاب
بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها وانه يختلف باختلاف المواضع
فيكون القيراطان في المدن ونحوه والقيراط في البوادي او يكون في زمن
ذكر القيراط او لاعم زاد التقييد ذكر القيراطين فزاد القيراط الا مقدارا
معلوما عند الله تعالى ينقص من اجر عمله لانه حرث وماشية ليجوز او لا
هذا لمعنى غير صنعة الكلب لانه استثنا التقدير ويجوز ان تقر النكرة منزلة
المعرفة فيكون استثنا لا منفعة فانه قيل من امسك الكلب فانه الطبيبي
واو للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور والدروب وهذا الحديث
سبق في باب اقتنا الكلب لحرث من كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال اخبرني بالافراد
يزيد بن خصيفة هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة
وفتح الصاد المهملة والفا مصغرا الكندي المدني ونسبه جدي قال اخبرني
بالافراد السائب بن يزيد الكندي عمي ابي صغيرا له سمع السائب يقول سمعت
سفيان بفتح السين المعجمة وكسر النون المشددة والتحتية المشددة ولابي
ذر الشهوي بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها ودهي نسخة
السنابي بفتح السين والنون وبعدها مكسورة نسبة الى سنوة ابو سبع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا
اي لا يمنعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع مثلثة للظلف والخف
او للشاة والبقر ونحوهما منقوص عمله كل يوم قيراط فقال المسايب لسفيان
ابن ابي زهير انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان اي
ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف جواب للمعين نائب منابه للخبر والعلام
المستخبر ولوعد الطالب وتوصل بالباء كما وقع هنا ولا يظهر لي تعلق بعض
هذا الاحاديث بترجمة الباب وما ذكره الكرماني من قوله ان آخر كتاب بدء الخلق
وانه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله اعلم
الموفق هذا آخر كتاب بدء الخلق ويتم في يوم الاربعاء المبارك العشرين من شهر
شوال سنة عشر وتسعمائة واستودع الله تعالى لقني ودبني وابنائي واحبابنا
والمسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعته ويمتعنا انواب غا فيته بمنه ورحمته
وتعريج كربنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون والوبا عنا اجمعين
وممن علينا باكمال هذا الكتاب على يدي ويجعله لوجهه الكريم وينفعني به
والمسلمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قال
ذكر خلق ادم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته وفي نسخة صحيحة
كما في اليونينية كذا الانبيا وعددهم مائة الف نبي واربعة
وعشرون الفا رسلهم ثلثمائة وثلثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث ابي ذر
مرفوعا صلوات الله عليهم اجمعين في خبر كذا احاديث الانبيا عليهم
السلام باب خلق ادم صلوات الله عليه وذريته خلقهم الله
قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار يعني طين يابس خلط بر مل فصلصل اي صوت
كما يصلصل الخمار تصوت اذا نقر ويقال منتن يتهم الميم بربه وزن يدحرج
مضوعف فا الفعل فصار صلصل كما يقال ولا يأتي ذرواي الوقت كما يقول صر
الباب اذا صوت وصرصر عند الاغلاق مضوعف فيه كذلك مثل كبكبته بتضعيف
يعني نبيته بتضعيف الموحدة الاولى وسكون الثانية مرتين به في قوله تعالى
فلا تعشنا هذا اي جامع ادم حوا حملت حملا خفيفا مرت به اي استمرت
فاعتنت اي وضعته الا تسجد في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ان
تسجد فلا صلة مثله في لئلا يعلم اوكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنعته على
ابن الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فلا نه
قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد كما انه في الانوار ما حملك عليه قوله الله
تعالى وحفظ لفظ باب لابي ذر وفي رواية والابي الوقت وقول الله تعالى
واذ قال ربك للملائكة اي جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا
قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في
الارض المراد ادم لانه خلق الجن وجا قبلهم او لانه خليفة الله في ارضه لا قائمة

حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح الاول بانه لو كان المراد ادم لقتلهم احسن
قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال اي يرمي
قوله تعالى شاء بتشديد الميم على ما حققه اي الاحمر وفي فرقة
عاصم وحمزة وابن عامر بمعنى الا لاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون
سالتك بالله الا فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابي حاتم وزاد
الا عليه حافظ من الملائكة وقال قتادة يحفظون عملك ورزقك
واجلك رقيب عليه الله رقيب عليها اي كبد اي مشقة خلق بفتح الخا وسكون
اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عمر باسناد صحيح واخرجه
الحاكم من مسند ركبه وقيل لانه يكابد مصايب الدنيا ومنه ابد الاحمق وقيل
لم يخلق الله خلقا يكابد قدرا بابن ادم ولموضع ذلك اضعف خلق الله
ويقال شاء بفتح الباء والالف بعده جمع ريش وهو كشعب وشعاب وعباي
قراءة الحسن ولابي ذر وريشا بسكون الياء واسقاط الالف وعباي العزاة
المتوحشة من قوله فاتزلنا عليكم لباسا ابو اري سوآتكم وريشا قال ابن
عباس الريا المال هو المال رواه عبد بن حميد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة يقال ترييش الرجل اذا اصاب مالا وقال غيره عن ابن عباس الرياش والرياش
والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابي كل شي
يتقلب به الانسان من متاع او مال او اهل يقال هو رياش وريش وقال
ابن السكيت الرياش المختص بالثياب والاثاث والريش فدونه على
سائر الاموال وقرئ يواري سوآتكم بالتشديد قال الفراء هي لغة
يفتح الثاني من النطفة بعض منا ها وقراءة الجمهور بفتحهما من امني
قال القرطبي ويحتمل ان يختلف معنى ما قالوا امني اذا انزل عن جماع ومني
اذا انزل عن احتلام وقال ابن هشام فيها وحكاه الفرابي هو
النطفة في الاحليل قادر على ان يرد الماء في الصلب الذي خرج منه وسفط لابي
ذر لفظ انه وقال ابو عبيدة هو جمع سفيط كعبيد وعبيد وهو الخلق الرديء
مقابل بقابله في الاصل النسبة اليه سفيطي والسفط ايضا ما يوضع فيه الطيب
والاشي ونحوه هو الشيء اليسير وقول الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبري
عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين بقوله وعن ابن عباس
فيما اخرجه الطبري ايضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع
يوم النحر في الحسن بفتح الحا منتصب القائمة حسن الصورة سفل ما قبله
بان جعلناه من اهل النار او كنا له عن الكفر والضعف فينقص عمل
المومن عن زمن الشباب ويكون له اجر بغير تقوله تعالى الا الذين امنوا

هذا هو

يعلم

الكلام

بتضعيف

قال مجاهد الامن من اي لكن من امن فالاستثناء منقطع والمعنى ثم
رددناه اسفل سافلين رددناه الى ارذل العمر فنقص عمله فنقصت
حسناته لكن من امن وعمل الصالحات ولا يلزم عليها الى يزمن الهرم والضعف
فانه يكتب له بعد مثل الذي كان يعمله في الصحة جيسوني مولده تعالى ان
الانسان لفي خسران اي لفاجر مستحق لقول الامن فليس بني ضلال قاله
مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فالتالون في الآخرين
امنوا وثبت الآبي ذر لفظ فقال ان في قوله تعالى انا خلقناهم من طين
لازب قال ابو عبيدة لاصق بالميم قال الفائقة لاجسبون الشرمشربة
كاذب اي لازم وعن مجاهد فيما رواه الطبري الازرق وعن ابن عباس
من التراب والما فيصير طينا يلزق فاعل نفسير بالازم لتفسير
بالمعنى واكثر اهل اللغة على ان الباقي اللازب بدل من اليم وفيها بمعنى
وقد فرق الازهري بالميم انه يلزم اليد وقيل اللازب المنتن بنتن يريد
قوله وينتنكم فيما لا تشكرون اي ان اكل خلق انتم اي من الصور والهيئات
وكمال الحسن اي تجعلكم مزوقة وحسانا زينا كما فعلنا بالدواب فتتكلمون بسبح بحمد
يريد به قوله لنسبح بحمدك قال مجاهد اي نعظمك اي نبرئك من كل نقص فتقول
سبحان الله وبحمده وقال ابو العالية ورفيع بن مهران الرياحي فيما وصله
الطبري باسناد حسن في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فاجتباه اي فاستجاب دعاءهما الى الزلة وهي
الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في طه بقوله وعصى بقظيعها للزلة وجرا
لا ولاده عنها وينسبه في قوله تعالى فاظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
اي لم يتغير ولا في ذرينسنه يتغير من في قوله تعالى من ماء غير اسن معناه
متغير والمسنون في قوله تعالى من حما مسنون معناه المتغير من الطين حما
بفتح الميم جمع حمأة بسكون الميم وهو الطين المسود من طول مجاورة
الماء قوله لم يتسنه لم يتغير ذكر بطريق البقية للسنون وهذا كله
لتفسير ابي عبيدة لان تفسير ابي العالية وعجاهد انه كان في الاصلاء بعد
قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فارغها جميعا قال ابو عبيدة ملوحة
خصاف بسكون الخاء اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وجر الفاء فالفرع
كاصله وفي غيره اخذ الخصاف بفتح الخاء والذال والفاء المشبهة وضب الفاء
على المفعولية من ورق الجنة قال ابن عباس من ورق التين يولفان ورق
وجعلتا بلزقان بعضه الى بعض ليستر ابه عورتهما سوآتي كشف عورتي
خرجها ولابي ذر فرجها بفتح الجيم وخشفة ساكنة والضم لادم وحواء
ومتاع الى حين الموت اريد به هنا الى يوم القيامة طحن عبد الصمد من سامة
اي ما دحيي عدده كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه وبه قال في قوله تعالى

الذي احكم ملوه وفتله اي خلقه الذي هو منهم كذا قال ابو عبيدة وعن مجاهد فيما
ذكره الطبري لحمين والصلصال طين وبه قال حدثني ما لا فراد ولابي ذر حدثنا
محمد الله بن محمد المسندي قال حدثنا اسحاق الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
بفتحتين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ثم واو ابن راشد عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل ادم عليه السلام مرادا عبد الرزاق عن معمر
على صورته والضمير لادم اي ان الله اوجد على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل
في الشاهد من حال الى حال بل خلقه كاملا سويا وعورض
هذا الحديث بقوله في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي هذا قائدة
التشريف وتكريم كان الله تعالى خلقه في صورة لم ينشأ كلها شيء من الصور في
اجمال واكمال وطول وعرض بقدر ذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف
يومئذ عند الخاطبين ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل ذراعه فلو كان
بالذراع المعهود لكانت يده وقدمه في جنب طوله جدا جسيمة ورد احمد من حديث
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا قال تعالى
له اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية وهذه
تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق
الله ادم وفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله بما ذلك الحديث الى
قوله ذهب الى اولئك الى ذلك الى ملا من الملائكة جلوس فقال السلام عليكم ورحمة
السلام عليك ورحمة الله وزادوا ورحمة الله وهذا اولى ومشروعية السلام من
وتخصيصه بالذكر لانه فتح لباب المودة وقد ثبت في الصحيح الحاكم الى
استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم فكل من دخل الجنة يدخلها على صورته ادم عليه السلام
في الحسن والجمال والطول بلا يدخلها على صورته من السواد وبوصف من
انواع القبح الخلقي بخلاف في الجمال والطول حتى الان فانتهى التناقص
الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم من الجمال
وطول القامة وحديث الباب اخرجه ايضا في الاستئذان ومثل في صفة
الجنة وفي مشهور العزام في زيارة القدس والخليل عليه السلام التاج الدين
الترمذي ما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان ادم عليه السلام كان اطول
وانما نقصت القامة لوند بعده وكان طوال لاكثير الشعر جعد الاجل البرذ
وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري
وعند ابن ماجه من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم من نزاب فجعله طينا ثم تركه
حتى اذا كان صلصالا كالفخار مسنونا خلقا سويا ثم تركه حتى اذا كان

الولد من ماء المحرد لم يكن يشبههما لان البضعة يشبه ما بينهما من المشاركة
في المزاج الاصلي المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعتنة من ع
مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المرأة وسبق نزع الولد الى
جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله ع
يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيما يشبه الولد وسبق الحديث
في الطهارة وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين واللام السلمي مولاهم
البيكندي قال اخبرنا المعتمر بفتح الزاي والقاف مرو الابن حماد بن الحارث
ابن اسماء الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل بن انس رضي الله عنه انه قال
بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب لقوله معتمر
ومرفوع على الفاعلية مقدر مبني للمعنى القدوم رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية قاله وقال اني سائلك
عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي او رجل او ابي ذر قال ما اول اشراط
الساعة اي علاماتها وما اول طعام يأكله اهل الجنة فيما ومن اي شيء
ينزع الولد الى ابيه اي يشبهه اباه ومن اي شيء ينزع الى خاله يشبههم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بيشترين به الموجز من المسائل
المذكورة انفا جبريل عليه السلام قال النبي ذاك يعني جبريل عدو
اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيبه اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وتقال هنا لطعام وامراه ع
وقيل ان الخوف ملأ الذي على الارض والاشارة بذلك الى بعاد الدنيا
واما الشبه في الولد فان الرجل اذا سبق ماؤه ماء المرأة اي جاء قبله
كان الشبه له واذا سبق ماء المرأة ماءه ضبب على قوله ماؤها في الفرع ولابي ذر
عن الحموي والمستملي تستفت بالفرع وصل وتشكين السين المهملة
وتوقيتة مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولابي ذر عن الكشميهني ع
سيفت بفتح السين واسقاط الالف واللام وتوقيتة كان الشبه لها وفي
حديث عائشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اشبه اعمامه وان
علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كلا من
سبق فقد علا شانه وهو علو معنوي وقيل علو حسي غير ذلك مما ياتي ان شاء الله
تعالى بعونه وكرمه قيل كتاب المغازي قال ابن سلام اسمه اقبل سوا الله
ثم قال رسول الله ان اليهود قوم بهت بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتحها
جمع بهتي كقصبي وقصب وهو الذي يبهت العقول له بما يفتريه من الكذب
اي يحدث بالبهتان ويمارون يجادلون الحق اي يعلموا باسلامي قبل ان تبلغهم

عني فاسألهم عني كذبوا علي عندك فجاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
اليهود اي رجل فيكم عبد الله بن سلام فقالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا
وابن اخيرنا افعل التفضيل من الخير وفيه استعمال فعل التفضيل بلفظ
الاخير ولابي ذر اخيرنا وابن اخيرنا ما لموحدة في الاولى من الخمسة ع
وما للمثنية في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم اي اخبروني
ان اسلم يسلم الله فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا
وابن شرنا ووقعوا فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واما الشبه
لان الترجمة في خلق اده وذريته وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وقيل حدثنا عبد الرزاق قيل لعله روى قيل هذا عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق عن معمر عن همام وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا
بنو اسرائيل لم يخنن الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها
الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يحوه اي نحو الحديث المذكور وفسر ذلك بقوله
يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنن الخ عكا متجهة ما كنت فنون مفتوحة فزاي
اي لم ينتن واصله لكن فيما روي عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا
لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعصوا فتابوا بذلك فاسمح نتن اللحوم
من ذلك الوقت ولولا حواء بالمد مهموزا لم تخن انثى زوجها حيث
زينت لزوجها اول الاكل من الشجرة فسري في اولاد منزل ذلك فلا تكاد
امراة تسلم من خيانة زوجها بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو معمر بضم
المثلثة وفتح الكاف مصغرا محمد بن العلا وموسى بن حزام بالحاء المهملة المكسورة
والزاي الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين
مصغرا ابي الوليد الجعفي ان زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة
عند المعجمة بن عبد ربه الاشجعي بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحاء المهملة ع
والزاي سلمان الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء
قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنساء خيرا وقال الطيبي الا ظهر ان السين
للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بجابر كما في قوله
تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة اي ع
يسألون الفتح على عدوهم كالسين استجاب ويجوز ان يكون من الخطاب

العام اى ليستوصى بعضكم من بعض فى حق النساء فان المراة خلقت من ضلع اى
لعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكين واحد لا ضلاع استعيرت
للعوج صورة او معنى اى فلا يتهيأ الانتفاع بها الا بعد ارتياضها والصبر على
عوجاجها وقيل اراد به ان اول النساء حواء اخرجت من ضلع اود الاسفل
وقيل من التقصيرى كما تخرج الفتلة من النواة وجعل مكانها لحم وهذا مروى
عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحاق فى المبتدا بلفظ ان حوا خلقت من ضلع
ادم الاقصر الايسر وهو ايلم وكان المعنى ان النساء خلقن مزاجا مثل خلق من
معوج وقوله اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله فى العيوب شاذ وانما
يشيع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز واذا اعوج شئ فى
الضلع علاه ذكره تاكيد المعنى اكسروا واشارة الى انها خلقت من اعوج
اجزاء الضلع مبالغة فى اثبات هذه الصفة لهن اوضرب مثلا لاعلا المراة
لانا علاها راسها وفيه لسانها وهو الذى يحصل منه الاذى والاصل
التعبير باعلاها لان الضلع مونثة وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله
بالعضو وقول الزركشى فانثه عبر به غيره فلذا اجاز التذكير تعقبه فى
المصابيح فقال هذا غلط لان معاملة المونث غير الحقيقى معاملة المذكر انما
هو بالنسبة الى ظاهر اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس وانما مضمر محكمه
حكم المونث الحقيقى فى وجوب التانيث تقول طلعت الشمس وهى طالعة
ولا تقول طالع نعم قد تاول فى بعض المواضع بما يذكر فيتنزل منزلته مثل فلا
من تذود وقد فعلا ولا ازين نفسى ايقاظا - قال الازهرى بالمكان
اذكر وقد اعاد الضمير فيه فان وجدت لهن كسرتموها اى وان لم تقدروا
يزل اعوج فلا يقبل الاقامة وهذا ضرب مثل لما فى اخلاق النساء من
الاعوجاج فان اريد منهن الاستقامة ربما افضى ذلك الى الطلاق وفى
مسلم من حديث ابى هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها
فاستوصوا بالنساء ايها الرجال وفى الحديث الندب الى المداراة لاستمالة
النفوس وتالف القلوب وحثه سياسة النساء باخذ العفو منهن والصبر
على عوجهن فان راى تقويمهن فانه الانتفاع لهن مع انه لا يخلى للانسان
عن امراة ليسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفى صحيح ابن حبان
مرفوعا من حديث ابى هريرة ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها
فدارها تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا فى النكاح وعشرة النساء ومسلم
فى النكاح وقال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابى حفص عن عثمان بن طلق
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهنى قال
حدثنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق فى قوله المصدوق فيما وعد به عز وجل ان احدكم يجمع
فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله
وعمله وشقى او سعيد فوالذى لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها

قال الشيخ ولى الدين رحمه الله تعالى قوله ان احدكم الخ ظاهره ان
الخطاب للموجودين حينئذ وقد يقال ان الخطاب لهم ولمن بعدهم
بطريق التغليب وقوله يجمع فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم علقة
مثل ذلك ثم مضغة مثل ذلك ظاهره ان كل واحد من هذه الاربعة
اربعون يوما وقد ورد ما يدل على ان مدة النطفة اكثر من اربعين
يوما ففى صحيح مسلم من حديث ابن مسعود ان احدكم يجمع خلقه
فى بطن امه اربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقى او سعيد فوالذى لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
فهذا يدل على ان الجنين يتقلب فى مائه وعشرين يوما فى ثلاثة اطوار كل
منها فى اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل
الناس من المعاصى والنار ازيد والاصل ان يعمل عمل اهل النار لانه قوله عمل
اما مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما مستفاد مستغنى عن الحرف فزيادة
الباء للتاكيد او على معنى يعمل ليتلبس بعمله اهل النار حتى ما يكون
رفع على ان هى الابتدائية فيجوز النصب بحتى وما نافية عند ما فاقة لها من
العمل بينه وبينها اى النار الا ذراع تمثيل يقدر بحالة الموت وضابط
ذلك الحتمى الغرغرة التى جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه
الكتاب الذى كتبه الملك عليه وهو فى بطن امه عقب ذلك من غير مهلة

فيعمل بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه نصب على الحال اي
ليسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه
علم الله من معاني او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض المكتوب عليه في
اقتضا الشقاوة والمكتوب في اقتضا السعادة فيختفي مقتضى المكتوب
فيعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق فان الرجل
يعمل اعمال الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفي الحديث ان الاعمال
بخواتيمها وسببها امارات في الاصح وليست بموجبات وان مصير الامور الى
العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر فمن الا بتدا الى غيره فلكن
ينتقل من الاصول والفروع مما بانى ان شا الله تعالى الا لما ليس منه في
القدر نعوذ بالله تعالى ربه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن ابي بكر بن انس ابي معاذ عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بالرحم ملكا فيقول
اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد ان يقضي خلقها قال
اي الرحم ملكا فيقول اذكر او انثى اشقي او سعيد فما الرزق فما الاجل
فيكتب كذلك بضم الفوقية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول اي يجعل هذه ظرف
للكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا انيس بن حفص
الدوسي البصري قال حدثنا حارث بن عبيد الخارث الجهضمي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة عبد الملك بن حبيب الضبعي بفتح الضاد وبعد
الموحدة عين مهملة نون عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لوفد عبد القيس بضم العين وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الدال
مرحبا بالوفد الذين جاؤا غير خزايا ولا ندامى فقيل يا رسول الله انا لا نستطيع
ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا
بامر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم
بخلال اربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان
بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع عن
الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن
واخبروا من وراءكم رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
وبه قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني قال حدثنا ابن لهيعة عبد الله بن لهيعة
بفتح اللام وعكسه الحضرمي بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة
وسكون الراء وكسر الميم ثم ياء مثناة تحتية ثم كاف ابو عبد الرحمن
المصري قاضيها قال حدثنا ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
بضم النون وفتح الفاء المدني يتيم عروة بن الزبير قال حدثنا عروة بن الزبير
ابن العوام رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة الخ
ومنها سبقت لسانا بقدر ما حبث ان بني ادم مركبة من الاجساد والارواح
قال اي المولى فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال
الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد
الرحمن عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الارواح التي تعرف فيها الجسد ويكون بها الخياة جنود مجندة الخ
جموع مجمعة وانواع مختلفة فما تعارف منها تواتفق في الصفات وتناسب
في الاخلاق ايتلف وما تناكر منها لم يوافق ولم يناسب اختلف او المراد
الاخبار عن عبد اكون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت او خلقتها
على ضمني من ايتلاف واختلاف اذ تقابل وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعل
الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في عبد الخالق فاذا تلاقت
الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ايتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا
ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم
وقال الطيبي العاني فما تعارف للتعقيب اشعث الجمل بالتسفيل قال قوله
ما تعارف على تقدم احتلاط ما في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة
متطاولة ثم ايتلاف بعد التفارق لمن فقد انيسه والفه ثم انفصل به
وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العبا ومن عز اشعار
منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود
مجندة تلتقي فتشا وتحا تشاهر الخيل فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها
اختلف فلو ان رجلا مومنا جا الى مجلس فيه ماية منافق وليس فيهم الا مومن
واحد لجا حتى يجلس اليه ولو ان منافقا جا الى مجلس فيه ماية مومن وليس فيه
الا منافق واحد لجا حتى يجلس اليه ولقد بلغني بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا
لو ان رجلا مومنا دخل مدينة فيها الف منافق ومومن واحد لنهم روحه
روح ذكر المومن وعلمه ولا بي نعيم في الحلية في ترجمة اويس انه لما
اجتمع به عامر بن حيان العبدي وابن بكير تفيه وخاطبه اويس باسمه قال لعامر

من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي ربي عز وجل حين كلمت نفسي بغسلك واذا المؤمنين يتعارفون بروح الله وان قامت بينهما الدار
وقال يعقوب اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام والبعد البعد نيا قرالله اني وليعقوب لا جنا ونجيدة حول الرسول لمن
ذا فيه يجتمعان فما تفارق منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف والاخر
بين وبين في المحبة بقية مستورة في سر هذا العالم
عن الذين خالفت ارواحنا من قبل خلق الله طينة ادم
وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيى بن ايوب
الغافقي المصري مما وعلله الاسماعيلي فقال يحيى بن ايوب لا انفرد يحيى بن
سعيد الانصاري بهذا الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المؤلف
فلما اخرج له في ثلاثة احاديث ما وردوه من الطريقين بلا اسناد فقد ارتوى
مما لو شافه بالسماع وقاله الاسماعيلي قال ابن محمد ويشهد للمتقين حديث
ابي هارون عند مسلم ما قوله تعالى الله عز وجل ولقد جواب قسم
محذوف تقديره والله لقد ارسلنا اي ابتدانا نوحا الى قومه وقاموا بين خمسين
سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعنه ابن جرير بثلاثمائة وخمسين سنة
وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه
فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لما رجعته ربه في شان ابنه كنعان
وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ويقال ادريس بعثه
الله بعد ادريس وقال الفرطبي وادريس بعثه الله بعد ادم بخمسة ابناء
والعمالقة والخالات ومات وعمره ثلثمائة سنة واربعمائة سنة ودفن بالمسجد
الحرام وقيل غير ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في
قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا تخافون لله عظمة
اقلعي قال ابن عباس لا تخشون لله عظمة ومنه اقلعت ركبتي وهذا مجاز لانها موات وقيل
حصل فيها ما تميز به والذي قاله انه مجاز لوقوعه في كلام العرب والعجم ما وجد
فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة وضعها واستقامة المعاني فيها
وقال التنور قال ابن عباس فيما رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
اي منع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه
او التنور الذي يخبز فيه ابدا منه التنور على خرق العادة وكان في الكوفة
في موضع مسجدة او في الهند قيل وكان من حجارة ان كانت حوا تخبز فيه فصار
الى نوح وقال علقمة مولى بن عباس فيما رواه عنه ابن جرير التنور وجه الارض
وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد فيما رواه عنه ابن ابي حاتم الجودي في قوله
تعالى واستوت على الجودي هو جبل بالجزيرة المعروفة بابن عمر في الشرق فيما
بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم فنسأل من الجبال يوم الغرق ولم منع

مولود قلم يغرق واربعت عليه سفينة نوح وروى انه ركب السفينة عاشر
ونزل عاشر المحرم فصامه وذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان
الطوفان كان في ثالث عشر ايار في شدة القبط وقد روى ان نوحا لم يئس
من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب الله عليهم فلبثي دعوته واجابته
طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون وامر ان يغرس شجر البعل
عند السفينة فغرسه وانتظر مائة سنة ثم جز في مائة اخرى وامر
ان يحمل طولها ثلاثين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة طولها
ثلاثمائة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري ستمائة في عرض ثلاثمائة
وعن ابن عباس الف وهو ثلثمائة ذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات
كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للناس
والعليا للطيور وكان لها غطاء من فوقها مطبق عليها وفتحت ابواب
السماء بماء منهمر وفجرت الارض عيونا وامر الله تعالى ان يحمل في السفينة
من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ما لا روح من الاكوات وغيرها
ليبقى نسلها ومن آمن واهل بيته الا من كان كافرا وارتفع الماء على اعلا
جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها
وعرضها ولم يبق على وجه الارض احد واستجاب الله دعوته حيث قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين بن كثير يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم
ان نوحا بعث الى قومه بعد ما بلغ اربعين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة
وان نوحا بن عنق وقيل ابن عناق كان موجودا من قبل نوح وفي زمان موسى
ويقولون كان كافرا ممردا جبارا عنيدا ويقولون عنق امه بنت ادم
من زنا وانه كان يتناول الحوت من قرار البحر ويشويه في عين
الشمس واطعن ان يقول نوح وقومه في السفينة ما هذه القصعة التي تحت
وليس فيها زي لها وذكروا ان طولها كان ثلاثة الاف ذراع وثلاثمائة وثلاثين
وثلاثين وثلاث ذراع الى غير ذلك من الاقاويل التي لو لا انها مسطورة في كثير
من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من ايام الناس لما ذكرتها
لسقوطها وتركاكتها مع انها مخالفة للمنقول والمعقول اما العقل فكيف
يسوغ ان الله يهلك ولد نوح لكفرهم وابوهم نبي الامة وزعيم اهل الايمان
ولا يهلك عوج بن عنق وما وطئ وطغى على ما ذكروا ولا يرحم منهم احدا
ويقرن هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر المريد على ما ذكروا
واما المنقول فقال تعالى ثم اغرقنا الاخرين وقال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا ثم هذا الطول الذي ذكروه مخالف لما في
الصحيحين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم ستين ذراعا
ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم

الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انه لم يزل ينقص حتى الآن اي لم يزل
الناس في نقصان في ظهر من ادم الى يوم اختار الله ذلك وهلم جرا الى يوم
القيامة وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية ادم من كان اطول منه وكيف
يتزل او يصار الى قول الكذبة الكفرة من اهل الكتاب الذين بدلوا
كتب الله المنزلة وحرفوها واولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن الله
المتتابعة الى يوم القيامة وما اظن هذا الخبر عن عوج الا اختلاق من مزخرفاتهم
وكفاريهم الذين كانوا اعدا الانبيا والله اعلم انتهى باقوله
تعالى مثل داود فوضوع فاسجاهز فيما وضعه الغزالي هو منزها ولا بي
داود بن عساكر وابن حجار فاسقط لفظ مثل والسلام بتاوج اي جبين مع قومه
اذا لم يقوموا بها فهو ان كان كبوعكم عظم وشق عليكم مقاسي اي اقاسي بسببكم
منه مدة اربعين سنة الا حين عاما او قريبا على الدعوة وقد كبوا اباكم
ما يات الله بحجج الى قوله المتقادين اي المنقادين لحكمه وهذا لانه ثبتت في
الصوم وعليها ثم ثم الى ذرو ابن عساكر باسقاط قوله اذا ذرا اي بان الذر اجابا لا تذر
ذرو ابن عساكر كما ارسلنا نوحا الى قومه انا ذرا اي بان الذر اجابا لا تذر
وبان فحلها له الذر ومما من قبلنا ان يا تيهم عذاب اليم عذاب الاخرة او ج
الى آخر الى الطوفان وسقط لابي ذر من قوله ان انذر الى آخر قوله اليم الى آخر السورة
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن الصلت مولاهم
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم مولى ابن عبد
الله بن عمر قال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انه مكتوب بين
عينيه كافر يقول الله تعالى لا تذروه فمن ذكره او اقر به لقد اذ نوح
قومه حضه بعد النكير لانه اول نذير قومه مشروع من الرسل اولهم
البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم والى اقوالكم فيه سقط
لفظ لكم لابن عساكر فلا لم يقله لقومه مبالغة في التحذير يقولون
الله اي الرجال اعور عين اليمنى او اليسرى وان الله عز وجل ليس باعور
تعالى الله عن كل نقص وجل عن ان يشبه ما يحدثات وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بفتح السين المهملة وبعد
الثانية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن الهلالي سعيد بن ابي
ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة ج
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف احدكم

حديثنا

حدثنا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجي معه بمثال
جنة ومثال النار والذي يسميه عساكر معه تمثالان ممتنان فالصورة بدل
الموصوف اي صورة الجنة والنار يبتلي الله تعالى به عباده بما قدر عليه من
مقدوراته كاحيا الميت الذي يقتله وامره انهما ان نظر فيمطر والارض ان
تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيته كم يجوز الله تعالى فلا تقدر على ذلك فتنا
الرجل ولا عبرة فيقتله عيسى عليه السلام فالتي يقول انها الجنة هي النار
وبالعكس وانى بالواو ولابن عساكر فانى انذركم منه كما انذر نوح
قومه وكذا غيره من الانبيا كما مر وذلك لان فتنته عظيمة جدا انتهى المقول
وجبين الاديب مع سرعة مروره في الارض فلا يبقى بحيث يتامل الضعفاء
ذا بال الحروف والنقش فيصدقون بصدوره في هذه الحالة فلذا حذرت الانبيا
عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفتن وبه قال احدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن ج
مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي نوح وامته يوم ج
القيامة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم
يا رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جا نا من نذير
فيقول تعالى لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون لنوح حتى
يجي فيقول تعالى لهم ما علمكم بذلك فيقولون اخبرنا به نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم واتمنى فيشهد له انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس والوسط هو العدل
وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه وهذا الحديث سبق في كتاب التفسير سورة
البقرة فيه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا اسحاق
ابن نصر هو ابو ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا محمد بن عبيد بضم
العين مصغرا الطنافسي الاحدب الكوفي قال حدثنا ابو حيان بالحا ج
المهملة وتشديد الياء التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن ابي زرعة
هو ابن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسرها في اليونينية طعام مدعو اليه
صنافة فرفع الله الذراع تقدم الراء ميتا للمعمول قال السفاقسي الصواب
رفعت لان الذراع مونثة قال في المصابيح وهذا خطا لان هذا اسناد الى
ظاهر غير الحقيقي فيجوز التانيث وعدمه بل اقول لو لا التانيث هنا حقيقيا
لم يجب افتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك قام في الدار
هند وكانت اي الذراع تحبب لانها اعجل نضجا واخف على المعدة واسرع هضما
مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا سم فيها فنهس منها بهمزة بعدها مهملة وفيها

انها

اول شرع

واحاديث الانبياء ومسلم في العلاة وابو داود في الحروف والترمذي في القراءة
والنسائي في التفسير هذا ما [illegible] ما التنوين يذكر فيه قوله
تعالى وان الياس لمن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط اخي موسى بعث نبيا
وقال عبد الله بن مسعود وقيل وصله ابن ابي حاتم ما وادريس وفي معجم
وان ادريس لمن المرسلين وسقط الباب لابي ذر قال العيني ومن وصفا وظلموا
الا تحافون الله في عبادتكم غيره الزعون تعبدون اي اتعبدون صنما وتظلمون
الخير منه وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين المستحق
للعبادة وحده لا شريك له فكذبوه فانهم محضرون في النار يوم الحساب
الا عباد الله المخلصين من توحيد الموحدين وما مستثنى من الواو في فكذبوه
وما استثنا متصل وفيه دلالة على ان الناجي منهم لم يكذبه فلذلك استثنوا
ولا يجوز ان يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم ان يكونوا
معذبين وهم موحدون فيصير كذب الكل لم يحضروا والكل لم يحضروا عدا الله المخلصين
الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثنا منقطعا لانه يصير المعنى
لكن عباد الله المخلصين من غير ما ولا حاجة لهذا اوجه اذ فيه
يعسر نظم الكلام وتركنا عليه في الاخرين ولا بي ذر بعد قوله لا تتقون الي وتركنا
جزع ذكر نوح الي في الاخرين ولا بي ذر بعد قوله لا تتقون الي وتركنا
عليه في الاخرين واستغاثوا تدعون بعدا الي آخر قوله المخلصين سلام
الياسين بفتح الهمزة وعدها وكسر اللام وفتحها من الياس وهي قراءة نافع
وابن عامر ويعقوب اضافوا الى الله لما وقعوا هال الى ياسين كالياس ابراهيم
فيجيء على هذه القراءة كلمتان فيكون ليس اما الياس وقراءة الباقين
بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها ما لنا كلمة واحدة جمع الياس وجمع
ما عتنا واحجابه كالمها لغة في المهلب الا الذي يجري المحصنين اي انما
خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا مع علمك كونه محسنا تقوله
انه من عبادنا المؤمنين فوكز فعلم وله بصيغة الغريض عن ابن مسعود
موصولا وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن وابن عباس فيما وصله
مجوس ولا في تفسيره باسناد ضعيف ان الياس ما وادريس فيكون لذعان
وفي مصنف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق ان الياس
من ولد هارون اخي موسى عليهما السلام وعلى هذا فالياس وادريس جد نوح
كلاهما من بني اسرائيل والصحيح ان الياس جد ادريس لان الله تعالى ذكر
في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان
الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس جد
ابي نوح كما ياتي قريبا ان شا الله تعالى ما [illegible] ذكر ادريس
عليه السلام بكسر الذال وضمها في اليونينية سقط لفظ ما لابي ذر

ونا

وما وجد في نوح لان نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس فيما وجد
نوح عليه السلام بحذا الا ان جد الاب جد وقوله وما وجد الي آخره تابت
ابن عساكر وكان ادريس عليه السلام اول نبي من ادم اعطي النبوة بعد ادم وهو ست
عليهما السلام واول من خط بالقلم وادرك من حياة ادم ثلثمائة سنة وثمان
سنين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة انه المشار اليه في حديث معاوية
ابن الحكم السلمي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال ان
كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذلك وزعم كثير من المفسرين انه
اول من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة وبكل يقول علي بن ابي استثنا
كثير مما كذبوا الله علي عبيده من الانبيا وقوله الله عز وجل بالجر عطفا على ما قبله
المجرور بالاضافة ورفعناه مكانا عليا السما السادسة او الرابعة او
الجنة او مشرق الشمس والقمر وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السما
ولم يمت كما رفع عيسى قال في البداية والنهاية ان اراد انه لم يمت الى الآن
فمقبول نظرا وان اراد انه رفع حيا الى السما ثم قبض فلا يأتي ما ذكره كعب انه
قبض في السما الرابعة وعن ابن عباس انه قبض في السما السادسة وصح ابن ٢
كثير انه قبض في الرابعة قال عبد ان بلوغا عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن اللبث عن عبدان
ولابي ذر وحدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا بغير واو قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن ٢
مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا ولابن عساكر وحدثنا ولابي ذر
واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح
العين المهملة وسكون النون وبعد ها الموحدة المفتوحة سين مهملة
ابن خالد قال حدثنا يونس بن يزيد وهو عند عنبسة عن ابن شهاب ٢
الزهري انه قال اخبرني انس هو ابن مالك ولابي ذر وابن عساكر قال انس بن مالك
كان ابو ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرج بضم الفا مبنيا للمفعول اي فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف
بيتي وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتح
من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج بفتحات اي شق صدري في رواية
للمصنف الي مراق البطن ثم غسله بما زمزم لانه افضل المياه وتيوي ٤
القلب ثم حشي بسين مهملة مولدة من ذهب وكان ذلك قبل بعثه ٢
الذهب ممثلي صفة للطست وذكر على معنى الاناء كما مر والا فانصبها على التمييز
تمثيل ليتكشف المحسوس ما هو معقول وتمثيل لقاني جابر كما ان سوق
الذهن تحق يوم القيامة كما مر ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فاوعى
اي الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجد

السما

اي لتاجه

العدم اليه سبيلا ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السما فلما جا السما الدنيا
قال جبريل لخازن السما الدنيا افتح بابها قال الخازن من هذا الذي قال له
الفتح قال هذا جبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع في العنا وسقط لفظ هذا
لابي ذر قال هل معك احد ولابن عساكر قال احد معك قال نعم معي محمد صلى الله عليه
وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل الله فلما فتح علونا السما
زاد ابو ذر الدنيا وهي صفة للسما والفا مرادفة كان معهما غيرهما من
الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص وعن يساره اسودة اشخاص
ايضا فاذا نظر قبل اي جهة يمينه ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا
فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا اتى بالنبي
التام في نبوته ولابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة اي ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السما
السابعة في جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار والنار في
سجين الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنهما حتى ينظر اليهم
فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى
اتى السما الثانية فقال لخازنها افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال
الخازن الاول ففتح بابها قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله
عليه وسلم وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة
والسلام ولم يثبت ابو ذر كيف منازلهم اي لم يعين لكل نبي سما بعينه
غير انه وجد ولابي ذر انه قد وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في
السما السادسة قال انس فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح ولم يقل والابن لانه لم يكن من ابايه فقلت لجبريل من هذا
قال هذا ادريس وهذا موضع الترجمة وفي حديث مالك بن صعصعة عند
الشيخين ان ادريس في السما الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان كان غيره
من الانبيا ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ولابي ذر فقلت بالفا قبل القاف وللاصيلي فقال اي
النبي صلى الله عليه وسلم وللحموي والكشميهني قلت من هذا ولابي ذر فقلت
هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت
لجبريل من هذا قال هذا عيسى وليس ثم هنا على بابها في الترتيب فقد
اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مررت بابراهيم
فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكلهم قال مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا النبي الصادق
مثلا لان الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فارادوا وصفه عليهم بكل

الفضايل

الفضايل قال ابن شهاب فاخبرني بالافراد ابن حزم بالحا المهملة المفتوحة
وسكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان
ابن عباس وابا حبة الانصاري بالموحدة بعد الحا المهملة المفتوحة ولابي ذر وابن
عساكر وابا حية بالتحتية بدل الموحدة وغلطوا والصواب ورواية ابن حزم عن
ابي حبة منقطعة لانه استشهد باحد قبل مولد ابن حزم بمدة كاملة
[illegible] كانا يقولان
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت اي علوت لمستوى بفتح الواو اي موضع
مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال التوربشتي اللام للعلة اي علوت
لاستعلا مستوى او لرويته او لمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر
اي ظهر ظهور المستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى نحو اوحى لها اي اليها
والمعنى اني قمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على
الكواكب وظهر لي ما يراد من امر الله وتدبيره في خلقه وهذا والله هو
المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللحموي والمستملي بمستوى بالموحدة بدل
اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها حالة كتابة الملايكة ما يقضيه
الله تعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس بن مالك عن ابي ذر قال النبي صلى
الله عليه وسلم ففرض الله علي بتشديد التحتية اي وعلى امتي خمسين
صلاة في كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر على موسى بميم مفتوحة فميم
مضمومة فرا مشددة فقال لي موسى ما الذي فرض [illegible] على امتك قلت
فرض عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولابي ذر وابن عساكر فرض
له [illegible] عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولابي ذر [illegible]
نقص الله خمسين للمفعول الموصفين خمسون صلاة بالرفع نايب عن الفاعل
قال موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط ذلك لفظ لابي ذر
فرجعت [illegible] فوضع شطرها [illegible] التخفيف
من عند موسى [illegible] اي جزا منها وفي رواية ثابت [illegible] فرجعت
[illegible]
كان خمسا خمسا وهذا باقي الروايات عليها منقبن [illegible]
الى موسى فاخبرته سقط لابن عساكر فاخبرته فقال موسى راجع ربك
ولابن عساكر فقال ذلك لك اي راجع ربك ففعلت اي فرجعت فراجعت ربي
فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك [illegible]
لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي [illegible]
خمسون بحسب الثواب من جا بالحسنة فله عشر امثالها [illegible]
يحتمل ان يراد انها سواء في الثواب بين الخمس والخمسين [illegible] وقعت المراجعة
مبدل في الثواب وجعلت الخمس خمسا ولا تبديل [illegible] التخفيف او فرض
للعلم بان ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل

مبدل

حمسين يوما ليستخبرها بخبر هذه الامة المحمدية واستقبل بانه لم يسمع قبل البلاغ
واجيب بانه لم يسمع بقدر ما سمعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجعت الى موسى
فقال ارجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ان ارجعه بعد قوله لا بيدك
القول الذي ثم انطلق جبريل حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة الى
السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى اتى بي سدرة المنتهى ولابي ذر وفي
السدرة المنتهى وهي في اعلا السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملايكة
ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم نفسه بها الوان
لا ادري ما هي ملوكتوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فلا يطيق
لفخيمها والتهويل وان كان دعلوها لم ادخلت فاذا ولابي ذر فاذا دخلت
الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ بفتح الجيم والموحدة الف موجدة
مكسورات قد الرجبة جمع جنبذ وهي القبة واذا ترابها المسك الابخة
واستنبط من هذا الحديث فوايد كثيرة منها ان ربنا الله تعالى الا لما مر الشي
منهاج ما به يعون الله تعالى وقد مر الحديث اول الصلاة ما
قول الله تعالى في سورة هود وانه اهلك عادا الاولى هود عطف على قوله فقد ارسلنا
نوحا الى قومه كقولك ذهب زيد عمرو وبكر خالد او ليس من باب ما فصل فيه
بين حرف النظف بالمعطوف والجار والمجرور نحو ضرب زيد اوفي السوق
عمرو لبجي الخلاف المشهور وقيل بل هي على اضمار فعل اي وارسلنا هودا
وهذا اوفق بطول الفصل وهود ابدل او عطف بيان لاحيائهم وكان
هود احد اعمامهم في النسب لان الدين لانه كان من قبيلة عاد وقيل من قبيلة
العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم قال يا قوم
اعبدوا الله اي وحدوه واسقط قوله قال يا قوم الى اخر لابي ذر وقوله
ما لكم عطفا على المجرور والسابق اذ الذر قوله بعدا الا خطا في جمع خفف وملموة
رمل مستطيل مرتفع فيه انجذا من احقوقف الشي اذا انعوج وكانوا قوما
هود ليسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشجر من اليمن وكانوا خمسة اشاخ
لا يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الطنب وكما قال تعالى الم تركيف فعل
ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى واما عاد الثانية فمنهم خزم واما
الاولى فهم عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلة
وقيل مثل العمل ومن زعم ان ارم مدينة فقد وهم في الارض فقد البعض
وقال ما له دليل عليه ولا برهان يعول عليه لم ذكر جزى الله المؤمنين بنوحا
لكفار مكة اي ما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذبه رسلنا وخالف امرنا فعلم
اي في هذا الباب عن عطا ملا ابن ابي رباح قبلها وصله المولف في باب ما جا
في قوله وهو الذي ارسل الرياح عن سليمان بن بلال قبلها وصله ايضا
في سورة الاحقاف كلاهما عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه

ولفظ الاولى كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وفي اخرى اذا درى لعله كما قال
عن قوم فلما رأوه عارضا مستقبل اودية هم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حكاه الذي راى فيه لعوايشة انما كان يتبسم قالت
وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه الحديث وقوله الله عز وجل اخر عطفا
على السابق ولغير ابي ذر وابن عساكر قال الله عز وجل
واما عاد عطف على قوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر شديدة اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة
عاتية قال ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان ومما خرج منها الا مقدار
الخاتم وعند ابن ابي حاتم عن علي قال لم ينزل الله شيا من الريح الا بوزن على
يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها فحرون الخزان فعتت على الخزان والمراد
عتت على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة سخرها سلطها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة وقيل من صبيحة الاربعا
الى عزوب الاربعا الاخر وقال وهب العرب تشبهها ايام العجوز لانها
في عجز الشتا وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة دايمة
ليس فيها فتور ولا انقطاع من حسمته الدابة اذا تابعت بين كيها
او حسمان حسمت كل خير واستاصلته او قاطعات قطعت دابرهم فلم
اليوم ان كنت حاضرهم فيها في تلك الايام والليالي او في مبدا بها الحرص
موتى جمع صريع كانه الجاثم جاثمين اي ميتين وجاثمة اي جثم فما كلمة
اجوافها ستهلهم يجذوع تحمل خالية الاجواف فتميل فيها رؤوس وقيل اي الريح
احرجت ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتسترخ
راسه فتصير جثة بلا راس فهل ترى لهم من باقية اي من بقية اي من
نفس باقية فقيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما سيقع الله تعالى
حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البريد بكسر الموحدة والراء وسكون
النون ابن النعمان الباهلي السماعي بالسين المهملة المتوفى المعروف قال
حدثنا منصور بن الحجاج قال حدثنا ليث بن عيينة بضم العين مصغرا
عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نصرت يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد والموحدة
مقصورا ارسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت
التراب في وجوههم واقلعت خيامهم فلم يهزموا من غير قتال وعن عكرمة
قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي لننصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت الشمال ان الحر لا يسري بالليل وكانت الريح التي ارسلت
البهم الصبا رواه ابن جرير وهلكت عاد فور بالدبور بفتح الدال

الفرع الذي من قتل وحمل اذا استقبلت القبلة نهاتا في من دبرة وروى
ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الفرج التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم
فرت باهل البادية مجلتهم ومواشيهم وانعامهم بين السماء والارض فلما راى
اهل الحاضرة من عاد الفرج وما فيها قالوا واقع هذا عارض ممطرنا فاذا اهل
البادية ومواشيهم على اهل الحاضرة فاهلكوا جميعا وروي ان هودا لما احس
بالفرج حفر على نفسه وعلى المؤمنين حفرا الى جنب عين لبغ وكانت الفرج التي
تطير بهم بحار طيبة هادئة والفرج التي تصيب قوم عاد تمر فيما بين السماء والارض
وتطير على الي السما وتضرب بهم على الارض وانا المجتمع الناظر في اثر تلك الفرج
من هذا الوجه قال اي المؤلف ولغيراي ذر وق قال وقال ابن كثير العبدي
البصري وهو صاحب المؤلف في تفسير براءة فحدثنا احمد بن محمد بن كثير عن سفيان
الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم
النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي الفائد من ابي
سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال
بعث علي رضي الله عنه اي من اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله عليه
وسلم بذهيبة بضم الذال المعجمة وفتحها وعلى معنى القطعة من الذهب ز
او بعثنا الطائفة وهي لا يقال كانت بنو تميم فيما يظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة ولمسلم بين اربعة
نفر الاقرع بن حابس بالحا المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة
الحنظلي بالحا المهملة والظا المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة
الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الشيباني نسبة الى مجاشع بن دارم احد
الموثقة قاله ابن هشام وعيينة بن بدر الفزاري بالفا والزاي المخففة وبعد الالف
راء نسبة الى فزارة بن ذبيان وكان في الجاهلية يدعى بن يزيد الخير بالام
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخيل وابو الاقرع بن حابس بفتح الموحدة
وسكون الواو وفتح الجيم وبالعين المهملة تصغير تحبس بفتح الفوقية
الالف مثلثة بن عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن نسبة
الى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بفتح الكاف وتخفيف اللام ابن
ربيعة فقعسية فرس لا انصار من رواه مسلم قال يعلى
عليه الصلاة والسلام هذا وبيد هل يعني يعطي رؤسا هم الواحد صفديد
بكسر الصاد وبرعنا اي بني كنا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم
ليسلموا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فاقبل رجل من بني تميم
يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير على العينين اي ذاتي
يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو صفة الخارجة مستوفى الوجنتين ز

بالسين

بالسين المعجمة والفا عليها ما في اليونينية بالهمزة في روايته ابي ذر ز
مرتفعة قال النووي الجبين جانب الجبهة وكل انسان جبينان يكتنفان
الجبهة كذا قيده الهروي بفتح الكاف وبالنون المشددة تثنية كنف بفتح فسكون
وهو ما حاذى راسه محاذيا لما كانوا عليه من تربية شعر الراس وفرقه يقال
لمن اتى بالخبر قد اصلى الله عليه وسلم من قطع الله نجزوه وحزوه بالكسر
للساكنين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطيع الله اذا عصيت
الطيبة بعد النطاء والرفع مصحح عليه في الفرع كاصله واعصيت
اي اذا عصيته فحذف منه ضمير النصب امنني الله على اهل ذر من
فالتامنوني ولابي ذر ولا تامنوني بواو بدل الفا تامنوني بنونين فيهما
عليه السلام حذر قتله اخبره خالد بن الوليد وهذا ان محمد بن الخطاب
وانا نرى بينها لاحتمال ان يكونا سالا معا فسمعه صلى الله عليه
وسلم من قتله تالفا لغير الحارث الرجل الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم
من ضيضي بضادين معجمتين بينهما هزة ساكنة
اخره ثانية اي من نسل هذا وقفيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من ضيضئي بضادين مهملتين وهمزة بعدها ان خفت هذا او ذا فاقتلوه
البرين الحاء وجيمها جرامز جمع حجزة وهي راس الفخذ والفخذ
منتهى الخليقة من مجرى الطعام والشراب الذي لا يرتفع في الاعمال الصالحة
يمرقون يخرجون من الدين كما يمرق السهم جزوحدا ذا تقدم من
الجبهة الاخرى حبرة بفتح الحا وكسر الموحدة وتشديد التحتية
الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج الذين يدعون للامة ويخرجون
عليهم يطعنون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان
بالمثلثة جمع وثن كما له جثة متعددة من نحو الحجارة والخشب كصورة الادمي
يعبد والصنم الصورة بدون جثة اولا فرق بينهما ابن ذا ادركتهم
ان الله صادقين كما ذكر لاقتلنهم قتل عاد اي استاصلنهم بحيث لا يبقى
منهم احدا كاستيصال عاد وليس المراد انه يقتلهم بالة التي قتلت
بها عادا بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا وجوابا فقال فان قيل
لعل انما ادركهم لا قتلهم قلنا لم يدع خالد ان يقتلهم وقد اورد له واجاب
بانه انما اراد انه لو ادركهم اوان ذلك الزمان حتى جردهم اذ ذاك فيوجد الشرط الذي
علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان سيكون وذلك في الزمان
المستقبل وقد كان كما قاله صلى الله عليه وسلم فاول خارجهم هو في
ايام علي رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه البخاري في التفسير مختصرا

المسئلة

لاحظها

المزة

وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود وفي ج
السنة والنسائي في الزكاة والتفسير والمحاربة وزاد قال حدثنا خالد
ابن الوهيب يزيد ابو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي المتوفى سنة
بضع عشرة ومايتين قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابو اسحاق الكوفي
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر
الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سمعت عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا بالدال المهملة المشددة اي مهلهم قليلا
بمعاني هذا القرآن الذي يسوقه الله تعالى بحفظه ومعناه وقال مطر
الوراق فيما علقه المولف بصيغة الجزم فامهل من مدكر من طالب علم ج
فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا
وبابين ان شاء الله تعالى سورة التفسير فاحببت ان اسمه
ياجوج وماجوج قال في الانوار قبيلتان من ولد يافث وقيل ياجوج
من الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره يحيى السنة
ان ياجوج وماجوج اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على
احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة منهم الترك سموا بذلك ج
لانهم تركوا خارجين وعن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج
امة كل امة اربعمائة الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف كلهم
من صلبه كلهم قد حمل السلاح قال ومنهم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال
الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السما وصنف منهم مثل
طوله وعرضه سوا عشرون ومائة ذراع وما يولد الا تقوم له جبل ولا
حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون
بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه وعن مالك منهم الكوم مقدمهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية
وعن علي منهم من طوله شبر ومنهم الفرط في الطول وفي كنان لا مهر
كابن عشرة اذرعا بذراعنا والربع العامر مائة وعشرون سنة وان ج
للشعبين منها لياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفون في الخلق
والقدود وفي كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا بهمهمة وذكر الداني
عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض حنطية بالغين المعجمة وذكر الداني
وتسعين لياجوج وماجوج وسع للحبشة وثلاثة لسائر الناس كذا في ج
رواية والبقية فيه علما قلله وقد قال الحافظ ابن كثير ج ذكر ابن جرير
هنا عن وهب بن منبه الرواية ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج
فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وسفاعتهم وطولهم وقصرهم بعضهم

واذا انهم

واذا انهم وذكر ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا تصح اسانيدها وقد ج
قال كعب فيما ذكره يحيى السنة ان آدم عليه السلام احتلم فانت بولده وامتشط
فطفقت تنتف الشعر فمن ذلك الما ياجوج وماجوج منهم تناسلوا
بنا موحدة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير
وهذا القول غريب جدا لم ار دليلا عليه لا من عقل ولا نقل ولا يجوز الاعتماد
هنا على ما حكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المختلفة
والله اعلم وقوله تعالى بالجر عطفا على الجدر والسابق قالوا اذا
الفرين في مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم اي ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع ج
وسفط قوله فضة الى آخره وقوله ولابن عساكر تاب قوله
تعالى وبسنده الى من تجد لفظ الحكمة عن خبر ذي القرنين روى
ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر
انه كان شابا من الروم فانه بنى الاسكندرية فانه علا به جبلا في السما
وذهب به الى السد لو راى امرا عظيما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير
وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة انه من الروم وانما الذي كان من الروم
اسكندر الثاني واما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل وزعما بناه
وامن به وانتفع بوزيره الخضر واما الثاني فهو
اسكندر اليوناني وزيره اسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح
بنحو ثلاثمائة سنة وسمي ذي القرنين لانه ملك المشرق والمغرب وانه ج
طاف قرني الدنيا باسرها شرقها وغربها وانه انقرض في ايامه قرنان من الناس
او لانه له قرنان اي ضفيرتان او كان لتاجه قرنان الاول نكان في راسه
تشبه القرنين او لقب لذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه
ينتطح اقرانه وعن علي انه كان عبدا ناصحا لله فناصحه دعا قومه الى الله
فضربوه على قرنه ثمان فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه
فمات فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه
وصلاحه قل ما تلوا عليكم منه اي من اخباره ذكرا ان مكناه في الارض
اي مكنا له امره من التصرف فيها كيف شاء مذكر المفعول والنساة من كل
شي طلبه وتوجه اليه سببا وصلة توصله الى بغيته من العلم والقدرة وقال عبد
الرحمن بن زيد اي بالقلم لا لسنة كان لا يقد وقوما لا كلام بلسانهم وقيل
علما بالطرق والمسالك وتسخيرنا له اظفرناه الارض كما سخرنا الريح لسليمان
عليه السلام وفوائد هذه الاخبار مستفادة لهذه الامة ان ذا القرنين كان
يربط خيله بالثريا ولكن عليه معاوية بن ابي سفيان وهو الكلام الصحيح
اذ لا سبيل للبشر الى شي من ذلك وللداني في السبب المؤدي الى ابن

كثير فاتبع سببا اي طريقا الى قوله ايتوني بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر
عن عاصم زبر الحديد وفي رواية ابي خبر فجعل فوله وانسدا توكل عن ذي القرنين
الى قوله سبيلا طريقا ايتوني زبر الحديد واحدها زبرة ولابن عساكر بعد
قوله ذكرا الى قوله ايتوني زبر واحدها زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة وهي القطع
بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة زبرة انتظار
بالدهن اوتزيد عليه حتى اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد والدال والفاء اي ذي الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو
ابن علاء وهي لغة قريش ولابي بكر بضم الصاد واسكان الدال قال
عن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة به قوله
تعالى بين الصدفين اي بين جبلين وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين
وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع والسدين بضم السين كالذي
في السدين بفتحها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين
سد وهم القريتين بينهما السد وهما جبلا ارمينية وادربيجان وقيل
جبلان وراء الخزر في منقطع ارض الترك متباعدان من وراءهما ياجوج
وماجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الايسار حتى حاذى
به رؤس الجبلين طولا وعرضا حتى اذا اجراه حتى اكثر جوه من امواتنا
قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي المنفوخ
فيه نارا كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اصب اصبه
بفتح الراء وكسر الطاء لابوي ذر والوقت وابن عساكر اصب ملوحة مشددة
ولابي ذر اصب عليه قطرا وقيل الحديد اي الذايب وقيل الصفر بالصاد المهملة
رواه ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه بالخاء المعجمة
فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه بالخاء المعجمة
من طريق السدي ايضا قال النظر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس
ومن طريق وهب بن منبه قال اسس قواعده بزبر الحديد والنحاس
وجعل خلاله مجرى من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفوة النحاس
وحمرته وسواد الحديد وحكى ابن كثير ان الخليفة الواثق بعث
في دولته بعض امرائه في جيش لينظر والى السد وينتهوا له اذا
رجعوا فراوا بناه من الحديد والنحاس فوراوه بناء عظيما عليه
اقفال عظيمة ونفيضة اللبن والعدسي برج هناك وذكروا ان عنده
حرسا من الملوك المتاخمة له وانه على مسيرة ساهق فاستطاعوا بحذف
التاء من الاولى مقتارين ان يظهروه اي ان يعلوه بالصعود
لارتفاعه واملاسه واستطاعوا جامع مفرده استطاع بالتاء قيل
الطاء لابي ذر استطاع بحذفها اصله استفعلوا من الطعت له الهمزة مفتوحة

وفتح الطاء ولابوي ذر والوقت ولابن عساكر من طفت باسقاط الهمزة وضم
الطاء وسكون العين قال العيني لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف
واوي لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له كقال له وقلت له ولما ثقل
طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل بحذف
التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار استطاع بفتح الهمزة
وسكون السين واشار الى هذه بقوله فما لان فتح استطاع اي فلاجل
حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل استطاع يستطيع بفتح الهمزة
في الماضي وفتح الياء في المستقبل ولكن قال بعضهم استطاع يستطيع
بالمثناة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره
مما رايته من الاصول وقال العيني كما ذكرها في بعضها من فتح
من الثلاثي ومن ضم من الرباعي اذا استطعوا له نقبا لتخفيه وصلابته
وظاهر هذا انهم لم يمكنوا من الرقابة ولا من نقبه لاحكام بنيانه وصلابته
وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المروي عند احمد ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا
فيعودون اليه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان
يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي
عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه
وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث ورواه
ابن ماجة والترمذي وقال الترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة
لما تقدمه الاية ورواه كعب بخلاف ولعله اخذه من صحف تلقاها منه
فانه كثيرا ما يجالسه فحدث به ابا هريرة فتوهم بعض الرواة انه
مرفوع فرفعه قال فهذا السد والاقرار ثمة من ربي على عباده فاذا
جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله اي الشدد
اي الزقه نادك بالزاي وكذلك يقال ناقة دكاء للذي لا سنام
لها مستوية الظهر والدكداك من الارض مثله من المفروق المستوي
الحزن من الارض وكان وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا اولى كلام حكاية
ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج
حين يخرجون من وراء السد يموج في بعض مزدحمين في البلاد
او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم
حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر يا بحتى اذا فتحت

يأجوج ومأجوج قال في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام
على قرية وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهي
حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو جملة من الشرط والجزاء اعني اذا
وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية وانما مل فيها ما دل عليه المعنى
من انا سقناهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال
ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل ان يكون على بعض التاويلات
المتقدمة ان يتعلق بيرجعون ويحتمل ان تكون حرف ابتدا وهو ح
الاظهر لسببية اذا لانها تقتضي جوابا وهو لمفهوم ودكوم قال ابو حيان
وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث تنزع الفصل بكثرة من حيث
المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيء
الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص وتعلق حتى
اوجه احدها انها متعلقة بحرام التالي انها متعلقة بمحذوف دل عليه
المعنى وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها
متعلقة بيرجعون وتلخص في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتدا
وهو قول الزمخشري وابن عطية فيها الخفض والثاني انها حرف جر بمعنى
الى وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره ابو اسحاق
قالوا يا ويلنا وقدره غيره محسنين يعضون وقوله فاذا هي شاخصة
عطف على هذا المقدر والثاني ان جوابها الثاني في قوله فاذا هي قاله
الحوفي والزمخشري وابن عطية وقوله يا ويلنا ومأجوج ومأجوج ممنوعا من الصرف
مضاف اي سد يأجوج ومأجوج وهو يعني يأجوج ومأجوج او الناس
كلام من ناجرب ينتشر من الارض سمي به لكثير ظهوره على وجه الارض
يسرعون يشرعون قاله ابن عباس فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب
اي اكمة ولابي ذر حدب اكمة برفعها ولابي ذر وقال حدب مضافا
لم يسر بضم سين يسر ومثله في الذي بعده بفتح السين ولابي ذر
بضمها مثل البرد بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة
طريقة حمرا وطريقة سودا قالت عليه السلام فذرايته وصله
ابن ابي عمر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير مولى بني عبد الله بن بكير ح
المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان زينب
بنت ولابي ذر بنت ابي سلمة المخزومية ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم
حدثته عن ام حبيبة زملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش زوج النبي ح
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها

الخبر

والكفر

المعلم

الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي خائفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح قبل ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق بابهامه والتي
تليها قالت زينب فقلت يا رسول الله ح
ا نهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفجور
والزنا وخاصة ذا ولا ذه قال في الكواكب واللام لام الجنس المعاهي مطلقا
وهذا الحديث اخرجه الضياء في المختار واخرجه مسلم الضا واتفقا على
اخراجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت ابي سلمة عن
حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة والبخاري ح
اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرايب ثلاثي عزيز الوقوع
من ذلك رواية الزهري عن عروة وعكسها بعيبان واجتماع اربع نسوة
في سند كلها ان يروي بعضهن عن بعض ثم كلهن صحابية ثم ثنتان
ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن وبه قال حدثنا مسلم بن
ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد بن عجلان
البصري قال حدثنا ايوب هو ابن ابي تميمة السختياني عن عبد الله بن عباس عن ابن طاوس
عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ويل للعرب من شر قد اقترب فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين والمراد
بالتمثيل التقريب لا الحقيقة التحديد وقد سبق انهم كثيرون كل الكثرة حتى
لا يبقى بينهم وبين ان يخرجوه الا يسير فيقولون غدا نأتي فنقتلهم عند
فيلهمون الله فيحفرونه عاد كهيئته فاذا جا الوقت قالوا غدا نقتلهم فيعيدهم الله
نقا فاذا فاذا اتوا فيقتلهم ويخرجون وهذا الحديث اخرجه الضياء في
المختار وكذا اقتصر عليه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق
بضم السين بعدها جاء واسم ابيه ابراهيم المروزي ويقال البغدادي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال

وعقد

عشرين

عند

حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى زادني سورة الحج يوم القيمة
يا اكرم فيقول ولابي ذر عن الكشميهني قال ليبيك اي اجابة لكن بقصد
اجابته وليرجو الطاعة عند ذلك فهو من المصادر المتناة لفظا ومعنى
التكثير بلا حصر ومثله لبيك وسعديك اي اسعدني اسعاد بعد اسعاد ان
وخلوفي بركة فيقول الله تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من النار
بعث النار اي مبعوثها وعلم اهلها قال يارب وما بعث النار اي وما
مقدار بعث النار قال الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ
ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف وفيه اي عند قوله تعالى اذا اخرج
بعث النار ليشيب الصغير من شدة الهول ليتصور وجوده لان كل احد
يضعف القوى ويسرع به الشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد
يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك ليشيب الطفل
من شدة الهول وتضع كل ذات حمل حملها لوضع من وجود هذا اي من
ما تلد حاملا اسقطت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كانهم سكارى من شدة
الامر الذي ادهشهم عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه
قال في فتوح الغيب وهو موزون وان قوله تعالى وما هم بسكارى
بيان لارادة نفي السكر من قوله وترى الناس سكارى كانه لما اراد به
التشبيه كما تقول ترى الناس كالسكارى شبههم بالسكارى لسبب ما غشيهم
من الخوف فنفوا ما سلبوني العقل كالسكران او ان يراد بالاستعارة كما قيل
ترى الناس وجها لوجين فوضع موضع سكارى ولذا بين بقوله من الخوف
وصرح وما هم بسكارى ممن السكران ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا
قلت للبليد حمار يصح نفيه وكذا هذا نفى السكر الحقيقي بقوله وما هم
بسكارى مؤكدا بانا لان هذا السكر امر لم تعهد مثله وتكون عذاب الله شديد
فظيعا بحيث لا تفاق السكر المجازي بل نفى عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل
احد او لا هل النار خاصة فالاقرب الاكثر وغيرهم يختصونها هل النار
اما اهل الجنة فيشرون امنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال الحربون
الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر مولد الصحابة يا رسول الله وبنا
ذكر الواحد ولابي الوقت ذكرك بالنون بعد اللام قال صلى الله عليه وسلم
اشهدوا بفتح الهمزة وكسر الجيم ان تكم رجلا رجل بالرفع مبتدا موخر وفي
ان يقدر ضمير الشان محذوفا اي فانه منكم رجل ولابي ذر الفاء بالنصب
وهو ظاهر وفي ياجوج وماجوج الف بالرفع ولابي ذر الفاء بالنصب كما
مر في الرجل ورجلا وفي سورة الحج من ياجوج وماجوج تسعمائة

والتسعة

والتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزايد ثم قال عليه
الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا اي امته
المومنون ربع اهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة فقال
عليه السلام ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا بعد من هذا لما في الترمذي
وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس في حديث الباب
الجزم بانهم نصف الجنة اهل فقط وانما هو رجاء لامته ثم اعلمه الله
تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة فكبروا سرورا بالنعمة الله تعالى
وتكبيرهم الاعطاء ربع نصفا لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع
اكمل لهم على تحديد الشكر فقال عليه السلام انتم في الناس في المحشر
الا كشعرة السوداء بفتح العين في جلد ثور ابيض سقط لابي ذر لفظ
جلد وللاصيلي ايضا في جلد ثور اسود وهو للتوبيخ او التمثيل من الراوي
وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثا هم كما
مر وسياتي بقية الحديث للترجمة في قوله فاي انتم رجل ومن ياجوج وماجوج
الف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر
عشر العشر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبابي تسمية عباده
ان شاء الله تعالى في اواخر الرقاق يقول الله تعالى ذاك

قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل متفعل من الخلة
بالفتح وهي الحاجة سميت خلة لان الخلال الذي يلج في الانسان فيملا
وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقته الى الله تعالى في كل حال
وهذه الفقر اشرف عنى بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولذا ورد
اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة
بالضم وهي المودة الخالصة ومن الخلال قال تعلب لان مودته تتخلل
القلب وانشد * قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا *
وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم خليل
الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال الغرطبي الخليل
هو فعيل بمعنى فاعل كما لعليم بمعنى عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالحبيب
بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي لا يوالف على خلاف حال عليه الا لام
تخلق او خلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه احد
ممن تقدمه لاجرم عظمه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين انما
سمي خليلا لان محبته الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله
ولا تتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا يسمع الا بالله
فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه فتخلل فيها وغاص

في جوابه ردعل في ما هيتها وقال في الكشاف ما موجاز عن اصطفائه
واختصاصه بكرامة لتشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل الخال وهو
الذي يخالك اي يوافقك في خلالك اوليبتدا بركل في طريقك من الخلل
وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب قوله لتشبه كرامة
الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه اقول وان الجاز من باب الاستعارة
التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلا
فقيل مما ذكره ابن جرير وغيره انه اصاب الناس ازمة وكانت الميرة
تاتيه من خليل له بمصر فارسل ابراهيم غلمانه اليه ليمتاروا فسبقه منه
فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لعجلت ولكنه يريدها
للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا
بغير شيء فاجتاز وا بابطحا لبيدة فقالوا لو فاجانا من هذه البطحا
لعيرنا الناس انا فعجينا بميرة فاملئ غرائرهم وابلنا فارتحلوا
فلما ذكر الغرائر قال ابراهيم فلما اعملوه ساه ذلك فغلبته عيناه
فنام وكانت امرانه سارة قائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار
فقالت سبحان الله ما حال الغلمان قالوا بالي فقامت الى الغرائر فاخرجت
منها احسن خوار اي فاخبثوقد اطعن واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة
الخبز فقال من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال كل من عند
خليلي الله وسماه الله خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله عليه
سبيل المشاكلة لان جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة
قولها من خليلك المصري وقيل لما اراد الله ملكوت السموات والارض
وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ونهاهم عن عبادة الصور
والشمس والقمر قالوا وكان يدل نفسه للاضياف والنيران ودارم للقرآن
وماله للضيفان اتخذ الله خليلا وقيل عبد لكل وابراهيم ملا بن ارز
واسمه تارخ لغوفية وارمفتوحة احرخ حاء مهملة ابن فاحور نبون ومهملة
مضمومة ابن شاروخ بالمعجمة وارمضمومة احرخ حاء مهملة ابن راعوا بعين
مهملة ابن فالخ بفا ولام مفتوحة بعدها خا معجمة ابن عبير وقيل عابر وهو
بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمة بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في
الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق
ببعض هذه الاسماء كما سياتي ابن حبان في اوائل سيرته خلاف ذلك وهو
شاذ انتهى قال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان
الف سنة وهانذا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه
السلام ثلاثة الاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة وقال
هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود وصالح وكان

بين ابراهيم وهود صالح مائتي سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف
سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة الوليد بالجر عطفا على الخبر ورد
السابق بلا اضافة ان ابراهيم كان امة جامعا للخصال المحمودة قال
ابن هانئ ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي ان الله تعالى
قادر على ان يجمع في الواحد من الناس من معاني الفضل والكمال ما قبل فعله
يدل على المبالغة وقال الجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا
فلذا كان وحده امة قانتا مطيعا لله وشيئا لنظائه لا في ذر وقوله
بالجر الضباع على القطع ان ابراهيم كان امة حنيفا وقرا بالواو والباقي ذر قال
ابو ميسرة هذا المبهمة عمر بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع
في تفسيره والاواه الرحيم بلسان الحبشة ورواه ابن ابي حاتم من طريق
ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة وبين
طريق عبد الله بن شداد اخرى للطبراني قال قال رجل يا رسول الله
ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه
المؤمن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب
الاحبار قال اذا ذكر النار قال واه من عذاب الله وقال ابن عباس ايضا
اللبات الاواه الكثير الدعاء وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه
وهو الذنب لان اوه بمعنى الوجع فالاواه فعال من اسماء المبالغة من ذلك
وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي
وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة الاية لانه تعالى وصفه لسابغ الرقة والشفقة
والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه مع انه مع هذه الصفات
نهاه عن ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال حدثنا
محمد بن بشير بالمثلثة العبدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري وهو
قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ولابن عساكر اراه يعني الحديث الى ابن عباس
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر ون
عند الخروج من القبور حفاة عراة غرلا بضم اولها وثالثها وتخفيف الغا
جمع حاف اي بلا خف ولا نعل عراة اي لا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم
بحشر عاريا وبعضهم كاسيا الحديث سيعيد عند ابي داود ومحمد بن حميد
مرفوعا اول المتبين يبعث في ثيابه التي يموت فيها ثم لا يعظم الغرل المجتمعة
واسكان الراء مخففتين والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة ثم قال
كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده كما كنا اعدامه فنوع اخرى لا يعيد
تركيبي اجزائه بعد تفرقها من غير اعدام والاول اوجد لانه تعالى شبهه

الاعادة والا بتدا والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة قبل عن
الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك وعدا عليه اذا كنا
فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون
الجملة المتقدمة فنا صبه مضمراي وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر ٢٠
مجمع الادمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد لم يقطع منه شيء
يرد اليه حتى الاظفار وقال ابو الوفاء ابن عقيل حشفة الاقلف موفاة
بالقلفة فتكون ارق فلما ازال تلك القلعة في الدنيا اعادة الله تعالى
ليذيقها من حلاوة مفعله وفي شرح المشكاة فان قلت سيأتي الاية
في البقرة الحيوة والبعث لان المعنى توجدكم من العدم كما اوجدناكم اولا
من العدم فكيف يستشهد به للمعنى المذكور من كونهم عراة واجاب
بان سياق الاية وعبارتها دليل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى
المراد من الحديث فهو من باب الاستخدام (وايمن يكسي منا الانبيا
يوم القيامة ابراهيم بعد حشر الناس كلهم عراة اوليعلمهم كما سبقا اوبعد ٢٠
خروجهم من قبورهم ما تواعدهم القيامة ثم نتنا ثرعنهم بعد انقذا
الحشر فيحشرون عراة ثم يكسون اوايمن يكسي ابراهيم عليه السلام ٢٠
وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس واول من يكسى من الخلايق ابراهيم
يكسى حلة من الجنة ويوقف بذات يمين صفوح عن يمين العرش ثم يوتى بي
كالبسي حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قبل والحكمة في كون ٢٠
الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص
ابراهيم بالاولية الكسوة هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم
لان حلة نبينا اعلا واكمل فتعين لنفاستها ما فاق من الاولية وكم
لنبينا عليه السلام من فضائل يختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها
ولعله يكون له سوى خصوصية الشفاعة العظمى وان اناعا المحشر مضمومة
ولابي ذر وابن عساكر وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال
وفي جهنم النار فاقول اصحابي اصحابي ابي مولاي اصحابي ولابي ذر وابن ٢٠
عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرين اشارة الى قلة عددهم واتكر يرلتاكيد
تصغيرا تهم او تاليم ولابي ذر عن الكشميهني انهم ارتدوا بعدك على اعقابهم
يا كفر منوا ركتهم فقيل الم تراد بهم قوم من جفاة العرب الاعراب ممن لا تمكن
له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة
المشهور بن فان الصحابة وان شاع استعمالهم عرفا فيمن لازم مدة من المهاجرين
والانصار شاع استعمالهم في كل من لقيه او ادرك حضرته وفد عليه ولو
مرة او لمراد بالارتداد اساءة السير والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص
وصدق النية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا

ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد ومشاهدا لاحوالهم
كعوا بان اي قوله لحلقي ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم
وهذا الحديث اخرجه في التفسير والرقاق واحاديث الانبيا ومسلم
في صفة القيامة والتفسير والمنسائي في الجنائز والتفسير وبه قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن اويس الاصبحي بن اخت الامام مالك ٢٠
قال احدثني ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد اخو محمد اسمه ابو بكر ٢٠
الاعشى بن ابي اويس عن ابن وهب محمد بن عبد الرحمن من سعيد المقبري
سعيم المؤخذ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم ابوهم الثامن وهو اول من يكسى يوم القيامة
كما تخلع عنه ثياب النار وهو اول من يكسى وهو ازرق سوداء
كالدخان وعبر عنه بغير تقديم الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم
الم اقل لك الم اعصك فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابوه
فاي يوم اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لا تخزيني
ان لا اذهب بي وان لا تذلني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من خزي ابي
ازرا لابعد من رحمة الله فيخبر يا فعل التفضيل اذ من الناس يعيد
والكافر البعد منه فيقول الله انا حرمت الجنة على الكافرين
اي وان اباك كافر فهو حرام عليه فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك
فاذا هو بذكر اذال فخا مجتمعين بينهما تحبة ساكنة وكر ضبع
كثير الشعر والانثى ذبحة والجمع ذبوح واذباح وذبحة ملتقل ٢٠
بالرجيع او بالدم صفة لذبح وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن
ابي هريرة فيمسخ الله اباه ضبعا حين رآه تعلق به فلما رآه كذلك تبرا منه
فيمسخه الله ضبعا فيتلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا راه كذلك تبرا منه فاذا كان
لسبب ابي الحديث وكان قبل حلته الرافة به الشفاعة له فظهر له ٢٠
في هذه الصفة المستبشعة ليتبرا منه والحكمة في كون ضبع مشتاقون
غنم من الحيوان ان الضبع احق الحيوان ومن حمقه انه يقتل عام يجب التيقظ
له فلم يعقل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل حذر بقة ٢٠
الشيطان انسه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكلاباذي الدجبري في الهدي
دليل على ان شرق الولد لا ينفع الوالد اذا لم يكن مسلما وهذا الحديث
اخرجه البيضاوي الصافي في تفسير سورة الشعرا وبه قال حدثنا يحيى بن
سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر ومومن افراده قال وجدت في
كتابي لابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني ولابي ذر بفتح العين المهملة
ابن الحارث المصري ان بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج
حدثه عن كريب بضم الكاف احد موالي مصغرا مولى ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت العتيق وجد ولابي ذر فوجد

ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه الى النبي في رواية ابي ذر والاصيلي ٢٠
وابن عساكر ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث
كذبات بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية وقال
في المحكم بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه الجيد لانه جمع
كذبة بسكون الذال والمواسم صفة فعلة كذبة كما تقول ركع ركعة
ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله
حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعاريض المحتملة
للامرين لمقصد شرعي ديني كما في الحديث المروي عند البخاري في الادب
المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ٢٠
ان في معاريض الكلام عند وحده عن الكذب ورواه البيهقي في الشعب
والطبراني في الكبير ورجاله ثقاة وهو عند ابن السني من طريق الفضل
ابن سهل مرفوعا قال البيهقي والموقوف هو الصحيح وروى الطبراني
حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد ٢٠
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منهن
كلمة الا ما حل خاصا عن دين الله اي جادل ودافع وفي حديث ابن عباس
عند احمد والله ان جادل لمن الاعن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل
تصرف ظاهرا اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول
يجب ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع ٥
تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك ٢٠
تكلونة بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم
عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في حديث الشفاعة
وانى كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا
فالكذب في مثل ذلك المقام يجوز وقد يجب لاجل اخف الضررين ٢٠
دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء فيما لو ظلب ظالم وديعة عند انسان ٢٠
لياخذها غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب ممثل انه لا يعلم موضعها بل
يحلف على ذلك وان كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوما ظاهرا
خلاف ما ظنه اشفق ان يواخذه لعلو حاله فان الذي كان يليق بمنصبه
في النبوغ والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيفما كان ولكنه
رخص له فقيل الرخصة ولم يقبل عند ما ليسأل في الشفاعة انما
انا لمن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود وانما قال لا اهاكم فخر الدين لا ينبغي
ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وهو لا يليق بمقامه
له فكيف تكذب الراوي العدل وجواب الامام له بانه كما وقع التعارض ٢٠

بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم
بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى فليس لمبتدي اذ الحديث صحيح ثابت
وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة ٢٠
الراوي مع قوله الى سقيم وقبل فعلهم كبيرهم هذا وعن سارة اختي
اذ ظاهر هذه الثلاثة بخلاف غير مراد
والله لاجله وجد محضا من غير حظ للنفس بخلاف الثالثة وهي قصة
سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له فالاولى
لمخرج معهم الى معتقدهم وكان احب ان يخلو باهلهم ليكسرها الا سقيم مريض
القلب لبسببه اطلاعكم على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما ليستقبل
يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى الاستقبال كثيرا
او خارج المزاج عن الاعتدال حرجوا قال ان يخاف منه وقال اسعد بن سهل
اي طعين وكانوا يفرون من المطعون ومن ابن عباس في رواية العوفي
قالوا انه وبا في بيت الهلاك اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون
فانه كان اعلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وانما حكاية قول
بعضهم انه كان ثالثة المجي في ذلك الوقت فتبعيده انه لو كان كذلك لم يكن كذبا
لانه صريح ولا تعريض الثالثة قوله لاكسرن اصنامكم كسرا وقطعا لاكيدن لهم
فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها
من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وخشب وكان الكبير
من الذهب مرصعا بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وحمل الفاس في
عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسالونه عما راوا فلا تكسرن وانت مهاجر ٢٠
والفاس في عنقك اذ من شان المعبود ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون
الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعداوة اصنامهم فيجيء يرجعون
الى توحيد الله عند تحققهم بحجة الاصنام فلما رجعوا الى عيدهم الى بيت الاصنام
ورأوا اصنامهم منكسة قالوا لابراهيم انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا وهذا لا مانع عن جهة محمد وقد اي لم افعله ٢٠
انما الفاعل حقيقة الله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ التفاصي وذلك
انهم لما ظلموه منه الاعتراف ليتبدوا عليه ايذانه قلب الامر عليهم وقال بل
فعله كبيرهم هذا انه عليه السلام غاظه ذلك لاصنام حتى ايعتبرها
مصطفة وكان تعليقه من كبيرة استدلالي من زيادة نفسه فاستند
الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته لها والفعل اذا اسند لسبب اشعر ٢٠
باسناده الى الحامل عليه وان ابراهيم عليه السلام قصد بتقرير الفعل
لنفسه على اسلوب تقريضي وليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما
لو قال لك من لا يحسن الخط وقد كتبته انت كتبت هذا فقلت له بل كتبته

انت قاصدا بذلك تقريره لكن مع الاستهزاء لا نفيه عنك والثاني فحاله
ذكر بما الزمخشري وتبعه من بعدهما صاحب التوشيح والاول ما نقله انما يستقيم
اذا كان الفعل دالا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير احتمالا ان يكون
كسره غير ابراهيم والثاني منهما انه ضعيف لان غير الله من عبادة غير الله
فاستوى فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي في
قوله انت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل على انه معلوم بل في الفاعل
كقولك لغلامك وقد اتلف علينا بعزيز ودل قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وقولهم قالوا فاتوا به على اعين الناس على انهم ليستألوا ان الفاعل ملوم فاذن
لا يكون فقد ظلم في قولهم انت فعلت هذا الا بيان لقبح ما نسبوه فلما رد بقوله
بل فعله كبيرهم تقرر بهذا دار الامر بين الفاعلين او المعنى على التقديم
والتاخير اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم فجعل الدنطق شرطا
للفعل ان قدروا على الدنطق قدروا على الفعل فاما لم يجز ذلك وهي معلوم عندهم
انما فعلت ذلك وقال نبينا بيتهم هو اي ابراهيم ذات يوم ورواه سالم ليت
لا ان ملكا حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من احسن الناس وجواب
بينا قوله اذ اتى اي مر عليه جبار من الجبابرة اسمه صادوق فيما ذكره ابن
قتيبة وملوك الاردن او سنان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو
ابن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل ان ها هنا
رجلا ولابي ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امرأة من احسن الناس فارسل
الجبار اليه اي الى الخليل فسأله عنها فقال من هذه المرأة قال الخليل هي
اختي اي في الاسلام وانما اراد بذلك دفع احد الضررين لانه كان يأمن
لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته
الغيرة على قتله او حسد واصرار بخلاف ما اذا علم اخا فان الغيرة حينئذ
تكون من قتل الاخ خاصة لامن قتل الملك فلا نبالي به وقيل خاف ان الله ان
علم انها زوجته الزمه بطلاقها فاتى الخليل سارة فقال ولابي ذر فقال
يا سارة ليس على وجه الارض التي تدعى لها بذلك مومن غيري وغيرك بفتح
الراء عند ابن الحكيمة عن ابي ذر وتخفيض الارض بالتي وقع بها ذلك دافع
لاعتراض من قال ان لوطا كان مومنا معه قال النقاش في من لد لوط وان هذا
الجبار سالها متى تحاضر فاخبرته انها حاضر في الايمان فلا تكذبني بقوله لله
ملوزوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه وهب ولابي ذر عن الكشميهني
فذهب بفتحتا ولها ولابي ذر فتناولها باسقاط الفوقية بلفظ الماضي
بيده فاخذ بطنه اخذة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض
برجله كما نه مصروع وعند مسلم انه ارسل اليها فاعرابها يعطى وفي رواية
الاصيلي فغمز بيده في كتاب شراء الملوك من الخزاعي وهبنقة فارسل لها اليه فقام

اليها

اليها فقامت لتوضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك
واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله وفي
مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة
فقال ادعي الله لي وعند مسلم ادعي الله ان تطلق يدي ولا اضرك ولابي
ذر ولا اضرك بفتح الراء فدعت الله فاطلق حتى ركض ولها الثانية ولابي ذر
ثالثة بغير الف ولام فاخذ بمثل سنانا اي لابي ذر او ابشد منها
فقال لها ادعي الله لي ولا اضرك بضم الهمزة وفتح الراء وضمها كالسابقة
فدعت الله فاطلق فدعا دفق حجبته بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب
ولمسلم ودعا الذي جاء بها فقال انما فطرتها بحجر ولم اتفق على اسمه فقال انكم
لم تاتوني بانسان انما اتيتني بشيطان ولابي ذر وابن عساكر انك لم تاتني
بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع
من الصرح زاد الاغدح ارجعوها الى ابراهيم واخدم هاجر اي وهبتها
لها لتخدمها لانه اعظم ان تخدم نفسها وكان ابوها جرهما ملوك النبط
فاتته اي اتت سارة ابراهيم وهو يصلي فاومأ بيده مخليا بفتح الميم
وسكون الخاء وفتح التحتية مقصور من غير همز اي ما حالك وما شانك
ولابي ذر عن الكشميهني مخيم بالميم بدل الالف واللام والسكون مهملا بين
الخاء والواو وكلاهما بمعنى قالت ساءني رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره
هو مثل يقوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واحدهر هاجر فقال
ايهي مهيا بالسين التي بجانب العرب لذلك يعني هاجر امكم يا بني
ما السوء تكثر ملازمتهم الفلوات التي لها مواضع المطر غالبا وهم
وقال الخطابي وغيره لما رات زمزم ابتعها الله لها جر فعلا شوقا لها
فصار واكانهم اولاد ها وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من
ولد هاجر فقال ولد اسماعيل لان اسماعيل ولدها جر وقد رئي غير مرة
وهي ما البطحاء التي بين الركن والمقام وهي ما البطحاء التي ولدته هاجرا وولادها
اولاده ما انبتها وقيل لما ملوعا مرجد الاوس والخزرج سمي بذلك
لانه كان اذا لحظ الناظر قام لهم مقام المطر وفي حديث مسلم عن ابي
ذر عند من ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال ابن حقصة ابراهيم
وذكر كذا وذكر تمام شانه من طريق اخرى عن هذا الوجه وقال في اخره وزاد
في حفصة ابراهيم وذكر قوله في الكواكب هذا ربي وقوله لا احب الافلين فلا
كنيتهم هذا وقوله اي سعيد قال القرطبي فيما قرأته في الشفاء ره فعلى
هذا تكون الكذبات اربعة لان النبي صلى الله عليه وسلم نفا ان تكون قوله
لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ابن سعيد وقوله بل فعله كبيرهم وواحدة
في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكواكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه

الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيجمعهم الداعي بصم
البصاص الاسماع وسفذه البصر بفتح الباء والذال المعجمة من النفوذ ويقتحمهم
فيها حكاه الكرماني بفتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه
منهم شيء لاستواء الارض وذكر ابو حاتم انه انما يكون اذا كانت الارض مستديرة
المحدثين برونه بالمهملة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم
وليسمعوه ويدنو الشمس منهم فيزاد حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون
ابراهيم فيقولون له انت نبي الله وخليله من الارض هذا موضع المزيد
وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريق الحاكم في المستدرك من وجه اخر
عن ابي زرعة عن ابي هريرة فتسمع خليلك اهل السموات والارض اشفع
لنا الى ربك فيقول الا اني ذرو يقول اني لست هناكم فذكر الحديث
بفتح الذال المعجمة الذي هي من باب المعاريض وتميت من الكذب الحقيقي
المذموم بل كانت حيث ذكرت الله وانما استفتى منها في هذا المحل لعلمه مقامه
كما مر قريبا فراجعه تعني تعنين مرتين وزاد ابو ذر ثانية اذهبوا الى موسى
الحديث الى اخره وستوفى باقي قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه قريبا
تابعه اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث التي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتحتية
الموخذ المروزي الا شعث قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه جرير
ابن حازم بن زيد الازدي البصري عن ابي التياح بفتح المثناة التحتية عن عبد الله بن سعد
عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الثقفي الوزع عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم
تحليت بكسر الجيم اعطش اسماعيل وحاجر بالجيم عليه السلام فجعت بعقبه وتظهر
اكما فجعلت تحوضه وتغرف من الماء في سقائها فوارت بغير تاء بنت
بعد النون عدنا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض والعباس ان
ليقول معينة فالتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا راه بعينه
واصله معيون لانه من كسيب او فعيل من اعنت في الشيء اذا بالغت فيه
قال ابن الجوزي ظهر زمزم حين فقدت من الله لحصفة من عنبر عما مل فيها خاطر
تحوض هاجر داخلها كسب البشر فتضرين مع ذلك قال ولابي ذر وقال
الا نصاري محمد بن عبد الله بن مثنى بن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم
في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال انما
كنين بن ابي بالمثلثة فيها السهمي حدثني بالافراد قال ابي واسمها
وعثمان بن ابي سليمان عطف على المخصوص ابن جبير بن مطعم القرشي جلوس
اي جالسان مع سعيد بن جبير زاد الازرقي من طريق مسلم بن خالد

الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعفر كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير
بالعاء المسجد الا قال سعيد بن جبير سلوني فقال ابن الازرق فسألته
الغزو فكرهوا وكان مما سئل عنه ان قال رجل اخبرني ما سمعت في المقام مقام
ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام خلف لامرأته انه لا يزيل ممكة حتى
يرجع فغربت اليه امرأة اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا يزيل
فقال سعيد بن جبير ما هذا احدثني بالافراد ابن عمنا قال ولابي ذر
وابن عساكر وكثير قال قيل ابراهيم يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال
مكة وهي توجعه بضم الفوقية وكسر الضاد والواو والحال معها سنة بفتح
المهملة وتشديد اللام فوقية بالسنة لم ترفعه اي الحديث ثم جاءها ابراهيم
وبانيها اسماعيل وسقط قوله ثم جاءها الى اخره لابي ذر وابن عساكر
قال المولف بالسند وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر الفوقية وكثير بن كثير بن المطلب
بتشديد الطاء وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو وخفيف الدال
بزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير سمعا ابن جبير لا ابي ذر انه
قال ابن عباس قال اخبرتها حجة النساء المعظم بكسر الميم وفتح الظاء بينهما
نون سألته ما تشتوي المرأة على وسطها عند المشي الليل تضرين ذيلها
من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهته واسماعيل خلف منتقلا
وذلك ان سارة وهبها لابراهيم عليه السلام فحملت منه باسماعيل فلما وضعته
غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فلما ولدت هاجر منطقا فشدت
به وسطها ومرت وخرقت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح العين
المهملة وتشديد الفاء المكسورة لتخفي اثرها وفجه على سارة وقال
الكرماني معناه انها تزيل الخرم استعارة ما لها فاخذ منها لتسهيل
خاطرها وتضاء ما افسد تقاربا يعني على ما كان منه اذا اصلح فقد افسد
اتباعا وقال ابن التين ابراهيم يشفع فيها وقال ابن حبيب يمثل بان تقضي اذنيها
وتخفضها فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن علية
اول ما اتخذت العرب الذيول عن ام اسماعيل ثم جاءها ابراهيم
وبابنها اسماعيل وهي ترضعه الواو والحال حتى وضعها ولابي
ذر عن الكشميهني فوضعها عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند
دوحة بدال وحاء مهملتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق
زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلا مكان المسجد
وليس بمكة يومئذ احد ولا بنا ولا ليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع
عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقاء فيه ما بكسر السين فوق صفيح

ثم بقي ابراهيم بفتح القاف والفاء المشددة وفي براجعا لاكونه منقطعا الى اهله
بالشام وترك اسماعيل واما عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت
له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا ولا يراني ذرع في هذا الوادي الذي
ليس فيه انس بكسر الهمزة عند الجبل ولا يراني ذر وابن عساكر انيس ولا شيء فقالت له
فالله مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذي امرك بهذا قال
نعم مرارا قالت فسقط لا يراني ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عن بشر في ج
كتاب مكة من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انها ناديته قال فاجابها
في الثالثة فقالت له من امر بهذا قال الله قال اذ لا يضيعنا وفي رواية
ابن جرير فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم حتى
اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية ما علا مكة
حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يراه استقبل بوجهه البيت
اي موضعه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولا يراني ذر يرهما ولا الدعوات ورفع يديه ج
فقال رب ولا يراني ذر عن الكشميهني ربنا وهما موافق للتنزيل الى آخر
ذرية من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند الاخفش
والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متحقق لاسكانهم لولد
في واد بمكة غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شيء من زرع قط ج
كقوله فترانا عريانا غير ذي عوج لمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستواء
لا غير انتهى قال الطيبي هذه المدائح يفيد هاهنا معنى الكناية لان الغير ج
الزرع ليستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولا لانه نكرة في سياق النفي
عند بعض المحرم الذي يحرم عندهم ما لا يحرم عند غيرهم او حرمة التعرض له
والقتال ون له او لم يزل معظما بها به كل جبار او حرم من الطوفان اي منع منه
فاصبح عتيقا لانه اعتق من الطوفان اولان موضع البيت حرم يوم خلق السموات
والارض وخلق بسببه من الملائكة حتى يبلغ ليشكروا اي تشكر النعمة قال
في الكشاف فاجاب الله دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل
شيء رزقا من لدنه ثم تفضل في وجود اصناف الثمار فيه على كل رغيب وعلى
اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلاد من بلاد الشرق والغرب تتوفى ج
الاعجوبة التي يريدها الله لواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير
والفواكه المختلفة الانواع من الربيعية والصيفية والخريفية في يوم
واحد وليس ذلك من ايات فوله يجبى اعاد ذا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا
لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية الى ذرية جعلت اماسماعيل
ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا فد تكبر الفاء اي فرغ ما في
السقاء عطشت وعطش ابنها اسماعيل بكسر الطاء فيهما وزاد الفاكهي من حديث
ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينئذ ابن ستتين وجعلت هاجر

تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهر البطن او قال يتلبط بالموحدة المشددة بعد اللام
احرج طاء مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرعه ج
وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت والله اعلم تلبط
بميم وظا معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت حتى كادت الظلال فيها كراهية ان
تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة فوجدت اصعد ما بالمنصر اقرب جبل
في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي جاهدة لكي تنظر هل
تر احدا فلم تر احدا حتى تحيطت من الصعد بفتح الموحدة من هبطت وعند
الفاكهي من حديث ابي جهم فاستغثيت ربها وقد عوم حتى اذا بلغت
الوادي رفعت طرف درعها بفتح الطاء والراء ودرعها بكسر الدال وسكون
الراء اي قميصها ليلا تتشوف وتنظر ما سمعت صوتا لانسان المجهود اي الذي
اصابه الجهد وهو الامر المشق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة ج
فقامت عليها ونظرت ولا يراني ذر فلم تنظر ما فعل بالوادي الرواء فلم تر احدا
فلم تر احدا فعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فذلك سعي الناس بينهما لبسكون العين وجر الناس ولا يراني ذر وابن عساكر فلذلك ج
سعي الناس بينهما ابن الصعد فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت
صه بضم الصاد وكسرها منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها فقط
اي اسكتي تريد نفسها لتسمع ما فيه فرجها ثم تسمعت اي تكلفت السماع
واجتهدت في ذلك فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التاء ان كان عندك
غواث اي فاغثني بجزم الفعل محذوف وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو
المخففة والبعد الالف مثلثة كذا في الفرع واصله ودنه لابي ذر غواث بضم
الغين وفي رواية الحافظ ابن حجر غواث بفتحتين للاكثر قال ابن المعاصيح وبه لكا
قتادة ابن الخشاب وعزي من ائمة اللغة وقال في الصحاح غوثت الرجل فانا
اغوثه غواثا والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء فمن قال احاب الله دعاءه
وغوثه وغواثه قال ولم يأت في الاصوات شيء بالفتح غيره واما ابي بالضم مثل
البكا والدعا وبالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر
بعثتك ما بين فلبت حولا ... متى يأتي الغواث فلن تغيبا . وقال في القاموس الغوث
والغواث وقد يشذ فيهما استغثني فاغثته اغاثة والاسم الغياث بالكسر
فان اتى بالملائكة حبريل عند موضع زمزم فهمز ما بمثلثة بعقبه اي جعفر
عوضع رجليه قال السهيلي في الخبر انها بالعقب دون ان يخبر فاعلم
ما ليس او غيرها اشارة الى ان العقب اسماعيل وارثه ومحمد منه كما قال
تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم وقالت
بحذاه مثل من الروي حتى ظهر الماء فجعلت هاجر تحوضه ما بالخاء المعجمة
المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة اي تقهر كالحوض

لما لا يذهب الماء لتوارثها فكذا موحكاته فعلها وما من اطلاق القول
على الفعل وحطانة تفوت من الماء سقاها وما ولغوا بعدما تعرق اي ما
يتبع كقوله تعالى وفوارا لتنور وزاد ابن عباس في المسند التنانير قال الزركشي
صلى الله عليه وسلم يرحم الله اما اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف
من الماء لكانت عينا معينا مفعول لما دل عليه كسرها جرم فقصرني على ذلك شك من الراوي لكانت
زمزم عينا معينا مفتوح الميم جار على وجه الارض قال تعلب هي ما ظهر
وارتفع ولدها فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الفوقية الهلاك وعبر بالجمع على التوزيع اي اقل الجمع اثنان
او بما وذرية اسماعيل اولاده وفي حديث ابي ذر عند الحاكمي ان بعدا لما
وبعدا الغاهي من رواية علي بن الوازع عن الوليد لا تخافي على اهل هذا الوادي
ظمأ فانها عين للشرب لها ضيفان الله فان هاهنا بيت الله لهذا الغلام وابيه
اسم ان ولابي ذر عن الكشميهني والمستعلي هذا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه
يحدث ضيعا لمفعول وعند الاسماعيلي بيبنيه بالتثنية وان الله لا يضيع
اهله بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما مهملة مفتوحة
وكان البيت الحرام مرتفعا من الارض كالرابية ما لوا وبعد الالف موحدة ثم
تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة حمراء تاتيه
السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك تسكن وتر ضع ولدها
وبقيا كانت تقتدي بما زمزم فتكفيهما عن الطعام والشراب حتى مرت بهم
رفقة بضم الراء جماعة مختلطون من غير هم بضم الجيم والمها بينهما راء ساكنة عبر
منصرف جرهم اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا من مكة او اهل بيت من جرهم
حال كونهم مقبلين متوجهين من كداء بفتح الكاف ممدود وقال في
الفتح ويلوى في جميع الروايات كذلك ولم اعلا مكة نعم في رواية ابن
عساكر في البويهية كذا بضم الكاف من غير تنوين والقصر ولعل الحافظ
لم يقف عليها وقولها اسعاط مكة قراءة الجمهور بالمهملة والغاء
وما لذي يتردد على الماء وجمع حوله ويمشي عنه فقالوا ان هذا الطائر
ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وفي نسخة لعهدنا الوادي ظرف مستغرق للنفي
اي ما فيه هذا الماء والحال انا رسلوا حرفا بجيم مفتوحة وراء ساكنة فخاء
مشددة رسولا واحدا لينظر هل هنا امر ما او جرهم رسولين اثنين
وسمي الرسول جريا لانه يجري في مرسله او يجري مسرعا في حاجته والشك
من الراوي وانا مالوا الجريين ومن نبههما فاقبلوا راجعين الى جرهم
فاخبروهما بالماء فاقبلوا الى جرهم الخ قال وام اسماعيل كانت عند الماء
فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولا بي ذر قالت نعم
اذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه ان لين

عباس

[illegible]

عباس بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفي بهمزة مفتوحة
وسكون اللام وفتح الفاء اي وجد ذلك الحي الجرهمي اسماعيل بنصب الراء
مفعول الحي كما قرر في الكواكب وقال في العمدة فاعل فالفي فتوهما مولده ذلك وام
اسماعيل متعولة وذلك شاهد لابي سعيد ان جرهما والمعنى فالفي استيناد ذلك
جرهم ما لتزوام اسماعيل وعلى اي والحال انها تحب الانس بضم الهمزة
ضد الوحشة ويجوز كسرة وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب جنسها فتزوجوا
عندها وارسلوا الى ابراهيم فنزلوا عن مكة حتى اذا كان لها اهل ابان
منهم وشب الغلام اسماعيل بين ولدان جرهم وتعلم العربية منهم ظاهر
معارض حديث ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية
اسماعيل واجيب بان اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسماعيل
وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن اول من فتق
الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين
الخبرين فيكون اول لينة في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية
المطلقة فتكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة
المبينة فنطق بها قال وليعهد لهذا ما حكاه ابن هشام عن الله من بن قطني
ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبذا جزم
وجرهم والفهم بفتح الفاء والسين عطف عليه تفسير اي من رعيل فتية وقال في
المصابيح اي صار رئيسا فيهم رفيعا بينهم فاض فوا لوصول اليه وقوله في
الفتح والفهم بفتح الفاء ملفظا وفعل التفضيل من النفاسة لغفته في
العهد فقال الله لملك وليس ملوكا ولا فعل ماض من الافاس والفاعل اسماعيل
والجرهميون جمع بشد قال او ان الحلم ارجوحه امراة مما انهما عمان بنت سعد
ابن اسامة فيما قاله ابن اسحاق او امي الحارث سعد فيما قاله السهيلي
والمسعودي او امي بنت اسعد بن عاق فيما قاله عمر بن شبة وهانت ام
سماعيل قبل ولها من العمر لستين سنة ودفنها بالحجر فجاء ابوهم عقب
الصلاة والسلام بعد ما تزوج اسماعيل بطالع تركته بكسر الراي ينتظر
حال ما تركه هناك واستدل بعضهم لهذا على ان الذبيح اسحاق بمقدمات
ابراهيم تركا اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح في الصغر كان
ان جيا امه قبل تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح لكون بين زمان الرضاع
والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث نفي محبيه بين الزمانين وفي حديث
ابي جهم ان ابراهيم كان يزورها جر كل شهر على البراق يغدو وعدوة فيا وبمكة
ثم يرجع فيقيل في منزله في الشام فلم يجد اسماعيل فسال امراته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق فلم يسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال ابراهيم عليه السلام لها

[illegible]

فاذا جاز وجاز اسماعيل فاقرى بفتح الراء عليه السلام وللابي ذر اقرى بحذف الفا
وتوفي له بغير عتبة ثابة بفتح العين المهملة والموقفة والموحدة كناية عن المراة
فلما جا اسماعيل كانه انس شيا بفتح الهمزة المهموزة والنون وفي روايته
فلما جا اسماعيل احد ريح ابيه فقال هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ
كذا اوكما ذكر وفي رواية عطا بن السايب عند عمر بن شبة كالمستفتة لبتانه ؟
نسا الفاعل بفتح اللام وحويته الا خرجت تبتغي لنا وسالني كيف عيشنا
فاخبرته انا في جهد. بفتح الجيم وشدة فاسماعيل فهلا وسال نبيّ قالت نعم
امرني ان اقراعليك السلام ويثبت الفاء بعتبة ثابة قال وان تكبر الكاف ابي ابراهيم
وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك بفتح الحا المهملة فطلقها وتزوج منهم
اي من جرهم اخرى اسمها سامة بنت مهلهل فما قالته المسعودي تبعا للواقدي
او نبشامة بموحدة ومعجمة بخفة بنت مهلهل بن سعد بن عوف او عاتكة ؟
وعن ابن اسحاق فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية
وتعقبه ذلك لقلت بكسر الموحدة سلام ابراهيم عليه السلام اتاهم بعد
فلم يجد اي لم يجد اسماعيل فسالها عنه فاخبرته فقالت خرج
يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فعالة بحذف
خير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا فما وراهله فقال
لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما وزادفي حديث
ابي الجهم للبن قال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حبّ حنطة او خ ؟ ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما
اي اللحم والما لا يجاوزهما بالحا المعجمة وبالشين كما في الفتح لا يحلوان
بالتشديد وقال ابن الفرطونة خلوان بالشي واختلبت اذا لم اخلط به غيره
ويقال لخلي الرجل للبن اذا شترى عليه وقال الكرماني اي لا يغيرهما
احد ويدوم عليهما بغير حملة لا مدر ولا قطاة لما يتشا عنها من الخراف ؟
المراح الاقي مكة قالها ابو قطاة وهذا من جملة برّ كما وانر دعا الخليل
عليه السلام وفي حديث ابي جهم لم يكن احد يجاوز على اللحم والما لم يكن بمكة الا
اشتكا بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل برجل الله فاطعم واشرب
قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا فلا اغتسل راسك
واذ هنه قال بلى ان شئت فما انه بالمقام وملويه ميذ ابيغ مثل المهاة
وكان في بيت اسماعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه
وملوعلى راسه فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام ؟
حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه الايسر
فالاثر الذي في المقام من ذلك لما اثر قدميه موضع العقب والاصبع قالت
فاذا جاز وجاز فاقرى عليه السلام ومره يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم

فلما جا اسماعيل قال يا ولدي انا كم من احد قالت نعم انانا شيخ حسن الهيئة واثنت
عليه بخير فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة
قال فاوصاكِ بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت
عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم وقد كنت
ذكرك لي بحسن الكاف وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم وقد كنت
علي كريمة ولقد ازددت علي كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور ثم
قيل عزّ ابراهيم ما شا الله ثم جا الله بعد اسماعيل ذكر واسماعيل
يهوذا بفتح الفوقية وسكون الموحدة وكسر الراء من غير تنبيل له بفتح
النون وسكون الموحدة اي سماها قبل ان يركب فيه فصله وبرسته وماهر
السهم العربي بحذف وحد بفتح الدال والحا المهملتين بينهما واو ساكنة
بجرش وهو الذي نزل اسماعيل وامه بحنتها او الحافة منها تكلمت كما مر ؟
قريبا من زمزم فمات واسماعيل نائم اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد
والوالد بالولد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي
رواية معمر قال اسمعت رجلا يقول يحيا حتى يحيا بهما الطير ؟ قال ابراهيم
عليه السلام يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال اسمع فاصنع
ما امرك به ربك وتعينني عليه قال واعينك ولابي ذر واعينك قال
ابراهيم قال الله امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار الى اكمة بفتح الهمزة
والكاف فوق الميم الى يمينة مرتفعة على ما حولها قال فعندذلك رفعا ؟
ابراهيم واسماعيل ولابي ذر ورفع بالافراد اي ابراهيم القواعد من البيت
جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود لمعنى الثبات ورفعها
البنا عليها لانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل ؟
اسماعيل ما تي يناوله الحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا ارتد ؟
ابو جهم وجعل طوله في السما تسعة اذرع وعرضه في الارض بعدي دور
ثلاثين ذراعا كان ذلك لذراعهم جا اي اسماعيل بهذا الحجر حجر المقام فوضعه
له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ؟
ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا العليم بنايانا قال فجعلا يبنيان
حتى يدورا حول البيت وهما يقولان مثل ذلك انك انت السميع العليم
وفي قبيل البيت في العالم فيما اشرف من الكعبة لان الامر يعود اليه عند رد العالم
والمبلغ والمهندس جبريل الامين والذي هو الخليل والتلميذ المعين اسماعيل
وفيه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن
عمر بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي
المكي عن حنظلة بن ابي سفيان بالمثلثة كنيها ابن المطلب بن ابي وداعة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان بين ابراهيم

الخليل وبين اهله ستارة وسقط ربيع لابن عساكر ما كان من جنس الخصوفة
لما دخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم
باسماعيل وامه اسماعيل الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون
المشددة قربة يابسة وقيل ما تحمل فيه اسماعيل هاجر تشرب من الشنة
حتى در لبنها بفتح الباء وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها
هي واسماعيل تحت دوحة بضم الدال وفتح الحاء المهملة فوق زمزم
في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ثم رجع ابراهيم
الى اهله فانبعثت بفتح الفوقية امر اسماعيل ومعها اسماعيل حتى
لما ذوى الكدي بفتح الكاف والدال المهملة ممدود اعلا مكة ولابي ذر وابن
عساكر كداي من غير تنوين نادته هاجر من ورائه يا ابراهيم الى من
تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضينا بالله قال فرجعت الى موضعها
الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها اسماعيل
حتى لما فنى الماء وانقطع لبنها قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا
اي اشعر به اورآه قال فذهبت ولابي ذر اسقاط لفظ قال فصعدت الصفا
بكسر العين فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت
من الصفا فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت
الوادي واتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر وفعلت ذلك اشواطا سبعة
ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل ثم ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي اسماعيل فذهبت
فنظرت اذا هو على حاله كانه ينتفخ بفتحتين مفتوحة فنون ساكنة
لتشرين مفتوحة فتحتين معجمتين بينهما من صدر المرء من شدة
ما يرد عليه فلم تقرها نصبهم المشاة الفوقية وكسر القاف
والشين والراء وبضمها ورفع على الفاعلية اي لم تقرها بضمها مستقرة
فشبهها هنا في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت
فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت
لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني ولدها اذا هو يصوب فقالت اتمت
ان كان عندك خير فاذا جبريل عند موضع زمزم وفي حديث علي عند
الطبري باسناد حسن فنادا له جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام
ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف
قال فعند ذلك نعقته اشار لها هكذا وغمز بقدمين وراي سجمة من عند عقبه على
الارض قال فانبثق بفتح المثلثة وصل فتنون ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحتين
فقاف فانخرق الماء وتجر بفتح المثناة فوق والجيم فراء ثم موحدة
ذر قد هشت بكسر الهاء فجعلت تحثه بكسر الحاء المهملة وتكسر الماء
بيدها هكذا وكفت بها من الماء ولاد الوجه نفي رواية عطاء بن السائب
عند عمر بن شبة فجعلت تطمن الارض بيدها قال النبي ﷺ
عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا على وجه الارض قال فجعلت تشرب من الماء
وتدر لبنها على صبيها بفتح الباء وكسر الدال قال الحربي من جرهم بضمتين
الوادي فاذا هم بطير عابثي فاعلة من العبث وقالوا ما يكون الطير الا على ماء
ولم يعهدوا هنا ماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هم بالماء فاتاهم فاخبرهم
والبي ذر فرجعوا فاخبروهم فاقبلوا فاذا هم بالماء فقالوا
ملوبا لا مراد فيها فاذا هم بامرأة جرهمية بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا اتاذنين
اسماعيل اتاذن لنا ان نكون معك او نسكن معك شك الراوي وزاد
في الرواية التالية فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فقروا
وارسلوا الى اهليهم فقروا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب
الغلام وتعلم العربية منهم واعجبهم حين شب فلما ادرك انكحته امرأة منهم
فيما ذكر ابن اسحاق فماتت اي فاتت فلما ابتلع كما مر تزوج امرأة منهم
سعد اوغيرها كما مر قريبا قال ثم ان ابراهيم ظهر لابراهيم التوجه اليها فقال
لاهله سآتي اي مطلع بفتح الميم وتشديد الطاء المهملة وبالخاء المعجمة
وموسى عليه وامه وعند الدارقطني من وجه آخر عن ابن جريج عن رجل عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال لها ابراهيم
لا انزل حتى ارجع اليكم قالت فلما رجع اسماعيل فلم يجد فسلم فقال
لامرأته اين اسماعيل فقالت ذهب يصيد وفي رواية ذهبا يصيدان جريج
وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيصيد وزاد المؤلف في الرواية التالية
ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت
اليه قال ابراهيم فولى له لاسماعيل اذا جاء غير عتبة فاك ولابي ذر وابن
عساكر بيتك بدل فاك فلما جاء اسماعيل احس شيئا بذلك قال هل
اتاكم احد ذكر المراد بالعتبة امرين بطلاق فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية
السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى قال ثم ابراهيم التوجه الى ابنها
بمكة فقال لاهله روحوا اي مطلع تركتهم قال فجاء متزل اسماعيل فقال اين
اسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت الا تنزل فتطعم وتشرب
وتلبث فقال لها وما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا اللحم وشرابنا
الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم بركة اي في طعام كل وشرابها بركة فقيه حذف يدعوه ابراهيم بقي
الله عليهم بفتح الشين المعجمة اي شيئا وابراهيم ولبثت المثلثة لابي ذر
قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه بمكة فقال لاهله اي مطلع تركتهم

بالمكة فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة
سهاما عربية معه يتصل ولا يرانيش فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني له ٢
بيتا هاهنا قال اسماعيل اطع ربك قال الله قد امرني ان تعينني عليه قال
اسماعيل فاني افعل فقام فاتقا محمدا ابراهيم يبني واسماعيل
يناولة الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى
ارتفع البناء وضعف الشيخ ابراهيم عليه السلام على الحجر المقام فجعل اسماعيل يناوله ٣
الكشميهني عن نقل الحجارة فقام على الحجر المقام فجعل اسماعيل يناوله
الحجارة وتقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث عثمان
ونزل عليه الركن والمقام وكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه وهو مصعد
له اسماعيل فلما ابلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يوميل موضعه واخذ
المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بنا الكعبة جاء حتى يقف اذا راه
المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم
فوقف ابراهيم واسماعيل تلك المواقف وحجه ابراهيم وسارة من بيت
المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات بالشام زاد في نسخة الصغاني
هنا لفظ باب وسقط لغير ابوذر وله قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال
سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في
الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر بضمها اضافة بنا فقطعها عن الاضافة
كما بينت قبل وبعد قال ابو النضر وملء الوجه والتقدير ابراد كلاهما ويجوز النصب
منصرفا اي اي مسجد وضع اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام المسجد
الحرام قال ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين مستمدا اي ثم اي
مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه السلام المسجد الاقصى مسجد بيت
المقدس بنى بعده وبني بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة اولانه لم
يكن وراه مسجد اوليبعده عن الاقذار والخبايث قلت يا رسول الله كم
بينهما اي كم بناء المسجد بن قال عليه الصلاة والسلام بينهما اربعون سنة
استشكل بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر من اربعين
سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان ابتدا وهما
اول ما اسجدا انما كان اسسه غيرهما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا
سليمان اول من بنى الاقصى وبنا ادم الكعبة مشهور بخبر ان تكون لما فرغ
ادم من بنا الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي
كتاب التيجان لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى
بيت المقدس وان يصلي عنده وشكل فيه ثم ايما ادرك الصلاة بعد اي

بعد ادراكه وقتها فصلاه لها اتكرت ولكشميهني فصل فان الفضل فيه
اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها ازا دمن وجه اخر عن الارض والارض كلها
مسجد وفي هذا الحديث اخرجه المولف ايضا في ٥ وسلم في الصلاة ٢٠
والنسائي فيه وفي النفاسير وابن ماجة في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو بفتح
العين فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ٥
عن انس بن مالك رضي الله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع ظهر له احد بفتح
المعجمة والحاء المهملة جبيل معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم انا براهيم حرم مكة ٥
او ما بين لابتي المدينة اي يحبنا اهلها ونحبه اللهم انا براهيم حرم مكة ٥
اسناد الحرم البه لانها مبلغه ولانه حرم حرمه الله يوم خلق السموات ٥
والارض كما ثبت في حديث عند المولف وابي احرم ما بين لابتيها بتخفيف ٥
الموحدة تثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث من
في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه ابي الحديث المذكور ٥
وثبت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله في البيوع في
باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اخره
الجملة الاولى من البوينية كما رايته لها من الفرع بخط الشيخ جمل الدين المرزوقي
الحريري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر
ان ابن ابي بكر مولى عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبره عبد الله بن عمر رضي
عنهما بسقة زفي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ٥
صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك بنوا الكعبة ولابي ذر
عن الكشميهني لما بنوا الكعبة اقتصروا اخر قواعد ابراهيم فقال عليه ٥
الصلاة والسلام لولا حدثان قومك قريش بكسر الحا وسكون الدال المهملتين
وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود اي قرب عهدهم الكفر
زاد في ايجز تعلقت فقال عبد الله بن عمر ابن عائشة رضي الله عنها سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم التردد التقرير لا للشك والتضعيف
هاري نعم اظهر ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابوذر
والمستملي لفظ ان تركه استلام الركنين اللذين يلياني الحجر بكسر المهملة وسكون
الجيم لان البيت لم يتم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل
على قواعد ابراهيم عليه السلام فالموجود الان بنى جهة الحجر بعض الحجر والفرق
بينه قريش وقال اسماعيل بن ابي اويس بحر وابنه لهذا الحديث عبد الله
ابن محمد بن ابي بكر فبين ان ابن ابي بكر الصديق في الرواية السالفة ماموه
عبد الله وقد اورد المولف حديث اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال

كانت

اسماعيل الباجرمي ثنا ابن لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط ابن
انس لابي ذر عن عبد الله بن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاي على ابيه ابي بكر بن محمد بن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين
مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني
ابو سلمة بالافراد وحميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم اي الصحابة قالوا
وفي ابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي
عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به
وازواجه وذريته تسليما ولابن ابي شيبة فاطمة صلاة تليق بهم كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
وعند ابن ماجة كما باركت على ابراهيم في العالمين ولفظ الامام والمعنى واحد
سبقت مثل الصلاة على ابراهيم نسألك الصلاة على محمد بطريق الاولى ٢٠
ولهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وبأوان من شرط التشبيه ان تكون
المشبه به اقوى ولكن الجواب ان التشبيه هنا ليس من
باب الحاق الناقص بالاكمل بل من التسبيح وتحزم والمراد بالبركة النمو والزيادة
من الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ٢٠
ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم ٢
ابو اليمن بن عساكر وغيره واحاله شيخنا فقال وتبارك اي فاثبت دوام نعم ٢٠
ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح بوجوب قوله ٢٠
وبارك على محمد فيما عزونا عنه عبد الله بن حزم ذكرها بهام وجوابها ٢٠
في الجملة فكذا لفظ المراد ان يبارك عليه ويديم له الشرف والعلو ولفظها بلفظ
خبر ابن مسعود واحمد او كعب وظاهر كلام المصنف من اختلاف لفظ وجوبها
في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكره الخرقي والخرقي انما ذكر
ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والذي هنا انهي الوجوب والظاهر ان احدا
من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المحدث الشيرازي وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل ابو محمد الدارمي مولاهم البصري وموسى بن
اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري ٢٠
مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها
واو ومسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة ونقل الكلاباذي
عن الغساني انه قال يروى عن احمد بن ابراهيم ابي فروة عروة ومسلم الذي وفي
تقريب التهذيب عمرو بن الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم
الهمداني ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم فهما اثنان

لكن الموافق للهمداني عروة فليتنبه لمثل هذا الحديث ثنا بالافراد عبد الله بن يحيى
ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح الالف بن
الانصاري المدني قال الفتوحي قال الفتني كعب بن عجرة بضم الفين وفتح الراء
المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعبد الكريم وهو
يطوف بالبيت فقال له ألا اهدي لك هدية تفرح بها فقال بلى فاهد لي فقلت له يا رسول
الله كيف الصلاة اي كيف لفظ الصلاة
على اهل البيت لنصب اهل على الاختصاص قال الله علمنا كيف نسلم زاد ٢٠
علكم اهل البيت لنصب اهل على الاختصاص قال الله علمنا كيف نسلم زاد ٢٠
الكشميهني عليكم يعني في التشهد وهو قول المصنف لسلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لساننا كما دلت عليه سنة ٢٠
بيانا لكل قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد وارد مر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وال ابراهيم وفي بعض ذرية على ابراهيم انك حميد مجيد والمعنى
على ما بينهم وال ابراهيم وفي بعض ذرية على ابراهيم انك حميد مجيد والمعنى
بان المراد بال محمد هنا من حرمت عليه الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه
وذريته لان الكل طرق لحديث حا بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد السابق
موضعه وازواجه وذريته دون ان المراد ما الاول الازواج والذرية ٢٠
ويتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود
ويتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود
لعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالال في التشهد الازواج
ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث
وفي طائفة صلى الله عليه وسلم على ازواجه الم محمد كما في حديث عائشة ما شبع
ال محمد من خبز مأدوم مرتين الا وفيهما الا وذريته في طائفة خاصة حكاه المؤرخ
في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وجميع امة الاجابة
ورجحه النووي في شرح مسلم وقيل الغالبي حسبين ما لا تقبل منهم وهذا ٢٠
الحديث اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة بن
لجد واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال
بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعود الحسن ٢٠
والحسين ابني فاطمة ويعوذ ما بالذال المعجمة ويقول هكذا ان ابا كما جد كما ٢٠
الا علا ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بها الكلمات الاتية ان ابي الله ٢٠
فقالي ولابي الوقت وابن عساكر بها بلفظ التثنية اعيذكما بكلمات ابيه
وفي اعوذ بكلمات الله كاملة على الاطلاق او الموجودتين او القرآن التامة

صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او السافية او المهلكة من كل شيطان
الشي وجبن وهمامة بفتشديد الميم واحدة الهوام فوان السموم ومن كل عين
لامة بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل دابة تلدغ بالانسان
من جفون وحنش ونحوه كذا ابدا لغة في الثلاثة وكل لهما السامة وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في الاستعاذة وفي
اليوم والليلة وابن ماجة في الطب وقال هذا باب بالتنوين
في قوله عز وجل ولكن في البوبينية بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل
وليطمئن اي ويبني واخبر عما وي عن ابراهيم اي اخبرنا فجبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ودخلوا عليه الا واحد وكانوا خلوا اضافة
صورة رجل امرد حسان فلما رآهم سرهم فخرج الى اهله فجاء بعجل سمين
فقربه اليهم فامسكوا فقال الا تاكلون فخاف منكم وجاء فقالوا لا توجل اي لا تخف وانما
خاف منهم لانهم دخلوا بغير اذن وبغير اذن اولا نعلم امتنعوا من الاكل
فان فعل لكن سوء ادبهم ضيفه مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن
ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان
من دخل دار انسان والغى الذي سمي ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام
بكيف انما هو سؤال عن خاص في موجود مستقر الوجود عند المبصرات والمسموعات
نحو قوله كيف علم زيد وكيف نسبح الثوب ونحو هذا فكيف في هذه الآية
انما هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء مقدر انها في وسط الاربعة
قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت له سائقة في فزع البوبينية وفيها وقال
الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله وتسميتهم عن ضيف ابراهيم الا بد لا توجل
لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي
وقال اساق الايمان بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع في الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في
رواية كريمة بعد قوله ولكن ليطمئن قلبي وحتى لا اسمعيلي انه وقع عنده
باب قوله واذ قال ابراهيم الى آخره وسقط كلمة باب للنسفي وصار حديث
ابي هريرة نكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا
وبه مختصة الذي وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري اخبرني بالافراد يونس بن زيد الايلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غابي
سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق
بالشك من ابراهيم اذ قال لما راى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا امه

البحر اكلوا من لحمها واذا جزر البحر جاز السباع والكلب واذا خرجت
السباع جاز الطير فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع
اجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور وفي البحر أو لما فانظر فترد و
حين قال رب الذي يحيي ويميت قال المامون اذا احيى وامات واطاق
يحيوشا وقتل رجلا فقال ابراهيم ان احيا الله يرد الروح الى بدنها فقال
مزوذ فهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر فقال له عمرو
قل لربك حتى يحيي والا فاقتلني فسأل الله ذلك وقيل لن الله اوحى اليه
الى ملك بستر اختلفا فاستعظم ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الهي ما علامة
ذلك قال الله يحيي الموتى بدعائك فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر
ببال الله الخليل فسأل احيا الميت قال اولم تؤمن قال بلى قادر على جمع الاجزاء
المتفرقة او على الاحياء باعادة الروح الى الجسد قال بلى امنت
ولكن سألت ليطمئن لتجعل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا
اوليطمئن قلبي ليتقن حجتي واذا قتيل انت عاينت فوزتم اوليطمئن قلبي
بانى حللت لك فظهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكا بل من قبيل ما ذهب عليه العقيد
فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيد الاستدلال
وعن الشك في معنى الحديث السؤال يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو
كان الشك منطوقا الى الانبياء عليهم السلام لكنت الاحق به من ابراهيم
وقد علمنا ان ابراهيم لم يسأل قاذا لم اسأل انا ولم ارتب في الفزع على الاحياء
وعلى هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اي على تقدير حصوله
ويؤيد حسن ما يخرج عليه هذا الحديث الذي ذكره القلعي في الفقه لكن عن
بعض علماء العربية قال في المصابيح في هذا امر معروف عند المحققين
وبرحم الله لوطا اسم عجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه
بقدر كان يأوي في الشديد الى ركن شديد اي الله تعالى وقال مجاهد
الى العشيرة وليعلم يريد او اراد لا ترى البرهان لكنه اوحى الى الله تعالى
وقال ابو هريرة ما لبث الله نبيا الا في منعة من عشيرته وله لبث
في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع والعرب
الذي لا سرعت الاجابة في الخروج من السجن وهما فرت من البراءة طلب
قال مجيء السنة وصف جميل الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم
يبادر الى الخروج حين جاء رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول
لبثه في السجن فلما قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن

ارادان يقيم الحجة في جنسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع انا عليه الصلاة والسلام كان في الامر فتنة مبادرة فكحلة فوكان ٢٠
مكان يوسف والتواضع لا تفقر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلا وقوله انا الخ وهذا الحديث ٣
اخرجه الضياء في المنتقى ومسلم في الايمان وفي المغازي وابن ماجة ٢٠

باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب في القرآن اسماعيل انه
كان صادق الوعد قال ابن جرير لم يعد ربه عز الا انجزها قال ابن كثير يعني
ما التزم عبادة فقا بنذر الا اقام فحفاوفاها حفرها وعند ابن جرير عن
سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا فاتى بابنه فجا وبني الرجل
فظل به اسماعيل وبات حتى جا الرجل من الغد فقال ما برحت من هاهنا
قال لا اني قال لنسيته قال لم اكن لابرح حتى تا لنبي فذلك كان صادق الوعد
وقال سفيان الثوري للعمري انه اقام في ذلك المكان ينتظر حولا حتى
جاه وقال ابن شوذب يلفني انه انجز ذلك الموضع مسكنا وما هيئ
الله وعد الصبر على الذبح حيث قال ستجدني ان شا الله عاصرا من الصابرين
فوفى به قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي قال
حدثنا حاتم بالحا المهملة وكسر الموقفة بن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن
ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه انه قال عر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة
الى عشرة من اسلم العبيلة المعروفة خال اكونهم تنبضلون بالسهام
المعينة يترامون على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارموا بني اسماعيل فان ابا كم اسماعيل كان راميا كذا مع بني فلان
اطلق عليه اما مجازا لانه جدهم الاقرب كان راميا كذا مع بني فلان
يعني ابن الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه
محجن كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن احمد
والنسائي مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا كيف نرمي يا رسول الله
وانت معهم قال ارموا وانا مع بنيكم كلكم بفتح اللام
تاكيد للضمير المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب
الجهاد باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام
ولابي ذر قصة اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع
قصة ولم يقل وسلم ابدا في الباب بن عن الحديث المذكور وابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الاول الى قصة يوسف وبالثاني في الباب
اللاحق لذا قرن في الفتح ثم قال واغرب ابن التين فقال لم تقف على سنده

ما وسلم

قال رسلم وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري وجوز الكرماني قوله قصة
اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما
السلام فاشار البخاري الى ابدا اجمالا وهم يذكر تعيينه لانه لم يكن على شرطه انتهى
قال ولعل لام كذلك لما بينته ونقبه العيني فقال هذه مناقشة بادرة
لان كلا من لا ادبي فهم بفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني ما رد اللام الواقع
في محله وكلا ما اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كانه ليشير الى الجزم
فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ٢٠
ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في ٢
انتقاء من الاعذار امن ما قدما اورد في آخر قصة يوسف حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه ان من جملة
فضله انه من نسل الله وان النبي صلى الله عليه وسلم ينادي بينه وبين من ذكر
من ابا به في صفة الكرم فاشار الى ذلك في قصة والد المتسوبة المذكورة
واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على عا يعتنيه
حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وعيزه لكل من الزيادة فيه وانما قال
في حق ابن التين ان كلامه ليقتضي انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى
وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم وعين البخاري لم يقف على
سنده فذكره مرسلا وليس هذا طريقة البخاري انه يعتمد على حديث لم يقف
على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول ابن التين لانه يعتني باثبات
وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه والله
لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن على شرطه كل ٢
تارة يكون بشرطه وتكون قد ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا واذا
كان ليس على شرطه الذي باشترط ما التزمه
في قوله تعالى او كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة
تقدر بل ومعنى الاستفهام وبعضهم يقدرها بل وحدها ومعنى الاضراب
انتقال من غير نفي ولا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيول
معناه الى النفي اي بل كنتم شهدا اليوم تكونوا احاضرين اذ حضر يعقوب
الموت وقال لبنيه ما قال فلم تكونوا اليهود ثم عليه او منصلة بمحذوف
تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهدا وقيل الخطاب للمومنين اي ما شاهدتم
ذلك وانما علمتموه من الوحي وهو قوله الخ حضر متعلق بشهدا على انه ظرف
لا معمول به اي شهدا وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن
حضور اسبابه ومقدماته وقال البيضاوي لا بد اذ بدل من الاولى او ظرف ٢
لحضرفا لمعنا ان الله لم يطلعكم على ذلك حتى تخبروا بين الموت والحياة فكما خبر
يعقوب قال انظروني حتى اسا ل ولدي واوصيهم فتعمل ذلك وجمع ولد ولد ولد

وقال الحسن قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم
واسماعيل واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما قال الفقال وقيل
انه قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل كان اسن من اسحاق وقوله اقرار
لبعضهم اي اخره ثابت لاني ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله نحضر يعقوب الموت
الى قوله ونحن له مسلمون اي هذه عمومون مخلصون وبه قال حدثنا اسحاق بن
ابراهيم بن راهويه سمع المعتمر بن سليمان بن طرخان عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله قال للنبي صلى الله عليه وسلم من
اكرم الناس عند الله يا عليه السلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم لله تتقوى قالوا
ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي
الله يعقوب بن اسحاق بن خليل الله ابراهيم والمراد انهم اكرم الناس
اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينسبون اليها تسالوني ولابي ذر عن
بنون بفوقانية قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا
وفي رواية بدل الفاء اي فقهوا بكسرة وضم فضل الفقه
وانه مرفوع على من لشبهه بالموصولة وهذا الحديث سبق في باب قوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا ما ـــــ بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل وقوطا نصب عطفا على صالحا اي ٠
وارسلنا لوطا او عطفا على الدين لعنوا اي واخبرنا لوطا او اذكر معهم
اذ قال بدل على اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون
بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله اتاتون الفاحشة الفعلة
القبيحة والاستفهام الانكاري وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل ياتون
او من الفاحشة والقبايح المحذوفة اي وانتم تبصرونها لتسلم عميا عنها
حال هائلين وافتراق القبايح من العالم بفجرها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضا
وكانوا لا يستترون عن محارمهم امامكم لتاتون الحالة الشنيعة مفعول من اجله
وبيان لانتهاكهم الفاحشة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم
تجهلون عاقبة المعصية او موضع فعلكم السفه وقول الزمخشري فان ٠
قلت ـــ فكيف تبصرون بالعلم وتجهلون بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون
علما جهلا فالجواب ـــ تفعلون فعل الجاهلين بارتكاب الفاحشة مع علمكم بذلك
بتقتضيه الطبع فقال هذا الجواب غير مرضي بما ذكره كلمة الاضراب بل انه تعالى
لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقبحه بالحال المقرر ٠
لجهة الاشكال تعجبا للانكار بقوله وانتم تبصرون او اريد من يريد ذلك التوبيخ
والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة مفصلا وصرح بذكر الرجال

تحلي

تحلي بلام الجنس منبها الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيد بالشهوة
التي هي اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي النصايح ان اتيان النساء
المحرز والتهوة مستقر لتكليف بالرجال وضم اليه من دون النساء اذن بان
ذلك ظلم فاحش ووضع الشيء في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم
قوم تجهلون اي كنتم تقالون ان يرتكب هذه الشنعاء وانتم تفعلون فاوجز
الامر بجمعهم اسم جنس واسم فعل وجعلهم قوما جاهلين والتنكير في تجهلون لتحقيرهم
والتعريف في الجاهلين لتعريف الجنس وقيل ان يكون التنكير
لان المراد بعض جهالاتهم لا جهلهم اجمالا لا يصلح ان يكون جوابا فقال
لما كانوا يجرون قومه خبر مقدم الان فاعل في موضع الاسم اخرجوا لوط
من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي ادبار الرجال
قالوه تهكما واستهزاء فاخيناه واهله الا امراته قدرنا ما قضينا ٠
عليه وجعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم
مطرا وهو الحجارة ـــ فبيس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف
وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى اخر وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد ٠
قوله اتاتون الفاحشة الى قوله فبيس مطر المنذرين وبه قال حدثنا ابو الوفاء
البرهان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب بالموحدة والسين ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد ذكر الله لوطا ان كان لياوي
الى ركن شديد اي الله تعالى وسقط هذا الحديث باب قوله تعالى
من ضعف ابراهيم هذا ما ـــــ بالتنوين في قوله تعالى
فلما جاء ال لوطا المرسلون اي الملائكة قال لهم لوطا انكم قوم منكرون لا اعلم
محرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة قال لهم لوطا انكم قوم منكرون لا اعلم
مجيء اعليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل سوء صنيع قومه اليهم بركنه
في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون لسلطان مبين فتولى بركنه
اعاد ذكر عن الايمان من قومه لانهم قومه التي تبتغي نفقة ٠
كالركن الذي تتقوى اليمان كقوله تعالى واوي الى ركن شديد وقال
المولف هنا استطرد لقوله في قصة لوط واوي الى ركن شديد
تركنوا في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرها استطرادا
لفظا فانكم ومنكرهم واستنكرهم واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة
في قوله تعالى كذلك اري اليهم لا نفضل الله تكريم واعلم من هذا بان الانكار
من ابراهيم عليه السلام انكار من لوط لان ابراهيم الكريم للمالم يا كلوا ولوطا
انكرهم لما لم يبالوا بمجيء قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا يهرعون في قوله
تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون وابو اي اخر يريد قوله تعالى
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخرهم مقطوع مستاصل

سبحة في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه هكذا ولا وجه لايراده
هنا للنوعين قال الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتقدمين ليسبيل
قال ابو عبيدة اي لمطريق وبه قال حدثنا محمد وهو ابن عبدالله قال حدثنا
ابو محمد محمد بن عبدالله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هل من مدكر بالدال المهملة والاشك من بكر
قابله الناقد الا بالمهملة ثم الدال المعجمة مهملة لغتان ثم ادغم وهذا البيان
بتفصيل وحديث ثابت في الفرع واصله لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال
الحافظ ابن حجر هذه الثلاثة سير وقعت في رواية المستملي وحده باب
قوله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر
ابن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مايرام من الثمد وهو الماء القليل وكانت
مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى احتام صالحا هو ابن عبيد
ابن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود كذا نسب اصحاب الحجر وثبت لابي ذر
لفظ الحجر الثاني موضع ثمود فوضع صالح وملوبين المدينة والشام واما
حجر بن جمعناه حرام وكل شيء ممنوع حجر حجرا اي حراما محجورا والحجر كل بنا
منيفة بنا الحظاب في اخر ولابي ذر بنسبة فما في اوله وما حجرت عليه من
الارض بتخفيف الجيم ابو حجر مسمى حطيم البيت الحرام وهو المحاط بالمستدير
الى جانبه حجرا ذا مشتق من حطوم اي مكسور وكان الحطيم سمي به لانه
كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر بالخواجه منها مثل قتيل من مقتول ويقال
ولابي الوقت ويقول للانثى من الخيل حجر بلا ها وجمعه حجرة بتا نها ولابوي
الوقت وذر وابن عساكر محجرا للتذكير بتنوين ونداء للمثل حجر قال تعالى
هل في ذلك قسم لذي حجر اي عقل لمنعه صاحبه من الوقوع في المحال ويقال
له حجر بكسر الحا وفتح الجيم منونة مخففة واما حجرا اسامة بفتح الحاء
فهو من نزل لثمود ولابي ذر فهو المنزل وبه قال حدثنا احمد بن عبدالله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عبدالله بن زمعة بفتح الميم وسكون الزاي الاسدي انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر فعقر قدار الذي عقر الناقة
ناقة صالح وذلك ان ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا واعمروا
اعمارا طوالا لا تلتقي لطا لا الابنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب
وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا
من اشرافهم فلما قدم عليهم سألوه اية فقال اية ناقة تريدون قالوا تخرج معنا
الى عيدنا فتدعو الهك وندعو الهتنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم
فدعوا الاصنام فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة

وقال

وقال له اخرج من هذه الصخرة فاقة سوداء محلئة ذات عرف وناصية
وبر وقيل قال فاقة ذات الوان من احمر وابيض واصفر فاقع واسود حالك
وابيض يتفقى نظرة كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها ماية
ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة تحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا
فلما بتبع على صفتها حتى بدا بتوجيد الصخرة والافواربتوتل فان فعلت
صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لين فعلت ذلك لتؤمنن به قالوا نعم
فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت
عن ناقة كما وصفوا لهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فامن به
جندع في جماعة ومنع البا قون من الايمان دواب ابن عمرو والكتاب لصاحب
اوذا فهم ورباب بن كاهنهم فكنت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد
الماء غبا فاذا ترفع عنها راسها من البير حتى تشرب كل ما فيها حتى تتفجج
فيحلبون ماشاؤا حتى تملئ اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تكثر
تصيف بظهر الوادي فتشرب منها انعامهم الى بطنه وتشتو ببطن فهر
مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم فاجمعوا امرهم على عقرها فذلك قوله
صلى الله عليه وسلم فانبعث لها اي لعقرها اشقاها اي اشقى القوم وهو
اسم للذي عقرها كما في الفرع بالفا قيها وفي اليونينية قال
الفارابي لها بغير فا فيها اي اجاب الى عقرها لما دعي له رجل منهم ذو وجه
ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن قوة بن قوة ولابي ذر عن الحموي
في قومه بدل قوله في قوة كابي زمعة الاسود بن المطلب بن الاسد بن
عبد العزى وهو جد عبدالله بن زمعة بن الاسود راوي الحديث وفاق
الاسود كما قال وكان ذا عزم ومنعة في قومه كما قال الناقة وكان عاقر الناقة
فيما قاله السهيلي ولقب قدارا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب به المثل في الشؤم
فعقروها واقتسموا لحمها فرمى بسقبها جيلا فرغا ثلاثا فقال صالح لهم اركضوا
الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذ الجبل الصخر ابعد
رغائه فوضعوا ثم قال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة
واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا
ان يقتلوه فانجاه الله الى ارض فلسطين ولما كانت صبيحة اليوم الرابع
تحنطوا واكفنوا بالاقطاع فاتاهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم
وهلكوا وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير والادب والنكاح ومسلم
في صفة النار وابو داود والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجة في النكاح
وبه قال حدثنا ابن مسكين اليمامي ابو الحسن الخراساني سكن البصرة
قال حدثنا يحيى بن حسان بن حيان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة
ابو زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن
عبدالله بن دينار العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك امرهم
ان يراحلوا الا ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد اخذنا عجينا
منها واستقينا فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين
المخبوز بالماء ويعلفوا البعير الذي كان يشرب الماء ويأتي ذلك الماء حوفا
ان يورثهم شرا به قسوة في قلوبهم او ضررا في ابدانهم وبه قال حدثنا
قال ويروى عن سفيان بن عيينة بفتح السين المهملة وسكون الواو خان
بعدها زاي ومعجمة بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني
فيما وصله الطبراني وابو نعيم وعن ابن السكن بن بفتح الشين المعجمة
ومنع الميم وبعد الواو وسين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام ايقرن
اسمه فيما وصله الطبراني وبن منده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا
الطعام وقال ابو ذر خندف بن جنادة فيما وصله البزار في مسنده عن
النبي صلى الله عليه وسلم من اعجن عجينة مما ان ليفيقه وبه قال حدثنا
ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن
عياض الليثي ابو ضمرة المدني ابن عم الليث بن سعد عبد الله بن نعيم بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره
ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين
المدينة والشام الحجر بفتح بدل من ارض فاستقوا منها ولا بي ذر من بيرها
واستقوا من بيرها بسكون الهمز ولا بي ذر من بارها بهمز مفتوحة
ممدودة على الجمع واعجنوا به فامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا منها واعلفوا الابل العجين
ولا بي ذر من بيرها بالجمع وامرهم ان يستقوا من البيرالتي
كانت ترد منها الناقة تابعه اي تابع عبد الله انسا مذكورا في السابق من زيد بن حارثة
الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من البيرالتي كانت
ترد فاتفاقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقري وفي الحديث كراهة
الاستقا من ابار ثمود وهل هي للتحريم او للتنزيه وعلى الاول هل يمنع
صحة الطهارة بذلك الماء والظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه
قال حدثني بالافراد ولا بي ذر وحدثنا محمد هو ابن مقاتل قال قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه في البويبية مصغرا تثنية بينهما
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه

لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم شامل للمنازل وغيرها ممن في معناهم
من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وتبث قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة ان يصيبكم كقولك لا تضرب الاسد
ان يفترسك وان مصدرية وهذا التفسير عند البصريين او التقدير بوكما
عندا لكوفيين ليلا يصيبكم ما اصابهم من العذاب وا لبصريون لا
يجوزون الاضمار الثاني ثم تضع اي لتستمر على الصلاة والسلام
برد اليقين وهو الرجا اي رجا البعير وهو اصغر من الفتي وهذا الحديث
اخرجه البخاري في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر
ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء قال حدثنا ابو جعفر بن
حازم البصري قال سمعت يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم ابن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمود او غيرهم الا ان
تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر
والحديث اخرجه مسلم اخر كتابه هذا ما جاء
بالمثلثين
في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثبت الباب وسقط لابي ذر
هذه الاية هنا في غير رواية الكشميهني في الفزع واصله وقد ذكرها
المولف قبل ثلاثة ابواب وسبق لتفسيرها ثمة وسقب في الفتح ان
حديثها لو حديث الباب التالي لما لاحتفى به قال حدثنا اسحاق بن منصور
الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكرم بن الكريم بن الكرم
ابن الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام في البويبية
علامة السقوط على ابن الكرم الى اخره وللطبراني ما لفظنا وسقيف عن ابن
عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما فعل
سيد قال رجا اعطى ما الاحلا ورزق سماحة نفسه صاحب الفتح وحديث
الباب سبق وباتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله تعالى
قوله تعالى تفتؤا تزال تذكر يوسف واخوته اي في قصصهم تالله علامات
على قدرته تعالى او على نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم او للمبين
قالها لتشتمل على رويا يوسف وما حققه الله منها وعلى صبر يوسف على ما قضا
الله عليه وعلى الرق والسجن وما آلاليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب
وصبره وما آلاليه امره من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها
احسن القصص لما لبس في القصص غيرها مما قبلها من العبر والحكم مع اشتمالها

على ذكر الانبيا والصالحين وسير القرون والممالك والحضارة والبشاوة وجبال
وتكوين والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وندبين
المعاش وجمل الفوائد التي تتعلق للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب
وسير بما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل
بضم العين من غير اضافة قيل وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم
الناس عند الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل اي اشدهم تقوى
قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي
الله بن خليل الله ابراهيم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن
العرب اي اصولها التي يتناسلون
تلا انبيا منتا سلين ومع شرف الدنيا وملكها ما لعدد والاحداد
قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب اي اصولها التي يتناسلون
اليها تسألوني ولابي ذر تسألوني الناس معادن راد الطيالسي وغيره
في حديث الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر فيجتمع
لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا ان ما في ذلك فليراجع وبه قال حدثكن بالافراد ولابي ذر
اخبرنا محمد بن سلام البيكندي وثبت لابي ذر ابن سلام قال اخبرنا ولابي
ذر اخبرنا بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين العمري
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نظير الحديث
وبه قال حدثنا بدل ابن المعجمة بفتح الموحدة والدال المهملة اخرج الامر
والمعجمة بضم الميم وفتح الحا والموحدة المشددة المهملتين ابن منيب
اليمي بوزن كريم قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين
ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عمرة من الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته
مروا بوزن كلموا من غير همز ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر او العصر
او العشا فان انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد
التحتية الساكنة فا فية بتشديد الحزين رقيق القلب سريع البكا متى يقم
مقامك لم يقدر على الشروط ولابي ذر عن الكشميهني متى يقم بضم
ما قبلها وفتحها ووجه ابن مالك تا لحظا فهل هنا على اذا احدا على متى في قوله
اذا اختلتما مضارعين كما فكبر اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقوم في

الامامة

الامامة رق قلبه فلا يسمع الناس قعاد على الصلاة والسلام قوله
مروا ابا بكر فيصلي بالناس فعاودت عائشة قولها ان رجلا اسيف قال
شعبة بن الحجاج فا لسيد الشاب فقال صلى الله عليه وسلم في
الثالثة او الرابعة فا الشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان
الاصل ان فيقول انكن بلفظ المفردة صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن
كمن وكان عزمن عائشة ان لا تتطير الناس بوفوف ابيها مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما ظهر ان لبعضهن اكرام النسوة بالصيانة ومقصودة
ان يتطرقن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي
ذر مري بالياء الحديث وسيأتي هنا مختصرا وسبق لنا مه في ابواب
الامامة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع بن
يحيى الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة البصري سقط
البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا
المفضل بن المهلهل الممدوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية
اليونينية وقع في اصل السراج حدثنا المفضل وملوغاط وتصحيف من
البصري خفي ذلك من اصول الحفاظ اي ذر والاصيلي وابي ذر القاسم
الدمشقي واصل ابي صادق مرشد وغير ذلك من الاصول قال حدثنا
زائدة بن قدامة الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن حميد بضم العين
وفتح الميم مصغرا ابن سويد المنجي جليف بني عدي الكوفي القرشي بفتح
القاف والراء بعدها سين مهملة نسبة الى قريش له سابق عن ابي بردة بضم
الموحدة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم موضعه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان ولابي ذر فقالت عائشة
ان ابا بكر رجل رقاد ابو ذر كذا يعني رجل اسيف فقال عليه السلام
مثله مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت مثله اي رجل اسيف فقال
مروه ولابي ذر مروا ابا بكر اي فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف
عبر بما يجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا
فامر ابو بكر الناس في حياة رسول الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال فا لفا ولابي ذر قال حسين هو ابن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة
حجازفيني وهذا وصله المؤلف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لرجال المسلمين بسميهم باسمائهم
فيقول اللهم انج نمنزع قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه

اللام أخي سلمة بن هشام بفتح اللام وهما اخوا ابي جهل لامهم أخي الوليد بن
الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسفط ابن الوليد لابي ذر اللام أخي
المستضعفين من المؤمنين من عطف العام على الخاص اللام اسلم
بهمزة وصل وطاء ثلثة بفتح الواو وسكون المهملة وفتح المعجمة اي
باسكن وعفو يتل على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان
اللام اجملها ان الوطأة الاولاد بالام والسنين سنين كسني يوسف التعريف
في الحفظ وسقط نون سنين للاصفاني جريا على اللغة القائلة وما بي
اخواه مجرى جمع المذكر السالم لانه شاذ لانه عم عاقل والمراد من هذا الحديث
قوله كسني يوسف ومر في باب الهوى بالقلب حتى يسجد من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي
مصغرا ولابي ذر ماوان اخي جويرية قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي
عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن
المسيب وابا عبيد بفتح العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن
الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرحم الله لوطا ابن هاران بن آزر بن امي ابراهيم الخليل
لقد كان ياوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم
قوة او اوي الى ركن شديد قال الطيبي وهذا المهيد ومقدمة الخطاب
المزجى كما في قوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي
استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حسبما اجراه هو فقال
او اوي الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه ولو
عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني
الداعي لاجبته يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة الآية قال التوربشتي وما موصولة عن احماده عبر يوسف وتركه
الا استعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابو
حيان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها
اذكرني عند ربك ما لبث في السجن ولبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي
قال اخبرنا ابن الفضيل محمد وجده غزوان الكوفي قال حدثنا
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سفيان
ابي وائل ماوان مسلمة وفي الفرع واصله عن سفيان سفيان عن مسروق
ماوان الاجدع انه قال سألنا ام رومان بضم الراء وتشد وهي ام عائشة
لم المؤمنين رضي الله عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان المتقدم
وقد اخطأ فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم يقينا بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ولا اظنه لانه حديث متصل وهو الراجح وقول زينب على

ابن حجر عن الواقدي ان وفاة ام رومان سنة ست منصرفه الحج بدر قول
الخطيب العتوان ان يقال سئلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود لقول مسروق
في المغازي حدثني ام رومان عنا ولابي ذر عن الكشميهني قالت لعائشة
عائشة ما قيل من الافك قالت بينما بالميم اي مع عائشة حاسنان اذ
وجئت اي وخلة علمتا هواه من لا تضار لم تشم رفعي لقول فعل لقد
فلان مسطح بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين
فعل الله لفلان وفعل قالت انه ما ذكر لحديث اي حديث الافك وعا بخفيف
الميم في الفرع ولنسبه في المطالع لابي ذر وقال الحربي وعين مشددة والكش
المحدثين يخففونه يقال ممن الحديث المنبه اذا بلغته على وجه الاصلاح
وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت فتنه بالتشديد
فقالت عائشة اي حدثين عناه قالت ام رومان فاخبرنا بقول اهل الافك
قالت فسمعه ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان نعم
سمعاه وخرين عائشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض اي
عليها فما رفعا رفعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال هذه بعين عائشة
قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث به فعند عائشة
والحا المهملة مبنيا للمفعول به عنها فجعدت عائشة فقالت والله ان
حلفت لكم اني لم افعل ما قيل لا تصدقوني ولا بي ذر لا تصدقوني وبين
اعتذرت لا تعذروني ولا بي ذر لا تعذروني فمثلي ومثلكم اي صفتي
وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حين صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان
على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله عليه
وسلم فانزل الله عز وجل براءتها انزل في براءتها فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله بن المبارك له
انا استغفر هذا الشيء فقال كذلك لعمري هكذا ذكر في المصابيح ولعلها
تمسكت بظاهر قوله عليه السلام احمدي الله كما في الرواية الاخرى فلهذا
منه انها مرة بافراد الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
ابن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سأل عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اي اخبريني من قوله ولابي ذر
قول الله حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد وكذبوا
بالتخفيف قالت عائشة ليس الظن على بابه كما ظنت بل كذبهم قومهم
بالتشديد فهو لمعنى اليقين وهو سائغ لغة في قوله تعالى وظنوا الا ملجا
منكم الا اليه فالا عروة فقلت لعلها والله لقد استيقنوا ان قومهم

كذبوهم وفي النسخة السقطي فذكر بوهم وخاموا الظن فقالوا عالبشدة اراد ذ
علته باطرية بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثناة الفوقية تصغير
عروة واصله باعرية اجتمعت الواو والياء وسبق الاولى بالسكون فقلبوا
الواو ياء وادغموا الاولى في الثانية وليس التصغير هنا للتحقير انما استيقنوا
بذلك فانهم فعلوا ما فعلوا وكذبوا قالت معاذ الله لم يكن الرسل ظن ذلك اي خلاق
الوعد بن احدا وما هذه الاية قالت فما المراد من الظانين فيها ما اتباع الرسل
الذين امنوا بن علم وحده قومهم اي وصدقوا الرسل وطال عليهم البلاء واستاخر
عنهم النصر حتى اذا استيئس الرسل من ايمان قومهم وظنوا ان اتباعهم
كذبوهم جاءهم نصرنا الله وعلما ان هذا ذهب اليه انكرت قراءة التخفيف بناء على
ان الضمائر للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ودخلت
ملى الضميرين في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة
الذين كذبوا من قبلهم ولان الرسل يستبعد في مرسل اليه اي وظن المرسل اليهم
ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني
للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا اخلفوا فيما وعدلهم من النصر وخلط
الامر عليهم قال في الانوار كالكشاف وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد اراد ما لظن
ما يجيء في القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه بحث فانه لا يجوز
ان يقال اراد بالظن ما يجيء في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة
من الشيطان وهم معصومون عنه وهذا الحديث يأبى ان يدل الله تعالى
في التفسير قال ابو عبد الله البخاري استيئسوا ازيد فتحكموا أيئست
ولا حيئلي استفعلوا من السين والتاء العوقية وما والهمزة واستفعل
هنا بمعنى فعل المجرد فقال يئيس واستاس من يوسف فلان تفاعل امور ٢٠
وتخلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر بجد الله وحسن الثناء عليه
ولذا كان عيوف للصابرين وذكري للذاكرين وتكث في ذلك ثماني عشرة
او ثلاث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات وروي ان ٢
امرأته قالت له يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانين سنة
قال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط ٢
لابي ذر قوله الى مسني الضر الى اخره وقال بعد قوله اذا دعى ربه الاية ٢
ارتفض اي انصرف برجل الا رتفاض قصر الماء فانبعثته عين فاغتسل منها فرجع
صحيحا بركضون اي يعدون بفتح الباء وسكون العين المهملة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى منه الصنعاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما
ايوب يغتسل حالة كونه عريانا خر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون
الجيم اي جماعة من جراد من ذهب بفتح الجيم اي ايوب يحثي بجاء ساكنة مثلثة
مكسورة باخذ بيديه جميعا ويرمي به ثوبه من ذلك الجراد فناداه ربه ولابي ذر
والاصيلي فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى بلى الجراد كان الذي بارك اغنيتني
بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما ترى بلى لكن لا غنى بي عن

البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن عن ابيه
عبد الله بن دينار وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي وفي اليونينية عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المكرم بن المكرم بن المكرم يوسف الصديق
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل نبي بن نبي بن نبي عليهم السلام
وهذا الحديث قد مر في باب اذا لم ينو من شهر اذ حصر تعقوب الموت قال
لبنيه فتاتي وايوب اي وذكر ايوب وناداى ربه اني اي بانى مسني
الضر المرض في بدني وانت ارحم الراحمين الطف في السوال حيث ذكر نفسه
بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة والنفي يدل على عرض الطلب وكان
رويما من ولد عيصو بن اسحاق استثناه الله وكفرا هله وماله فابتلاه
الله تعالى باهله بهدم بيت عليهم وذهاب اموالهم والمرض في بدنه فخرج من
قرنه الى قدمه مثل اليال مثل اباق الغنم في ساير بدنه ولم يبق منه سليم سوى
قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل وادفعت فيه حكمة لا يملكها فكان ٢٠
يحك ذا ظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم
بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام
والعصب وتغيروا نتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة وفضه
الناس كلهم الا امراته رحمت ابنت افرائيم بن يوسف فكانت تضلح امور ٢٠
وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر بحمد الله وحسن الثناء عليه
ولذا كان عيوف للصابرين وذكري للذاكرين وتكث في ذلك ثماني عشرة
او ثلاث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات وروي ان ٢
امراته قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كانت مدة الرخاء ثمانين سنة
قال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط ٢
لابي ذر قوله الى مسني الضر الى اخره وقال بعد قوله اذا دعى ربه الاية ٢
ارتفض اي انصرف برجل الارتفاض قصر الماء فانبعثت عين فاغتسل منها فرجع
صحيحا بركضون اي يعدون بفتح الباء وسكون العين المهملة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى منه الصنعاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما
ايوب يغتسل حالة كونه عريانا خر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون
الجيم اي جماعة من جراد من ذهب بفتح الجيم اي ايوب يحثي بجاء ساكنة مثلثة
مكسورة باخذ بيديه جميعا ويرمي به ثوبه من ذلك الجراد فناداه ربه ولابي ذر
والاصيلي فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى بلى الجراد كان الذي بارك اغنيتني
بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما ترى بلى لكن لا غنى بي عن

وكذا لا يغني في تكبير الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان الالف للجنس
راي بالام ولا راي ذر لا غنى لي عن بركتك عن جنيد وعند ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافا الله ايوب امطر عليه
جرادا من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله في ثوبه فقال فقيل له يا ايوب الم تشبع
قال بلى يا رب ومن يشبع من رحمتك وجدين الباب سبق في باب من اغتسل عريانا
من كتاب الطهارة والله اعلم هذا (فاخلع نعليك) بالتنوين قوله
الله سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده واذكرني الكتاب الفرقان
موسى بالوا بن عمران بن لاهب بن عازر بن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا
موحدا اخلص في عبادته من الشرك والريا قال الثوري عن عبد العزيز بن
رفيع عن ابي امامة قال لحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال
الذي يعمل لله لا يحب ان يحمد الناس وكان رسولا نبيا ارسله الى قومه
فاتاهم عند وادي ايمن جانب الطور الايمن سمته قبل للطور وقبل
للجانب وقيل لموسى اي من ناحيته موسى والطور جبل بين مصر ومدين
وقدناه تقريب لتشريفه نجيا مناجيا حال من احد الضميرين وملوة
معين قوله كليما وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادنى
حتى سمع صريف القلم الذي وضربي القلم صوت جريانه بما يكتبه من وحي
اقضيته ووجيه وما يستنسخ من اللوح المحفوظ وقال ابن كيسان صريف
القلم بكتابة التوراة وقال السدي وقربناه نجيا قال ادخل في السما
فكلم وهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقريبه بخصيصه بالمواهب
الدنيوية والدينية اخاه اي موازرا اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي
وزيرا من اهلي كان اسن من موسى فمن ابتدائية والمعنى وهبنا له
بعض رحمتنا قالوا فتوح الغيب فلما فيه من الشبه على
سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالتهم ورفعة منزلتهم متفاوتة
بعضا منها واخاه مفعولا ثانيا لوهبنا بدل بعض من كل لان موازرته ما حينه بعض
المذكوران هارون عطف بيان عليه له نبيا حالا منه وسقط قوله
وكان رسولا الى اخر قوله نبيا الا قوله كله لابي ذر وقال بعد قوله
مخلصا الى قوله نجيا فزاد المستملي بعد هذا كله يعني نجيا
نقال للواحد والاثنين وزاد الكشميهني بعد قوله نقال للواحد والاثنين
وجمع نجي فقال خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا لفظ يقع للواحد والاثنين
والجمع نجيه يريد ان النجي اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية
جيئتا جون تلفظ في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي نلام بفتح التاء
واللام والقاف المشددة هذا قاله (فاخلع نعليك) بالتنوين وقال رجل
مومن من آل فرعون من اقاربه فتبلي اسمه شمعان بالشين المعجمة بكلم اياك

اي بين مومنا مستتر في نشركه وعصيانه كذاب على الله وحيه اشارة الى الرمز ج
والتعريض بعلوشانه موسى يعني ان الله تعالى يهدي موسى الى البيان
بالمعجزات الباهرات ومن هذه حاله لا يكون مسرفا كذابا قد يعلم ان موسى
ليس من الكذابين اذ من المحال ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى
كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره
والعرب اي وربما قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر لفظ
باب الى اخر قوله كذاب فلعل له هو والذين قبله حدثنا محمد بن يوسف
النيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سفيان
بضم القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال بلغت عروة
ابن الزبير بن العوام قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله
عليه وسلم من غار حراء بعدما جاءه جبريل بالوحي لخديجة ام المومنين
حال كونه يرجف بفتح الراء فؤاده فلعله ما تلفظت به عليه السلام خديجة
مصاحبة له بعدما اخبرته الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها
له كلا والله لا يخزيك الله ابدا الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر في
الجاهلية ويحسن الكتابة بالعبرانية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس
الذي انزل الله عز وجل على موسى وان ادركني يومك انصرك بالجزم جوابا
للشرط نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الهمز وتشديد الزاي بعدها راء
قويا بليغا وخص بالذكر دون غيره مع كونه نصرانا لان كتاب موسى ج
مشتمل على اكثر الاحكام كالقرآن بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ
والعين في كل ما سبق اول هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
الناموس صاحب السر اي سر الرجل الذي يطلعه على باطن امره وخصه
ما ليس عن غيره او صاحب سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي
واهل الكتاب ليسموا جبريل الناموس الاكبر قال
قول الله عز وجل وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى اي حين راى نارا
الى قوله بالواد المقدس طوى اسم اي انصرف نارا تعالى يتهم منها
بقبس الا ليتعلة من النار او يجذوة قال ابن عباس المقدس اي المبارك
طوى اسم الوادي وقوله ابن عامر وابو نعيم بنونين منونا وليا المكان وعن ابن عباس
ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه ليلا وروى انه استاذن شعيبا
عليهما السلام في الخروج الى امه وخرج بامله على واقفي وادي طوى وولد له
ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ما شيته

الدراي من جانب الطور نارا التقطه الى اخره سيرها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة والحالة والذي في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهي اي التقى والنهي جمع نهية سميت بذلك في قوله تعالى ما خلقنا موهذا كل ذلك اي ما ذرء وفتح ما وقع وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي هوف في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي سقط وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها اسبب المتقي فارغا في قوله عز وجل واصبح فواد ام موسى فارغا اي من كل شئ من امر الدنيا الا من ذكر موسى فلم يخل قلبها منه ردا له في قوله تعالى فارسله معي ردا اي معينا كي يصدقني فزعون بان يخلص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات ويحاول به الكفار وليس المراد ان يقول له هارون صدقت وقال السدي التقرير كما يصدقني ويقال في تفسير ردا معينا بالعين المعجمة والمثلثة من الاعانة ردءا ومعينا بالعين المهملة والنون من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطا وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر قراءة الجمهور تامرون في قوله اذا الملا يامرون اي يتشاورون وانما سمي التشاور ايتمارا لان كل من المتشاورين يامر الاخر ويامر والجذوة في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة غليظة من الحطب ليس لها كدا في الفرع والذي في اصله فيها لهب قال ابن هشيل

• باتت خواطب ليلي تلتمس لها • جذل الجذا غير خوار ولا دعر •

الخوار الذي لتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه نار قال في الذباب وهو المشهور وقال الشلمي

• حتى جنى هدى النار حب خليلتي • وحب الغواني فهو دون الحبايا حبه •

• وبذلت لهذا المشتل والبان شقوة • دخان الجذا في راس شمط شاحبه •

وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال

• والفي على قبس من النار جذوة • شديدا عليها حبسها والتهابها •

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار ستعيدها اي ستعيدها وتقول كما عزمت سنشد به عضدك وزادني مجدين الاولى مشددة والاخرى ساكنة فقد جعلت ولنجعله لمن خلفك ولتكون لمن خلفك غير ابن عباس كلما لم ينطق بحرف او نطق به ولم يفه لغة فتية ومن يتردد في النطق بالنار المشتاة الفوقية وفاة افاة بالفاء والمثنتين تردد في النطق اي عقدة استاريه الى قوله واحلل عقدة من لساني ليفقهوا قولي قال في الانوار فانما يحبس المتلبع من البليغ وكان في لسانه رتة من جمرة اوخلها قاه وذلك ان فرعون حمله

يوما فاخذ لحيته وتتفها ففضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واخلق في زوال العقدة كلها فمن قاربه متسل لقوله تعالى قال قد اوتيت سولك يا موسى ومن لم يقل احيرة تقوله ما اوتيت من لسانا وقوله لا يكادون يبين واجاب عن الاول بانه لم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل تبقيها جوابا لا مرو من لسانه عقدة تمنع الافهام وان تكون صلة احلل لانها ازرى في قوله اشدد به ازري اي ظهري قاله ابو عبيدة فيحسنها يعذرك اي قد علمكم وليس ملكم به المثنى في قوله تعالى وبذهبا بطريقتكم المثلى بامثل الاهل نعوا بدينكم المستقيم الذي انتم عليه وقال ابن عباس لبسراة قومكم واشرافكم وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرايل تقال خذ المثلى منها للاثنين خذ الرديء منها او الاكثر واراد بالمثلى الفضلى ثم اتبعوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قال وله معنى اخر يقال هذا اثبت العصى يعني المثلى الذي يعتمد عليه فيه تفتح اللام المشددة فيهما اي انتوا المكان الموعود وقال غيره اي منتصفين لانها هيب في صدور الرايين فيل كانوا تسعين الفا مع كل منهم حبل وعصى وقالوا عليه اقتاله واحدة لاوجس في نفسه خيفة اي اضمر فيها خوفا من صفاجانه عليها ما هو الجبلة البشرية واخاف ان ان يفتنوا ان يحرقهم فلا يتبعوه قرئت الواو وحركتها للالتقاء الساكنين فضارت يا قاله ابو عبيدة وعدان النصريين يقال اصابته خوفة فغلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع النخل اي على جذوع النخل الوحي في هذا وفي قوله الشاعر

نظل كل شابه في سرحد • يعني علي وارد الاولي لها • لتكن المصلوب في الجذع كما كان المخرومي في ظرف وهو اول من صلب خطيل في قوله قال لما حظيكل يا مامري اي ما نافر ومثاشا قل مسلس في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس هو مصدر ماسه مساسا والمعنى ان لا تمسني ولا تقربني اصلا الله بني اسرايل باخاذه اهل والده العباد ته في الدنيا بالنبي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتها الحمى معا وقتهما لتشعشع اي لتبدد بينه مرادا بعد التحريق بالنار الصاد والمهملة والمد في قوله تعالى واناء بينه هذا في قصة اذ مر ذكر المولف استطرادا قصيه في قوله تعالى فالملاحنه قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلم خبره وقد يكون ان تقص الكلام اي اوان معنى القص من قص الكلام كان قوله تعالى عن جنب اي تقص بعيد والقاصر هو الذي ينتهي الاخبار وباتي للخبر على وجهه عن جنب اي عن بعد وهو صفة لمحذوف اي مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق

وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه اي اشتهيت اليه وعن جنابة وجنابة اجنبا
واحد في المعنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى على قدر اي
معناه موعدا لا كلف فيه وانتصب قدرا على مستقدم وقتة المعين ولا مستاخر
لا تبطئا اي لا تضعفا وهذا وصله الفريابي عن مجاهد الصا وعن ابن عباس
لا تبطئا وفي البونينية وفتر عنا لا تنيا وتسقطا لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا
وزاد في نص الشيخ بعده قوله لا تضعفا هكذا سوى منصب بفتح الميم وسكون
النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي اخرى منصب بتشديد الصاد مفتوحة
يبسا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف به
من يبسة الفرس اي الحالة التي استعار والماء ال فرعون حين هجم هو الملجوج من معنى
اسم العرس وقيل استعار والعبد كان لهم لم يرد واعنه الخروج مخافة ان
يطلبوا به فقد قدرنا اي فقدرت فنا اي الفيناها في النار وفي البونينية
فقدقدرنا اي القيناها فيها فاسقط فقدقدت فنا وهي ثابتة في فرعه
الذي هو قوله التي السامري اي صنع وصله الفريابي الينا فسنى اي موسى
ثم اي السامري وانتا عدا تقولون اي اخطا موسى الرب الذي هو الجمل
ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور ان لا يرجع اليهم قولا اي لا يرد
الجمل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من
قوله تعالى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا الى آخره
وزاد في نسخة وهو الذي في البونينية لدى فرعها قبل وكلم الله وهل
اتاك حديث موسى قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي
المخزومي احد العلماء الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم لملة اسري بي ولمعمر ابي ذر به
بدل بي رايت موسى رجلا رجلا ولابي ذر ورقوا ذا ما ورجل عند ضرب بعناد
مجمة مفتوحة فراء ساكنة موجدة تحتية خفيف حقيف الحجر بفتح الراء وكسر
الجيم وهين الشعر مسترسله او عند جعد قطط في الطول من رجال شنوءة
بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم
ها تانيث حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب لبطون لشتان كان بينه وبين
اهله وابن عيسى بن مريم عليه السلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون
الموحدة وفتح المهملة اي الى الطول ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط
احمر كانما خرج من ديماس بكسر الدال المهملة وفي نسخة الفرع كاصله كانه خرج من ديماس
وسكون التحتية وبعد الميم الف فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب
مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال ابن القاموس الديماس

قال

الكتف والشرب والحجام وزاد عبد الحميد الحجامة قبل ولم يكن لابن عيينة
ويأتي الحجام من جملة المكتوى والمراد وصفه بصفة اللون وبضارة الجسم
وتفرق ما الوجه حتى كأنه كان في موضع كوجنة خرج منه غرفان وهو وانا
السيد ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم
بعد ثم اتيت بطشت ليغسل المغسول بالماء بين احد هما لبن وفي الاخر خمر
قيل تحريم الخمر ان الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال
جبريل اشرب ايهما اخذ اوالذين شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل
وفي رواية فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام والاستقامة اما بفتح
المعجمة وتخفيف الميم فقيل لواخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة
لانواع الشرور بالنسبة للمعجمة من الخمار والمار وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان والترمذي في التفسير وبعد قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بشار هو جد ومحمد مشهور بغندر العبدي البصري ابو بكر بندار روى عنه
ابو داود والترمذي وابن ماجة وابو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا العالية رفيعا الرياحي قال
حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس اي لمن لم يوح اليه
اي ليفضل نفسه او ليس لاحد ان يفضلني على يونس بن متى وهذا منه
على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه متى وما بفتح الميم وفتح المثناة
الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وللكشميهني مما ذكر في فتح الباري
ليلة اسري بي على الحكاية قال موسى آدم بالمد اي اسمر طوال بضم الطاء
وتخفيف الواو كاثد من رجال شنوءة في طول وقال في عيسى جعد شعر
بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط مرو وح لا طويل ولا قصير
وذكر ما لك خازن النار وفي اليونينية وفرعها ما لك بغير الف مع الضبط
والتنوين مصلح عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله
تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث
الانبياء وابو داود في السنة وما وعد انا كاثر بن حديث واحد وانعظم
حملة حديثين ما تعلق بيونس حديثا والاخر بانه وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب
ابن ابي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون
الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف نون البصري عن ابي
سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولى ذر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا

فاقام

فاقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وحرم يعني اليهود ويصومون يوما
يعني عاشوراء لما مد عاشر المحرم على المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا
اليوم قالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله عز وجل موسى
وقومه قالوا هذا اليوم عظيم وهو يوم نجى الله موسى وقومه
وقومه من عدوهم واغرق آل فرعون في اليم ومن رواه واعرق فيه فرعون
وقومه فصام موسى باسقاط ضمير النصب شكرا لله وعندا لولف في الهجرة
ونحن نصومه تبعا له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى منكم اي من
اليهود وصامه وامر الناس بصيامه وقد سبق هذا الحديث في الصيام
باب قوله تعالى وعدنا موسى بالف بعد الواو وموسى
ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين
ليلة روي ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل بقصران يأتيهم
بعد مهلك فرعون بكتاب الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل
ربه فامره بصوم ثلاثين كما تم انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا
نشم من قبل رائحة المسك فاصدته بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عليها
عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق الى الجبل لاخيه هارون اخلفني
في قومي من خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين
لا تطلع من عصى الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا
الذي وقتناه وقال الطيبي قيل لا بد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا
او لا تقتنا ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني انظر اليك
الى لعسل بان املكني من رويتك وهو دليل على ان رؤيته تعالى جائزة
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لا سيما من اصطفاه الله
برسالته وجعضه بكراهته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الاية على ان ما اعتقد
موسى جوازه جائز لكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فرجع الذي في قوله
قال لن تراني اي الان لتظن الله فما فائدة ارداقه بقوله انظر اليك اجيب
اذا اراه نفسه لابد ان ينظر الله فما فائدة ارداقه بقوله انظر اليك اجيب
بان فائدته التوكيد والكشف التام فانه مما يرد فيه اذا رطلب رفع المانع
وكشف الحجاب والمكلف من الرؤية محجوب لا يتخلف عنه النظر البتة وهو
قوله لكن انظر لعبادي وقيضت بيدي اي قوله وانا اول المؤمنين قيل
معناه انا اول من يأكل لا ترى بيد الدنيا وصفا لائق بها من قولهم
وانما نها الى اخر ان ترائي تنا فر كله يريد بتفسير قوله تعالى فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا اي زلزله وقال ابن جعله هدكوكا مفتتا وكنا
بفتح الكاف وفي اليونينية بكسرها وتشديد النون ما يجمع الان الجبال جمع
الارض والجبال فتكتا واحدة اي قطعة قال ابن مكي لم يكن ما يجمع
والارض في حكم الجمع لكنه جعل الجبال كالواحدة فلذلك قيل فتكتا بالتثنية

فاقاد الله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا بالتثنية فيكانتا ولم يقل كن رتقا ما جمع على القياس بل جعل كل واحد منهما كوكبا حتى منتصف الشوط في قوله واستبقا الباب قال يقال يقال يقال لوب ممشوب اى ممسوح بعض اخلاط حب الفحل يقلوعه كما يختلط الصبغ بالثوب قال ابن عباس مما دخله ابن ابي حاتم في قوله تعالى ابتحت اي انجرت وفي قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اى رفعنا الجبل قوله ام روى ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بها فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يقلع جبلا فاخذ عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ في عرضه فوق رؤسهم مقدار قامة ترجع وكانوا سبعمائة الف وقال ان لم تقبلوه والا القيت عليكم هذا الجبل وقد قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى ابن عمارة المازني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس يصعقون يقضي عليهم يوم القيامة فاكون اول من يبعث من الغشي فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور التي صعقها لما سئال الرؤية فلم يكلم بصعقة اخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل منه بل قبل ان قوله فلا ادري افاق قبلي يحتمل انه عليه الصلاة والسلام قبل قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض وفي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في محله ليون الله وفي النسخة هنا باب التنزيل وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميم ابن راشد البصري مولاهم بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح الخاء المعجمة وفتح بعدة زاي ثم نون فتيل لاهم كانوا امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاسمتر بتن اللحم من ذلك الوقت وقيل ذلك لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه اختنز بفتح الخاء المعجمة وفتح بعدة زاي ثم نون لولا حوا بالمد لم تخن انثى زوجها الدهر لانها غنت آدم في اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس فنثري في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في اوائل احاديث الانبياء باب طوفان في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اى من السيل اى فوكالثوب الاعطاء وفي النسخة باب طوفان من السيل ويقال للموت الكثير المتتابع طوفان وقيل

الطاعون والقمل هو الكمنان بضم الجيم المهملة وسكون الميم وفتح النون بينهما تاء الف ليست صغار القمل بفتح الجيم والميم وهو الفراد العظيم حقيقي قال ابو عبيدة اي حق وهذا على قراءة تشديد على سقط في قوله انفاني ولما سقط في اليديم وفسر في قوله كل من ندم فقد سقط في يده فان الندم المتحسر يعني يده على فعل قبيح لان مسقوط طاقتها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطئ راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه كان اليد مسقوط فيها ومعنى في على ففي في اليديم على اليديم وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة فيها فقال ابو عمرو الزاهد سئال سلمة بن سراج اللغوي فقال سقط في يده مما جاء في معناه وقال الواحدي لم ار هذا اللفظ شيا في اصله وجدير ان تنقيبه الا ما ذكره الزجاج انه لمعنى الذم وانه لم يسمع في القرآن قبل ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحته ذكر ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذه النظم واستعملوه في كلامهم حتى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس وانشوة سنقط منها في يدي وابو نواس هو العالم المحرر فاحظ في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الامن فعل يتعدى وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصلة لا ان فعلت لا يبنى الامن فعل متعد وغضبت انا ليال رغب في الصلة لا ليال سقطت كما لا ليال رغبت وغضبت انا ليال رغب في وغضب علي وروي ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطا مثل قول ابي نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقط في اليديم وسقط الفوم في اليديم كذا نقله ابن عادل في اللباب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام وبه قال حدثنا محمود بن بحر بفتح الباء الموحدة والحاء المهملة قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بضم العين الاولى ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تمارى ابي تنازع وخالد هو ابن قيس الفزاري بفتح القاف وتشديد الزاي وفي نسخة الفزاري بضم القاف وتخفيف الزاي صاحب موسى الذي ذهب اليه وقاله هذا لبشير ابن عباس رضي الله عنهما وكثر الضاد المعجمة بين قرائها بالجر ابن عباس ابن عبد الانصاري فدعاه ابن عباس فقال اني تمارينا فصاحبي هذا الحر بن قيس من صاحب موسى الذي سال السبيل او خا صاحبي هذا الحر بن قيس من صاحب موسى الذي سال السبيل الطريق او في نسخة بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال ابي نعم سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه يقول بينما يا ميم موسى في ملا بالنصب حال عند

من بني اسرايل او لا وبعقوب جاء رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى
الله عز وجل الى موسى عليه السلام بلى عبدنا الخضر اي اعلم منك فسأله موسى ع
فسار موحى ربه اليه سبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى قوله فجعل
نفيم الحيم صفيا للمفعول له الحوت اية علما له على نفسه وقيل له اذا فقدت
الحوت بفتح الفاء والقاف اي غاب عن عينك لا رجعن فلا ازال سائرا فاخذ حوتا
فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني ع
فكان ينبع الحوت ليسكون الموحدة ولابي الوقت والاصيلي يتبع اثر الحوت
في البحر اي ينظر فقد انه فلما انتهيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما فاضطرب
الحوت في المكتل فسقط في البحر فقال موحى فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت فاني لم انسبه الا احبرني بخبر الحوت وما انسانيه
الا الشيطان اذ اكثر نسبه للشيطان تاديبا مع الرب تعالى لا ان نسبة النقص
للنفس والشيطان البتة مقام الادب قال موسى عليه السلام ذلك الذي كنا نبغي
ما كنا نبغي بالتحتية بعد الفوقية ولغير ابي ذر نبغ بغير ظلت اي رجعا على
اثرنا الى الصخرة فارتدا رجوعا على اثارهما يقصان قصصا حتى انتهيا الى الصخرة
فوجد احضرا ما يسمى ثوبا في جزيرة من جزاير البحر فكان من شانهما
الذي قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث سبق في ٢٠
باب ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن
دينار المكي قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير بفتح الجيم معجما الكوفي
قال قلت لابن عباس ان نوفا بفتح النون وسكون الواو وتقدم من الفاء
ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابو يزيد الشامي البكالي بكسر الموحدة تحفيف
اللام والالف على الصواب ونقل عن المهملة والصدفي وابي الحسن بن سراج ٢٠
نسبه الى بكال من حمير ومنبطه الكرا المعجمة بن فيما قاله عياض البكالي
بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن ابي عمر وابن ابن
جعفر عن العذري وقاله ابو ذر نسبه الى بكال بن دعمي بن عمر ان موسى
صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس موسى بني ٢٠
اسرايل انما هو موسى اخر ليس موسى بن ميشا بن افرايم بن يوسف بن
يعقوب وموسى الثاني مفتوح للفرق فقال ابن عباس كذب عدو الله
نوف فيما زعم قاله مبالغة في الانكار والزجر وكان في نفس عظيم لانه
يعتقد ذلك حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام
خطيبا في بني اسرايل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم اي منهم فعاتبه الله بحسب اعتقاده
انا اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا
اعلم منك قال لا فانه نفى هنا علمه وفي هذه الرواية على البت فعتب الله عليه

اذلم يرد العلم اليه فيقول كما والله اعلم فقال الله له بلى لي عبد بمجمع البحرين
ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق هو اعلم منك اي فتى يخصوص فقال
موسى اي يا رب ومن لي به اي ومن يتكفل لي بلوغيته ورد فقال اراه سفعان ا
ابن عيينة اي رب فكيف لي به اي فكيف بينهما لي ان اظفر به قال تاخذ حوتا ميتا ملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية
وسبيل حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف وهو اي الخضر بفتح المعجمة
والشين المعجمة والميم وزعم قال وهو مزيدة ها السكت الساكنة اي هنالك
واخذ يا كوا وفي يوحي حوتا ملوحا فجعله في مكتل كما امر به انطلق هو
وفتاه يوشع بن نون لا لصرف كموح حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا ٤٠
الصخرة التي عند ساحل بحر الجرجان ويقال عند عين تسمى عين الحياة ونضحا ٤٠
رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت اي تحرك لانه اصابه من ماء عين الحياة ٤٠
فخرج من المكتل فسقط في البحر واخذ سبيله في البحر سربا مسلكا اي مسلك
الله عز وجل عن الحوت جريه اما فقصا عليه منكل القاف وفي نسخة مثل الطاق
فقال هكذا استدل الطاق اي مثل عند البناء قال الكرماني معجزة لموسى والخضر
فانطلقا موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه
الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا بفتح النون والصاد نعبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز الموضع الذي امر الله تعالى قاله له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان اخبرك بحبايته وانتصاب الما مثل الطاق
وغيره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لما رأى العقل من عظيم القدرة
واتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا عجبا وملوكونه كالسرب فكان للحوت اي
لدخول الحوت في الماء سربا مسلكا وهي لموسى ولفتاه عجبا فانه
جعل الماء اوعارا مخرقا قاله موسى وذلك الذي كنا نبغي فارتدا
على اثارهما يقصان قصصا رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان ٤٠
اثارهما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما انتهيا حتى انتهيا الى الصخرة
فاذا هنا بالخضر فاذا رجل فايم سجى يثوب اي مغطى كله به ٤٠
فسلم موسى اي عليه فرد عليه الخضر السلام فقال له اني بالخضر واني ٤٠
وكيف بارضك السلام وفي رواية وعلى بارضي من السلام قال الخضر من انت
قال انا موسى قال لخضر موسى بني اسرايل قال نعم موسى بني اسرايل قال
ما شانك قال انيتك لتعلمني مما علمت رشدا معقولا تان لتعلمني ولم يرد
ان يعلمه شيا من امر الدين اذ الانبيا لا يجهلون ما يلقى بربه الذي
تفرد به امتهم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه جميعه
وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه جميعه وهذا التقرير واجب دافع

لمن استدل بقوله الى على عالم الى الخضر بان نبينا صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بجميع الحقيقة
والشريعة ولم يكن الخضر من الانبياء الا احد مما لا يلزم منه خلو بعض اولي
العزم عن شيء من الحقيقة واخذ الخضر من علم الشريعة ولا يخفى ما فيه
وبالله ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير ولا ريب
ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وما وقع للشارع والمكلف
فان ضرورة الناس تدعو بهم الى ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك قال انك
لن تستطيع معي صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا رأى ما يخالف
الشرع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على
ما ادراني في من امور ظواهرها منا كير وبواطنها لم تحط بها خبرك وخبر امثالك
او مصدرا لم تحط به بمعنى لم تخبره الى قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا وفي
البوشنية امر اكبر الخرق وكانت مفتوحة فكسرتها تخفيفا على ما قاله
موسى والخضر يمشيان على شاطئ البحر ومعهما ابو يشع تمرت بها سفينة
فلما علم تغيروا ان يحملوه بغير نفر منهم اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى
وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة الاهم فلما ركبا موسى والخضر في السفينة
حتى تعمد بضم العين وكسر الميم وفتحها دفع فوتع فرخ السفينة فنقر في البحر
نقرة او نقرتين فقال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله
اي من معلومه الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ولفظ النقص
هنا ليس على ظاهره والمعنى ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة
ما نقره هذا العصفور الى ما البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر
الماء بالمنقار فنزع لوحا من الواح السفينة قال وفي الفزع كما صله قال
فلما رجع موسى عليه السلام فبدا له ان صارت السفينة في لجة البحر لا تدري كيف
الحكم لوحا من السفينة لا تعلم بفتح الفاء وتشديد الدال الذي في الفزع
واصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه لتغرق
اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما منكرا اعظم من الاول قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا استفهام على سبيل الانكار
قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت بفتح الياء وضمها اي لا تعاقبني على
ما تركته عن غير عمد او اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت
ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا منعوا قال لترهقن فلانت الاولى
دون الثانية والثالثة قال ابي بن كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من

موسى

موسى نسيانا فانطلقا اخرجا اي موسى والخضر من البحر مرا موسى والخضر وسفينة
بغلام وهي الوجه اسمه جيسون بالجيم المفتوحة والكتبة الساكنة بعدها
والسين المهملة المضمومة وبعدها واو ونون يلعب مع الصبيان فاخذ
الخضر برأسه فاقتلعه بيده هكذا واومأ سفيان بن عيينة باطراف اصابعه
كانه يقطف شيئا فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاول اقتلت
نفسا زكية بغير نفس بتشديد الياء من غير الف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين اي طاهرة
من الذنوب قاله ابن عباس لانها لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق
بقتلت فقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعد هذه المرة فلا تصاحبني وقد بلغت من لدني عذرا
بتخفيف الذال وتشديد النون اي حصل لك العذر من قبلي بتركك صحبتي
او خطوات الوفاية على لدن لتكثيرها من الكثرة محافظة على سكونها فانفتحت
حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها واستضافوهم
فابوا ان يضيفوهما منعوهما واستطعما اجوابا اذ وتكرارها هنا وفيما
للتاكيد وقيل للثلاثيين فوجدا فيها في القرية جدارا ابو نبذان يتقعر
منقوض الارادة او مائل وهذا من مجاز نظام التعريف لان الجدار اذا اراد شيئا
فالمعنى اراد ربي من السقوط واما الخضر بيده هكذا واشار سفيان بن
عيينة كانه يمسح شيئا الى فوق بالضم قال علي بن عبد الله المديني فلم اسمع
سفيان يذكر مايلا الا مرة قال هويلي فوهم انبناه فاستطعما اهلها
واستضافاهم فلم يطعموهما ولم يضيفوهما عمدوا الى اعدل بفتح العين في البوشنية
ليس الا اي حائط هم المايل فاقامه لو شئت لاتخذت عليه اجرا لاخذت بهمزة
التا وفتح الخا وبغير همزة غير المكي والبصري عليه اجرا جعلا قال الخضر
هذا فراق بيني وبينك اي الفراق الموعود لنوال فلا تصاحبني او
الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا
الوقت وقته سأنبئك سأخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا
من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا لو كان موسى صبر فقص الله علينا من خبرهما ولا بوي
ذر والوقت فقص يقص الفاق مبنيا للمفعول اي سفيان بن عيينة في روايته
قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لو كان صبر يقص ولا بوي ذر والوقت
والاصيلي لقص علينا من امرهما وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان
ددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال في التفسير
قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال ابن عيينة وبقيته في فزعها وزاد
ابن عباس اما انه بدأ بقراءة العالمة ورأيهم ملكا خلفهم سفينة صالحة
غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين قال ابن المديني

ثم قال لي سفيان سمعته منه اي من عمرو بن دينار مرتين او ثلثا وحفظته
منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي ابن دينار او حفظته
من انسان قال اكثر ما اتي الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته
او حفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان ممن احفظه
وزاد اي ابو داود احد عن عمرو وغيره بحذف ما مر في الاستفهام سمعته منه
من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث سبق في باب ما يجب
للعالم اذا سئل في كتاب العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين
الاصبهاني بضم الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا
ابن المبارك عبد الله عن معمر بالواو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة
المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انما سمي الخضر بفتح الراء ابو العباس وهو نعت لم يرد اخضر انه ولد لابوين
اولدت وابن عساكر والاصيلي لانه اي الخضر جلس على فروة بيضاء فاذا هي
تهتز اي الفروة البيضاء خضراء من خلفه اخضر بعد ان كانت جرداء عن كل شيء
فقيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بلية بفتح الموحدة
وتشديد اللام وبعد التحتية الف مقصورة ابن ملكان بن فالغ بن عامر بن
شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا فمولده قبل
ابراهيم الخليل لانه تاسع ابن ابن ابن ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد
من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ما بين ادم الى نصلبه وهذا منقطع
وعند ابي حاتم في المعمرين ان الله ابن قابيل بن ادم وعن ابي الطفيل
كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخا لبني اسرائيل
وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بني ادم واختلف
في نبوته واختلف بعضهم لنبوته بنبوته وما فعله عن امري واجيب
باحتمال الايحاء الى نبي من انبياء ذلك الزمان ان يامر الخضر بذلك والاكثرون
كما قاله النووي على حياته بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية
كابن ارقم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وبه
قال عز بن عبد السلام وتوقف الذي جزم به البخاري انه موجود وبه قال ابراهيم
الحربي وابو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعدهم الحديث المشهور
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة
سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب بانه كان حينئذ على وجه الارض
او ما يخصص من الحديث الى غير ذلك مما سبق او ابدل هذا المجموع قال
الجوهري بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة وبعد الواو المكسورة
مثنية عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي بفتح المهملة والراء قال

قال

قال عبد الله بن يوسف بن خط التنيسي بفتح الفوقية والراء وحدثنا علي بن خشرم
بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء المفتوحة ميم المروزي عن
سفيان بن عيينة وذكر حديث الخضر وموسى بطوله وفي اليونينية عقب
السقوط على قوله الحموي نائب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر ملوا سحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي
وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بالواو ابن
راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بالموحدة المشددة
الصنعاني اخي وهيب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل بني اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون
بعد الاربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس اوحى الله اليه اي الفوقية
وكان قيل الفضلة حال كونكم سجدا مقفين ركوعا او خضوعا شكرا على ما
تفيسيون اي تحولون رؤوسكم حطة بالرفع اي مسالتنا حطة وعند ابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فغيروا وبدلوا
بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة
وسكون الهملة اي ادبارهم وقالوا بدل حطة حنطة في شعيرة بسكون
العين فخالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهلا غوهم به المخالفة لما
امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار ورجع العقوبة عليهم فعاقبهم
الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل
اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم
في اواخر صحيحه والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر ما بجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ولابوي الوقت
وذر اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الثانية فاء ابن
ابي جميلة المعروف بالاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين وخلاس
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام اخر مهملة ابن عمرو البصري كلاهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما
وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهنه عندهم واما خلاس
فقال ابو داود عن احمد انه يسمع من ابي هريرة واما محمد بن سيرين فسماعه
ثابت من ابي هريرة ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية
وتشديد الثانية اي كثير الحياء ستيرا بكسر السين المهملة والتحتية
المشددة اي من شانه واراده حب الستر لا يرى بضم اوله وفتح ثانيه
من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا

عليه السلام موسى هذا المستتر الاعز عيب جلده اما بارص ولغة ابي ذر برص
بالخاء واما ادرة بفتح المهملة في الفرع واصله اهتها وسكون الدال وفتحها
ايضا بفتحها وقال في الفتح بضم المعجمة وسكون الدال على المشهور وبالفتحين
ايضا فيهما حكاه الطحاوي عن جميع شيوخه ورجح الاول ويلتقي في الخصيتين
واما قوله من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبرئه مما
قالوا لموسى ولاي ذر عن المستملي موسى بلا موحدة برأ اللام مخففا موسى
يوما وحده كيغتسل موضع يتاهبون او لا في رواية الحموي والمستملي يتاهبان له على
الحجر الذي كان ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا
الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يغتسل لم يرتد ثوبه حتى يواري عورته
في الماء فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالعين
المهملة مضى مسرعا بثوبه بالتوحيد على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه
التي كانت احدى اياته فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى
اعطى ثوبي يا حجر حتى الذي الى ملا من بني اسرائيل فرأوه حالا كونه عريانا
حال كونه احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ
موسى ثوبه ولا بوي ذو في الوقت لثوبه تلبسه وطفق بكسر الفاء اي
جعل يأخذ يضرب ضربا بعصاه فو الله ان بالحجر لندبا بفتح النون
والموحدة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا ما لتسكن من الراوي
وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر
ستة او سبعة ما لتسكن ايضا وفيه ان قوله فو الله اني احرى من قول
ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه في
الحجر ربت ضربات قال النووي فيه حجران ظاهر ان لموسى عليه
السلام مشى بالحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه حصول
التعدد في ذلك اي مما ذكر من اذى بني اسرائيل موسى ثوبه
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى بنسبته
العيب في بدنه فبرأه الله مما قالوا بابراز جسمه لفوهه حتى راوه وعلموا
فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها كزكما ذا جاه وقال ابن عباس
كان حظيا عند الله لا يسأل شيأ الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة
وقيل كان محببا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران انه
قال سمعت ابا وائل شقيق ابن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين
يوم حنين فاتى رجل فاعطى الغنيمة اعطى الاقرع ابن حابس مائة من الابل ثم
وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فآثرهم بها في

على غيرهم فقال رجل ما عدل بهذه القسمة لقسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد ما عدل فيها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاتى الي قال ابن مسعود
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل فغضب عليه الصلاة
والسلام حتى رايت الغضب في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله
موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر الذي اوردت تضجر وهذا الحديث سبق
في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا
ذكر ـــــــ بالتنوين في قوله تعالى لا يفقهون في امر الدين
اي يفهمون على عباراتها قبل كانت تما قبل بقرة وذكر او لسان العجل
وكانوا من العماقة الذين امروا بقتل انفسهم منتهى في قوله تعالى ان
ملولا منتبر حاملم فيه اي حبران اخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ ان
ملولا منتبر ما لم فيه قال حبران والحبران تفسير التتبير الذي اشتق
منه المنتبر وقال الزجاج الانوار منتبر بكسر ميم يعني ان الله يهدم دينهم
الذي هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رمادا هباء لينتبروا اي يدمروا ما علوا
اي ما غلبوا بفتح المعجمة واللام وذكر استظراد اوبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الظهران بفتح الكاف
بلاق موضع مفتوحتين وبعد الالف مثلثة هو الاراك النضيج وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود منه
فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم قال ولا يميز بين الرواية قالما الا من
يلازم رعي الغنم قال صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره الا وقد
رعاها ليتمرن في من يسوسها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ نفسه
بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه رد على من زعم ان النبوة لم
يمنعها الله تعالى في ابتدا الدنيا والمؤمنين منهم وانما جعلها في اهل
البوادي قاله الخطابي ووقع عند النسائي في التفسير باسناد رجاله
ثقاة افتخروا هل الابل والغنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم ووقع في رواية النسفي ذكر باب من عزر بفتح
وخفيفة ثم واو الفصل غير باب قول الله تعالى ووعدنا قبل فتلون مطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه السلام ولقوله
في عمومه قوله ما من نبي الا رعاها لا سيما ووقع التصريح بذكر موسى عند
النسائي كما سبق وقال في الباري وهذا سياق الحديث عند كثير من رجال
لقوله يتكلمون على اصنامهم والذين يجيئ يخاطبون الله كان نبي التفسير

المذكور وبين الحديث بياض اخلاه لحديث يدخل في الترجمة وليس منها فصل الحديث
جاريكم وصلكما في نظائرهم وقيل غيره لكن ما لا يكاد عن نفسه فالله اعلم وهذا
الحديث اخرجه النقاش في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه النسائي في الوليمة
هذا باب بالتنوين على قوله تعالى واذ قال موسى
لفتوه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآية او وهذه القصة قوله تعالى
وان قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف فان قلت لم اللقصة
لم تقص على اثر بعضها وكان حقها ان تقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة
على الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة
واضربوه ببعضها واجاب بان هذا قصص من قصص بني اسرائيل انما
تقع بعد ما وجد منهم من الجنايات وتقترفها لهم عليها وما جدد فيهم
من الجنايات العظام وهي ان النفوس ان كل واحدة منها مستقلة بنوع
من التقريع وان كانتا منتظمتين معتدين فالاولى لتقريعهم على
الاستهزاء والتركية المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية
التقريع على قتل النفس المحرمة وما يتعلق من الاوصاف العظمة وانما
وقعت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت
قصة واحدة والمطلب العرض الى تثنية التقريع وحاصل القصة
انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه ابن اخيه ليرثوه وطرحوه
على باب المدينة ثم جاؤا يطلبون بدمه فاوحى الله ان يذبحوا بقرة
ويضربوا ببعضها الميت فيخبر بقاتله فجهلوا من ذلك عدة الوا التعجب فاخبروا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر اي لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة
عوان بين ذلك قال ابو العالية وربيع الرياحي حيا وصله ادم عن ابي اياس
في تفسيره عوان وفي البونينية العوان بالتخفيف وهي قرعها بالتكبير
الى النصف بفتح القاف والمهملة بين البكر والهرمة وقال النقاش عن ابن
عباس بين الكبيرة والصغيرة وهي اقوى ما يكون من الدواب واحسن
ما يكون قال ابو عبيدة وعن ابن عباس كانت صفرا الظلف حزاء سعدين
جيدة لم تعمل الا لولد اي لم يذللها العمل بلام واحدة مشددة بعد المهملة
المكسورة في الحرانة ولابي ذر عن الكشميهني لم يذللها بفتح الذال ولا يم
اولها مشددة والثانية ساكنة تثير الارض اي تقلبها للزرع تسقي الحرث
ليست بذلول تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تعمل في الحرث بل هي
مكرمة حسنا صحيحة مسلمة اي من العيوب وقال ابو العالية لا اثر للعمل وقال عطاء
الخراساني مسلمة للقوائم والخلق لا شية بفتح الشين لا لون يباين
في الضرع كاصله وفي بعضها لا شية لا بياض بياض في شيء ولا لون

ما بعدها زاد السدي ولا سواد ولا حزة صفرا قال ابو عبيدة ان شئت سودا
وتقال صفرا والمعنى ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى
معنى السواد كقوله تعالى جمالات صفر قال مجاهد كالا بل السود قاد ابو ذر الى حنيفة
وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطا الخراساني اخذتهم فيها
قال في الانوار واذ للمفاجاة حذف بدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فما وجدوها
ابن ابي حاتم ان اصحاب يقرح بن اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى
وجدوها عند رجل في بقرة وكانت ثمنه قال فجعلوا يعطونه بها ثيابا حتى
حتى اعطوه ملاءه مشكرها ونابر فذبحوها بضربوه بعض القتيل بعضو
منها فقام فنسب او واجه دمه فقال قاتلوا من قتلكم قال فلان قال ابن كثير
ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة
ما كان منها الا ثلاثة ذنابها رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير
والظاهر انه نقله من اهل الكتاب وكذا المريبت كل ما منها الا من نقل بني
اسرائيل وقال ابن جريج قالوا اخذوا ادنى بقرة لغرامهم قال ابن جريج
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على
انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد
ما جا ذكر وفاة موسى صلى الله عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على
المجرور ولابي ذر وذكر بالرفع وسقوط باب بعد بقوله الدال العظمة
عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت بفتح الخا المعجمة
وبالشين المعجمة الوقيقة قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري مولاهم الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام في مواقع ادمي
وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة فرجع طلعه ادميا حنيفة
لتشور عليه متزله بغير اذنه ليوضح به مكروه فلما نظر رد لكن صكه ولابي
الوقت فصكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة
الملكية ففقأها وعند احمد ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا فاتى موسى
فلطمه ففقأ عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال ربه ارسلتني الى عبد لا يريد الموت
ازادني بايا من احب الدنو في الارض لقد سنح من الجنايز فرد الله عز وجل
عليه عينه وقيل المراد بفقأ عينه العين هنا المجاز بمعنى ان موسى ناظره وحاجه
فقلبه بالحجة فيقال فقأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا
لقوله فرد الله عليه عينه قال له ارجع الى ربه فقل له يضع يده على متن ثور
بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور فله بما غطت
يده بكل شعرة سنة قال
موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذا قال الموت قال فالآن من قريب اي
ادن مني يا رب ثم ماذا يكون بعد هذا التمني حياة او موت قال الله عز وجل

ثم يكون بقدر ما الموت قال موسى فالآن يكون الموت قال ابو هريرة فسأل الله
عز وجل موسى ان يدنيه يقربه من الارض المقدسة ليدفن بها لشرفها رمية بحجر اي
دنوا لو رمي رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت
المقدس وكان موسى اذ ذاك في التيه وانما سأل الادناء ولم يسأل القرب من بيت
المقدس لانه خاف ان يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت
اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما الهين من دون الله قال ابو هريرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره الى جانب الطريق الى الكثيب الاحمر
من وادي التي في الفرع لا غير جانب الطريق والكثيب هو الرمل المجتمع عند الكثيب الاحمر
بالمثلثة الرمل المجتمع وليس نصا في الاعلام بتعيين قبره وقد
اشتهر قبر بأريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة
واما ما يروى عند قبر القدس من اشياخ يا نقيه المبنية عليه المختلفة
للصبيان والاطفال فالله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام
البرهان بن ابي شريف انه اذا وقع هناك فعلها لا يجوز فعل ظلمه
وامنظران حتى يزال ذلك فيتحلى ويذر ويروى عن وهب بن منبه ان
الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال ابي عبد الرزاق بن همام
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه موصولا بالاسناد المذكور واخبرنا معمر
انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين
هو ابو بكر الصديق ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بفا مكسورة ونون
ساكنة وبعد الالف صاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن
اسحاق وتعقب بان الذي ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق
في لطمه اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير لانه قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي
في هذه القصة فقال المسلم ابو بكر الصديق والذي اصطفى محمدا على العالمين
وفي رواية والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين وغيرهم
فلطم اليهودي عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الآتية
قريبا ان شاء الله تعالى وقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر والنبي
بين اظهرنا فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان من امره
وامر المسلم وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم

نسأله

نسأله عن ذلك فاخبره فقال عليه الصلاة والسلام على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى وفي حديث
ابي سعيد عند [illegible] لا تخيروا بين الانبياء اي من تلقاء انفسكم فان ذلك
قد يفضي الى العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم الى
الافراط والتفريط فتطرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضول حقه
فتقعون في مهواة الغي فلا تقدموا على ذلك بآرائكم بل بما آتاكم الله من
البيان فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق بعد
النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش اخذ بجانب العرش وفي حديث ابي
سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان فيمن صعق
فافاق قبلي حتى لقد فلق في الفزع وسقط من اجله او كان ممن استثنى
الله عز وجل في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور ولم تكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج اي تحاج آدم وموسى بالتقيا بصيغة او
التقت ارواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك في حياة موسى
فقال له موسى انت آدم الذي اخرجتك خطيئتك وفي اكلك من الشجرة التي
نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال آدم انت موسى
الذي اصطفاك اختارك على الناس برسالته يعني بالاسفار والتوراة وفيها
تضمن وبكلامه وتكليمه اياك قربا بالمثلثة المضمومة والميم المشددة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بموحدة مكسورة ثم تحتية بموحدة على امر قد
نظم القاف وللكشميهني بدال مكسورة على قبل ان اخلق وحكم بان ذلك كائن
لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر على خلاف علم الله فكيف تغفل عن
العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر
وانت من المصطفين الاخيار الذين شاهدوا من سر الله من وراء الاستار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم اي غلب موسى بالحجة في دفع اللوم
مرتين متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة آدم لموسى ان الله
اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم النون وفتح الميم ابو محصن الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء
نضم النون وفتح الميم [illegible]
مصغرا ايضا السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال ولابي
ذر فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول على تشديد الياء الا ع بالرفع
مفعول نائب عن الفاعل وعند النسائي والترمذي من رواية عيسى بن الطباع
ثم حدثنا ثم مثلثة بوزن جعفر فجر وابنه عن حصين بن عبد الرحمن ان ذكر كله
ليلة الاسرا ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث
فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسرا وان الذي وقع
بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسرا الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع
بمكة من استفتاح ابواب السموات بابا بابا الى غير ذلك ورأيت سوادا
كثيرا سدا فملئ اي ناحية السما والسوا بالقصر عند النيا في نحو الشخص الذي
يرى من بعيد ورصده بالكسر اشار الى ان المراد الجنس لا الواحد لقصد
هذا موسى في قوله وفي حديث ابن مسعود عند احمد مر على موسى في كبكبة
اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من ما ولا فقيل ما ولا تعرف موسى في هيئة
بني اسرائيل وفرسان المولد هذا الحديث هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا
في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في
الطب باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأت
فرعون هذا مثل ضربه الله للمؤمنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا
مخالفين لهم كحال اسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومنعتها عند الله معه انها
كانت تحت اعدا الله فما ذا يقاربهم لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من
دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة قال
قتادة كان فرعون اعتى اهل الارض واكفرهم والله ما ضرها سوء قربه منه حين
اطاعت ربها فلتعلموا ان الله حكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه وروي
انه لما غلب موسى السحرة قالت اسية امنت برب موسى وهارون فلما تبين
لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس فقال
سليمان فاذا النصر قوا عنها اظلتها الملائكة فجعلت تقول رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى رأته من دون ذلك
حين رأت بيتها وذرعون حاضر فقال لا تخلصون من حيث ترونها انا نغذ لها ولكن
تخلص امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة
على جسدها لا روح فيه فلم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امرأت
فرعون الى الجنة فهن تأكل وتشرب اهو قوله وكانت اي مريم بنت عمران
من القانتين قال القاضي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب
والا فالمراد بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من

جملتهم

جملتهم او من تسلم فتكون من ابتدا ليوسف الا في ذا والذين امنوا امرأت فرعون
وقال ابن قتيبة كانت من الفاتنين وبه قال حدثنا يحيى بن معين المكي قال
حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن علي الرؤاسي بضم
الراء ومهز ثم نون بين مهملة الغابد الكوفي عن سعد بن اياس الشيباني بمعجم
بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المرادي الاعمى الكوفي عن مرة
عن سراحيل المخضرم الهمداني كان يصلي الفرائض في كل يوم عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله وضم وكمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النسا الا اربع اسية امرأت فرعون بنيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من
بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى
ومريم بنت عمران اي عيسى قال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نفي ما
زاد عليه اذ هو يطلق لتمام الشي وتنا هيه في بابه فالمراد انها حازت جميع الفضائل
التي كانت للنسا وقد تفضل الاجماع على عدم النبوة لمن اتى وهذا معارض
لما نقل عن الاشعري ان من النسا من نبي ومن ست حوا وسارة وام
موسى واسمها يوحانذ وقيل اياذخا وقيل اياذخت وهاجر واسية ومريم
والصابئ عندهم ان من جاء الملك عن الله حكم من امر او نهي او ابا علامه شيئا
فاتبعني وقد ثبت مجي الملك لهؤلا بامور سنتي على ذلك من عند الله تعالى
ووقع التصريح بالاجتباء لبعضهن في القرآن قال الله تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه الاية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والا نبيا
بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال
القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك
واما استنبية فلم يثبت ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها وبتوع
مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النسا الا اربع وقوله
قال ابن الحصار النوع الانساني لما نبيا تم لا ولينا والصديقون والشهدا
فلو كانا نبيا غير بليغين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة ولا
شهادة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكما يقال
لم ينبأ من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية
او الولا او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن
الا ان يكون المراد بالحديث كمال عين لا نبيا فلا يتم الدليل على ذلك
واحتج القائلون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
اليهم واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع قيام الرسالة وانما الكلام
في النبوة فقط وزعم ابن حزم ان افضل عائشة بنت ابي بكر الصديق على
نسا هذه الامة كفضل الثريد على سائر الطعام قيل انما مثل

مطلب من قتل بعوضة فما فوقها

بالثريد لانه افضل طعام العرب ولانه ليس في الشبع اغنا عنه وقيل الحكم
كانوا يجدون الثريد فيما طبخ لهم وروي سيد الطعام اللهم كما زينا فضلت على
النسا كفضل اللحم على ساير الادهن والسر فيه ان الثريد جامع
بين العذا واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة
المرور في المري فضرب به مثلا ليوزن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن
الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي
ورصانة العقل والتحبب الى البعل في تفضيل الشكل والتحدث والاستيناس
لها والاصغا اليها وحسن انها عدلت من النبي صلى الله عليه وسلم بالعقل
عبرة من النسا وروت مثالهم بر ومثلها من الرجال ثريدة ابراهيم على ان التثريد
انتهى الاطعمة عندهم والذها قوله شاعرهم
اذا ما الخبز تاده بلحم فذاك اهانة الله الثريدا قاله في فتوح
الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة ومسلم
في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء
وابن ماجة في الاطعمة والله اعلم هذا ما قاله بالتنوين
في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى الاية قال ابن عباس ابن عم ابن
قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث
وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى اخا عمران ومعنا ابنا يصهر ولم يكن في
بني اسرايل اقرا للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة
ولكنه تا فق كما تا فق السامري فاهلكه الله المنتوء في قوله وانيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اي لتثقل بضم الفوقية وكسر القاف
المفاتيح قال ابن عباس في تنتثر قوله اولي القوة اي لا برفعها اي المفاتيح
العصبة اي الجماعة الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة
قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مفتاح الا مسيع
كل مفتاح على حدته حملت على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه
له موسى انزل عليه من السما وكان ذلك سبب كثرة ما لقارون لكن قال
الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك
كان من قبيل المعجزة بقال للفرح لحسن المرح وقال مجاهد يعني
الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقال يعقوبي
لا يفرح بالدنيا الاخن اطمان اليها فاما من يعلم انه سبيفارقها عن قريب
لم يفرح وما احسن قول المتنبي اشد الغم عندي في سروره ان يحتال عنده
صاحبه انتقالا ويكاد ان يقال قال ابو عبيدة مثل الم تر ان الله وقال
غيره كلمة مستعملة للتنبيه عند الخطا واظهار الندم فلما قالوا يا ليت لنا
مثل ما اوتي قارون لم تشاهدوا الخسف به تنبهوا لخطايهم ثم قالوا كانه

بسيط الرزق لمن يشا ويقدر اي يوسع عليه بحسب مشيته وحكمته لا كرامته
عليه ويضيق عليه لا لهوانه من يضيق عليه به لحكمته وله الحجة البالغة ٢٠
وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط وباب
قول الله تعالى والى مدين فيل انجى منع صرف للعجمة والعلمية ومدين بن ٤٠
ابراهيم عليه السلام احد ما سمي به ويوسف بن مدين وقال ابن اسحاق
شعيب بن ميكايل بن يسجر بن مدين بن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا الى
اهل مدين يعني على حذف مضاف لان مدين بلد على بحر القلزم بحاذية
تبوك على ستة مراحل منها والشعب الطريق رهبان مدين والذين عهدهم
ليتبوك من حذر العذاب مفعولا لو يتبعون كما سمعت كلامهما خروا العزة ٤٠
ركعا ويجوز اهو عزير لمنعه للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف
واسال القرية واصحاب العير يعني اهل القرية واهل العير ويجوز ان يراد ٢٠
بالمكان ساكنوه وقيل مدين انجى منع للعجمة والعلمية وكان شعيب نبيا
له خطيب الانبيا لحسن مراجعة قومه ولما توا اهل كفر وتحسن المكيال والميزان
وراكم ظهريا يعني هو ذا اي لم تلتفتوا اليه فالضمير في واتخذتموه يعود
على الله وقيل يعود على العصيان الذي دل عليه الكلام وتخذتم العصيان عوضا عما وعدتم
فالظهري على هذا بمعنى المفعول المنوي والظهري على المنسوب الى الظهر
والكسر من تغيرات النسب كقولهم في النسبة الى الاحمر مسي بكسر الميم
والى الدهر دهري بضم الدال بقال اذا لم يقض حاجته ولا بغى الوقت ٢٠
وزر ونقال اذا لم تلقى بالموقفة بدل التحتية ظهريا بفتح الظا المهملة
والهاء ويسكون الراء وفتح الموقفة حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك ونقال
ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني ظهريا اي وراء ظهرك
قال ابو البخاري الظهري انما اخذ من فعل وانما تستظهر به اي تتقوى
به مكانهم ومكانهم واحد وفي نسخ بحورها قال في الفتح هكذا في فرعه ٤٠
وانما هو في حفصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم تعم
ما ذكر قول ابي عبيدة قال في التساريس في قوله على مكانتكم المكانة والمكان
واحد يعبؤا في قوله كان لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها والمعنى الدار ٢٠
والجمع معا بين يا لغين المعجمة قاله ابو عبيدة يا بسي بفتح الفوقية
بعدها معجمة ساكنة فتحتية مفتوحة اي تحزن واسا را في قوله تعالى
فلا تاس على القوم الكافرين ولا بي ذر تاس يا سقاط الفوقية بعد العين
بمعنى تحزن وبا الموقفة بدل التحتية فيهما الاسي في قوله فكيف اسى ٢٠
اي كيف احزن والتوجع وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تكاد انت لتخلعهم الرشد ليبعثون به كما يقال للفصيل الحسيس
لو اكل حاتم لسجد لك وقال ابن عباس اراد والسعنة الغاوي والعرب

نصف النهي يصدق فتقول للديك صلى وللغلاة حقارة وقال مجاهد لبكة بلام
مفتوحة من غير الف وصل فملها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن
عامر هي الابكة للمزج وعمل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة
الباقين اي الغيضة فيكونان مترادفين وقيل الابكة غيضة نبت ناعم
الشجر يوبى غيضة يقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف ولبكة بغير
الف اسم بلد علم وبقية مباحث ذلك في كتابي الجامع للقرآن الاربعة عشر
بوجز الطلبة هو اطلاق القرآن عليهم ولابي ذر اظلال العذاب وروي
انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون تحت الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا
فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا
الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله باب
قول الله تعالى الواو ساقط من الفرع ثابت في اصله وان يونس لمن
المرسلين ابن عامر من المرسلين حتى في هذه الحالة الى قوله وهو مليم
حال قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسيره مليم المتحمل اي
الموقر المملو فلولا انه كان من المسبحين لابثه اي الذاكرين الله كثيرا
بالتسبيح هذه عمر اوفى بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي حيا اومينا فنبذناه طرحناه
بالعراء اي بوجه الارض فنبذ على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم
واصناف تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل لفعل الحوت
ايذانا بان فعل العبد مخلوق لله تعالى وهو سقيم مما حصل له قبل
صار بدو كبدن الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين
من غير ذات اصل بل نبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدباء
بالمد ابدال او بيان ونحوه كالقثاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا القرع
على قول جميع المفسرين وارسلناه الى جماعة العدد هم مؤمنو الذين فروا
وهم اهل نينوى اومن يرون في مرأى الناظر اذا نظر اليهم قال
هم مائة الف واكثر والمراد الوصف بالكثرة فامنوا فصدقوه فمتعناهم
الى حين اي الى اجالهم المسمى وسقط لغير ابي ذر وهو ملوم الى اخر قوله فامنوا
وانكر بالمد كصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو
مكظوم اي كظيم يعني ان مكظوم بوزن مفعول لمعنى كظيم بوزن
فعيل اي ركب مغمومه وسقط قوله وهو لابي ذر وكانت قصة يونس
ان الله بعثه الى اهل نينوا وهي من ارض الموصل فكذبوه توعدهم بنزول
العذاب في وقت معين فقارفهم اذلم يتوبوا فلما دنا الموعد اغامت
السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم فهابوا
فظلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا بصدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد

باقتهم ولبسوا بينهم وبين اولادهم وبهائمهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها ثم
خرجوا الى بعض تلاعات نينوى فعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان
بعضهم الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان
وتضرعوا الى الله فرحمهم الله فكشف عنهم وما بونس فانه لم يعرف الحال فظن
ان قومه كذبوه فغضب من ذلك وذهب مغاضبا فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال الحم
ان معكم عبدا ابق من مواليه والها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة
عليه فقال انا الابق وزج بنفسه في الماء فارسل الله عز وجل حوتا من البحر الاعظم
حوتا يشق البحار حتى جاء فالتقمه واوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لا تاكل
له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك برزق وانما بطنك له سجن فنادى في
الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فذلك قوله لا مراني لما صار يونس في بطن الحوت
ظن ان الله قد نسيه فتحرك رجله فتحرك مكانه فلما التهى به الى اسفل البحر
سمع يونس حسيسا فقال ما هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر تسبح
فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة
قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت وتضرعوا له فامر الله الحوت
فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ المنتوف الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة
وهيأ الله له ارونة وحشية تاكل من خشاش الارض فتضجع عليه فتؤذيه
من اجلها فكبح وعشية وابث الله عليه شجرة من يقطين بظلها عليه فتبل
الفا بيست ويكن عليها فاوحى الله تعالى الى النبي علي يونس ولا نبائي علي
مائة الف او يزيدون اردت ان اهلكهم وفيه قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري الى قال حدثني
بالافراد الاعمش سليمان حدثنا ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وايل بالمهز شقيق
ابن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي احدكم اي يريد نفسه الشريفة اوغيره
حتى من يونس تراد مسدد في روايته يونس بن متى بفتح الميم والموقية
المشددة قيل وحتى يونس بالذكر لما يحتمل على من سمع فحشته ان يقع في
نفسه تنقيص له فنبه لعلو مرتبته بذكر فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية
رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه
متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وفي ذلك قال صلى الله عليه وسلم قولا ضعفا
ان كان قال قاله ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير

بفتح الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح
اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين
معجمة مقصورة المدني نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون
الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني
عن الاغر عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جيء
بيهودي لم يعرف اسمه او هو فحاص وضعف بعزو سلعته على الناس ليرعبهم
في شرائها اعطى فيها شيئا من الثمن بحسبها كرهه فقال لا ابيعه بهذا الثمن البحتي
والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار فقام فلطم وجهه وقال
عيينة وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جدعان
عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اهل الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين
رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار ملوا ابو بكر الصديق فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على البشر وهذا ابو بكر على قوله في حديث البابي فسمعه
رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر من
انصار النبي صلى الله عليه وسلم فطفا بل هو راس من نضر ومقدمهم وسابقهم
قاله في الفتح فقام فلطم وجهه وقال اتقول ذلك والذي اصطفى موسى على
البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فجمع ظهر ومعناه الله بينهم فاسبيل
الاستظهار كانه ظهر اعنهم فدام ظهرا وراء ظهر وتكون من جانبيه اذا قتل
بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم والفظ اظهرنا مقحم قاله
الكرماني فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان لطم وجهي فقال يا ابي بكر احفظ ذمتي وعهدي
فانه اذا لطم وجهي ذمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام له
لم لطمت وجهه مع ما له من الذمة والعهد فذكر اي من امره مع اليهودي
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى رؤي الغضب في وجهه الشريف
ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله من قبل انفسكم او تفضيلا لودي الى التنقيص
او الى خصومة او الى نزاع فانه يتبع ذلك الصور النفخة الاولى فيصعق اي
يموت لها من في السموات ومن في الارض ممن كان حيا حتى تكون اخر من يموت
ملك الموت الا من شاء الله فيقتل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون
بعد وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث من القبور
فاكون اول من نشق عن قبره فاجد موسى اخذ بالعرش اي تعلق به من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري
احوسب بصعقة يوم الطور لما سأل الرؤية فلم يصعق ام بعثت بصعقة
الموحدة وكسر العين مثقلا والظاهر انه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم

ذلك

ذلك حتى اعلمه تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انا اول من ينشق عنه القبر
اقول ان احد افضل من يونس بن متى فانه تواضعا قال ابن مالك استعمل
احد في الاثبات بمعنى الجمع كما في سياق النفي كما في قبل احد فتعين
من ليونس والذي قد يعطي حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ ممن ذلك
قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر فاجرى بني دخول الباء على الخبر مجرى ايليس الذي ان تحدثه ومن
ابتداع احد من الاجواد المتاول بالمنفي قول الفرزدق ولو سيلت عني
نوار اهلها اذا احد لم ينطق الشفتان فان احدوان وقع مبتدا
لكنه في الحقيقة منفي لانه موجز معنى كانه قال اذا لم ينطق احد به قال
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة عن الحاج عن
سعد بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير
من يونس بن متى قال ابن ابي جمرة يؤخذ لذلك لنفي التكبير والتعاظم على
ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس كان
نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى
قعر البحر وقد قال نبينا عليه السلام انا سيد ولد ادم يوم القيامة فهذه
الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه السلام لا تفضلوا
على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى
القرب من الله والبعد منه صلى الله عليه وسلم وان اسري به فوق السبع
الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل به القعر البعد فرضا بالنسبة
الى القرب والبعد من الله على حد سواء واحد انتهى هذا يا محمد
بالتنوين في قوله واسامحه بهمزة وصل وسكون السين اي واسالا يجد
اليهود ولا بي ذر وسلم بإسقاط الالف وفتح السين عن الفربري عن
خبرا هلها التي كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وبين الله قربه
بين مدين والطور عليه السلام على البعد وقيل مدين وقيل طبرية اذ بعدون
في السبت اي يتجاوزون ولا بي ذر عن الحموي والمستملي يعدون اي يتجاوزون
بفتح المثناة وسكون الواو وفتح الدال وفي السبت حدود الله بالصيد فيه
اذ تاتيهم حيتانهم ظرف ليعدون يوم سبتهم بدل تفظيعهم امر السبت مصدر
سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا اي شوارع قاله
ابو عبيدة الى قوله كونوا قردة خاسئين ولا بي ذر ويوم لا يسبتون الى
قوله خاسئين روي ان الماهيين لما ابوا من اتخاذ السبوت اتخذ عليهم الغدير
كرهوا مسافتهم فنقبوا القرية بجداول وفتحوا باب مطرق فاصبحوا يوما
ولم يخرج اليهم الحدر من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم

فزدة فلم يعرفوا التسامح وكان الفزدة لفرقهم فكان الفرد نابي الى النسبة
ويقال انه يقول الانسان انا فلان فيشير براسه اي نعم فيقول له ما حزرك
عقوبة الله ان تضيبك ثم ماتوا بعد ثلاث قال ابن عباس لم يطعم سبع ليلة ولا
عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخين قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير من
طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسفط
لابي ذر كونوا قردة قردا ذليلين اي شديد فعيل من بوس يبوس بوسا اذا
اشتد بادي ——— قوله تعالى وآتينا داود ملوا بن الهمزة
مكسورة وخفيفة ساكنة بعدها تنتين مفتوحة ابن موحدة ثم موحدة ثم
بينهما واو وساكنة اخره دال مهملة لوزن جعفر بن باعر موحدة فالف فنون
مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون بن رياب بفتحية اخره موحدة ابن اروين ج
حضرون بمهملة فمعجمة ابن فارص بهما قالون فراء فصاد مهملة ابن هود ابن
يعقوب وليود الزبور هي الكتب واحدته زبور زبور اي كتبت وهذا
ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيه ايتاء التحميد والتمجيد والثناء على
الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيه حكم
ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت
اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير ج
لحسن صوته ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا او ملكا او جميع
ما اوتي من حسن الصوت يجيب الله كان اذا سبح تسبح معه الجبال ج
الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغادية
والرائحات وتجاوبه باصناف اللغات وتلين الحديد وغير ذلك مما حسن
به يا جبال يقال للواحد منهم اوب الاشتت فزد ترجيعا مصدرا ويكون بدلا من
فضلا على جهة التفسير به كانه قيل اتيناه فضلا فقلنا يا جبال وان
شئت قدرته فعلا وجعلته لكل واحد من اتينا
معناه قلنا يا جبال وان شئت جعلته منتصبا بنفس فضلا وثبت ج
للمستملي والكشميهني قوله ولقد اتينا الى آخر الآية او الى جمعه قال
مجاهد فيما وصله الفريابي اي سبحي معه وعن الضحاك معنى التسبيح
بلغة الحبشة قال ابن كثير وفي هذا نظر فان الترجمان انما يجيء في اللغة ملوا ج
للترجيع وقال وليس لوحي معه وذلك انما يكون بخلق صوت مثل صوته
فيها او بجعل الله اياه على التسبيح اذا تأملوا فيه وقيل ليسري معه حين سار
والتضعيف للتكثير والطير نصب في قراءة العامة عطف على محل جبال ج
لانه منصوب لفظا او يجوز الرفع وبه قرأ روح عطفا على لفظ جبال وفي ج
هذا من التجاهة والدلالة على عظمة داود وكبر تسلطانه ما فيه ج
حيث جعل الجبال والطيور كالعبيد المنقادين لامره وليس الناويب ج

مختصرا في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور اليها اجود والطيور للصخور
وكلاهما ليستتعبر منه الموافقة فاذا وافقته هذه لانشا فغيره لاولى
وروى انه كان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بعد اما وكلفت عليه
الطير فعدي بالجبال الذي يسمعه الناس اليوم فمن ذلك وقيل كان اذا ج
تخلل الجبال تسبيح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل
كان اذا الحفته فتور اسمعه الله التسبيح الجبال فانشطت وثبت للتشهيني
والمستملي سبحي معه والنا عطف على انبتاله الحديد حتى كان في يده كالشمع
والجمع بين هذا منه الين غير نار ولا ضرب بمطرقة بل كان ينبتله بيده
مثل الخيط وذلك في قدرة الله يسير وسفط لابي ذر والطير الى الحديد ان
اعمل اي بان اعمل سابغات اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال التي
في الارض وذكر الصفة وتعلق بها الموصوف وقدر في السرد اي المسامير
والحلق اي قدر المسامير والحلق الدرع ولا تدق نعم الموفقية وكسر الزاي
المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا تزق بالواو بدل الدال مسمرا اي ولا تجعل
مسمار الدرع دقيقا او لا تجعله رقيقا فيتسلسل فيقال تسعسل اما اذا
جرى ولابي ذر عن الكشميهني فيسلسل اي فلا يستمسك ولا تغلظ بضم اوله
وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فيتفصم اي يكسر الحلق اجعله على قدر
الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فيتفصم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء
وهذا فيه نظر لان درعه لم تكن مسمرة ويرد به قوله والنا له الحديد
والمعنى قدر في السرد اي في نسجها بحيث يناسب حلقها فالعادة وهو
اول من عملها من الحلق وانما الآثار قتل صفائح وعند ابن ابي حاتم انه كان
يرفع كل يوم درعا يبيعها بستة آلاف درهم الفين له ولاهله وارزقه
الا يطعم بها بني اسرائيل بل خبز الحواري وقوله الزبر هنا ثابت في روايته
المستملي والكشميهني الدرع بفتح الهمزة وكسر الراء بزنة قوله ربنا افرغ
علينا صبرا اي انزل سطعني قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
اي زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في فقه طالوت وهذا ثابت في روايته
ابي ذر عن الكشميهني والوجه اسقاطه كما لا يخفى واعملوا داود واهله شكرا
في الذي اعطاكم من النعم اني بما تعملون بصير مراقب لكم واقوالكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
اخبرنا معمر عن ملوا بن راشد عن همام ملوا بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه السلام القرآن
قال اللؤلؤي يعني ابو ملوا بما قال القرآن لانه وفد به الحجاز من طريق
القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل ج
الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان

ثم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ ربع ختمات بالليل واربعا بالنهار
ولقد رأيت انا الظاهرية القدس التي بنت سنة سبع وستين وستمائة
وسمعت عنه اذ ذاك انه يقرأ فيها اكثر من عشر ختمات بل قال شيخ الاسلام
البرهان ابن ابي شريف ادام الله النفع بعلومه عنه انه كان يقرأ خمسة عشر
في اليوم والليلة وهذا بابه اسبل الى ادراكه لا ما لنفض الربا بي ٢٠
ولابي ذر عن الكشميهني بدل القرآن الا بالعرد وابو الوقت ان يركبها ٢٠
ومن معه من اتباعه تتوجع فيه القرآن الزبور قبل ان تشرح ورواه
ولا باطل لا من عمل به من فمن ما كان بعمل من الدروع ولابوي ذر والوقت
به بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه اي الحديث
الثياب موسى بن عقبة فيما وصله الواقدي في خلق افعال العباد عن سعد ان
ابن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بفتح
العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح الضاد المعجمة اخبره
وابا سلمة اي واخبر ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا عبد الله
ابن عمر بفتح العين ابن الخطاب رضي الله عنهما انه قال الخبر بضم الهاء وكسر
الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ٢٠
ولاقومن الليل ما عشت اي مدة حياتي فقال رسول الله صلى الله عليه ٢٠
وسلم انت الذي تقول والله لا تصومن النهار ولا تقومن الليل ما عشت قال
عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري بأبي انت وامي قال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك الذي
قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة فصم وافطر بالنون قطع
وفي نسخة بالجمع الخ بعض الليل وفي نسخة بعضه وصم من الشهر ثلاثة ايام ٢٠
يعينها فان الحسنة بعشر امثالها بتلك الثلاثة وذلك مثل صيام الدهر
في الثواب قال عبد الله فقلت اني اطيق افضل الكل من ذلك اي صوم ثلاثة
ايام من كل شهر يا رسول الله فقال عليه السلام صم يوما وافطر يوما فانه يتقبل الصوم
قال عبد الله اني اطيق افضل الكل من ذلك قال عليه الصلاة والسلام صم
يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون
الدال المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر اعدل الصيام وهي
الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله قلت اني اطيق افضل الكل منه ٢٠
يا رسول الله قال عليه السلام لا افضل من ذلك اي بالنسبة لك وذلك لما علم
من حاله ومنتهى قوته وان ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الورد الذي ينفعه
به من الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون ان صوم داود افضل من صوم

الدهر

الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح اذا زاد العبد
منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل ربما عمل صالح اذا زاد منه قربا ازداد
بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلد ومن يحيى بن
صفوان السلمي المقري الكوفي سكن مكة قال حدثنا مسلم بكسر الميم وسكون
السين وفتح القاف المكي ابن كدام بكسر الكاف الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت قيس
الكوفي عن ابي العباس السايب الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه قال قال لي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي بضم الهمزة
وبسكون الموحدة انك لتقوم الليل وتصوم النهار رفعت لفظ النهار
لابي ذر عن الكشميهني قلت نعم سقط لفظ نعم لابي ذر فعلت عليك السلام
قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين بفتح الهاء والجيم فلم تبصر اي غارت ونقصت نفسه
ونفهت النفس بفتح النون وكسر الفاء ثقلت وكلت ضعف من كل شيء من ملالة
عشر وفي لابيه فان لجسدك عليك حقا وفي رواية لاهلك عليك حقا وتصوم الدهر بسكون
الراوي وخالد عبد الله قلت اني اجدني اطيق يعني قوة على ذلك ولابي ذر عن
الكوي والمستملي اجدني بالنون بدل الموحدة قال عليه السلام فصم صوم داود
عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل ما فيه زيادة المشقة
وافضل العبادات اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتادة فيسهل عليها
وفي اليونينية وكان بصوم بالنون الواو واسقطها في الفرع ولا بغير اذا لا في
العدد حتى لا يستغرق بصوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن قاعدة وهذا
فاذ ——— بالتنوين ولفظ الخطاب للمستملي والكشميهني احب
الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود احب يعني
المحبوب وهو تأويل اذ قالب افعل التفضيل ان تكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة
هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان صام نصف الليل وقيل ثلثه وقام ثلثه في الوقت الذي
ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر وينام سدسه الاخير ٢٠
ليستريح من تعب القيام في بقية الليل ويصوم يوما ويفطر يوما والحامل
ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة
التي ربما سببت الى تركه العبادة والله تعالى يحب ادوم ما قل فضله ولو الى احسانه
قاله في الكواكب قال علي عن منسوب قال في الفتح واظنه بن عبد الله المديني
شيخ المؤلف وهو اي قوله وينام سدسه قول عائشة رضي الله عنها ٢٠
ما علمته بالفا اي ما وجدت صلى الله عليه وسلم نام ليلة السحر رفع على الفاعلية اي لم يجئ
السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده نائما بعد القيام وهذا كله ٢٠
ثابت عند المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البوجلاني ٢٠
الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي

من عمرو بن العاص التغلبي الطائفي انه سمع عبد الله بن عمرو يسأل ابن العاص قال
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود وكان
السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا فرار اذا لقي وكان احب الصلاة الى الله
صلاة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان الصوم بعد
القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا يا ——— ما المقصود
في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد الفوة في العبادة او الملك القاهر او
اي رجاع الى مرضاة الله عز وجل الى قوله تعالى وهذا الخطاب قال الحاكم
الخطاب التام في القضاء ليفصل بين الخصوم وطلب البينة واليمين قال
الامام فخر الدين وهذا يفيد ان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التفهيم
على كل ما يخطر بالبال ويخطر في الخيال بحيث لا يخلط شيئا بشيء ويحسن ليفصل
كل مقام على ما يجانسه وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات وغيرها وينبغي ان
الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة عن
ابيه عن ابي موسى قال اول من قال اما بعد داود وعليه الصلاة وهو فصل
الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال ابن الانباري وهو الكلام المختصر الذي يبينه
المخاطب على المقصود من غير التباس يراعي فيه مظان الفصل والوصل والعطف
والاستئناف والاضمار والاظهار والتخفيف والتكرار وعن ابي موسى
انه قال انه ليفصل المقصود عما سوى مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل
هو الخطاب المقصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل مأخوذ في وصف
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر الهاء بالرفع
بتقدير هو وهذا قاله ابن الخصم الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع
بدليل قوله اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود الى قوله ولا تشطط
اي لا تسرف وانما قاله على احد الجائزين كقوله من يرتد ولغير ابي ذر في الفتا
ولا تشطط وانهدنا الى سواء الصراط اي طريق الصواب ان هذا اخي لغير ابي ذر
له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة اضافها اعشاة الى نفسه لان الجميع
اناث واحدة والكثرة والقليل فيها يستوي للتعريف بالجمع في المقصود فقال
اكفلنيها مثلا اكفلنيها اي ضمها الله وقال ابن عباس اعطنيها وعزني اي
غلبني في مخاطبته اي في محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رد مثلها عزني
اقوى عزر انه جعلته عزيزا في الخطاب بقولك عززت فلانا اذا قويته قال لقد
طلبني بسؤال نعجتك اي لقد ظلمك بسؤال نعجتك مضاف لمفعوله والفاعل محذوف
اي بان سألك نعجتك وضم السؤال لمعنى الاضافة والا فضمام اي باضافة
نعجتك على تقدير السؤال ولذلك عطف عليه بالباقي وسقط عند ابي ذر ولعدائه الى آخره
وان كثيرا من الخلطاء اي الشركاء ليبغي ليتعدى الى قوله الا الذين آمنوا وقليل
ما هم فقيل كانوا تسعة وقيل سبعة وقيل اربعة وظن داود اي علم وايقن
ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وذكر عمر بن الخطاب رضي الله

عنه فساء بفتح الباء والميم الفتنة واستغفر ربه وخر راكعا واناب اي ساجدا
وهذا يدل على حصول الركوع واما السجود فقد ثبت ما لاحذار واناب اي رجع
الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار واقتضى ما في هذه الاشعار انه عليه
السلام ود ان تكون له خانعة وكانه امتثله فنبهه الله تعالى بهذه الفتنة
فاستغفر واناب عنه واما ما روي انه وقع بصره على امرأة فشغفها الى آخره
مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما لا اصل له ولا حول من الاسرائيليات فكذب
وافتراء لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث
داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وبه قال حدثنا علي بن ابي
سلام حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين
المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي يحدث مجاهد مولى ابن عباس
قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اتجد في السجود ص فقال نعم ثم تلا
ذرعن الجوزي السجود يتوقف المتكلم ومعه عن بعد ما يتوقف الاستفهام في سورة
ص فقال ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
حتى بلغ بهداهم اقتده فقال نبيكم ولا يوجب الوقف وذر فقال ابن عباس
رضي الله عنهما بنبيكم صلى الله عليه وسلم من امر ان يقتدي بهم زاد في النقش
فتجره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا الاستدلال مناقشة
اذ الرسول مأمور بالاقتداء في اصول الدين لا في فروعها وهي المتفق
عليها بين الانبياء اذ في المختلفات لا يمكن اقتداء الرسول بكلام والا يلزم
التناقض وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهب
بفتح الواو ومصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس بسجدة من عزائم السجود
المأمور بها ورايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها هو الفاء لداود
وشكر الفتول توبته فهي تجزئ شكر عبد الشاكر فسمة تنسن عند تلاوتها
في غير الصلاة وامر ——— قول الله تعالى سقط لفظ باب الا لابي ذر
فقول برفع على ما لا يخفى وهب لداود ومعنى هبة الله العبد والمخصوص بالمدح
محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب اي راجع منيب وقال السدي هو
المسيح وقوله عز وجل هذا في ملكنا لا ينبغي لاحد من بعدي للكون معجزة
لي مناسبة لحالي اولا ينبغي في حد ان يسلبه له مني كما كان من شقوته لسلبه
الذي ابقى على ذكر سببه والتصحيح كما قاله ابن كثير انه سأل ملكا لا يكون لاحد
من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الاية وقوله تعالى وانقوا ما تتلوا
الشياطين اي وانبعوا الكتب السحر التي يقرأها وتتبعها الشياطين
من الجن او الانس وعنها على ملك سليمان اي عهده وتتلو احكاية حال
ما مضية فنقل كانوا تتلوا فون السبع ومضمون اي باسمعوا الا ذبيح ويلقوها

الى الكهفة ويهم بدفنها ويعلمون الناس وفنشاذكر في عهد سليمان عليه
السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملكا سليمان كم بهذا العلم والصحيح
ما عليه الانس والجن والذبح والسهيمي الزمخشري له عند هذا شهر وراجعه
شهرا اي جريها بالغداة مسيرة شهر ورواحها كذلك اي كانت تسير به في
يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين الحديد
وقال بعضهم واحد القطر النحاس سال له من موضعه معدنه فنبع منه كنبوع الماء
من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما
اخرج الله لسليمان وانما استبطأت له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين يديه
باذن ربه معطوف على فاعله اي باسره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا الذي
امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في
الدنيا فقيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن
امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد
تماثيل وصلة عبيد بن عمير بيان ما دون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب
جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس
البناء داود ورفعه قاعدة رجل وكله سليمان فبناه بالرخام الابيض
والاصفر والاحمر وعمله بالساطين الملهما الرصاص في وسقفه بالواح الخشب
الثبينة وفصص حيطانه باللآلي والياقوت وسائر الجواهر وبسط ارضه
بالواح الفيروج فلم يكن لوميض ابرهي ولا النور منه كان يضيء في الظلمة
كالنهار ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا وامر بنزل قبل ما بناه
سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر
الى دار مملكته من ارض العراق وقاتل قبل كانوا يفخرون صور الملائكة
والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وتحرم
النصارى شرع محمد وقيل اتم عملوا اسدين في اسفل كرسيه وتسرين
فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسد ان له ذراعيهما واذا قعد ظله
السترون باجنحتها رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة
الكرسي وجفان اي وصحاف كالحوابي لهي كالحياض الدين قيل كان يقعد على
الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري
الجوبة الغرخة في السحاب وفي الحياض واخابت السحابة انكشفت والجوبة
موضع يجاب في الخرج وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها
لعظمها وكان يصعد اليها بالسلالم اعملوا آل داود شكرا اي اعملوا له
واعبدوه شكرا فانتصب على العلة وقليل من عبادي شكور المتوفر على اداء
الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع

ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر ولا تقل الشكور
من يرى تقصيره عن الشكر قال في الانوار وهذا قضيناعليه الموت على سليمان
ما دل على موته الا دابة الارض هي الارضة تاكل منسأته اي عصاه فلما
خر تبين الجن ولا بي ذر في العذاب المهين وقوله باذن ربه الى آخر قوله
من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب
وتثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى آخر الشكور وكان سليمان لما اراد
اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون
الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل محراب
بيت المقدس فقام يصلي متوكئا على عصاه فمات قائما وكان المحراب كوى
بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى
سليمان فيرونه يظن به حيا فلا يتكرون خروجه للناس لطول هذا لعنهم
اكلت الارضة عصاه فخرّ فنحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته
فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدار الخمسة اوذلك
قدر ثمان مئة سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وملوا بن ثلاث
عشرة سنة وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ذلك حبا الخير في قوله
تعالى اني احببت حب الخير اي الخيل الى شغلتني حتى توارت بالحجاب
عن صلاة العصر حتى غابت الشمس تطفق مسحا اقي فاخذ يمسح مسحا بالسيوف
واعناقها اي يقصد اعراف الخيل وعراقيبها اي قوائمها وقيل يمسح بالسيف
سوقها واعناقها ليقطعها تقربا الى الله تعالى وكان لا يرضاه حيث اشغل
قلبه عن طاعته وهذا وجه لا سفاد في قوله تعالى واخرين مقرنين في
الاصفاد اي الوثاق اي واخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في
الاغلال فيكفوا عن الشر قال مجاهد الصافنات في قوله اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات هو من قولهم صفن الفرس بفتح الصاد والفاء والنون والفرس
رفع فاعلا اي رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر وهذا وصله
الفريابي بلفظ قال يديه مع رجليه وصوب القاضي ما عند الفريابي وقال في
الانوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من
الصفات المحمودة في الخيل ولا يكاد يكون الا في العراب الخلص وقال
الزجاج ما والذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف شنبكه وقد يعمل
بذلك باحدى رجليه قال وهي علامة الفراهة الجياد قال مجاهد فبينما
وصله الفريابي الصراع في جريها جسدا في قوله ولقد فتنا سليمان والقينا
على كرسيه جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل
ملكها واصاب ابنة جرادة فاحبها وكان لا يرقأ دمعها حزنا على ابيها
فامر الشياطين فمثلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جائزا حينئذ

مطلب في سجود سليمان عليه السلام ٥٣

فكانت تقدر اليها وتروح مع ولا يرية لبيجدون لها كفاء ثم في ملكه ٣٠
فاخبره اصف ليسجد وما من فكسر الصنم وضرب المراة وخرج الى الفلاة
ماكثا منفردا وكانت له ام ولد تسمى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها
خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاه يوما فتمثل لها الصورته شيطان اسمه
صخر واخذ الخاتم وتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق وقد حكمه
في كل شيء الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فاتاها يطلب خاتمه ٣٠
وظرفته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى هي
ارمون يوما عدد ما عبدت الصنم في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم
في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يد قيفر بطنها فوجد الخاتم وتختم به ٣٠
وخر ساجدا وعاد الى ملكه والخطيئة تقاله عن اهله والسجود للصنم ٣٠
يغير علمه لا يرضى وعن مجاهد نحوه رواه الفريابي والبيهقي على كرسيه جسدا
قال شيطانا فقال له اصف قال له سليمان كيف تفتن الناس على قال اريهم ٣٠
خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه اصف في البحر فتساقط قدامه سليمان وفقد
اصف على كرسيه ومنعه الله لسليمان فلم يفتن بعن الخبر بجزما سبق
قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوي واظهر
ما روي في ذكرهم قوله الله قال لا طوفن الليلة على سبعين امرأة للدرك
وبابى قريبا ان شاء الله تعالى في لعون الله رحمه في قوله تعالى مسخرا
له الريح تجري بامره رخاء اي طيبة ولابي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير
حيث اصاب اي حيث شاء اذا شاء اي اعط من شئت او امسك اي امنع ٣٠
من شئت بغير حساب اي بغير حرج وقال حدثني طلاق او لابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشدودة ابن عثمان العبدي البصري بندار
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد ٣٠
القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر العين من الجن تفلت اي تعرض
لي فلتة اي بغتة او الوجه اي الليلة الحالة الزايلة لينقطع علي صلاتي
بتشديد الياء علي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بسارية من سواري المسجد اسطوانة
من اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي في النبوة سليمان
رب هب لي ملكا الخ فرددته خاسئا مطرودا عفريتا اي متمرد من ٣٠
الجن وعفران واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة ولا شتهارهم في ٣٠
الاستعارة وقال بعضهم المعفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن
عباس العفاريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال الفراء الشديد اقوياء

الجن وان المرة اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى منهما وفي قراءة ابي
تكر وقرأ ابو وجزا القطراوي وابو السمال ما بسين المهملة واللام ورويت
عن ابي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية
بعدها تاء التانيث المشددة هاء وقفا واشتدوا على ذكر قوله في آخر الرمد
كانه كوكب في اثر عفرية = منصوب في سواد الليل منسكب ٣٠
وهذا مثل رتبته بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح الفوقية وكسر الموحدة
الثانية اخرها تاء تانيث جماعة الزبانية ولابي ذر عنه زبانية والزبا
في الارض اسم لمحاب المنزل مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك ٣٠
الملائكة لدفعهم اهل النار فيها وقال بعضهم واحدها زبان وقيل زابن
وقيل زبنية على مثال عفريت قال والعرب لا تكاد تعرف هذا وتحمله على
الجمع الذي لا واحد له كالمذاكير والعبابيد ونحوه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثني سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله
المخزومي بالحاء المهملة والراي والميم المخزومي عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن
اي والله الليلة على سبعين امراة لاجامعهن وفي رواية الحموي ٣٠
والمستملي كما في الفتح لاطيفن ما بليا يدرالوا وتقتان تحمل كل امراة
منهن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك قل
ان شاء الله فلم يقل بلسانه ان شاء الله وطاف عليهن ولم تاتوا في ٣٠
البيوت بتثنية وفي فرعها فلم تحمل منهن امراة شيئا الا واحدة فولدت
شقا واحدا ساقط احدى بكسر المهملة وسكون الحاء ولابي ذر والاصيلي احد شقيه
وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه
نصف انسان وحكى القابسي في القبسين ان الشق المذكور مثل الجسد الذي
القي على كرسيه وقال البيضاوي ليشير الى تعريفه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب فرسانا
اجمعون قال شعيب ملوا بن ابي حمزة كما ذكر في الايمان والنذور وابن
ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان تسعين بتقديم المثناة الفوقية
على التين وهو احد من سبعين بتقديم التين على الموحدة وعند النسائي
وابن حبان من طريق هشام بن عمرة عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد
من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة تسعون امراة وفي الجهاد
من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة امراة او تسع وتسعون على الشك
وجمع بين ذكر المائة والتسعين بتعدد المجالس او بما قبل والسبعون
للمبالغة واما التسعون فكن دون المائة وفوق السبعين فمن قال التسعون

الغي الكثير ومن قال مائة جبر ومن لم يقع التردد في روايته جعفر وعند
ابن عساكر من طريق الجوزي عن مقاتل عن ابن ابي الزناد عن ابيه
عن عبد الله الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان كان له اربعمائة امراة
وستمائة سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على المائة امراة فتحمل كل واحدة
منهن فارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن
الا امراة واحدة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي
معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الذي بينا من فوارة عين
الخشب فيها ثلاثمائة جارية مزينة وسبعمائة سرية قال حدثني ابا فوارة
ولابي ذر حدثنا عن جعفر بفتح العين الكوفي قال حدثنا ابو جعفص بن عياش
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد
ابن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي
مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف وبضمها مضمة بنا للقطع عن الاضافة
وفي نسخة واختار الله ابراهيم خليلا اي مسجد في الارض اول قال عليه
السلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت ثم اي اي مسجد وضع بعد المسجد
الحرام قال عليه السلام ثم مسجد الاقصى وبسقط من الفرع وشبه في اصله
قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم بينهما قال عليه السلام اربعون اي سنة
ثم قال عليه السلام حيثما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ان ابتداع الفضلة
اذا حضرت لا تتوقف على المكان الافضل فصل والارض كلها مسجد لا تختص
السجود منها بموضع دون اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون في كنايسهم وبيعهم قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن
ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل داعي الناس الى الاسلام المنقذهم
من النار ومثل ما زينت لهم الشهوات من النساء في الدنيا ظل مثل رجل
استوقد نارا وفي جوامع الطيبي مضى حار محرق فجعل الفراش بفتح الفاء
ودواب مثل البعوض واحدها فراشة وهذه الدواب جمع دابة كالبرغوث
والبعوض والجندب ونحوه يقع في النار حتى جعل منها من افعال المقاربة تفعل
عملكان والفراشة هي التي تطير وتسمى فاذا رات السراج ما الليل ظلمت
انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت الظلم الى البيت المضيء ولا تزال
تظن الفوز وتريد بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلمة ظنت
انها لم تصب الكوة ثم تقصدها على السداد فتقع اليها مرة اخرى حتى تحترق
قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا تنقيص لها وجهل في علم ان جهل الانسان

اعظم

اعظم من جهلها بل ضرر في الاكباب على الشهوات في النهافت فلا ترى من نفسه
فيها الى ان تبتلى فيها فتهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش
فانها تعلم ازهارها نظاما لضوء ان احرقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في
النار ابدا لا يموت ولا يحيى وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تنهافتون في
النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وقال تقاعي يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار في الضعف والطيش والنطاير الى الداعي
من كل جانب كما ينطاير الفراش وقالت ابو ابو هريرة هو موقوف او النبي صلى الله
عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي كانت امراتان لم تحتملا معهما
ابناهما فجاء الذئب فذهب باحدهما فقالت صاحبتها انما ذهب
الذئب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به
للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه بالقصة فقال
ائتوني بالسكين اشقه بينهما فقالت
الصغرى لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى
بمالها من جزعها الدال على عظم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى
لانه علم انها اخرت حيا انه خلاف الكبرى قال ابو هريرة والاسناد والله ابن
بكسر الهمزة وسكون النون كلمة تعني ايوها سمعت بالسكين لا يوصيد وما
كنا نقول الا المدية بضم الميم وتكسر فتحها وكسرها وقيل للسكين حديدة لا لفظا
تقطع مدي حياة الحيوان والسكين لانه ليسكن حركته وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الفرائض والنسائي في النفقات جاء ـــــ غير النسائي
وبسقط لفظ باب لابي ذر فقول الدمرقع علما لا يخفى ولقد انشا لقمان
الحكيم وملواجي منع للتعريف والجمعة التحتية او عربي مشتق من الدغم
وهو جيد بمعنى مخيل لانه لم يشتق له وضع في الكلمات ومنعه جيد للتعريف
وزيادة الالف والنون قال ابن اسحاق لقمان ملوا عوريا حوريا
تارخ وهو ازر وقال الدمياطي كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا
في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا للكرماني والمتفق عليه انه كان حكيما روي
انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين
الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم
اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك
اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يرى ولم لك يا لقمان قال
لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكن
في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملائكة من حسن منطقه

فلم تومنه فاعطى الحكمة فانسته وعلمته كلامها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في
الانوار استكمال النفس الانسانية بما فيها من العلوم النظرية والكتساب الملكة
التامة على الافعال الفاضلة مع فرط قربها ان اشكرله ان المفتوح فشكرا وانما
الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم بين ان ما يشكر لا ينتفع الا الشاكر الى قوله ان الله
غني حميد كل بحمده يطيع مشيبه محمود على الناس بفسده وسفط لابي ذر ان اشكر الى الحمد
وقال ابي قوله عظيم يعني ان الشرك ظلم عظيم ولابي الوقت يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل الى قوله محذور الصغير في ازها لخطيئة فذكر ان ابن لقمان قال لابيه
يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني الابرة
والقاني فكن لا فادة الاجتماع بعضي ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية
في موضع حرز كالصخرة لا تخفى على الله لان الله تعالى لا تخفى عليه ولا تصغر
بتشديد الغين وهي لغة تميم وقرا نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف
والتخفيف وهي لغة الحجاز وبهما تمعني لا عراب والصحيح كما يفيده المتكبرين
وسقط لابي ذر لا تصعر الى حزه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لما نزلت كذا في البوينية الذين امنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة قال
لها او اوا لمحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال الذين امنوا غير
ملبسين اي بخلطين ايمانهم بظلم بشرك فلم يبق الا قولوا او اصحاب النبي
الله عليه وسلم ايمانهم بظلم بشرك فعزلت لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع
العبادة في غير موضعها وقوله بظلم ملوس من العام الذي اريد به الخاص فعلم
الشرك به قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال
اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة
قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم عظيم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع
الوانه لانه قوله بظلم نكرة في سياق النفي تعم الوانا رسول الله بينا في
بعض فاتيا لا يفهم يفسلها عليه السلام ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك
الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله بالموحدة والوانهم وتموينه جملة
حالية يا بني لا تشرك بالله فقبل كان كافرا فكم يزل به حتى اسلم ان الشرك لظلم
عظيم وليس المراد ان يصرف بوجوه الصنائع الحكيم ويخلط بهذا النصه بل
الاشعار ان هذا ما جب ان يكون عليه بالتنوين في قوله تعالى واطرق
مثلا اصحاب القرية الاية والقرية انطاكية اي ومثل لهم من قولهم هذه

رلاشيا

الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد وما يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى
الجعل ومنها مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب
القرية مثلك فترك المثل واقيم اصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون
اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال الرملي يوحنا ويونس وقيل غيرهما
وقوله فكذبوهما فعززنا بالتخفيف فيهما وصله الفريابي اي شددنا
بتشديد الدال الاولى فقويتا بثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان
صادق وصدوق والثالث سلوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم هذا بريء
اي مقدما بباء وفي بعض الاصول بالتاء وهو مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه الى اخره غلا
النسقوط فقط في الفرع واصله من غير عزو قوله تعالى
ذكر رحمة ربك خبر بسالته ان اول السورة والقرآن فانه مشتمل عليه او خبر
محذوف اي هذا المتلو ذكر رحمة ربك عبده منصوب الرحمة او الذكر على ان
الرحمة فاعلة على الاتساع اذ كر بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه
نداء خفيا قال في الكشاف لان الجهر في الاخفا عند الله سبب فكان الاخفا
لانه ابعد من الرياء ادخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لا رياء فيه قال في فتوح
الغيب فيكون لا خفا مدحوما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفا
ابعد من الرياء وانما عبر عن عدم الرياء بالخفا علما ان لا اعتبار للفظ ما دام ان
الامر يدور على الاخلاص حتى ان الله تعالى ذم قوما بالرياء دخل فيه اوناداي
سرا لان الاخلاص خرج منه وقيل انما فاداي خفيا لما يلزم الام على ظل الولد
في اتحاد الكبر اولان منعف الصوت اخفى صوته واختلف في سنه فقيل
ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون ثم
ضعف الله قوله قال رب اني وهن العظم من ضعف بدني وانما كني عنه بوهن
وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت
واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البنا وسقط
البيت فاكتفا به مسببة على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان
فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضا بالطريق الاولى فاكتفا به عن
مسوغة للتشبيه قاله الطيبي واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في
بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعال
النار واخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الراس الذي هو
مكان محل الشيب مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود الى قوله لم تجعل
لمن قتل سميا وسقط قوله فنادى الى اخر قوله شيبا في ذر قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة اي مثلا اقرشبها لانه لم
يسم به قط ولانه كان سيدا وحصورا وعنه ايضا عند من طريق ابي
عكرمة قال لم يسم جبار قبله بخير واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه نضيلة

منه

ليحيى اذ تولى الله تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه رضيا في
قوله واجعله رب رضيا اي مرضيا اي تزكاه انت وعادتك عنيا في قوله
وقد بلغت من الكبر عتيا بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصاد
بالسين وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عباس قال جاء حبر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا وعسيا فقال عتى الشيخ اذا عتا عتيا
وعسا اذا بلي عسيا وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة البهيمة
والجفاف هكذا للابي وفي رواية الوقت فهو سياق لفظ الغير مما يعتو مثل غزا
يغزو ولغواوي قال رب اني من ابن يكون اوكيف يكون لي غلام وكانت امرأتي
عاقرا لا تلد وقد بلغت من الكبر عتيا الى قوله ثلاث ليال سويا اي صحيحا
وقيل صحيحي ما بكم من خرس ولا بكم وهذا اصح لانهم ليقدرانه يتكلم مع
الناس الا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران ثلاثة ايام
اسقط عليه المبرح ثلاثة ايام وليالي بهن وسقط وكانت امرأتي عاقرا الى آخر عتيا
لغير ابي ذر فخرج زكريا على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا
صلوا وقيل ما ذكر الله بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي فاشار
اي ببعض الجوارح بعين او حاجب او يد وقيل كانت بالمسبحة لقوله الا رمزا
وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة بجد في قوله وتوفي ربيعت حتى
قال الطيبي وسلاما معطوف من حيث المعنى على قوله واتيناه الحكم صبيا كانه
قال واتيناه الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة
فعدل الى الجملة لارادة الثبات والدوام ومن كلامة للكلام السابق حفيا في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا
وقال في الانوار بليغا في البر والاطفاء عاقرا الرجل والمرأة الذي لا ولد له سويا فيقال
للرجل الذي لا يولد له عاقر كما للمرأة التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي
قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك بن
صعصعة الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به
ثبت له لابي ذر الحديث المسوق بتمامه بحروفه في باب ذكر الملائكة الى ان قال
ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فلما خلصت
من الصعود الى السما الثانية ووصلت اليها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا
خالة وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم اختها
والدة يحيى اشياع وهذا ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت

مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كانا خالين جميعا
فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني اري ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك
اراه لفضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى مسح عليها فسلمن
عليها فردا عليه السلام قال لي مجاهد لاح الضياء والنور الضاح اي
اضمت رحبا ضيقا والضلاح اتسم جامع لسائر الخلال المحمودة وما
قوله الله تعالى سقط النون من الاول في ذرة وثبت في قوله بالرفع وذكر في الكتاب
في القرآن مريم اي نقتة حريم اذا نبذت اذا عزلت من اهلها محلا شرقيا
في شرقي بيت المقدس او شرقي داره ولابي ذر واذكر في الكتاب لمريم
بن عمران الله يهيئ لك عيسى لوجوده فقط وذلك فوله كن وهو من
اطلاق السبب على المسبب ان الله اصطفى آدم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق
له عند المحققين وهو منصرف وان كان فيه العلمية والعجمة لخفة بنائه
للابنا ساكن الوسط وآل ابراهيم اسما عيل واسحاق وادلادهما ومحمد صلى
الله عليه وسلم من آل ابراهيم وآل عمران موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر
ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قالوا موسى
وهارون ابنا عمران هما لان والد مريم وكان
من نسل سليمان بن داود قالوا وكان بين عمران الذي ولدهما وبين
عيسى ثمانية وثمانون ابا كلهم انبيا مصطفى واستدل القائلون بان البشر افضل من الملائكة
بهذه الاية الى قوله تعالى يرزق من يشا بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته او
بغير استحقاق بفضل منه قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي
حاتم وآل عمران كان ابراهيم عم اربده للخصوص فالمراد بآل ابراهيم
ابراهيم والمؤمنون من آل عمران والمؤمنون من آل ياسين في قوله تعالى وان
الياس والمؤمنون من آل محمد صلى الله عليه وسلم قوله اي ابن عباس ان الذي
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا من امته ليس من آله وقيل
اريعقوب اصله اهل يعقوب فقلبت الهاء همزة فاذا اريد نوبي الوقف وقد
اذا سقطوا الهمزة ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشيا الى اصلها قالوا
اهيل وسقط لابوي ذر والوقت لفظ ثم وله قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري قال حدثني محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني ادم مولود الا
يمسه الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس كل بني ادم يطعن
الشيطان في جنبه ما صبيه حين يولد فيستهل صارخا نصب على المصدر
كقولك هم قائما من مس الشيطان وهذا البعد الشديد الطعن غير مزعم ولا ما
عيسى زاد في باب صفة ابليس فذهب يطعن فطعن في الحجاب اوفي المظمة

التي فيها الولد قال القرطبي حفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة لما اشير الى ذلك بقوله ﷺ لقول امرأة عمران ما هو موقوف عليه وان اعيذها بك وذريتها ولم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه بنحوه في باب صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وقد قالت الملائكة جبريل وجه الدلالة ما في سورة مريم على ان المتكلم منهما جبريل حيث قال فارسلنا اليها روحنا ياسرة ان الله اصطفاك اي اختارك للنبوة ولم تقتل التي عيرت ونقرت بقتل العبادة واعتاض عن برزق الجنة من الكسب ويطهرك مما يستقذر من النساء واصطفاك على العلانية واراد بالسان جبريل لانه كان يكرمات السيئة كالولد من عذاب وتنزيل مما قد قتل اليهود باطلاق الطفل على بنتا لما ذين وقد دلت هذه الآية على انها افضل من بنا ابنا ما مريم قنتي لربك اعبده واسجدي صلي وتسمية التي بالشرف احكما به اجرا به مجازا مشهورا وركعي مع الراكعين لم تقع الركعات الا قد ابالرجل حال الاختلاف الرجال افضل من الا قد ابنا بنسا وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شرعهم او ان الواو لا تقتضي الترتيب ذلك مبتدا اي ما ذكر من القصص خبره من انبا الغيب وجملة نوحيه اليك مستانف والضمير في نوحيه للكيف عائد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدم مثل مع عدم مدارسة لها هل تعلم والاختيار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وما كنت لديهم بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم اي اسهامهم للاقتراع او اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة يترك كانوا ينظرون او يقولون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنازعون في كفالتها حالان اي اذا هما عن كان رئيسا لهم او لان امها حررتها لعبادة الله تعالى ولخدمة بيته وبسقط لابي ذر من قوله وطهرك الى اخر قوله اقدامهم وقال ابن قتيبة اي ايهم يقوم بكفالتها ايهم يكفل اي ايهم كفالها اي يضمها زكريا الى نفسه حاز كونه كفالها مخففة وهي قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد اي كفلها ولا مخالفة بين القراءتين لان الله الما كفلها اياه كفلها ليس حز كفالة الدنيون بالجمع وفي نسخة الدين وسقط لابي ذر قوله اذ يختصمون الكفالة الضمان في الاصل ثم استعمل للضم والاخذ بقال يعمة كفل بكفل وكفل بكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كفيل كما قال وكفيل ج والكافل هو الذي يتفق على الانسان ويقوم باصلاح حاله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن ابي رجاء الجيم عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه قال

اخبرني

اخبرني بالافراد ابي عروة عن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها اي خير نسا اهل الدنيا في زمانها مريم بنت عمران وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بامتناعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وفعل له الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته كذا وجه عدم ارتضاء الزركشي في قوله هنا خير فيه وجهان احدهما ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل وانما نبهنا عليه لانه قد يتوهم ان الضمير راجع للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نسا زمانها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسر بالحال والمقام هنا وقد ورد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نسا اهل الجنة وحينئذ فالمعنى خير نسا اهل الجنة مريم وفي رواية خير نسا العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نسا العالمين وظاهر انها افضل من نسا من جميع النسا وقول من قال على عالمي زمانها تركن للظاهر قال القرطبي خص الله مريم بما لم يؤته احدا من النسا وذلك ان روح القدس كلمها وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النسا وصدقت بكلمات ربها ولم تسئل اية عند ما بشرت كما سال زكريا عليه السلام من الاية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بما لصدر بقينه والتصديق والقنوت محتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني لنسا بني اسرائيل ومن فيه مضمن كما قال القاضي عياض وخير نسائها اي هذه الامة خديجة ام المومنين رضي الله عنها وهذا الحديث اخرجه الضياء في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب باب قول الله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان اي نقصد لحسابكم وجزائكم فنعاقب المسيء ونثيب المحسن وهو وعيد وتهديد وقالت الملائكة جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه هو عيسى لوجوده بها وهو قوله كن فيكون من باب اطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدا وخبر عيسى بدل او عطف بيان ابن مريم صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب اذ الاولاد ينتسب الى الاباء لا الى الامهات وجيها حال من الضمير في منه اي ذا جاه ومنزلة عند الله وشرف في الدنيا والاخرة ومن المقربين عند الله في الجنة ويكلم الناس في المهد صبيا وكهلا حال من الضمير في يبشرك اي يكلمهم طفلا ومكتهلا وتقدم الكلام على المهد في اول الانبيا وقيل المراد بالكهولة هنا الحلم والوقار والنبوة لا الكهولة المعتادة ومن الصالحين عطف على وجيها اي كائنا من الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر استفهام تعجب واستبعاد لما بشرت به من الولد مع انتفا مسيس الرجل المعتاد وهو الجماع قال كذلك الله يخلق ما يشا اي مثل ذلك الخلق العجيب يخلق ما يشا من خلق الاعاجيب اذا قضى امرا اراد ايجاده فانما يقول له كن فيكون لا يمتنع عليه شيء ويسيرة

مشددة ويسيرة

مخففة واحد في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والاخر للباقين

وجيها اي متقدما في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة وقال ابراهيم
النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره المسيح الصديق بكسر الصاد
والدال المهملتين المستدرك وقال غيره ما وقع قيل بمعنى فاعل لخلوه عن المبالغة
وقيل لانه يمسح الارض بالسياحة اي يقطعها وقيل لانه يمسح داء
العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام قيد للعلية
وقال الحاسد فيما وصله الفريابي الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد
وكهلا الحليم باللام وهذا اخبر عني فقد قال ابو جعفر الطحاوي انه لا يعرف
في اللغة وقال في الادب الكهل من بلغ في الكهولة واولها ثلاثون او
الثمان وثلاثون او ثلاثون وثلاثون او اربعون واخرها خمسون او ستون
ثم يدخل في سن الشيوخ فلعل مجاهدا فسر بلازمة الغالب لان الكهل
غالبا يكون فقيه وقار وسكينة وهل كهلا نسق على وجيها او حال من
الضمير في يكلم اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير
تفاوت قاله في الفتح وعلى الاول يخص تفسير مجاهد والاكمه في قوله
وابرئ الاكمه من ابصر نهارا ولا يبصر ليلا فالمجاهد فيما وصله
الفريابي وهو قول شاذ والمعروف ان ذلك هو الاعشى وقال غير
مجاهد الاكمه من ولد اعمى وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس
العين وقال عكرمة الاعشى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الهمداني الاعمى انه قال سمعت مرة بن
شراحيل الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبدال المهملة الكوفي يحدث
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة بنت الصديق على النساء اي نساء
هذه الامة كفضل الثريد على سائر الطعام لانه افضل طعام
العرب لنقعه والنقع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير
تناوله كمل بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم
من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى واسية امرأة فرعون احد
القليل بنبوتها بالخصر في قوله ولم يكمل من النساء الا اسية ومريم في
كلام سبق في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة
الملعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب المجوزون
بانه لا حجة فيه ان المدعى النبوة لا الرسالة وقال ابن وهب عبد الله
المصري فيما وصله مسلم اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينما قرئ مبتدا خبره بينما ركبن الابل كناية عن نساء العرب احناه

على طفل حتى هذا الجنس يعني اشفقه على ولدها لحسن تربيته وغيرها والاصل
ان يقول احناه ما لكن قالوا ان العرب لا تكاد تقول مثله الا مفردا او ارعاه
على زوج في ذات يده اي في حاله المضاف اليها بالامانة وحسن التدبير في
النفقة وغيرها يقولوا بالرفع عطفا على قوله تكلم بكسر الهمزة
اي عقبه ولم تولد مريم بنت عمران بمعنى احد فلم تدخل في الموصوفات
بركوب الابل قال ابن فضل لانها مطلقا تابعة اي تابع يونس الايلي عن
ابن شهاب الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله
واسحاق بن يحيى الكلبي فيما وصله الذهبي في الزهريات عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قوله عز وجل وفي نسخة باب قوله يا اهل الكتاب
قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب ولعين
بحذف قل وهو الصواب اي في هذه الاية ثم ثبت في اية المائدة يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا اية النساء لا تغلوا في دينكم
الخطاب للنصارى اي لا تجاوزوا الحد في نعظم المسيح وذلك ان الملكانية
اتخذوه الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقوسية يقولون
ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا في الحط
حتى قالوا انه غير رشيدة وذلك في الدين حرام ولا تقولوا على الله الا الحق
استثنا مفرغ فالنصب على المفعولية لتضمنه معنى القول كقولك ما
خطبة او نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق نزهوه عن الرضا حتى
والولد والشريك والحلول والاتحاد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته القاها الى مريم او مثلها اليها والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او
عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدا او كلمته عطف عليه
والقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمة العائد على عيسى
وروح منه اي وذو روح صدرت منه بامر جبريل ان ينفخ في درع
مريم فحملته او لانه كان يحيي الاموات او القلوب فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدا مضمر اي لا تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة في
موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم ثم اكد التوحيد بقوله
انما الله اله واحد ما لذات لا تتعدد فيه بوجه ما ثم نزه نفسه عن الولد
بقوله سبحانه ان يكون له ولد وتقدس من ان يكون اي تنزه وعن ان
يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويشاركه فيه فانه ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا
لا فتقر الى تدبير الحاد وتبن وحفظ احد فان الاحتياج معه الى اله اخر يعينه
مستغن عن من يحالفه من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الى اخر
لابي ذر وقال بعد قوله في دينكم الى وكيلا قال ابو عبيدة القاسم بن سلام

كلمته في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته مني قوله جل وعلا
كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره اي غذا اي عيسى اي عمد القاسم
وروح منه اي احياه فجعله روحا وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى ج
وسبق قريبا غيره ولا تقولوا ثلاثة اي الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم
ويشهد له قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني واي الهين من دون الله
اذا علم تقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم فتجعلون كل اقنوم
الها وتعبدون ثلاثة اقانيم الوجود والحياة والعلم وزعمتم ان الاقانيم
الاب والابن وروح القدس وبرون ان الاب الوجود وانه روح الحياة
وان الابن المسيح او ان الاب الذات وان الابن العلم وان الروح الحياة في كلام لهم فيه
تخبيط وتخليط يؤول الى ان المسيح عيسى الها كان يجري الله تعالى
على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا حروج هذه الامور عن مقدور
البشر يتعين ان يكون المقتدر عليها موصوفا بالالهية فنقول لهم لو كان
ذلك من مقدوره تعالى وكان مستفادا منه كان تخليقه من اعدابه من ج
مقدوراته ويتوكد ذلك فان اعترفوا بان ذلك اسقط استدلالهم وان لم يسلموا
فلا حجة لهم البتة لانا نعلم معارضون بخوارق الحاذقة الجارية على اليدي بعض
من الاسياء كفلق البحر وقلب العصى حية لموسى وقد قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي قال حدثنا ولا بي ذر اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقي
عن الاوزاعي عبد الرحمن الله قال حدثني ملا فراد عمير بن هانئ بفتح العين
وفتح الميم منصرفا وهو في ملوك الاخر العنسي بعين وسين مهملتين
بينهما نون ساكنة الله مشتق الدرر الى قال حدثني ملا فراد ايضا ج
جنادة بن ابي امية بضم الجيم وخفيف النون الازدي عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وذكر عيسى تعريضا بالنصارى وابدانا بان ايمانهم مع القول
بالتثليث شرك محقق لا يخلصهم من النار وانه رسوله تعريضا باليهود
في انكارهم رسالته وانتهاكهم الى ما لا يحل من قذفه وقذف امه ج
وانه ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتقريرا لعبد بندي ملوعبد الله
حتى اخبر عنها بالمصدر مبالغة في الحقيقة وانها عين الحق كزيد عدل
تقريرا لمذكري وارجى الثواب والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد
وانه تعالى يعفو عن السيات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله

على ما كان من عمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل عن حاصل حينئذ
بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال
انما ذكر ليستدل به ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو
وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول ويدخل
استيفاء العذاب قال الطيبي التعريف في العمل للعهد او للاشارة به الى
الكبائر يدل له نحو قوله وان زبي وان سرق في حديث ابي ذر وقوله على ما كان
حال من المعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب
بموجب اعماله من الكبائر ان حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة كان القياس
يقتضي ان لا يدخل الجنة من شأنه هذا كفر خلافا للمعتزلة وابي هذا المعنى
ذهب ابو ذر في قوله وان زبي وان سرق ورد بقوله وان زبي وان سرق
على رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في
التفسير واليوم والليلة قال الوليد فلو ابن مسلم بالاسناد
السابق حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني ابن جابر ملوعبد الرحمن
ابن يزيد الازدي عن عمير ملوابن آدم عن جنادة ملوابن ابي امية بالتصغير
السابق عن عبادة زاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من
ابواب الجنة الثمانية ايها شاء لتنصب اي وجوه الداخل اوشاء الله من الباب
المعد لذلك العمل هذا باب بالتنوين واذكر
دلابي ذر بباب قول الله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها قال
ابن عباس فيما وصله الطبري بن في قوله تبوئاه في قفقفة بوليس ابي الفضاء
ما لقاف اعتزلت شرقيا قالوا ابو عبيدة مما يلي الشرق من بيت المقدس
او من دارة للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب قول الله تعالى
واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب مقصود لاخبار عيسى والسابق
لاخبار امه مريم فاجاءها فعلت من جئتها اي مزيد جاء تقول جئت اذا جئ
اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تقرير به الى غيرك تقول اجأت زيدا ج
والضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض وقيل الجاها اي اضطرها
المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف
اجاء منقول من جا الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجا
بتشديد السين اصله تشاقط فادغمت التاء الثانية
في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي اي
تسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد لكنه ضبط الشقط
بضم اوله من الرباعي وهي قراءة حفص روي انها كانت نخلة يابسة
لا راس لها ولا ثمرة وكانت الوقت شتاء فهزتها فحملها الله رزقا
رخوصا ورطبا يسيلها ابذلك لما فيه من المعجز الدالة على براءة ساحة

فحصنا في قوله فاستدت به حكاية اي قاصبا قال ابن عباس اقصى وادى
بيت لحم فزار امرأة من قومها ان يعيروا ولادتها من غير زوج فزنيا في قوله لقد
جيت شيئا فريا اي عظيما وفي منكرا قال ابن عباس سيا في قوله يا ليتني مت
قبل هذا او كنت نسيا اي لم اكن شيئا وقال ابن عباس وغيره ابن عباس النسي هو
الحيض وهذا قول السدي وقال ابو وائل يا ليتني مت قبل ان يعلم بشقي ابن سلمة عن مجاهد
ان التقي قرأ انا نبشرك بضم النون وبعد الها الساكنة تحتية مفتوحة وقال
عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اي عقيل لانه يبني صاحبه عن القبائح
ويقال انه دون الخفية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي يبني الفعلة
الواحدة منه والنهية بالفتح واحد الذي مثل تمرة وتمر اي انه لم يفعل
في كل حال زاجرا بنهاه كما يقال التقي مفعيم يقال فعيفة وفهوفة حين قالت
طاهرا عليه السلام يصور شاب امرد سوي الخلق لتستانس بكلامه اني
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتخفل بالاستعاذة فانه
عني وقارا يا لوا وللغير ابي ذر قال وقيع ملوا بن الجراح عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قولتختل سريا يعني
ملوكا صغيرا بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي
تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الاية نهرا اخرجه
الله لمريم لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
جرير بن حازم قال المهلة قال حدثنا يزيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري قال حدثنا
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد وهو صابيا
الصبي الذي يرضع الا ثلاثة اسقط الحصر ما روي من كلام عبد الثلاثة
واجيب بانا نختار ان تكون الحصر لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان
يعلم الزيادة او الثلاثة بقيد المهد فالاول عيسى بن مريم عليهما السلام والثاني
كان في بني اسرائيل جريج رواه البخاري وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان
يتفقد مرة وبريد احرى فقال ما في هذه الخوارج خير لامي تخارج ما في خير
من هذه فبنا صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه
فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما جاءته ولابي ذر عن الكشميهني
فجاءته امه فدعته فقالت يا جريج فقالت في نفسه اجيبها وانا في
صلاتي او اصلي فاثر الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية
الاخرى دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات بضم
الميم وتشديد الواو وكسر التحتية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم يدع عليه بوقوع
الفاحشة منه لانه رفعها منها فعلمت ان لها فيها ما لها في الفرج وفي البوشية
وكلمته بالواو وبدل الفا ولابي ان يفعل ذلك كانت راغبا فاكتسبه من نفسها
فوافقها فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الولد فقالت من جريج

زاد احمد فاخترف وكان مزارعي منهم فقتل وزاد ابو سلمة في روايته
فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ائتوني به فاتوني به فقال تكلموا بالفا
ولابي ذر وجعلوا يضربونه بالطبول والمساحي وفي رواية فكسروا بالفا
زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انكى زنيت
بهذه وعند احمد ايضا من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها
حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر
بصلبه فتوضا بالفا ولابي ذر وتوضا فاحسن الوضوء ثم اتى الموضع الذي
خلا فيه فمن زعم ان الذي تخصص به العترة والتحتية في الاخرى وضاحين
في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير فقطعتهما بالسبابة وفي
رواية ابي سلمة فاتى بالمرأة والصبي وانه في ذيرها فقال له جريج
يا غلام من ابوك تزع الغلام انه من الذي فقال وللغير ابي ذر قال الراعي
ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فحلوا
يعذبونه وفي هذا امكان كرامات الاولياء ودفع تهمة الصالحين
وظلمهم قالوا لنبني صومعتك من ذهب قال جريج لا اعيدها الا كما
كانت ففعلوا والثالث كانت المرأة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم ايضا
من بني اسرائيل تمر بها جل راكب لم يسم وشارة بالشين المعجمة والراء المخففة
صاحب حسن لوهيئة وملبس حسن للتغيب عنه ويشار اليه فقالت المرأة
اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها الجميلة فتزول المرضع
ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الجمل الراكب فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم اقبل على ثديها فجعل يمصه يغمز بفتح الميم فقال ابو هريرة كاني
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه يحكي بالسبابة
احمد يضربه فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا المرأة فتركت ثديها
ولابي ذر فقال اللهم اجعلني مثله فقالت اي الام لابنها لم قلت ذاك ولابي
ذر فقالت له ذلك اي من شيب ذكي فقالت الابن اما الراكب فهو جبار من
الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فانهم يقولون
سرقت زنيت بكسر التاء على المخاطبة للوئت ولابي ذر سرقت زنيت بكسرها
على الخبر والحال انها لم تفعل بتتبعا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج
يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله
والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفسر
بانه كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس
وسعيد بن جبير والنخعي آخر الخامس الصبي المرضع الذي قال الامه وكانت
ما شطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا امه
فانك على الحق رواه احمد والبزار وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس

بلفظ المتكلم في المهد الا اربعة فذكرهما ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف
في بشاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان طفلا
وعن قتادة والحسن انه كان حكيما من انبياء بني اسرائيل ولا يبعد
ان يكون مجرد قوله انها لاذبة كاذبة فيرهانا قاطعا لانه من المعجزات
ولما احتمل ان يقول من اهلها فرج كونه رجلا لا طفلا وشهادة الفرد
على قريبه اوكي لا يقبول من شهادته الساقط حاقن فقتله لاخذ ودائعها
اني ارادة ليلقي بها في النار لتكفر ومعها صبي يرضع فتنطقت فقال
لها يا امامة اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب السابق
زعم الكلبي في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما السلام تكلم في المهد
اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم
في اول ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما
ما قطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن عقيب الجراني
قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت
منه عجبا جاء رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال اصبت بارك الله فيك
ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي
من حديث معارض بالصاد المعجمة وبه حدثني بالافراد وبالاي وحدثنا
ابراهيم بن موسى ابو اسحاق التميمي الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي ح للتحويل
السند قال وحدثني بالافراد محمود بن غيلان قال احدثنا عبد الرزاق بن
همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس وبالاي وزعن الكشميهني بي بدل به
لقيت موسى فذكر فقته اي وصفه قال عبد الرزاق بن همام حسبته
اي معمرا مضطربا اي طويلا غير بدين وخفيف اللحم وهي رواية هشام في
قصة موسى بلفظ ضرب وضد خفيف اللحم وضم الخاء المعجمة على الاشهر
في هذا الباب لما فيهما من الشكل قال ولقد وقع في الرواية الاخرى جسيم
وهو ضد الضرب لان يراد ما جسيم الزيادة في الطول قال في الفتح
وهو الذي يتعين المصير اليه ويؤيد قوله في الرواية الاتية بعد
هذه ان شاء الله تعالى كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ رجل
الراس مسترسله قال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة
ولا سبطا كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد
الواو الساكنة همزة ثم ها تانيث حي من اليمن قال عليه السلام ولعنت عصية
فتعسة اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم قال ربعة ليس طويلا ولا قصيرا
والتانيث على تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني
الحمام ولم يقع في الفتح رواية هشام ورايت ابراهيم والا اسمه ولم يقل
واثبت لضم الهمزة مبنيا للمفعول وبالاي اخبرهما فتنطقت كان القياس ان
يقول فيه كما قال في الاحق فيه حمر ولكنه اراد تنكيرا للبين فكان الا انا انطقت
لبنا ولا اخرجته حرفتل ان يجرم وقتيل في القابل يا جبريل خذا بي شئت فاخر
الذي قبرته فقتل في القابل ما وليا جبريل هذا هو ضريب الفطرة الاسلام منه
او صفته الفطرة بالشكل من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم الكل
او اخرت اكثر عوت اقتله لانها ام الخبايث وجالبة كل شر وهذا الحديث
قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وتالي تلية مباحثه ان شاء الله تعالى
يعون الله في الكلام على الاسراء من السابق النبوغ وبه قال حدثنا يحيى
كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق قال اخبرنا
عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن جبير
بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
عن ابن عمر رضي الله عنهما تفقه الحافظ ابو ذر كما مر وخامش ابو نبيه وتفلت
عنه عمر واخذ من الائمة بان العواب ابن عباس بدل ابن عمر فالحافظ بن
العزيزي اذ البخاري حديث بذلك وجزم به ابن السكني والنسائي وغيرهما
وهو المحفوظ واخطا فيه فانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وعبدين عن مجاهد عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى
وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وكانه خرج من ديماس والبيا
مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين اي جعد الشعر منه السبط عريض
الصدر واما موسى فادم ضد الابيض اسمر كانه من رجال الزط جسيم اعترض النبي
بان الجسيم انما ورد في صفة الرجال واجيب بان الجسامة تطلق على
السمن وعلى الطول فالمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة
وكسرة وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء جمع من السودان
او نوع من الهنود طوال الاجسام مع نحافة وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم
طويل وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة
انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى ابن عمر
انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال
والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف بين ظهري الناس بفتح الظاء
المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولا بي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف

والثوب للتأكيد اي جالسا في وسط مستظهر الامستقبلا المسيح الدجال
فقال من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط فقال دجلا اذا خلط وموه
والدجال هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية فقال ان الله ليس باعور
الا بالتخفيف للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي حديث انه
اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليها
ظفرة غليظة وجمع بان اخرى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فصح ان
يقال لكل واختير عورا لان اصل في العور انه العيب كما ان عينه عنبة
طافية بالمثناة الفتحية بارزة وهي التي خرجت عن نظائرها من التنوق
من العنقود ومن ماء مزهلجعله قاعلا من طفيت كما يطفى السراج اي
ذهب نورها وان العنبة بفتحتي الهمزة اي اري بفتحتي الالية عند الكعبة
في المقام فاذا رجل ادم بالمد اسمر اي حسن مزيري من ادم الرجال بضم
المهملة وفتح الدال بعدها تحتية بين متكئين بكسر اللام وتشديد الميم
وعلى الشعوا ذا جاوز تحمته الاذنين والا فالمنكبين فاذا جاوز المنكبين
تحمته وان قصر عنها فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم فدسترجه ورفعه يقطر
راسه ما حقيقته فيكون من الما الذي سرح به او كني به عن مزيد النظافة
والنضارة حال كونه واضعا يديه على منكبين رجلين لم يسمهما وهو لطوف بالبيت
الحرام قلت من هذه الطائف فقالوا ابن مريم عيسى بن مريم عليهما السلام
ثم رايت رجلا وراءه جعدا قططا بفتح الطا وكسره شديد الجعودة الشعر اعور
عين اليمنى واضافة اعور الى ليسه من اضافة الموصوف الى صفته وهو
عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقدير صفحة عين وجهه اليمنى
ولابي ذر اعور العين اليمنى كانه من ازيب بضم الذال المعجمة وفتح الموحدة
وسكون التحتية بعدها موحدة اخرى فتحتية ابن قطن بفتح القاف والطا المهملة بعدها
نون عبد العزى هلك في الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبين رجل
يطوف بالبيت فقلت من هذا الاعور الذي يطوف وصنيب في الفرع واصله
على قول من هذا فقالوا ولابي ذر فقالوا المسيح الدجال وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن تابعه اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في
ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا
حمدان بن الوليد المكي الاذني قال سمعته ابا هاشم بن سعد لسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد ابو بكر
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى اي عن احر افسم على غلبة ظنه
ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف احمر انما هو الدجال لا عيسى

وكانه

وكانه سمع ذلك سماعا خرجا في وصف عيسى بانه ادم كما في الحديث السابق
فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه انه من وصفه بانه احمر فقد وهم
وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر على ان ابن عمر انكر ما حفظه ج
عين والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر ومع بين
الوصفين بانه احمر لونه لبسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر ونحو
قال بين بالبيم الفاء ثم راين اني ظوف بالكعبة فاذا رجل ادم اسمر سبط
الشعر اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق وفي باب قوله
تعالى هذا تاكيد حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع
بينهما بانه بسط الشعر جعد الجسم اي الشعر والمراد اجتماعه والكشان قال
الجوهري رجل بسط الشعر وبسط الجسم اي حسن الخلق والاسنوي قال الشاعر
فكان به بسط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء قادم بين رجلين
بضم الباء وفتح الدال اي يمشي متمايلا بينهما ينطف بضم الطا المهملة والذي
ترينطف بكسرها اي يقطر راسه ما بالرفع على الفاعلية وانصب على بضم الباء
وفتح الهاء وتشكن راسه ما بنصب على التمييز والشك من الراوي قلت كان
هذا قول ابن مريم فنعت الملك قادما رجلا احمر اللون جسيما جعد
شعر الراس اعور عينه اليمنى طافية وعينه باجر والباجر صفنه وفي
ذكر امرين احدهما ان قوله اعور عينه انه من باب الصفة المجردة عن اللام
المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف كحسن وجهه وبسيوبه
وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة فقط والتشبيه به
للاستدلال على مجيئها في الشعر قول السماح فاما على يعيبها جارياصفاء
مكيتا الاعالي جونتا مصطلاها مما محونتا مصطلاها مما نظير حسن وجهه
واجاز الكوفيون في السعة بلا قبح وما الصحيح لورود في هذا الحديث
وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل صابره
قال ابو علي وما لقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي وغيره في حديث
ام زرع صفر وشاحها ومع جوازه ففيه ضعف لانه تشبيه اضافة الشيء
الى نفسه تاويلا ان الزجاج ومن تاخر في المغايرة ذهبوا الى انه لا يشبع
ممثول الصفة المشبهة بصفة مستترين فيه اي عدم السماع من العرب
فلا يقال ابيض حسن الوجه المشرق بجر المشرق على انه صفة للوجه وعلل
بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببيا عبر جعل الضمير
لكونه ابدا محلا لاعلى الاول راجعا اليه والضمير لا يثبت فكذا ما اشبهه
قال ابن هشام في المغني وينبغي حمل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور
عينه اليمنى قال في المصابيح جرحه بعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا
محذوف لا صفة لعينه وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينه فقيل

اليمنى اى هى اليمنى والاصيلى مما فى الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور
عينه ويكون بدلا من قوله اعور او مبتدأ حذف خبره تقديره عينه اليمنى
عوراء ويكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله فى العمدة كان
عينه عينه طافية بغير همز وارزة خرجت عن نظايرها وصحب فى الفرع على
قوله عينه الذى بالتحتية والنون ولابى ذر عن الحموى والمستملى
كان عينه طافية باسقاط عينه واحدى العينين واثبات عينه بالجر
وتضعيفها كذا بخطه اسم كان والخبر محذوف اى كان فى وجهه عينه طافية
كقولهم ان محلا وان مرتحلا ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه الدماميني بان
قوله اليمنى مبتدأ وقوله كان عينه طافية خبره والعائد محذوف تقديره
كان فيها وتكون هذه وجها اخر فى وقع بما قاله ابن هشام تبعا لابى على
فى صفة الدجال فزيدا ولابى ذر عن الكشميهنى كان عينه طافية باسقاط
عينه بالموحدة ورفع طافية خبر كان وملوما اقيم هذه الظاهر مقام المضمر
فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير اليمنى كانها طافية قاله فى
المصابيح قلت كذا فى اليونينية وفى فرعها فقلت بالفا من هذا قالوا
هذا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب
بان المراد لا يدخلها من حزوجه ولم يرد ذلك نفى وجوده فى الزمن الماضى
واى اقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى قال الزهرى محمد بن مسلم بن
شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية قبل الاسلام وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد ولابوذر
ولابى ذر اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن
مريم زاد فى رواية عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة الانبياء عزيبات
الدنيا والاخرة وقال البيضاوى الموجب لكونه اولى الناس به انه كان
اقرب الرسل اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهما نبى وان عيسى كان
مبشرا به ممهدا لقواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه والانبياء عليهم
الصلاة والسلام اولاد علات بفتح العين وتشديد اللام والعلة
الضرة ماخوذة من العلل وهى الشربة الثانية لان الاولى وكان الزواج
قد علل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى والاولاد العلات اولاد الضرائر
من رجل واحد بريد ان الانبياء اصلهم واحد وفروعهم مختلفة فهم
متفقون فى الاعتقاد وان المسماة باصول الدين كالتوحيد وسائر علم
الكلام مختلفون فى الفروع وهى الشرائع وان عيسى ليس بينى وبينه
نبى وملوكا الشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لانه ورد ان

الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورين فصدقهم فى سورة
يس كانوا من اتباع عيسى وان خرجين وخالدين سنان كانا نبيين وكانا
بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقى البصرى قال حدثنا فليح بن سليمان
بضم الفاء والسين مصغرين وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا هلال
ابن على واسم جد اسامة العامرى المدنى عن عبد الرحمن بن ابى عمرة بفتح
العين وسكون الميم الانصارى المدنى والد تبعى جده صلى الله عليه وسلم وقال
ابن ابى حاتم ليس له صحبة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا والاخرة
لكونه مبشرا به قيل بعثتى وممهدا لقواعد ملتى فى اخر الزمان تابع
لشرعيتى ناصر لدينى فكانا واحد والانبياء اخوة لعلات اسفيانا فيه
دليل على الحكم السابق وكان سائلا عما هو المقتضى لكونه اولى الناس به
فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم فى التوحيد واحد ومعنى الحديث
ان حاصل امر النبوة والرسالة الغائية القصوى من البعثة التى لجميعهم اجمعا
لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما فيه لصلاحهم
وخيبتهم معادهم فهم متفقون فى هذا الاصل وان اختلفوا فى تفاريع
الشرع التى هى كالوسيلة المودية والاوعية الحافظة له ففى عمل
هو الاصل المشترك بين الكل بالذات والتسبيب اليه وعن عما يتحملون
من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصور المتقاربة فى الغرض
بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد وان المراد ان
الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ابامهم فالاصل الذى هو
السبب فى اخراجهم وابرازهم كالمنبع لعنصر امر واحد وهو الدين الحق
فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التى استقلت عليها رقال ابراهيم
ابن ظهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراسانى فيما وصله النسائى
وسقطت واو وقال الابى ذر عن موسى بن عقبة الامام فى المغازى عن
صفوان بن سليم المدنى الزهرى مولاهم عن عطاء بن يسار الهلالى المدنى
مولى ميمونة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب اسامة معلقا مختصرا وقد يونه بعد وطرق حديث ابى هريرة فيه
قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبيد الله بن محمد المسندى قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعانى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى عيسى
ابن مريم سقط ابن مريم لابى ذر رجلا ليس فى لم ليس الرجل ولا المسروق

فقال لم اسرقت بهمزة الاستفهام في الفرع واصله وفي غيره بغير همزة سرقت
قال لا نفي للسرقة الخ لقوله والله الذي لا اله الا هو الخ
والحوي والمستملي الا الله فقال عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف بالله
وكذبت عيني بالافراد والتثنية بدل الكذبت والمستملي وكذبت بتحقيقها
والتشديد هو الظاهر الخ لم ار وي في الصحيح من رواياته شعر وكذبت بتشديد
رواه مسلم وذكر الحميدي في جمعه في الثاني من السبعين بعد المائتين من
المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت
نفسي خرج بخبر الماء لغدر في تصديق الحالف لانه كذب نفسه حقيقة
اوارادصدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلم ولا فالمشاهدة اعلى اليقينين فكيف
تكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت
انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه رآه اخذها لا من خبر في
خفية وقوله وكذبت نفسي اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ
يحتمل انه كان الرجل اخذ ماله فيه حق او هاذن له صاحبه في اخذه
او اخذ لينفقه وينتظر قدره ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل ان
يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استبعادها مه لقول
سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وملوسا بقي اعتذر عن تجزمه صلى
الله عليه وسلم حيث قال ان عيني رأى رجلا يسرق فالاستفهام بعيد
وبان احتمال كونه اخذ ما له بعيد ايضا بهذا الجزم الذي وهذا امكان
عمل حذف الهمزة اما على رواية اثباتها فقيه نظر فليتأمل والاستظهار منه
منع العقد بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوز الشافعية
الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن
مسلم يقول اخبرني قالا فرد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اكونه يقول
على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون
الطاء المهملة من الاطراء اي لا تمدحوني مالبا طل ولا تجاوزوا الحد في مدحي
كما اطرت النصارى عيسى بن مريم في ادعائهم الهيته وغيرها فانما انا عبده
ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هلا دعى احد في نبينا عليه
السلام ما ادعي في عيسى اجيب بانه قد كاد وان لم يقولوا نحو قولهم
قالوا له عليه السلام افلا نسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لبشر
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها فهذا مما منعهم عنه ان يبلغ بهم من العبادة
وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكر مطولا في كتاب المحاربين
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله

العلاء

ابن المبارك

ابن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن حي بفتح الحاء المهملة هذا لقبه واسمه
صالح الهمداني ان رجلا من اصحابنا ذكر اسم الكلبي العظيم قال الشعبي عامر
ابن شراحيل فقال الشعبي حذف السؤال وقد ذكرت في رواية حيان بن موسى
عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها
مرة كان له اجر بعتقه فقال الشعبي اخبرني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة
عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الرجل ان يتفوق
ما لا خلاق له في الحسنة فاحسن تأديبها برفق ولطف من غير عنف وعلمها
ما يجب تعليمه واحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها بعد ان اصدقها كان له
للرجل اجران اجر العتق واجر التزويج واذا امن عيسى بن مريم ثم امن
محمد اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك
اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران اجر التقوى به واجر طاعة مواليه
وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل امته من كتاب العلم وفي العتق
والجهاد وياتي في النكاح ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطبنا فقال انكم محشورون عند الخروج من القبور حفاة عراة
غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من يكسى
يوم القيامة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا وبعد
خروجهم من قبورهم ما لم يزالوا على الحالة التي ماتوا فيها ثم ننتشر عليهم عند ابتداء
الحشر فيحشرون عراة غرلا كما بدأناهم اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الا وانه سيجاء برجال من
اصحابي ذات اليمين وفي جهنم الجنة وذات الشمال جهنم النار فاقول
يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء
شهيد فلا يزال يرفع لهم من بين ظهرانيهم فاقول اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
المالك المطلق فما ليس في ملكه وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الذي لا يشيب ولا يعاقب لا عز كعزته وثبت ان الله عز اسمه الى اخره ذا
وعنده عقيب قوله شهيد الى العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الفريابي

سقط لفظ الفربري لغير ابي ذر ذكر بعضهم انه الا لمجيء سببا للمفعول لغير ابي
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري مما وصله الاسماعيلي عن فبيصة بن
عقبة السواي العامري وشيخ البخاري انه قال في قوله فبقال انهم لم يزالوا
مرتدين الى آخره هم مرتدون من الاعراب الذين ارتدوا عن الاسلام في
عهد ابي بكر الصديق اي بخلافته فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله
الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الطهارة لا محالة نسبة شرعية
اسلامية فلا يسلبها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل ان حمل
قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك
ذا نسب — نزول عيسى بن مريم عليهما السلام من السما
الى الارض آخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر وقتيبة وارفع وبه قال
حدثنا اسحاق بن راهوية قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الزهري قال
حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب سمع
ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده بقدرته وتصريفه قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة
في تاكيده ويوكد تكسر الجيم وفتح الكاف ليفزعن سرعيا ان ينزل فيكم
ابن مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا
اي حاكما عادلا يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعة نفسه التي انزلت
عليه في الوان رسالته فيكسر الصليب الفاء فصيحة لقوله حكما عدلا وقيل
اخبر به ابي ليبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما تزعمه النصارى
من تعظيمه فاستدل به على تحريم اقتنا الخنزير واكله وبحاسنه لان الشيء
المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح
عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا باس به
وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس
بعض اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام
ولعدم الاحتياج الى المال لما يلقيه الارض من بركاتها قال ويفيض المال
بفتح الياء المثناة تحت ذلك لفيضه احد وليس عيسى بناسخ حكم الجزية بل بنبينا صلى الله
عليه وسلم والمبين للمنسوخ بهذا قدم ونبوتها ملوس هذه الشريعة
لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحاء
المهملة والراء الساكنة والموحدة بدل الجزية حتى تكون السجدة الواحدة
خيرا بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب خبر كان من الدنيا وما فيها
وحتى الاولى متعلقة بيفيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر
الصليب الى آخره والمعنى انهم يتفرغون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة

لكثرة

في زمنه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة ح
الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي
ابن حراش بكسر الراء وسكون المهملة وكسر العين المهملة وحراش بالحاء المهملة
وبعد الراء المخففة الف فشين معجمة الفطفاني بفاء انه تكلم بعد الموت انه قال
عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بابي مسعود البدري حذيفة
ابن اليمان اراد بالتحقيق تحديثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني سمعته يقول ان ربعي ابو جاد اذا حزبه امر رنا فاما الذي ولاني ذرعن
الكشميهني فانه قال ان ربعي الناس الحق النار قماء بارد واما الذي يرى الناس
انه ماء بارد فانه يرى الحق من ذرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار
فانها عذب بارد وفي مسلم عن ابي مالك وانه يجيء معه مثل الجنة والنار
فالتي يقول انها جنة هي النار وهذه من فتنة الدجال امحقن الله اعاذنا منها
ثم ليضحك الله تعالى وفيه اعجوبة فاحد لغة ما الاسناد السابق وسمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسبق كان قبلكم اتاه الملك يقبض
روحه يقبل اي فقبضها فبعثه الله تعالى له هل عملت من خير فقال ما اعلم
فيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا واجازهم
بفتح المعجمة وبالجيم والزاي اقتضاء لهم الحق اخذ منهم واعطيهم فانظره
الموسر وتجاوز المعسر فادخله الله الجنة وهذا سبق في البيع فقال ولاني فيه
قال اي حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسبق حضرته الموت
فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا حطبا كثيرا واوقدوا
فيه حتى اذا اكلت لحمي وخلصت بفتح
اللام اي وصلت الى عظمي فامعشت بفتح القوقية والحاء المهملة والشين
المعجمة ولابي ذر فامعشت بضم التاء وكسر الحاء المعجمة اي العظام
المحروقة فاخذوها فذروه بالذال المعجمة ووصل الالف اي طيروه في اليم
في البحر ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه فقال ولابي ذر عن الكشميهني فجمعه
الله تعالى فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن
عمرو البدري حذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك بالذال من
غير لام وكان الرجل الموصي بذا شا للقبور لسبق الاكفان وظاهر انه
من زيادة عقبة بن عمرو ولكن اورده ابن حبان من طريق ربعي عن
حذيفة قال الوعي رجل كان بذا شا فقال لولدين اخرطوني فدل على ان قوله
وكان بذا شا من رواية حذيفة وعقبة معا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني
المروزي قال اخبرني بالافراد معمر هو ابن راشد ويونس بن يزيد الايلي

كلاهما

عن الزهري بجر بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ابن اخي ابيه وابن عباس رضي الله عنهما
قالا لما نزلت برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح نون نزل وزايه اي الموت والحال
ليقبض روحه الشريفة زاد حاها الله تعالى شرفا طفق جعل جعيبة كسماها اعلام
على وجهه الشريف فاذا اغتم بالعين المعجمة اي تسجى بالحميصة واخذ بنفسه
من شدة الكرب كشف عن وجهه فقال وهو كذلك اي في حالة الغرغرة والكشف
لعنة الله على اليهود والنصارى وكانه سئل عما يسبب لهم فقال اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد وكانه قيل للراوي ما حاكية ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال
يحذر امته ان يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى
يقبروا انبياءهم وهذا الحديث قد يسبق في الصلاة في باب مفرد عقب باب
الصلاة في البيعة ومراد الموئف منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور
انبيائهم مساجد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن سنان بالموحدة والمعجمة
المشددة بعد الالف قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بضم القاف وبعد الالف المخففة الف فتوقية ابن ابي عبد الرحمن القارئ بفتح
القاف وتشديد الراء الاولى انه قال سمعت انا جارة بالجاء المهملة والزاي سكان
الانجمي بفتح الهمزة والجيم وبالزاي المفتوحة عبد بدال المفاعلة للبدل على فقوده متفلقة
بالفاء والقاف المشددة اي مشقوقة عن ابي برزة بفتح الموحدة وسكون الراء
نضلة بن عبيد الاسلمي رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاربكم بكم بضم الحاء المهملة وفتح الراء المخففة قام فقاتلكم بني يقيم لهم امرهم
ويزيل ما عيروا من احكام التوراة الى غيرة لك كانصاف المظلوم من الظالم
وانه لا يجري بجيم وزاي يحيى فيفعل ما كانوا يفعلون فيتركون بالمثلثة
المضمومة والفوقية المفتوحة فالواو للعطف ما امرنا الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان
بعدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم كما تامرنا تفعل قال عليه السلام
لا تفعل الا امرنا بالوفاء ببيعة الاول فالاول اي الغاء للتعقيب والتكرار والاستمرار
ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة قال الطيبي
وقاري الفتح اذا بويع خليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب
الوفاء بها وبيعة باطلة قال النووي سواء عقد الثاني عالمين بالاول ام لا والزم
سواء لو اتى في بلد واحد او اكثر سواء لو اتى بلد الامام المتصل ام لا هذا
هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون
غيره وقيل يقترع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا
الحديث حكم ببيعة الاول وانه يجب الوفاء بها ويسكن من بيعة الثاني وقد
نص عليه في حديث عرجفة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الاخر
اعنوه حتى تحتم من الصبر والطاعة فان فيه تلك الاحاديث ذكر الفتن

والشرو ما مزع اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وملوكا البدا من قوله
او البيعة الاولى قال الله اني اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم حقكم فان الله
سيا يلهم يوم القيامة عما استرعاهم وبينكم عما لكم عليهم من الحق وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا عثمان
بفتح المعجمة والمثلثة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال
حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر غير فط بن ايمن بالتحتية
والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان بتشديد الفوقية الثانية
وكسر الموحدة وضم الفين وتشديد النون سيمون من لكم بفتح السين
سيبلهم وعزها جاء سنجر بسين وجيم وزاي بدل الباء المعجمة وبشاين معجمتين
بزنج الحافظ اي لشيطان سنن من لكم انتا عا ملينسا بالشين وراء ع ٠
ملنيس بزاي وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في
الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء
المهملة والضب حيوان بري معروف لسنه الورل قال ابن خالويه انه يبقى
سبعمائة سنة فعما عدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل اربعين يوما
قطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب العمدة لابن ابي الدنيا عن الشعبي
ان الضب ليمون في جحره هذا الامن ظلم بني ادم وحفن حجر الضب لذكر لشدة
ضبقه وروائه ومع ذكره فاعلم ٣ فتفطنا فانا رحاكم وانتا عم طرا ايانم لو ٠
وحلوا في مثل هذا الضيق الردي لوا فقوهم قال ابن حجر لنا ارسول الله
اليهود والنصارى قال من اسنقهام الانكاري اي ليس المراد عنهم ولا بي ذر
قال البتر صلى الله عليه وسلم فمن وبه قال حدثنا عمرو بن عباس هو المدينة
الاودمي البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا
خالد الحذاء ابن فلانة بكسر الفاء عبد الله بن بريدة عن النبي ترس الله عنه ٠
انه قال لما كثر الناس واراد وان يعلموا وقت الصلاة التي يعرفونه ذكروا
النار ليوقدونها كالمجوس والناقوس يضربونه فذكروا اليهود والنصارى
وهذا موضع الترجمة لاحد ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل ٠ مر بدلالة
لينفع الا ان يقال ظهر من الالفاظ التكبير اقله فاكثره اربع والاكلة
التوحيد في احرى فانها مفردة فالمراد بعضها وان يؤتى لا في امة الالفاظ
الاقامة فانه ليتفقه وقد سبق هذا الحديث في بدا الاذان من كتاب الصلاة
قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى محمد بن صبيح عن مسروق بن ملوا بن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وقيل ان اليهود

وهم بنو اسرائيل تفعله فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وبه وبما قبله الجزم ابن ٥
واستدلت اهل الظاهر به تابع سفيان بن عيينة سفينة بن نجاح ٠
عن الاعمش سليمان وصله هناد في المتابعة ابن ابي شيبة وروى الحديث المؤلف
معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب
الخصر في الجلوس واخرجه الثلاثة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم
البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حتفا نكم ايها المسلمون في اجل من خلا قبلكم من الامم ما بين صلاة العصر
الى غروب الشمس وانما مثل ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى
مثل اناس استعملوا عملا فقيل لهم اعملوا لي نصف النهار على قيراط قيراط
فعملت اليهود على قيراط قيراط ثم قيل لهم اعملوا لي من نصف النهار الى صلاة العصر
على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط
ثم قيل لكم اعملوا لي من صلاة العصر الى غروب الشمس على قيراطين قيراطين
فانتم هم فقال الا بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين
قيراطين فقال الا ان الا بالتخفيف وفي بعض النسخ الا علامة السقوط
الا ياسقا ما قال وفي اليونينية الا وفوقها علامة السقوط
وهو قريب قال فانتم ايها الامة المحمدية الذين يعملون بالمتناة الفوقية
من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قيراطين
قيراطين فقال لابي الوقت ولابي ذر الا بالتخفيف فكنتم اكثر اعمالا
فغضبت اليهود والنصارى يعني الكفار منهم فقالوا ما لنا اكثر عملا واقل
عطاء قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن الكشميهني وهل ظلمتكم
فنقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا
الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن طاوس
ملوا بن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول قال الله قاتل الله فلانا يعني ثمن بن
جندب لانه باع خمرا وان اخذه من اهل الكتاب من قبل الجزية معتقدا
جواز بيعها ولذلك افتضح عمر رضي الله عنه بما لزمه ولم يعاقبه ويحتمل
انه لم يبلغه الدعاء عليه بذلك اراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل
الراوي لم يصرح باسمه تادبا او لعلم فلان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم اكلها مطلقا من الطيبة

وغيره وجمع الشعر لاختلافها وافراد الفرو لانه جنس حقه الافراد فحذفوها لفتح
الجيم والالف اي اذا ذبحوها فيما عداي تكبيع فلان اكبر مثل تبيع اليهود
الشحم المذاب فكما حرم ثمنه ولحمه حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب
البيع تابعه اي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم جابر ماوى ابن
عبد الله الانصاري فيما وصله المولف في اواخر البيوع وابو هاشم
الصغاني فيما وصله الضاري الصغاني في باب لا يذاب شحم المشتة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح المسيم
وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال مهملة قال اخبرنا الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا حسان بن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي
عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه
كنيته عن عبد الله بن عمر اي ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بلغوا عني ولو اية من القرآن المراد بالاية الجملة الخطاب مرفوع اي ولو
كان المبلغ فعلا وشارة ونحوهما وحدثوا عن بني اسرائيل اي بما وقع لهم من
الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كثير وان النار من المحال لا كل
القربان مما لا تقبلون كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه
كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل
استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية حتى ثبتت القلوب ثم
لما زال المحذور اذن لهم او ان قوله اولا جدوا صيغة امر تقتضي الوجوب
فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة لقوله ولا حرج اي في ترك التحديث
عنهم او المراد رفع الحرج عن الحاكي في اخبارهم من الفاظ مستشنعة
كفر فجعل لنا الها واذهب الله ان يرتكب راوي المراد وجواز التحدث عنهم باي
صفة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال عن المحدث علم بخلاف
الاحكام المحدثة فان الاصل فيها التحدث بها الا لدليل وعن كذب على متعمدا
فليتبوأ بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اي فليهيأ والامر هنا معناه
الخبر اي ان الله تعالى يتبوئه مبتدأ متعدد من النار اوامر على سبيل التهكم
او دعاء على معنى يتراه الله ولو نقل العالم بمعنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه
مطابق لمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
القرشي عن صالح ماوى ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال
قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون شيبهم الحمرة
والوس فخالفوهم اي وا صبغوا ولغير السواد لما في مسلم من حديث جابر

انه صلى الله عليه وسلم قال اغيروه وجنبوه السواد فدخل النووي تحريم
الصبغ بالسواد ولعل ليستثنى المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي
في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ماوى ابن مقاتل
ابن ربيع القسيني البصراني بالموحدة والخاء المهملة وماوى محمد بن يحيى الذهلي
قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج ماوى ابن منهال قال حدثنا جرير
ماوى ابن حازم عن الحسن ماوى البصري انه قال حدثنا جندب بن عبد الله بضم
الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ان هذا المسجد اي مسجد البصرة وما نسبنا
ما حدثنا به عبد حدثنا بل حققناه واستمر بنا ذاكرين له لقرب العهد به
وما حدثنا ان يكون جندب كذب على رسول الله ولابي ذر على النبي صلى الله
عليه وسلم لان اصحابه عدول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل ومن غيرهم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمه بوجرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة مخرج بن لهيعة بفتح
الجيم وكسر الراي لم يطق على المه فاخذ سكينا بكسر السين تحته بالحاء المهملة
والذال المشددة قطع بها يده من غير اناة قال ابو ذر فما رقا بفتح الراء والقاف
والهمز اي لم ينقطع الدم حتى مات قال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل
تعالى بادرني عبدي بنفسه اي استعجل بالموت حرمت عليه الجنة لانه
استعجل ذلك فكفر به فيكون محله اذا تعمد لا بقتله او كان كافرا في الاصل
وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره اوحرمت عليه الجنة في وقت ما
كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون
ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا او عوقب بذلك مما يطول ذكره
وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط
الكلي ولما كان الانسان يعمد ان يعجله الضجر والغضب على اتلاف نفسه
وسبق له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه ماوى من قتل نفسه
اخبر عن حرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك في التحريم كقتل سائر
النفوس المحرمة اتاني واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه
ان من قتل نفسه متعمدا فقتل اجله وليس كذلك اي سبب كان الا باجله والله
علم انه يكون بالسبب المذكور وما علمه لا ينفي وجوب بانه لما
وجدت منه صورة المبادرة بقصد ذلك واختياره له والله جل وعلا لم
يطلعه على انقضاء اجله فاختار وامكن قتل النفس سواء كانت نفس الانسان
لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الانسان
او غيره لان النفس ليست ملكه اصلا فيتصرف فيها على حسب اختياره
حدثت ابرص وهو الذي ابيض ظاهر بدنه واعمى وهو الذي ذهب بصره
واقرع وهو من ذهب شعر راسه باقة الكاف والموحدة الثلاثة في بني اسرائيل وسقط

ن
نسخة مراجعة

لابي ذر في بني اسرايل وفي نسخة باب حدثنا ابرص الى آخره وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق السرماني بضم السين
المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال
حدثنا صخر بن عامر بفتح العين وسكون الميم الغبسي الكلابي قال حدثنا
جابر هو ابن يحيى العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال
حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس
ابن مالك قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح المهملة وسكون
الميم الانصاري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد جزم الحافظ
ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسماعيل البخاري لتصديق قال
حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم ابن المثنى البصري قال اخبرنا همام العوذي
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي النسر انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة انه سمع ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرايل ابرص واقرع واعمى بدا
لبعض الله بفتح الموحدة والمهملة المخففة تغير حكم في الشيء واخذ له
وهو الذي رويناه كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله فاراد اظهاره
لانه ظهر له بعد ان كان خافيا اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى وخطاء
هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن فرقول ولفظه في مطالعه ضبطناه عن
متقني شيوخنا بالكسر اي لبدا لله ان يبتليهم قال ورواه الاكثر من الشيوخ
بغير همز وهو خطاء انتهى وقد سبق الى التخطئة الخطابي وليس كذلك فقد
ثبتت الرواية به وجهه وادلى ما يحمل عليه كلام الفتح ان المراد فيما
لله ان يبتليهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد
اراد الله ان يبتليهم قال الكرماني فان قلت للكرماني بدا لهم الله رفع
فاعلا اي حكم واراد عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم قول عروة جرانية
بالجيم ابي ذر فبعثت اليهم ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده فقال له اي
شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس بفتح القاف
وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية اي استحمارا ومن رويتني وعدوني
مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكره الكرماني قد ذروني وهي بمعنى
الاولى اليراعيث قال فامسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظة
عنه فاعطي بالفاء وضم الهمزة ولابي ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا
فقال له الملك ايضا اي المال والغنم الكثيرة هي كما هو مفهوم من فتح الباري
واي المال بالواو وكذا هي في اليونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي احب اليك
قال احب الي الابل او قال البقر هو اي اسحاق بن عبد بن ابي طلحة الراوي كما

في مسلم

في مسلم شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية بفتح الهمزة من ابن وكسرها وفي
فرعها بفتحها او الاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر هو شك
الراوي الذي عني الابل ناقة عشراء بضم العين وفتح المعجمة والراء والمد اي
ممدودا الحامل التي عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهي من
النفس الابل فقال له الملك بارك الله فيها بضم المثلثة من يبارك وفي رواية
سفيان بن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها وفي الحاكم ولابي
ذر وعاب شعر راسه فقال له اي شيء احب اليك قال اسعر حسن ويذهب
عني هذا القذع وكذا في ذر ويذهب هذا اي عني بالتعديم والناصر قد قذرني
الناس كثر ماوين بالمثنى الملك على راسه قذر بالتا فرعه واعطي بضم الهمزة
شعرا حسنا فقال اي قال اي الاعمى فقال ايضا اي الملك اي الذي احب اليك
قال يرد الله الي بصري فابصر الناس قال فاحبه الملك على عينيه
فرد الله اليه بصره ثم قال له فاي المال احب اليك قال له الغنم فاعطاه
شاة والدا ذات ولد اي حاملا قال في الفتح بفتح المهملة وهي لغة قليلة
والمشهور عند اهل اللغة بضم الفوقية من غير الف هذا ذات اي صاحب
الابل والبقر وله بفتح الواو وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة قال
الكرماني وقد اعرب الا بسنعما الحيث قال فيها انتهى وفي الشاة والد
فلان لهذا الذي اختار الابل واد فدا منتلا من ابل ولابي ذر من الابل
ولهذا الذي اختار البقر واد فدا منتلا من بقر ولهذا الذي اختار الغنم
واد فدا منتلا من الغنم ولابي ذر من غنم ثم اتى الملك اي الابرص
الذي كان هيئته قذرا بصره في صورته والهيئة التي كان عليها لما اجتمع به
والابرص فقال له اي حاجتي رجل مسكين اي شيبان وابن سبيل تقطعت
بي الحبال في سفري كما في ملة فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك موجزة خفيفة جمع حبل والمراد
الاسباب التي يتوصل بها في طلب الرزق او المستطيل من الرمل والقفار
وبعض رواة البخاري الجمال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو
تصحيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الجمال في سفره فلا بلاغ فلا
كفاية اليوم الا بالله اي ليس لي ما ابلغ به عن غني لا بد الله وفي الفرع
كاصله فتشيب على غير بلاغ للبيت فعل ثم بك هنا للاستعانة في التنزيل الملتبس
وهنا وحكوم قول الملك معارضة لاخبار كهانتي قول ابراهيم هذا ربي
واحتج اسائل بالله الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال
الكثير بعيرا اتبلغ عليه في سفري ولابي ذر عن الكشميهني به واتبلغ
بهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة مفتوحات ثم معجمة من البلاغة وهي
الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي فقال ولابي ذر قال له ان الحقوق لكثيرة

قفا له الملك كان اعوذ بالله منك ابرص يقذر الناس بفتح القاف والذال المعجمة
من باب علم يعلم حاذر يحذر فقيرا فاعطاه الله فقال له لقد وريت هذا المال
بالواو قرئ بها وكلاهما ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر بإسقاط اللام والنصب
اي وريثة عن ابائي واجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير
فكذب وجحد نعمة الله فقال له الملك ان كنت كاذبا فيما قلت هذا فصيرك
الله عز وجل الى ما كنت من الفقر والبرص بالجملة جواب الشرط وادخل الفاء
الفعل الماضي لانه دعاء قلت فلم يرد بالماضي اجب لعقيدة
المبالغة في الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك في كذبه
بل هو مثل قول القائل اذا سوفي في عمالته ان كنت عملت فاعطني حقي ذر ان
الملك الفرع الذي كان مسح رأسه فذهب فرعه في صورة حسنة التي
كان عليها اولا فقال له مثل ما قال لهذا الابرص رجلا مسكينا تقطعت بي الحبال
في سفري الى الحرم وسألته بقدرته عز وعلا الا رددت علي ذروردا وليست هذه
في الفرع اي فرد الاصل الافرع على الملك مثل ما رد عليه هذا الابرص فقال
ان الحقوق كثيرة الى اخره وسقط لابي ذر لفظ هذا فقال له الملك ان كنت
كاذبا فصيرك الله الى ما كنت من الفرع والفقر الى الملك اعمى الذي
مسح عينه فعاد بصيرا في صورته التي كان عليها فقال له رجل مسكين ابن سبيل
ولابي ذر وابن السبيل وتقطعت بي الحبال اي سفري ولابي ذر وردني سفري
والمستعان به الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالله
الذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال بالفا ولابي ذر
وقال له قد كنت اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فقد اغنى في صبيب في
الفرع على فقر واعتاني وكذا في اليونينية لجار ما شئت زاد سفيان
ورع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله بالجيم الساقطة
والحاء في الفرع واصله قال الحافظ ابن حجر ومعنى رواية كثرة واكثر رواياته
مسلم اي لا اشق عليك في رد شيء تظلبه مني او تاخذه ولابي ذر بحاقي
الفرع واصله لا احهدك بالحاء المهملة والهاء بدل الجيم والعامة التي بالام تدل
الموصدة اي لا اشكل على تركي شيء تحتاج اليه من مالي تقوله وليس على طول الحياة
لتده اي على فوت طول الحياة وادعى القاضي عياض انه لم يختلف رواة
البخاري في ازالها بالحاء والهاء وما ذكر يرد دعواه واما ما حكاه القاضي
ان بعضهم لما اشكل عليه معناه اسقط الهاء فصيارا لا احدك يستند لهذا الدليل
اي لا اشكل فقال في المصابيح لله تكلف واساءة وغير الرواية واذ جرأة
عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله تعالى له الملك اسألك ما عادا فاما ابتليتهم
اختبرتهم الله تعالى عنه عمار وسقط الفا لابي ذر وسخط بكسر الخاء على صاحبيك
ما الصبيب ما حسبت بل حسبت ان اصحاب

الكهف

الكهف والرقيم سقط لفظ باب لابي ذر وعن المستملي والكشميهني كذا اسقط في
فرع اليونينية واصلها وسقط الرقيم لابوي الوقت وذر وابن عساكر
الكهف ملوا الفتح في الجبل قاله الفتحان والذي نظافرت به الاخبار انه
في بلاد الروم والرقيم ملوا الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم وهو الكتابة
وعن ابي عبيدة الرقيم الواد الذي فيه الكهف وعن كعب القرظي وعن ابن
اسحاق الجبل وعن سعيد بن جبير اسم القرية التي اطبقت على الوادي الذي
فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسماء اصحاب الكهف
ما لفظ به واعن قومهم ولم يعبروا لابن توجهوا ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم
صبرا على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك شططا اي افراطا في الظلم
والنصب يقال اشط في صفته مجذوف وقدر بعد قلنا اذا قولا شططا الوحيد
ملوا الغا بكسر الغا والمد اي فتحا الكهف وجمعه رصائد بالمد وحديد بفتح
الواو والصاد ويقال الوصيد ملوا الباب وقيل العتبة وقوله موصدة
اي مطبقة يقال اصد الباب بالمد وفتح الصاد والمهملة اي اغلقه ويقال
ايضا اوصدته اي اجبسته او اوثقته ايضا رزقا طعاما اي الذرة
بالراء المفتوحة والخشنة الساكنة ثم القاف المهملة اي غلوا وزيادة تقرير
الله على اذ اتمام هذا امر تزعة لا تنبيههم فيها الا صولات ومراده قوله ٢٠
وهم رقود على اذ اتمام في الكهف وهما بالغيب اي لم يشهدهما وقال ولابن عساكر
فقال مجاهد فقد فقدهم اي ينزههم وسقط هذا التفسير كله لابن عساكر وثبت
في الفرع واصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وملوا ثابت ايضا ٢٠
في اصول الحافظ ابي ذر المصروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي
وابي سعيد السمعاني حدثنا الفاء وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل
الخزاز بمعجمات ابو عبد الله الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون
السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء الفرشي الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان
قبلكم في الطبراني عن عقبة بن عامر من بني اسرائيل معتوه مرفوع خير ظلة
وفي حديث عقبة المذكور ولابي ذر عن عبد بن حميد والمزار انهم خرجوا يرتادون
لاهلهم اذا صاروا مطرقا ولابي ذر فتصور الخبر في الفرع كاصله ولابد الى غار
فانطبق عليهم باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان من وجه آخر
اذ وقع حجر من الجبل مما هبط من حشية الله حتى صدم الغار فقال لبعضهم
لبعض انه ان الستار والله ما يطهركم يقيم اوله وسكون البواو
محققا ولابي ذر يطهركم بفتح الواو مشددا مما انتم فيه الا الصدق فليدع
كل رجل منكم بما يعلم انه طعمه في حديث علي عند البزار فقال رجل احسن

اعلم انك اذا دعوت الله تعالى ان يفرج عنك فقال واحد منهم بسقط واحد ذاك الى
لا بوي الوقت وزيادة نشاط اقليل الله انك لفقد ظامئ الكبد والمؤمن يكرم
بانا الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فما معنى انت تعلم مرارة يفتح ج
الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر زاي بضم الهمزة وفتحها وسكون ج
الواو قد علمنا وفي حديث النعمان بن بشير عند احمد كان بني اخوة يعاتبون
فاستاجر كل رجل منهم باجر معلوم مخا رجل ذات يوم في نصف النهار
فاستاجر له بشطر اصحابه فعمل في نصف فلما رأى رجل منهم في نهاره
كله فرايته عاج في الزمام ان لا تفسده مما استاجرت اصحابه لما جزاء
في عمله فقال رجل منهم لتفعلن هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله ج
استسلك شيأ من شقل واما ما لي فاحكم فيه ما شئت قال فغضب وذهب
وترك اجره وفي يفتح الهمزة عدت تفتح العين والميم الى ذلك الفرق فرسته
فصار مراجوه الى استاجرت ولابي ذر ان اشتريت معه نفر ارادوني
ابن عقبة ورعيتها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي
ذر فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انا في عندك فوق من
اردت ما تشتد بي مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم الى تلك
البقر فاتها من ذلك الفرق فسقها فان كنت تفعل ان عملي هذا مقبول
والي فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانحل عنهم ذكره انه يجوز مقبول
عليه فانساخت بامزج الوصل وسكون النون وبالسين المهملة والخا
المعجمة المفتوح بينهما الف اي انشقت عليهم المخرج وقال الخطابي
بالصاد بدل السين اي انشق من قبل نفسه وانكر الخطابي انساخت
بالسين والخا المعجمة وصوب كونها بالصاد المهملة وهي التي في اليونينية
وفرد عنها اي انشقت لكن الرواية بالسين والخا المعجمة والكان
الاصر بالصاد وهي تقلب سينا وفي حديث النعمان من استبين قال ابن
الجعد حتى راوا الفتوق في حديث ابي هريرة عند ابن حبان قال الله لك
الجبل فقال لا حتى اكبر اي ازيد تقدر كان ولا صيلي انه كان في اليوان
هو من باب التغليب اي اناب وام سخطان كيوان وفي حديث علي اليوان ضعيف
فتوان ليس لها خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لها بالنهار واوي
اليها بالليل وكنت ولغيري لوي ذرا والوقت فكنت آتيها بالمد كل ليلة
بين عشي فاطلت عليها ولابي ذر عنها ليلة بسكون التاء العنب
الذي ترعاه الغنم فجيت وقد رقدا الا بوان واهلي منذ اعشيا لي عطف عليه
والخبر بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة اي وزجيني واولادي دبة لهم
بيضا يتجون او يبتغون من الجوع بسبب ابجوع فكنت بالقا ولابي ذر
وكنت اسقيهم سقيا من اللبن حتى ابتدر ابوان فكرهت ان اوقظهما

من

من نومهما فيشق عليهما وكرهت ان ادعهما انزكهما فيستكنا فيكون الدور
بتشديد النون في الفرع كاصله من الاستكنان اي بايتهما في كوزهما مستترين
لشربهما او بتخفيف النون كما فهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن
حجر مفتقر اعليه حيث قال واما كراهته ان يبدهما فقد فسر بقوله
ليستكنا الشرب بها اي ليضعفا لانه عشاهما وتركه العشا يضر وقوله
ليستكنا من الاستكانة وقوله لشربها اي لعدم شربهما فيصيران ج
ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له الذي قال ابن التين
استعيف ظاهرا حتى طلع الفجر فان كنت تعلم ان علمي هذا مقبول ولابي
فعلت ولابن حبان فافرج عنا ما نحن فيه او انشقت عليهم المخرج
بالخا المعجمة اي انشقت حتى نظروا السما فقال الاخر اللهم ان كنت
تعلم اعلم اي انت اعلم فكان ولابي ذر كانت لي ابنة عم لشهم من احب
الناس الي زاد في رواية موسى بن عقبة كاشد ما يحب الرجال النسا
واني راودتها عن نفسها اي طلبت منها النكاح فقال راود فلان جاريته
على نفسها وراودته عن نفسه اذا حاول ازكابها الوطي وعداه هنا بعن لانه
ضمن معنى الخادعة اي خادعتها عن نفسها والمخادعة هنا من الواحد
حيث راودت المرتفع او هي على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه ج
شيأ يرتفق به وبطلب منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان اعطاها ج
مالا كما قال فابت اي امتنعت الا ان اتيتها مائة دينار وفي رواية ج
سألتم عن ابيه في باب من استاجر اجيرا من البيوع فامتنعت مني
حتى ألمت لها سنة اي سنة قحط فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة ج
دينار وجمع بينه وبين رواية الباب بانها امتنعت اولا عفة عنه ج
وراقت فطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله فاعطيتها ج
عشرين ومائة دينار فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادة ما من قبل
نفسه العشرين فطلبت منه المائة دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها ج
فرفعتها اليها وفي حديث النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات فطلب
شيأ من معروفه وبابي عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت الثالثة بعد
ان استأذنت زوجها فاذن لها وقال لها اعلمي اني لا ارى فرجعت فناشدتني
بالله ان املكتني من نفسها ففعلت حتى اذا قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس
الرجل من امرأته لاطاها قالت كذا في الفرع وأصله والذي في اصله قالت
اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح التاء وضم الفا وتشديد العين
المعجمة اي لا تكسر وكنت عن عذرتها بالخاتم وطالما كانت بكرا الا ترى
بكارتي الا بتزويج صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير ها يدل على انها
لم تكن بكرا فتكون كنت عن الا فضا بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي ج

حديث علي اذكرك الله ان تركل حتى ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان ٥
فاسلمت الى فضها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك فقالت
اخاف الله رب العالمين فقلت خفيته في الشدة ولم اخفه في الرخاء وفي
حديث ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة
ذكرت النار فقمت عنها من غير فعل فتركت المائة دينار والاربي ذرة وتركت
المائة الدينار فان كنت تعلم ان علي بفضلك الذي فعلت ما فرج عنا
فرج عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون قال ابو ذر
اي الثلاثة افضل اجيب صاحب المرأة لانه اجتمع فيه الحسنة وقد قال
الله تعالى ولمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي ٥
الماوى قال العزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعظمها ٥
عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة ٥
والدواعي الموانع فذلك يسير الا لمن سهل عليه صدق التقوى تاج رحمة
الصديقين وهذا الحديث سيأتي في باب من استأجر اجيرا فترك اجره
عن سالم وفي باب اذا اشترى شيئا لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع
وفي باب اذا زرع في مال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الا من
رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي ٥ هريرة ٥
واحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن
عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي اوفى والتقوا على ان القصص الثلاثة
في الاجير والمرأة والاول من الاحاديث عقبة بن عامر فقيه يدل
الاجير الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فتركتها وصلي
فجاء الذيب فذهب بالغنم فكربت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت
واخذتها ثم في التقديم والتاخير يعيد جواز الرواية بالمعنى هكذا
باهـ ا بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم ممن كان قبلكم ترجمة اتيهم ام الميم
وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من بني اسرائيل اذ مر بها رجل راكب
لم يجز وفي حديث جعفر فقالت اللهم اجعل ابني هذا حتى يكون مثل هذا
الراكب في هيئته الحسنة فقال الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع الى
الثدي ويروى بضم الميم مبنيا للمفعول بامرأة لم تتم بخير بضم الفوقية
وفتح الجيم والراء المشددة بعد ها الثانية ويجوز فتحها وضم الراء وسكون
اللام وفتح الجيم وزاد احمد من روايته وهب بن جرير ونقوده فقالت

ام الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها سفط فقالت الى احسن لابي ذر فقال الطفل
اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت بعيني الام للابن
لم ذاك فقال الطفل ما الراكب فاظلم وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة
ما المرأة فانها يقولون لها تزني وزاد في الباب وهي لا تفعل ولم تفعل
واللام في لها تحتمل كما قاله في المصابيح ان تكون بمعنى عن كما قاله ابن
الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه وتحتمل ان تكون لام التبليغ كما قيل به في الاية رد اعلى ابن الحاجب
والتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال يسمعون ولذا في الحديث التفت
عن الخطاب فلم تقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزني اي هي تزني
وقوله اي في الحال لها تقول حسبي الله يقولون التوفيق ولم تفعل
في الحال انها تقول حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا
سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة
الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعدها المهملة المصري قال اخبرنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة
والزاي ابن زيد بن عبد الله البصري عن ايوب السختياني عن محمد
ابن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم كما يطيف بضم اوله وكسر ثانيه من اطاف
يطيف اي يطوف بركبة بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الموحدة بين
لرتطوا وطوبت اي يدور حولها كاد ان يقتله العطش اذ رأته بغي بفتح ٥
الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية امرأة زانية من بغايا بني اسرائيل
فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف خفها فارتمت بمعرية
او ماء الذي يلبس فوق الخف وما الجرموق فملأته من الركية بئر
حتى روي وشفرها بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيا للمفعول اي عمل الله
للبغي وسقطت لفظة له للحموي والمستملي وما وقع في الطهارة والمزارعة
ان الذي سقى الكلب رجل فيقتضي تعدد ذكر وفيه ان في سقي كل حيوان
اجرا لكن الشرط ان لا يكون مأمورا بقتله كالحية وغيرها وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب بن عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني
عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية
الاموي الصحابي اسلم قبيل الفتح وكتب الوحي عام حج سنة احدى وستين
حاكما على المدينة النبوي بالمدينة فتنا وا فتحد بضم القاف وتشديد الفاء
المهملة من شعر اي قطعة من شعر الناصية لانه ولغير ابوي الوقت و ذر
وكانت في يدي بالتثنية ولابي ذر يديه حرسي واحد الحراس الذين يحرسون

فقال يا اهل المدينة اين علي وكرروا الانكار عليهم بما فهموا انكار هذا المنكر
وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن امثال هذه الفعلة
وليس المراد صلى الله عليه وسلم انها هلكت بنو اسرائيل بهذين الخصلتين ولا ان هذه
ذريعتين لتحذر هذه اي التكهنة لسنا وعلم للمدينة يوصلها بالشعر قال القاضي
عياض ويحتمل انه كان محرما على بني اسرائيل لخوف فتنة او استئصاله وهلكوا بسببه
ويحتمل ان يكون الهلاك به ويعضد من المعاصي وعند ظهوره ذلك فيهم هلكوا
وهذا الحديث اخرجه الطبراني للناس وكذا احمد ومسلم واخرجه ابو داود في
الترجل والترمذي في الاستئذان والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد ليسكون العين
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
انه ذكر ان سفط في بعض النسخ فما معنى تملكهن من الامم يريد بني اسرائيل
محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجري على السنتهم الصواب
من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكانه قد حدث به ظن فيصيب
ويخطئ الذي يناله فيكون وهي منزلة رفيعة من منار الاولياء وانه اي
وان النساء ان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قاله عليه السلام على سبيل التوقع لانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد
وقع وقصته يا سارية الجبل مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ابن ابي
في فضائل عمر واخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البوكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي
عدي بالتصغير محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري عن شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن ابي الصديق بكسر الصاد والدال المشددة
المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة
كذا ضبطه الكرماني وعينه وبالذال في اليونينية وفي الفرع كاصله
المثنية عن ابي سعيد وللاربعة زيادة الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل لم يعمل قط الا سنفه
وتسعين انسانا اخرجه الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان بلفظ
كلام ظلما اخرجه ليسان وعند مسلم من طريق همام عن قتادة نسبا ارفع
اهل الارض قدرا على راهبا فاتى راهبا من النصارى لم يعبد فقتله
اشعارا بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه
فسأله فقال له هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة ومن لحديث اشتمال
ذنبا اذا قلنا لا فقد خالفنا نصوصا وان قلنا نعم فقد خالفنا اصل الشرع
فان حقوق بني ادم المنسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى مستحقها او

الاستغفار منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي عنه
خصمه ويسقط لا بوجه ذر والوقت لقطة من فتوية رفع قال له الراهب
التوبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله فكمل به مائة
فجعل يسال هل من توبة او من اعلم اهل الارض ليسأله عن ذلك فدل له
رجل راهب لم يسم لعينا بعد ان سأله فقال اني قتلت مائة انسان فهل
لي من توبة فقال ثم من يحول بينك وبين التوبة انطلق قرية كذا وكذا اسمها
نصرى كما عند الطبراني ما سناد بن احدهما جيد من حديث عبد الله بن عمر
وزاد في رواية فانطلق حتى اذا نصف الطريق فادركه الوقت فناء بصدره
يقول وهو بعد الالف ملغزة اي مال بصدره نحوها نحو القرية التي
توجه اليها للتوبة وحتى فنا بفتح وجد بفتح المهملة وبا بشباكها يوزن
سعى اي بعد بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت
ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في هيئة ادمي فجعلوه بينهم فقال
اي هذه القرية التي خرج منها وهي كفر كما عند الطبراني ان ابتداء وقال
للملائكة قيسوا ما بينهما فوجدوه بفتح المهملة واللام ومثناة تحتية ففعلوا في هذه
القرية فاصبح الى القرب بفتح الموحدة ولابي ذر فوجد له الى هذه القرب
بضم الموحدة بشبر وافرد في هذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفي
رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد وعند الطبراني
في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دير النواويس بالمثلثة فغفر له
واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاوطان الى اغتراب
في زمان المعصية والحوائج عنها كلها والاشتغال بغيرها وعبر ذلك بما
يقبل وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجة في الدعاء
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينما
رجل ممن كان قبلكم من بني اسرائيل لم يسم لنسوق لفرة وجواب بينما قوله
اذ ركبها فضربها فقالت انا لم خلق لهذا خلقنا للحرث المحصر في ذلك غير مراد انفا فانا اذ من جملة ما خلقت له الذبح والاكل
فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم بحذف احدى النونين تخفيفا
فقال فانا ولا بوي ذر والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن
بهذا ينطق البقرة والفاء جواب سؤال محذوف اي فاذا كان الناس قد

يستغفر بونه فاني لا استغفر بدا ومعنى به اذا وكذا ابو بكر وعمر وما ما فعله
بفتح المثلثة اي ليس حاضرين قال الحافظ ابن حجر ولم ين من كلام الزهري
ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظا نافي ابو نعيم وسقط من الفتح قال
صلى الله عليه وسلم بينما نا نايم رجل نايم في عنمه
اذ عدا الذيب بالكسر المهموز من العدوان فذهب منها بشاة فطلب
اي صاحب الغنم الشاة حتى كانه استنقذها منه فقال له اي لصاحب
الغنم اذيب هذا اي يا هذا الخذف حرف النداء وعوض عنه ما ممنوع او قليل
او المراد هذا اليوم استنقذتها ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي استنقذه
منك لانه في موضع نصب على الظرفية فمشار اليه الى اليوم وسقط هذا مع عنه
في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة فمن لها اي للشاة يوم السبع
بفتحتين ولو حذف وجوز عياض سكونها الا انه قال ان الرواية فتحها اي اداءة
اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الغنم يوم لا راعي لها غيري حين
تركت الهنية للسباع فقال الناس متعجبين سبحان الله ذيب يتكلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هن
اي العوان ثم اي حاضرون وذكرهن هنا لفظة انا وعطف عليها ما لعدم
لفظ تاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال المولف
بالسند وحدثنا مالك ولابوي ذر حدثنا باسقاطها عن ابن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح الفوقية الهلالي اخره راء ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عبد عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر مثله باسقاط
حرف الجر والكاف صلة لان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج
والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة وبه قال حدثنا
اسحاق بن نصر نسبه الى جده لشهرته باسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال
اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي
مولاهم البصري نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي ولابوي الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استاذن رجل من ربه في الزرع بسكون الراء وفتح الزاي وبالعين قال في القاموس
المزل والمزرعة والمقدم منه والنشا المربع والصنيعة ومنابع البيت ونحوه
الذي لا ينتقل الا في الاعياد ونحوها اللهم والمراد به هنا الدار وصحح
بذكر في حديثين وهب بن منبه فوجد الرجل الذي اشترى العقار في
خابور جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني
انما اشتريت منك الارض ولم اشتر منك الذهب فقال الذي سقط لابي ذر

منك وقال الذي كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها فانكحهما
انهما اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع تصريح بقبض الارض
وما فيها بل بقبض الارض خاصة والبايع يقول وقع التصريح بذلك او
وقع تبعيتها في الارض خاصة واعتقد البايع دخول ما فيها ضمنا واعتقد
المشتري عدم الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبي عليه السلام
كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لابن اسحاق بن بشير
ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح
وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده
في ذكر بني اسرايل فقال الذي تحاكما اليه الغلام ولابوي ذر والمراد
الجنس والمعنى الغلمان منكما ولد قال احدهما وهو المشتري لي غلام
وقال الاخر وهو البايع لي جارية قال اي الحاكم انكحوا الغلام الجارية
وانفقوا انتما وما تستعينا به كما لو كبر على انفسهما
منه اي على الزوجين من الذهب وتصدقا منه بانفسكما بقية وسطه
لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لم يدخل فيها
ذهب مدفون فيها ولا كنوز كبير دارفيها امتعة بل هو باق على ملك
البايع وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضاء به قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو
ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر بن عبد
الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابن المنكدر بالضاد
المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي
المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه
يسال اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة ماذا سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان الطاعون وهو كما قال
الهروي على وزن فاعول من الطعن تعدد لوابه عن اصله ورصعوه
دالا على الموت العام كالوبا فقال اسامة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اي عذاب ارسل على طايفة
هم قوم فرعون من بني اسرايل لما كثر طغيانهم او قال عليه السلام
على من كان قبلكم شك الراوي اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه
بضم اوله وكسر ثالثه وفتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها
فرارا اي لاجل الفرار منه اي من الطاعون لانه اذا خرج الانسان هارب
المرض فلا يبقى من يقوم بامر بعض وقيل غير ذلك مما سياتي ان شاء
الله في موضعه قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض
التي وقع بها الا فرار منه فالنصب على المال وكلمة

الا للاجواب للاستثناء كما ذكره النووي وبعد التقدير ينزل الاشكال كان
ظاهره المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال
الكرماني المراد منه الحصر بعين الخروج المنهي عنه فهو الذي لمجرد الفرار
لا لغرض اخر منها وتفسير للعلل المنهي للنهي وقيل الا زائدة غلطا
من الراوي والصواب حذفها فيباح لغرض كالتجارة ونحوها وقد
نقل ابن جرير الطبري ان ابا موسى الاشعري كان يبعث بنيه الى
الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه
وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب
والاودية ورؤوس الجبال وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل
ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز وبه قال حدثنا
يونس بن اسماعيل المقرئ قال حدثنا داود بن ابي الفرات عمرو
الكندي قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن
الحصيب بالمهملتين قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضي
مرو ايضا التابعي الجليل عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطاعون فاخبرني بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وابي الوقت
شيئا من الكفار وان الله جعله رحمة للمومنين وشهادة كما في حديث
اخر ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون
ولا يخرج منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب
الله له الا كان له مثل اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ولو على غير
زمنه وقد علم ان درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج مع
بلده على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب اخر غير القتل وفضل
الله واسع ونية المومن ابلغ من عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التفسير والطب والقدر والنسائي في الطب وبقية مباحثه تاتي
في محلها ان شاء الله تعالى بعون الله وحوله وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا الليث ابن
سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المراة المخزومية وهي
فاطمة بنت الاسود التي سرقت عليا في غزوة الفتح فقال بالافراد ومن
بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا بالجمع اي قريش من يجترئ الواو
وله عن الحموي والمستملي فقال بالافراد من غير واو يتكلم فيها
في المخزومية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن ابي
شيبة ان القائل مسعود بن الاسود ومن يجترئ اي يتجاسر عليه بطريق

الاذكار والعطف على محذوف تقديره لا يجترئ عليه منا احد لهيبته وانه
لا ناهده من دين الله زاهة وما يجترئ عليه الا اسامة من يحب بكسر
الهاء وتشديد الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه
اسامة في ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في
حد من حدود الله عز وجل استفهام انكاري ثم قام عليه السلام فاختطب
ثم قال انما اهلك الذين قبلكم هم بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم
الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله
لو ان فاطمة فعلت لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها
لانها كانت اعز اهله فيما اتهمانها كانت سبتها وهذا الحديث اخرجه ايضا في
فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وابو داود وابن ماجة والنسائي في
الحدود وبه قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي
الكوفي قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاي المشددة وبعد
الالف لام وسبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الهلالي عن ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا قرا حجلا ان يكون هذا
الرجل عمرو بن العاص لحديث عند احد بيسناس به في ذلك وسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا ذلك في رهط الكشميهني قرابة وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا خلافها فاحببت ان اجيء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فعرفت في وجهه
الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال جدلا كما تحسن في القرآن والسماع
ولا تختلفوا بالفاء في الفرع والذي في اصله وما اختلفوا اختلافا يؤدي
الى الكفر او البدعة كما اختلف في نفس القرآن وفي ما جازت قراءته
بوجهين ونبا يوقع في الفتنة او الشبهة فان من كان قبلكم وهم بنو
اسرائيل اختلفوا فهلكوا نعم اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات
العلماء لاظهار الحق فهو امر به وسيق هذا الحديث في المناقب وبه
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي
قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
شقيق هو ابو وايل بن سلمة قال عبد الله بن مسعود كذا في الفرا
النبي صلى الله عليه وسلم لكن نبيا من الانبياء سربه قومه فادموه
وهو يمسح الدم عن وجهه فقيل هو نوح فعند ابن ابي حاتم عن عبيد
ابن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيعتقونه حتى
يغشى عليه ويقول اذا افاق اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان
المراد نوح فلعل هذا كان في ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر
على الارض من الكافرين دياراً وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم نحو

ذلك يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد والظاهر
ان النبي المبهم هنا من انبياء بني اسرائيل والا فلا مطابقة بين الحديث
وبين ما ترجم له فان نوحا قبل بني اسرائيل بمدة مديدة وثبت لفظ
النبي للكشميهني في اليونينية وكذا فرعها وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه
في الفتن وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عقبة
ابن عبد الغافر ابي نهار الازدي الكوفي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان قبلكم
في بني اسرائيل رغسه الله بفتح الرا والغين المعجمة المخففة والسين
المهملة اعطاه الله مالا ووسع له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحا المهملة
وكسر المعجمة اي لما حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا كنت لنا خير اب قال
فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح
الذال المعجمة وتشديد الرا ولابي ذر عن الكشميهني ثم اذروني بهمزة
وصل وسكون المعجمة قال في الفتح اذروني بزيادة همزة مفتوحة
اي طيروني في يوم عاصف رمادي ففعلوا اي ما امرهم به فجمعه الله عز وجل
في حديث سلمان الفارسي فقال الله له كن فكان كاسرع من طرفة
العين رواه ابو عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الاتية
على ما صنعت قال ولابي الوقت فقال مخافتك حملتني على ذلك
فتلقاه برحمته بالقاف وتعديته بالبا ولابي ذر عن الكشميهني فتلافاه
بالفا بعد اللام وابدال القاف رحمة بالنصب على المفعولية وقال معاذ
العنبري مما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت
ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فافاد في هذه الطريق
ان قتادة سمع من عقبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي
يقال له الفرسي بفتح الفا والرا نسبة الى فرس له سابق عن ربعي بن
حراش بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر
الحا المهملة بعدها را فالف فمعجمة انه قال قال عقبة هو ابن عمرو بن
عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت
من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه
وسلم يقول ان رجلا اي من بني اسرائيل كان نباشا للقبور يسرق
الاكفان حضره الموت لما بتشديد الميم ايس بهمزة مفتوحة فتحتية

مكسورة

مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني يئس بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة
من الحياة اوصى اهله ولابي ذر في اليونينية كما في الفرع الى اهله
اذا مت ولابي ذر مات فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجعلوا
لي حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي احرقوا واشعلوا
نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت اي وصلت الى عظمي
فامتحشت فخذوها اي عظامه المحترقة فاطحنوها فذروني بفتح المعجمة
وتشديد الرا في الفرع كاصله وغيرها وضبطه في الفتح بضم المعجمة
اي فرقوني في اليم البحر في يوم بالتنوين حار او راح كذا بالحا المهملة
والرا المشددة في الفرع وعنده في الفتح بتخفيفها اي شديد الحر
او قال راح براء فالف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي وللمستملي
والحموي في يوم حار بالحاء والزاي وقال العيني بتشديدها ان عزيزه
او برده ففعلوه فجمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت قال خشيتك
قال الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك
خشيتك بفتح التا وكسرها والفتح اعلى انتهى ووجه الكرماني النصب
على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الزركشي الثاني على تقدير من
وقال البرماوي كالكرماني خشيتك مبتدأ محذوف او مبتدأ حذف
خبره وللكشميهني من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري
وانا سمعته اي سمعت حذيفة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر
عن الكشميهني حدثنا مسدد بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر انه
موسى موافقة للاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في مستخرجه وهو
الحافظ ان المولف ساق الحديث عن مسدد وتبين ان موسى خالفه
في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير قال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد والسابقة
في يوم حار وقوله حدثنا موسى الثابت في رواية الحموي وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري المدني قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان الرجل كذا بالالف واللام في الفرع من اصله لكنه
ضبب عليهما بل شطب بالحمرة بدل ابن الناس فكان يقول لفتاه اي
لصاحبه الذي يقضي حوائجه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه بالفا وفتح
الواو ولابي ذر تجاوز بحذف الفا وعند النسائي فيقول لرسوله خذ

ما تيسر واتوك ما عسر وتجاوز لعبد الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي
الله تعالى وتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى
انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث قريبا وبينه
قال حدثني بالمراد وابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل من بني
اسرائيل يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال
لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بهمزة فطحنوني بهمزة وصيل
بهمزة ردوني بضم المعجمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها اي
اتركوني في الريح تفرق اجزائي بهبوبها فوالله لئن قدر علي ربي
بتخفيف الدال وابي ذر على المروي والمستملي ليعذبني عذابا ما عذب
الله على كثرة تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس
شكا في القدرة على احيائه واعادته ولا انكارا لبعثه كيف وقد اظهر
ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان
جهله ببعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق على ان جهة صفة القدرة
كفر بلا ريب واصح الاقوال وقول النووي انه قال ذلك في حال
دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل
والناسي الذي لا يواخذ بما عبد ربه ولم يقبله فاحد الحقيقة معناه
ليعذبني عذابا ما عذبه احدا افتح الموحدة من ليعذبني وحتى
اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه مصلح على كشط وفي رواية
فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه به احدا من العالمين
فلما مات فعل به بضم الفاء وكسر العين ذلك الذي اوصى به فامر الله
تعالى سخط قوله تعالى من اليونينية الارض فقال اجمعي ما فيك
بفتحات فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح
هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجمعي ما فيك لان التحريق والذر
انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وصدر فيكون
ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيامة وفي رواية قال
رجل لم يعمل حسنة قط الا انه اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر
ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما
فيه فاذا هو قائم بين يديه تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت قال
يا رب خشيتك فغفر له وفي رواية فقال ما حملك على ما صنعت قال
فغفر له وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي خشيتك

فصنعت

فصنعت ذلك وقال غيره اي غير ابي هريرة مخافتك بدل قوله يا رب
وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق وابن ابي شيبة بدل قوله مخافتك
من خشيتك ولابي ذر من خشيتك بدل قوله مخافتك
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال حدثنا جويرية بن اسماء
ابن الضبعي بالجيم المضمومة تصغير جارية بن عبيد
ابن مخراق عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بني اسرائيل
لم تسم في شان هرة بكسر الهاء وتشديد الراء وامرها سمعتها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليطنها حتى ماتت فدخلت المراة فيها
اي بسببها النار لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة
من الفرع ثابتة في اليونينية ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض
بالخاء المعجمة المثلثة والشينين المعجمتين بينهما الف اي حشراتها
وهوامها قال الطيبي وذكر الارض هنا كذكرها في قوله تعالى وما من
دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المراة
كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصفهان والبيهقي
في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها
وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وابقى النووي هذا
الاحتمال وكانهم اطلعوا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود والطيالسي
من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة
فقالت يا ابا هريرة انك الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة لقد سمعته من
صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه
من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث تعمدت لكل امر عندنا
عندها ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تمر به الهرة فتصغي لها الاناء
فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشيطان رؤي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال اوثقني بين يديه ثم قال يا ابا بكر اتدري بم
غفرت لك فقلت بصالح عمل فقال لا فقلت الي بما ذا قال بتلك الهرة
التي وجدت في دربه فعذ اوقد اصفيها البرد فادخلتها في فروي
سان عليك وقاية لها من البرد فرحمتك لها رحمتك وهذا
الحديث سبق في الصلاة في باب ما يقال بعد التكبير واخرجه مسلم في
الحيوان والادب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي
نسبة لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير هو ابن معاوية انه قال

حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون
الموحدة في الاول وكسر الحاء المهملة وبعد الراء الف معجمة في الثاني انه
قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق اي
مما ادركه الناس ويجوز النصب اي مما بلغ الناس من كلام النبوة مما اتفقوا
عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد
علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنه وزاد احمد وابو داود
وغيرهما الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى
اتفاق كلمة الانبيا من اولهم الى اخرهم على استحسانه اذا لم تستح
بكسر الحاء في الفرع واصله اسمان وضبطها من في مما على تاويل ان هذا
القول حاصل مما ادرك ويجوز ان يكون فاعل ادرك ضميرا عايدا على ما
والناس مفعوله وعليه كلام القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبيا
المتقدمين ان الحيا هو المانع عن اقتراف القبايح والاشتغال بمنهيات
الشرع ومستهجنات العقل وقوله اذا لم تستح الجملة الشرطية اسم
ان على الحكاية قاله الطيبي فاصنع ما شئت امر بمعنى الخبر او امر تهديد
اي اصنع ما شئت فان الله مجزيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله
فان كان مما لا يستحى منه فافعله وان كان مما يستحى منه فدعه او انك
لوانك اذا لم تستح من الله بان كان ذلك الشي مما يجب ان لا يستحى
منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي
عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود
واخرجه ابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت
ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا
لم تستحي بسكون الحا وكسر التحتية مخففة وعلامة جزمه حذف اليا التي
هي لام الفعل يقال استحيا يستحيي فاصنع ما شئت وهذا الحديث
ثابت في الفرع وساقط مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط في
كثير من الاصول وفي اثباته فوايد التصريح بسماع منصور من ربعي وكونه
من طريق ادم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل فافعل وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السختياني
المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية
والفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد

ابن

ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر عبد الله
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر ابو بكر
الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون وكذا هو في صحاح الجوهري
وزاد مسلم ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلا من التكبر عن قبول فضيلة
تراءت له من نفسه وجواب بينما قوله خسف به بضم الخا المعجمة وكسر
المهملة فهو يتجلجل بجيمين بينهما لام ساكنة واخرى بعد الجيم
في الارض مع اضطراب شديد ويتدافع من شق الى شق الى يوم
القيامة وهذا الحديث اخرجه النساي في الزينة تابعه اي تابع يونس
عبد الرحمن بن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد في روايته عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في
الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثني بالافراد ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيامة
بما منحنا من الفضايل والكمالات بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية
اخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابن مالك المختار عندي في بيد
ان يجعل حرف استثنا بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها والمشهور
استعمالها متلوة بان كما في حديث اخر بيد انهم اوتوا الكتاب وقول
الشاعر بيد ان الله قد فضلكم والاصل في رواية من روى بيد كل
امة بيد ان كل امة فحذفت ان وبطل عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر
اللذين كانا معمولي ان ونحوه في حذف ان واستعمال ما بعده على الابتدا
والخبر قول الزبير رضي الله عنه فلولا بنوها حولها لخبطتها وجاز حذف
ان المشددة قياسا على المخففة في قوله تعالى يريكم البرق اي ان
يريكم لانهما اختان في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثنا من باب
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة * فتى كملت اخلاقه غير انه
جواد فما يبقي من المال باقيا * قال والبيت يجري في الاستثنا على المنقطع
لا المتصل بالادعا كما في قوله * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتايب يعني اذا ثبت ان فلول السيف عيبا
فاثبت هذا العيب ولكن هو من اخص صفة الشجاعة وعلى هذا معنى
الحديث وتقديره نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل غير
ان كل امة اوتوا الكتاب بالتعريف للجنس من قبلنا واوتينا القران
من بعدهم وهذا اليوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه

امر يسوع لهم ابداله بخير من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطأوا لفظة
فيه ثانية وكابي ذر وحده فصد ا يوم السبت لليهود وبعد غد يوم
الاحد للنصارى على كل مسلم من كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة يغسل
راسه وجسده بدليل قوله عليه الصلاة والسلام من توضا يوم الجمعة
فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي وهذا الحديث
سبق في اول الجمعة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الميم
ومرة بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم
معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة اخر قدمة
بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج
كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين فقال ما كنت
ارى برمة اهلة اي اظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود ان ولغير
ابي ذر وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور بعين الوصال
في الشعر الذي لعلة الفتنة البدنية وقد اورد سبق قريبا تابعه
اي تابع ادم عندر هو محمد بن جعفر في روايته الحديث المذكور عن
شعبة وفصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا اخر احاديث الانبيا
باب المناقب وفي بعض النسخ كتاب المناقب والاول
اوجه لان الظاهر من صنيع المولف رحمه الله انه اراد احاديث الانبيا
على الاطلاق فيعم ويكون هذا الباب من جملة كتاب احاديث الانبيا
وفي القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها
منقبة كانها تنقب المفخر من عظمها وتثقب قلب المسود وفي اساس
البلاغة ورجل ذو مناقب وهي المفاخر والماثر قول الله تعالى بالرفع
كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجر عطفا على
سابقه وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم
وحوى وخلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا لتعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر
بالاباء والقبايل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل
بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوا يستلم
الاركان بمحجن في يده فاناخها في المسجد حتى نزل على ابدي
الرجال فخرج منها الى بطن المسيل فانبعث تمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعظمها

يا ايها

يا ايها الناس رجلان رجل تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله
ان الله يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وسقط لابي
ذر وجعلناكم الى اخره وقال حدثني الليث وقوله عز وجل واتقوا
الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله
والارحام بالنصب عطف على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها
وقيل من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا ما نهاكم عنه
وقطع الارحام مندرج في ذلك وقراحمزة بالخفض عطفا على الضمير
المجرور به من غير اعادة الجار وهذا الجايز عند البصريين وفيه
مباحث ذكرتها في مجموعي في القراات الاربعة عشر والارحام جمع
رحم والرحم الاقارب تطلق على كل من يجمع بينه وبين الاخر نسب
ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل وهما بفتح اوله وسكون
ثانيه وفتح ثالثه عن وهو بمعنى الحافظ عليه كالنياحة وانتساب الشخص
الى غير ابيه وترجم المولف له بباب يا تي قريبا ان شا الله تعالى
الشعوب بضم الشين جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبري
عنه الشعب البعيد مثل مضر وحمير وربيعة والقبايل دون ذلك مثل
قريش وتميم وفي نسخة والقبايل البطون وبه قال حدثنا خالد بن
يزيد ابو الهيثم العمري الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر
هو ابن عياش بن سالم الحناط بالمهملة والنون الكوفي عن ابي حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا اثبت قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال
الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون فالشعب الجمع العظيم
المنتسبون الى اصل واحد وهو جمع القبايل والقبيلة جمع العمائر
والعمارة جمع البطون والبطن جمع الافخاذ والفخذ جمع الفصايل فخزيمة
شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس
فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل بطون العرب وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار العبدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله حدثني بالافراد
سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز
وجل قال اكرمهم اتقاهم فقيل له تعالى قالوا ليس عن هذا نسالك قال

نبي يوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد
كان في يوسف واخوته ايات للسائلين قال فاكرم الناس يوسف نبي
الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله الحديث فاطلق عليه لفظ اكرم
الناس لكونه رابع نبي في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره لانه اجتمع له
الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اقام
وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي ابو عبد الله البصري قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وائل بضم الكاف وفتح
اللام ووائل بالهمز وهي البويئية بتركة التابعي الكوفي الذي الاصل
قال حدثتني بالافراد وبتا التانيث ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم
زينب ابنة ام سلمة وابي سلمة واسمها هند زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قال كليب قلت لها اراب النبي صلى الله عليه وسلم اي
اخبرني عنه اكان من مضر بهمزة الاستفهام قالت ممن كان استفهام
انكار اي لم يكن الا من مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان من بنيه
النضر بفتح النون وسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر وهذا يدل له لان مضر قبايل وهذا بطن
منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه
وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد
الواحد هو ابن زياد قال حدثنا كليب هو ابن وائل قال حدثتني
بالافراد ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى بن اسماعيل
التبوذكي وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص واظنها زينب
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الملتقاط في الدباء
وفي الحنتم وهي جرار حمر مدهونة خضر كان يجلب فيها الخمر والمقير المطلي
بالقار وهو المزفت والمزفت وقيد تكرار على حد لا يخفى ومن ثم قال الحافظ
ابو ذر رواه بالنقير بالنون بدل الميم وكسر القاف بدل الفتح قال كليب
وقلت لها اي لزينبة اخبرني الصبي صلى الله النبي صلى الله عليه وسلم
ممن كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت لست بزيادة عالم اي آ
وبابي ذر عن المستملي من كان الا من مضر استثنا منقطع اي
لكن كان من مضر او من محمد وعلى اي لم يكن الا من مضر او العهدة محذوفة
من كان ومن كلمة مستقلة والاستفهام للانكار كان من ولد النضر بن كنانة
وروى احمد بن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت
يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن
كنانة وبه قال حدثني بالافراد وبابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه قال اخبرنا ضمرة هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع

عن

عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير
والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا اي صاروا
الفاء وكابي ذر فقهوا بكسرها اي في الدين ووجه التشبيه
اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك
الناس ممن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله
اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي كالتام الا بالتفقه في الدين
وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا الشان اي الولاية خلافة
او امامة اشد هم له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل
الناس على رغم الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقايم
بذلك من صفوفه وحقوق عباده وكراهة نصب على التمييز واشدهم
مفعول ثان لتجدون وتجدون شر الناس ذا الوجهين بنصب ذا
بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قال
قلت هذا يقتضي ذمهم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار
والذم على طريقة الكفار غير جايز واجيب بان طريقة الكفار وان
كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولذا ذم المنافقين في
بضعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل بتمامه وفي
الادب لقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام
بالجا المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان اخلافة والامرة
لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث اخر
قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه
مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم
تبع لكافرهم قال الكرماني فهو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان
بمعنى انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا
وتعظمهم وزاد في فتح الباري لشكناها الحرم فلما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم ودعا الى الله وقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتح مكة
واسلمت قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا والناس معادن
بالواو وفي والناس في اليونينية سقطت من قرنها خيارهم في الجاهلية
اي من اتصف منهم بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم في

الاسلام اذا فقهوا وكاني ذر رفقهوا بكسر القاف فقدون من غير الناس
بكسر الميم حرف جر اشد فركد افي الدرع والذي في اليونينية اشد الناس
مضاجعة وشطب على قوله فهم كراهية لهذا الشان الوكاية حتى يقوفيه
فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله على ذلك لكونه غير راغب
ولا سائل وحينئذ فيامن على دينه مكان يخاف عليه او المراد انه اذا
وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي
والتفضائل باب ـــــــ بالتنوين من غير ترجمة وهو
ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك
هو ابن ميسرة كما صرح به في التفسير جميعهن عن طاوس هو ابن
كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن قوله تعالى
الا المودة في القربى قال طاوس فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى
الله عليه وسلم حملا للاية على امر الحي طبيين بان يوادوا اقاربه صلى الله
عليه وسلم وهو لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيهم قرابة فنزلت
عليه صلى الله عليه وسلم وكاني ذر رفيه الا ان تصلوا قرابة بالتنوين
بيني وبينكم وهذا اولى من نزول انما تنزل معناه وهو قوله الا المودة في
القربى والاستثناء منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر اولا متصل
اي لا اسئلكم عليه اجرا الا هذا او بمعنى لكن تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا
اجرا في الحقيقة لان قرابتهم قرابته فكانت صلتهم لازمة لمحمد فالمودة قاله
الزمخشري وقال في الفتح ودخول الحديث في هذه الترجمة واضح
من جهة تفسيره المودة المطلوبة في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين
قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي
تحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث ياتي في التفسير ان شاء الله تعالى
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن اسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي سمع ابا عمرو الشعبي عن قيس هو ابن
حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري وكابي الوقت
عن ابن مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم صريح في رفعه كانه
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال من ها هنا اي من المشرق جاءت
الفتن اي التي الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحققه وقوعه كان امر الله
واشار بيده نحو المشرق بيان او بدل من قوله ها هنا والجفاء بالجيم والمد
وفي بدء الخلق والقسوة بدل الجفاء وغلظ القلوب قال القرطبي هما
شيآن نسبي وامد كقوله تعالى انما اشكوا بثي وحزني الى الله او المراد

بالجفاء

بالجفاء ان القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى
في الفدادين بتشديد الدال المهملة الاولى الصياحين اهل الوبر
بفتح الواو وهو المرجوحة اي اهل البوادي وسموا بذلك لان لهم بجادين
يبعدهم من وبر الابل عند اصول اذناب الابل والبقر اي عند سوقها
في ربيعة ومضر القبيلتان قال في الكواكب وهو بدل من الفدادين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء نصب الفا وفتح التحتية
والمد اي الكبر والعجب في الفدادين الذين تغلظ اصواتهم في حروثهم
وحواشيهم اهل البيوت المتخذة من الوبر قال القاضي انما ذم هؤلا
لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة
القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع وانما اهل الغنم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة ولهذا سبب الفخر
والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هاني اتخذي الغنم فان
فيها بركة رواه ابن ماجة والايمان يمان ظاهره نسبة الايمان الى
اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت ياء النسب وعوض عنها الالف فصار
يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة
الايمان الى مكة لانه مسقط اهلها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة
او المراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة الى الشام بناء على
ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك او المراد
اهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم اذ ذاك لان اهل
اليمن في كل زمان وفي الحديث انا كما اهل اليمن هم الذين قلوبا وارق
افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف وحكى التشديد والحكمة
العلم المشتمل على معرفة الله تعالى المنجوب بنفاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم
من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى
مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم قال ابو
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري كابي عبيدة سميت اليمن يمنا لانها
يمين الكعبة والشام عن وكابي ذر رفيه نا عن يسار الكعبة وقال الحميدي
في الانساب لما فتحت العرب العراق اقبل بنو قطن بن عامر فنزلوا منها فقالت
العرب تياسرت بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم الاخرون فسموا الشام
وعن قطرب انما سمي اليمن ليمنه والشام لشؤمه والشامة هي المديرة

قاله ابو عبيدة في تفسيره واصحاب المشأمة اصحاب المشأمة وقيل اصحاب
المشأمة الذين يعبرون بهم الى الجنة وهي جهة الشمال واليد اليسرى
السفلى سميت بالمشأمة لانها مانع الطعام والشراب بالمشأمة المتعرفة وقيل
قوله وقال ابو عبد الله ابي ذر يا ـــــ معاقد قريش
بالصاد على الاصح على ارادة الحي ويجوز عده على ارادة القبيلة وهم
من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك بن النضر
وهو قول الاكثر اول من لقب اكي قريش قصي بن كلاب وقيل غير
ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى دوابه لقوتهم والتصغير
للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم
النوفلي الثقة العارف بالنسب يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهما وهو اوي والحال ان محمد بن جبير عنده والحال انه في وفد
من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاص بالبا بعد العاص وفتح هجرة
ان والعامل فيه قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك قبل اسمه جهجاه
ابن قيس الغفاري بضم غينات بفتح القاف وسكون الواو وفتح الطاء
المهملتين هو جماع اليمن لغضب معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا باتني
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون
احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر بالمشأة الغرضية والمخلقة ولا
تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم
والاماني التي تضل اهلها بتشديد يا الاماني جمع امنية وهي التمناة
وما حكاه العيني من ان الاماني بمعنى التلاوة قال وكان المعنى اياكم
وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب وكان ابن عمر وجد قرا
التوراة وليكي عن اهلها ولا فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكذب عليه معاوية لانه لم يكن منهما معارض بما في البخاري من حديث
ابي هريرة مرفوعا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو
مشعر بانه لم يكن عنده في ذلك حديث مرفوع فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش لا يعاديهم
دون غيرهم احد الا كبه الله على وجهه وفي نسخة
اكبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت
الهمزة صار لازما على عكس المعهود في الاصل ما اقاموا اي مدة اقامتهم
الدين اي فهم اذا لم يقيموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذي انكره معاوية
على ابن عمر وتدمج من حديث ابي هريرة عند المولف كما سيأتي قريبا ان
شاء الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل

من

من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا
القحطاني انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيقاتل عليهم في اخر الزمان
واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع وجود دعاة من غيرهم كحديث عبد الله
من خروج القحطاني هكاية عن الواقع وحديث معاوية من استحقاق
وهو معتقد باقامة الدين ومن ثم لما استخف الخلفاء بامر الدين ضعف امرهم
وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة الا اسمها المجرد في بعض
الاقطار دون اكثرها وقول الكرماني فان قلت فما قولك في زماننا
حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا
في مصر خليفة اعترضه العيني بانه لم يكن في العرب خليفة وليس في
مصر الا السم وليس له حل وكارتباط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم
منه عدم الخلافة فلا يجوز لان خليفة لان الشارع امر بمبايعة الامام والوفاء
ببيعته ثم من نازعه يقضي بمعتقه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
الاحكام والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر اي الخلافة في قريش
يستحقونها ما بقي منهم اثنان ولمسلم ما بقي من الناس اثنان قال النووي
فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مختصة بقريش كما يجوز عقدها لغيرهم
وعلى هذا انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالفه
من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم
ان الحكم مستمر الى اخر الدهر ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله
صلى الله عليه وسلم من زمنه والى الان وان كان المتغلبون من غير
قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون ان الخلافة في قريش
كما سبق وباق فيهم فالمراد من الحديث تحديد النسبة بالخلافة لا الاستقلال
بالحكم وان قوله لا يزال الى اخره خبر بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه
الضاكن الاحكام ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي
مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي بهمزة
مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموي مولاهم عن ابن شهاب الزهري عن
المسيب سعيد عن جبير بن مطعم النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان
ابن عفان وهو من بني عبد شمس وزاد في باب ومن الدليل على ان الجهني
الامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو عبيد الله في طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله اعطيتنا

بني المطلب وتركتنا من العطا وانا غني وهم منك بمنزلة واحدة في النسب
الى عبد مناف كان عبد شمس ونوفل وهاشما والمطلب بنوه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وابي زرعن
الكشميهني بمعنى واحد بسين مهملة مكسورة وشديد التحتية وعزاها
في الفتح للحموي يقال هذا سي هذا اي مثله ونظيره وفي رواية المروزي
احد بفتح واو مع حيرة المالك واستشكله السفاقسي بان لفظ احد انما
يستعمل في النفي تقول ما جاءني احد وانما في الاثبات تقول جاءني واحد وقال
الليث بن سعد عما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث حدثني
بالافراد ابو الاسود محمد اي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير بن العوام
انه قال ذهبت عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء واسم المغيرة بن كلاب بن مرة الى عائشة وكانت ارق شيء
زاد ابو ذر عليهم لفرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة
امه لانها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن
جهة قصي بن كلاب جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم لانهما اخوة
ستي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ح للتحويل مهملة
وفي الفرع واصله خ معجمة قال يعقوب بن ابراهيم فيما وصله مسلم
والاصيلي ذر قال ابو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي
ابراهيم عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن هرمز بن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش بنو النضر وفهر
ابن مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج بن حارثة بن ثعلبة وعصبة
بفتح العين المهملة وفتح الصاد المهملة الاولى وسكون الثانية وفتح الموحدة
بفتح الميم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سود
وزيد بفتح الكاف والراء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر
واسم بلفظ افعل التفضيل قبيلة ايضا وجمع بالتسكين المجمة الساكنة
والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان وغفار بكسر الغين المجمة
وفتح الفاء المخففة وبالراء من كنانة موالي بفتح الميم وتشديد التحتية اي
انصاري والمختصون بي وهو خبر المبتدا الذي هو قريش وما بعده عطف
عليه ليس احد مولى مستقل عيالهم متول لامورهم وكابن درعن الحموي
والمستملي ليس لهم بوالي بالجمع والتخفيف دون الله اي غير الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل بن اسد الكذني يتيم عروة عن عروة بن الزبير بن العوام

انه

انه قال كان عبد الله بن الزبير من اخص عائشة لابيها اسماء بنت ابي بكر احب
البشر الى خالته عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله
عنه وكان عبد الله ابر الناس بها وكانت عائشة كرهت ان تمسك شيئا مما
جاءها من رزق الله حال كونها تصدقت به او تصدقت استيناف قال في
الكواكب ومن بعضها الا تصدقت فقال ابن الزبير من اخص عبد الله بجهتي
ان يوخذ على يديها اي يمنع من الاعطاء وجر عليها فقالت لا بلغها قوله
ليوخذ وفي اليونينية ترك الهمزة في يوخذ مع سكون الواو وفتحها على يدي
بالتثنية وغضبت من ذلك وقالت على نذر ان كلمته فلما بلغ عبد الله نذرها
عضبها من قوله ونذرها خاف على نفسه فاستشفع اليها لترضى عنه
برجال من قريش ثم اقبل على اسماء يعجب وباحوال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزهريين خاصة فاستنعت من ذلك فقال له عبد الله ر
الزهريون المنسوبون الى زهرة المذكور قريبا اخوال النبي صلى الله
عليه وسلم منهم اي من الزهريين عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
بالغين المعجمة والمثلثة ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة والمسور بن
مخرمة بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح الميم ابن نوفل بن اهيب بن عبد
مناف اذا استاذنا على عائشة في الدخول فاطفحي الحجاب الستر الذي
بين عائشة وبين الناس اي ارم نفسك من غير استيذان وكاروية
بفعل عبد الله ما قاله له من الاقتحام فارسل اليها عبد الله ما قبلت
شفاعتهم بعشر رقاب لتعتق منهم ما شاءت كفارة لهجرانها فاعتقهم بعضا وله من عتق
حتى بلغ اربعين رقبة احتياطا ومذهب الشافعية ان من قال ان
فعلت كذا فلله علي نذر صح نذره ويخير بين قربة من القرب والتعيين
اليه والكفارة يمين ونص البويطي يقتضي انه لا يصح ولا يلزمه شيء وقالت
بالواو في الفرع وبالفاء في اصله وردت بكسر الدال المهملة الاولى وسكون
الثانية تمنيت ان حلفت حين حلفت عملا اعمله فادع منه اي كان كانت
تقول بدل على نذر على اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من المعين حتى
تكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها بالاتيان به خلاف على نذر فانه
مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر ما قيل فلم يطمئن قلبها باعتاق رقبة او رقبتين
او اكثر وقد اعتنى رضي الله عنها بما لعله من كمال الاحتياط والاجتهاد في
براءة الذمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر
كفارة يمين ونحوها ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فادع بالنصب
في الفرع واصله اي فان ادع وبجوز الرفع اي فانا ادع هذا باب
بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش اي بلغتهم وبه قال حدثنا محمد

المغيرة بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عباس رضي الله عنه ان محمدا ان عثمان في خلافته وعمار بن ياسر بالمثلثة وفي اوله ابن الطحان الانصاري كتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد الله بن الزبير بن العوام اول مولود في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وسعيد بن العاص بتغيير يا الاموي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وكان عثمان رضي الله عنه ارسل الى حفصة بنت عمر بن الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر المذكورين بنسخها فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين عمر زيد اذ هو انصاري اذا اختلفتم انتم وزيد ابن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلغة قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا او بما كتبوا في الصحف كلهم بالهمز تاكيد للضمير المجرور وقال في فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم اسلم بانهم من بني اسماعيل فدل على ان المعين من بني اسماعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسماعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسماعيل احتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة من الحلف اهل نقول من بني قحطان او من بني اسماعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع ابن حكيم في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وهم يبنون فقال ارموا بني اسماعيل فعلى هذا فاهل من كان ثم من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب العلماني بانه عند ذلك بان منزله لهم بانهم من بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل من جهة الولادة بل يحتمل ان يكون ذلك من بني اسماعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهورة في القحطانية من بني اسماعيل من جهة الامهات وهذا الحديث سيجيء في الجهاد في باب واذكر في الكتاب اسماعيل هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء عبد الله بن عمر المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن الحسين بن واقد بالقاف المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم اوله مصغرا ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال خطب النبي بالافراد ابن بعير بفتح العين المهملة وكسر الميم بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء البصري ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية يحدث عن ابي ذر هو جندب بن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه

عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة قال كونوا مع بني اسماعيل فان ابا كم كان راميا اي يتمرنون بالسوق فقال عليه الصلاة والسلام ارموا بني اسماعيل اي يا بني اسماعيل بن الخليل فان اباكم اسماعيل عليه السلام كان راميا وانا مع بني فلان اي بني الاوزع كما في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة واسم الاوزع محجن كما عند الطبراني احد الفريقين فامسكوا اي الفريق الاخر بايديهم عن الرمي فقال عليه السلام مالهما امسكوا عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع الفريق الاخر بني فلان وعند ابن اسحاق بينما محجن بن الاوزع يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة الخير وفيه فقال نضلة والعق فوصه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه السلام ارموا وانا معكم كلكم بالهمز تاكيد للضمير المجرور وقال في فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم اسلم بانهم من بني اسماعيل فدل على ان المعين من بني اسماعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسماعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسماعيل احتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة من الحلف اهل نقول من بني قحطان او من بني اسماعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع ابن حكيم في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وهم يبنون فقال ارموا بني اسماعيل فعلى هذا فاهل من كان ثم من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب العلماني بانه عند ذلك بان منزله لهم بانهم من بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل من جهة الولادة بل يحتمل ان يكون ذلك من بني اسماعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهورة في القحطانية من بني اسماعيل من جهة الامهات وهذا الحديث سيجيء في الجهاد في باب واذكر في الكتاب اسماعيل هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء عبد الله بن عمر المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن الحسين بن واقد بالقاف المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم اوله مصغرا ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال خطب النبي بالافراد ابن بعير بفتح الفوقية واليم بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء البصري ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية يحدث عن ابي ذر هو جندب بن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه

وسلم يقول ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه
واخذه اباً وهو يعلم انه ليس له عليه غير ابيه الا كفر بالله
والكفر بالله وليست هذه الزيادة في غير روايته ولا في رواية مسلم ولا
لاسماعيل مع قوله ما اوجه لما لا يخفى وعلى تسليمها فهي موولة بالمستحل
لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن في
قوله من رجل زائدة والتعبير بالرجل جري على مجرى الغالب والا فالمرأة
كذلك ومن ادعى وتوالى ومن انتسب الى قوم ليس له فيهم فليتبوأ بفتح
الموحدة بفتح ذر بلفظ له والكشميهني ليس فيهم بسبب قرابة او نحوها فليتبوأ
مقعده من النار خبر بلفظ الامر اي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه او
يتوب فيسقط عنه وقد يعارض بان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء
المتعمد له فلا بد منه في العالمين اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا علي بن عياش
بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا حريز بالمهملة المفتوحة
والراء المكسورة والزاي آخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء
والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه
رمي بالنصب وقال الفلاس كان ينتقص عليا فقال ابن حبان كان
داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابو النعمان
كان نبال من رجل ثم ترك قال ابن حجر هذا اعدل الاقوال لعله
تاب وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر من صفة النبي
صلى الله عليه وسلم ورويء له اصحاب السنن قال حدثني
بالافراد عبد الواحد بن عبيد الله بضم العين في الثاني مصغرا
كذا في اليونينية وفي اصله وغيره ابن عبد الله بفتح العين مكبرا
ابن كعب بن عمير النصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة
من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي
الصغير وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج
به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج له
الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع بالقاف ابن كعب الليثي رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى
بكسر الفاء وفتح الراء وبمد جمع فرية اي من اعظمهن الكذب والبهت ان
يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر
بالافراد في عينه ويري بضم اوله وكسر ثانيه من اراي اي ينسب الرؤية
الى عينه بان يقول رايت في منامي كذا وكذا ولم يكن قد راه يعني
الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في اليقظة قال في

المصابيح

المصابيح كالطيبي لانه في المقيقة كذب على الله تعالى فانه الذي يرسل
ملك الرؤيا للنبيه المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة
والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه ما لم
يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن
كذب على غيره او يقول بضب عطفا على السابق وابو ذر والاصيلي
وغيرهما في الفتح للسهمي او تقول بالفوقية والقاف وتشديد الواو
المفتوحات اي افترى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل
وقد يكون في كذبه شبهة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا
انما هو على لسان الملك فيكون الكاذب عني ذلك كاذبا على الله وعلى
الملك وقد اخرج الحديث في اوائل المصنف وافرد وعنه رواية الغربين
عن الغربين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
حماد هو ابن زيد بن درهم عن ابي جمرة بالجيم والمزاحمين ر
عمران الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم
وفد عبد القيس كانوا اربعة عشر رجلا بالاضافة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة في الفتح فقالوا لما قال لهم
عليه السلام من الوفد يا رسول الله انا هذا الحي او لغير ابي ذر انا
من هذا الحي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قد حالت بيننا
وبينك كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانوا مساكنهم
بالبحرين وما والاها من اطراف العراق فلسنا نخلص اليك الا في
كل شهر حرام من اربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فلو امرتنا
بامر نفعله عنك ونبلغه بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام
المكسورة من وراءنا خلفنا من قومنا قال صلى الله عليه وسلم
امركم باربع من الخصال وابتدأ كهم عن اربع ولابي ذر عن الحموي
باربعة وعن اربعة بالتانيث فيهما والشيء اذا ذكر ثم عاد عليه بعض
ما ذكره وثانيه الايمان بالله بالجر بدل من اربع المامور بها
شهادة ان لا اله الا الله بجر شهادة ايضا بيان للسابقة واقام الصلاة
المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وان تؤدوا الى الله عز وجل
خمس ما غنمتم وانهاكم عن الانتباذ في الدباء بالدال المهملة
المضمومة والموحدة الممدودة جمع دبا وهو القرع وعن الانتباذ
في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر
وعن الانتباذ في النقير بفتح النون وكسر القاف ما ينقر
في اصل النخلة والانتباذ في المزفت بالزاي والفاء المشدد
المفتوحتين ما طلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها

بضم اللام سم

وهو لا يشعر ثم ثبتت الرخصة في كل وعامع النهي عن شرب كل مسكر وسبق
هذا الحديث في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم بن عبد الله ولابوي الوقت وذر قال حدثني بالافراد سالم بن عبد
الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام ان الفتنة
ها هنا قال كونه يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان
يريد ان منشأ الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق
هذا الحديث في صفة ابليس والله اعلم باب

ذكر اسلم بن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو
غفار بن مليل بهم وكانت منازل مضر ابن نزار بن معد بن عدنان
كنانة منهم ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون
التحتية بعدها اسم امراة عمرو بن ادد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة
ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن
مغفل المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود
ابن اسلم بن الحاف بالمهملة والفاء بوزن الياس ابن قضاعة منهم عقبة
ابن عامر الجهني واشجع بالشين المعجمة والجيم بوزن احمر بن ريث
براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن غطفان بن اسعد بن قيس
عيلان قبيل حسن من مضر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت عن عبد الرحمن ابن
هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم قريش والانصار الاوس والخزرج وجهينة ومزينة واسلم
وغفار واشجع من امن من هوازن السبعة مواليّ بتشديد التحتية
ابي انصاري قال في الفتح ويروى مرالي بالتخفيف والمضاف محذوف
اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله اي
غير الله ورسوله وهذه الجملة مقررة للجملة الاولى على الطرد والعكس
وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام
وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر حدثنا محمد بن عزيز بالزاي
المعجمة المضمومة وفتح الراء الاولى مصغرا ابن الوليد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر

ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله عز وجل بفتح اللام من السالمة وترك الحرب
ويحتمل ان يكون قوله غفر الله وسالمها خبرين مرادهما الدعاء وهما
خبران على بابهما ويؤيده قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين
وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم يشيرون الى عصية
عصت الله ورسوله بقتلها القراء بئر معونة وهذا اخبار ولا يجوز
حمله على الدعاء عليهم لانه ظهر منهم اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم
الدعاء عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن هذا الجناس في
قوله وغفار غفر الله لها الى اخره والذه على السمع واعلقه بالقلب
وابعده عن التكلف وهو من اسمى انواع اللطيفة وكيف لا يكون كذلك
ومصدر عن من لا ينطق عن الهوى فصاحة لسانه عليه السلام
غاية لا يدرك مداها ولا يدانى منتهاها وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
هو ابن سلام او محمد بن عبد الله بن حوشب كما في سورة اقتربت
ولاكراه او محمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي لا ابن عيسى الذهلي
لانه لم يدرك التنيسي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله و
غفار غفر الله لها لم اقل في هذا وعصية الى اخره واخرجه
مسلم في الفضايل عن محمد بن المثنى وبه قال حدثنا شعبة بفتح الشين
وكسر الموحدة ابن الحجاج قال حدثنا سفيان الثوري قال المولف
وحدثني بالافراد وكذا ابن ذر حدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار قال حدثنا ابن مهدي
بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن
عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا
القرشي بالقاف والسين المهملة نسبة الى قريش لم اسابق عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث
ابن كلدة بفتحتين رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اراينك اي اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس كما في الروايه
التي بعد ان كانت جهينة ومزينة واسلم وغفار اربعة خيرا
من بني تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن ادبن الهمزة وتشديد

الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة ولقاما المعجمة ابن الياس بن مضر
وبين اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهو بنو
عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المخففة
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وهم بنو عامر بن صعصعة
بمهملات مفتوحات سوى الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكر بن
هوازن فقال رجل هو الاقرع حابسا وحسرا فقال صلى الله عليه
وسلم هما اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم ومن
بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة
لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق
ولهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب وبه
قال حدثني بالافراد وكابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد
ابن ابي يعقوب العبدي ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله من بني
تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع
رضي الله عنه ان الاقرع من حابس جاء مهملة بعدها الف فموحدة مكسورة فتحتية
ساكنة فمهملة والاقرع بالقاف التميمي قال النبي صلى الله
عليه وسلم انما تبايعك بالمثناة التحتية وبعد الالف موحدة كذا لابي
الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية سراق الحجيج بضم السين
وتشديد الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال
ومن جهينة قال شعبة بن الحجاج بن ابي يعقوب محمد الراوي هو
الذي شك في قوله وجهينة والجزم في الاولى ينفي الشك قال
النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارايت ان كان اسلم
وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر وكاسد
وغطفان وخيبان قوله خابوا بالموحدة وخسروا اي اخابوا كرواية
مسلم بحذف همزة الاستفهام ام قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قال
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة
وجهينة لخير منهم بلام التاكيد وكابي ذر لا خير بزيادة همزة بوزن افعل
وهو لغة قليلة في الخير والشر والكثير خير يشرد دون نقله الى افعل
التفضيل ومن رواية الترمذي لخير كالرواية الاولى ويوافق الحديث
السابق كرواية مسلم خير بدون لا مرة ولا همزة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد
ولابوي ذر والوقت حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال اسلم وغفار وشيء فاعل

قال

قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين
اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم قائلا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه
ابن الصلاح فالحديث صرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب
عن ابن علية عن ايوب والامام احمد من طريق حميد عن ايوب كلاهما قال
فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيء اي بعض من مزينة
وجهينة او قال شيء من جهينة ومزينة شك الراوي هل جمع بينهما او
افرد على احدهما وفي قوله شيء تقديم لما الحق في حديث ابي بكرة السابق
خير عند الله او قال يوم القيامة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما
اطلق في الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت
من اسد وتميم وهوازن وغطفان وقد ذكرني هذا الحديث هوازن
بدل بني عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من
غير عكس فذكر هوازن اشمل من ذكر بني عامر وسياق هذا الحديث هنا
ثابت في رواية ابي ذر كما نه من تمام باب ذكر اسلم وغفار من اخبار الناب
ويليه ذكر قحطان وما ينهى عنه من دعوى الجاهلية وقصة حزاعة
وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم ويليه باب من انتسب الى غير
ابيه ويليه باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم ولغير ابي ذر بعد
ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت القوم ويليه قصة اسلام ابي ذر
وباب قصة زمزم ومما اخره حديث ابي هريرة هذا ويليه باب
قصة زمزم ومهل العرب ويليه باب من انتسب الى اباية في الاسلام
وهذا الترتيب المذكور هو الذي في الفرع واصله وشبه في هامش
الفرع على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره على ترتيب الفرع واصله
ولا نغيرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره لما لا يخفى
هذا باب بالتنوين ابن اخت القوم ومولى القوم
اي معهم بفتح التا او عليهم منهم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو
ذر فجاءه فقال لهم يا معشر اتوه هل فيكم احد من غيركم قالوا لا ابن اخت
لنا هو النعمان بن معبد المزني كما عند احمد في حديث انس هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه ينسب
الى بعضهم وهي امه واستدل به الحنفية على توريث الخال وذوي الارحام
اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية
مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرايض والحديث اخرجه
حديث مولى القوم منهم نعم ذكره في الفرايض عن حديث انس بلفظ

مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة مولى القوم منهم
وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا
في المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي في
المناقب باب ——— قصة زمزم ولابي ذر قصة اسلام
ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر
وبه قال حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح المعجمة وسكون الخاء وفتح الزاي
المعجمتين اخره ميم الطائي الحافظ البصري وهو من افراد البخاري وسقط
هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة بضم القاف مصغرا ولابي ذر قال
حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة كذا في الفرع سالم بالف بعد السين
والذي في اليونينية ونزعها وهو اقيقا امن وغيرها من الاصول
المعتمدة وذكره مصنفوا اسما الرجال سلم بغير الف وسكون اللام
بعد الفتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني
سكن البصرة قال حدثني بالافراد مبشر بن سعيد ضد المفرد
وسعيد بكسر العين الفقير بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعي
قال حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم واسمه نصر بن عمران الضبعي قال
قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما الا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم
باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا قال قال ابو ذر كنت رجلا
من بني غفار وبلغنا ان رجلا بعث النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج
اي ظهر بمكة حال كونه يزعم انه نبي فارسلت اخي بكلمه ويأتيني
بخبره فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله ولم تشفني من الخبر فاردت
ان القاه فقال له علي وسقط لفظ له لابي ذر انا بالتخفيف انك قد
رشدت بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية بفتح الراء ولابي ذر
رشدت بفتحهما هذا وجهي اي توجهي اليه صلى الله عليه وسلم
فالتبعني بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل بضم الفوقية مجزوم
بلا من رجعت ادخل بفتح الهمزة مضارع فان ان رابت احدا اخافه عليك
مت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت الي الحايط كاني اصلح نعلي
بسكون الياء وامضيت انت بهمزة وصل قال ابو ذر فمضى على ومضيت
معه حتى دخل ودخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له صلى
الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكانا فقال
لي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا
بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر
فقلت والذي نفسك بالحق لاصرخن بها بينهم بكلمة التوحيد صوتي
بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن انه ليس للايجاب
في ابو ذر الى المسجد وقريش اي والحال ان قريشا فيه فقال

قال

قال قرين علي صوابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي كان الرجل غريب
قال ابو ذر فقلت له نعم غريب قال فانطلق معي الى المنزل
قال فما نظلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره عن شيء فلما اصبحت
غدوت الى المسجد لاسال عنه عليه السلام وليس احد يخبرني
عنه بشيء قال قرين علي رضي الله عنه فقال اما نال يكون فالم فلام
اي فما ان للرجل يعرف منزله بعد اي اما اوان الوقت الذي يعرف الرجل
فيه منزله بان يكون له منزل معين ليسكنه او اراد دعوته الى بيته
للضيافة وتكون اضافة المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه او اراد
ارشاده الى ما قدم اليه وتصده اي اما اوقعت اظهار المقصود من
الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله قال ابو
ذر فقلت له لا اي لا اقصد التوطن عنده ولا اريد الاقامة في المنزل
والمبيت عنده بل اهم من ذلك وهو التفتيش عن المقصود والاسال
عنه فرشدا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذاية قال علي انطلق
ولابي ذر فانطلق معي قال فانطلقت معه فقال لي فما امرك بسكون
الميم وما قدمك هذه البلدة قال ابو ذر قلت له ان كنت عندي
اخبرتك بذلك ولمسلم ان اعطيتني عهدا او ميثاقا لترشدني ففعلت
كما لمؤلف في اسلام ابي ذر قال فاني افعل ما ذكرته قال قلت له بلغنا
انه قد خرج ها هنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي يكلمه ويأتيني
بخبره فرجع بعد ان اتاه ولم يسمع قوله ولم تشفني من الخبر فاردت
ان القاه فقال له علي وسقط لفظ له لابي ذر انا بالتخفيف انك قد
رشدت بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية بفتح الراء ولابي ذر
رشدت بفتحهما هذا وجهي اي توجهي اليه صلى الله عليه وسلم
فالتبعني بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل بضم الفوقية مجزوم
بلا من رجعت ادخل بفتح الهمزة مضارع فان ان رابت احدا اخافه عليك
مت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت الي الحايط كاني اصلح نعلي
بسكون الياء وامضيت انت بهمزة وصل قال ابو ذر فمضى علي ومضيت
معه حتى دخل ودخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له صلى
الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكانا فقال
لي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا
بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر
فقلت والذي نفسك بالحق لاصرخن بها بينهم بكلمة التوحيد صوتي
بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن انه ليس للايجاب
في ابو ذر الى المسجد وقريش اي والحال ان قريشا فيه فقال

فقال يا معشر قريش بسكون العين ولابي ذر يا معاشر قريش الي
ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فقالوا اتيتنا قريشا فزعوا الى هذا الصابي بالهمز اي الذي انتقل
من دين الى دين او اراد كلب الجهل فقالوا اليه قال ابو ذر فضربت
بضم الضاد مبنيا للمفعول ما موت لان اموت اي ضربوه ضربوه
الموت فادركني العباس بن عبد المطلب فاكب بالتشديد الموحدة
اي رمى نفسه على فوقهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم
تقتلون رجلا من غفار وممركم على غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا فقال
السائلة اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل
ما قلت بالامس من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع
بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر والوقت بي مثل بالواو ولابوي
ما صنع بي بالامس من الضرب وادركني بالواو ولابي ذر فادركني
العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال ابن عباس
فكان هذا الذي ذكر اول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم في الفضائل وفي رواية ابي
ذر عن اباب فتحة ثم موحدة وجهل العرب وساق في رواية غيره هنا
حديث اسلم وغفار السابق كما ذكر وهو ثابت هنا بتمامه في اليونينية
وفي هامشها مكتوب مقابلة هذا الحديث عند ابي ذر تمام ذكر
اسلم الى اخره ذكرته هنا ليتعلم بابـــــ ذكر غطفان
بفتح القاف وسكون الغين وفتح الطاء المهملتين وابنه تنتهي انساب
اهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن
بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني
ابن يزيد من الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة همي رفي
بالقدر عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما مثناة سالم مولى عبد
الله بن مطيع بن الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من
قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه
المذكور في مسلم سيوق الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق غنمه
كناية عن الملك وظهوره يكون بعد المهدي ويسير على سيرته
رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن
بابـــــ ما ينهى من دعوى الجاهلية وفي نسخة

من

من دعوة الجاهلية وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وهو ابن
سلام كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه والد مياطي وغيرهما قال اخبرنا
مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة وبزيد من الزيادة الحراني
الحذري قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال
اخبرني بالافراد عمرو بن دينار القرشي المكي انه سمع جابرا
صلى الله عليه وسلم الانصاري رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي
والموحدة بينهما الف اجمع او رجع معه ناس من المهاجرين حتى
كثروا وكان من المهاجرين رجل هو جهجاه بن قيس الغفاري
لعاب بلام مفتوحة فمهملة مشددة ولعب الف موحدة اي
مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب
فاصابته كسعة بفتح الكاف والمهملتين ضرب انصاريا هو سنان
ابن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره فغضب الانصاري غضبا
شديدا حتى تداعوا بسكون الواو بعدها فتح العين كذا في الفرع
بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبائل ليستنصروا بهم على عادة
الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح
العين والواو بالتثنية والمشهور في هذا انك اعيا بالياء عوض الواو
وقال الانصاري يا للانصار ولابي ذر يا ال الانصار بفصل اللام
وقال المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر يا ال المهاجرين بالفصل
ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى اهل
الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري
قال جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها بعين دعوه الجاهلية
فانها خبيثة منتنة مؤذية لانها تؤدي الى الغضب والتقاتل
في فعل الحق وتؤول الى النار وقال عبد الله بن ابي بالتنوين ابن
سلول بالضم صفة لعبد الله وفتح اللام وسكون الواو
اقد بفتح المثناة وسكون المهملة بعدها فتح الدال المهملة
اي استعانت المهاجرون علينا بدون بالف مهموزة بعد الدال المفتوحة
ولابي ذر ليس بيا تحتية بدل الالف رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي الله
عنه الا بالتخفيف نقتل بالمثناة الفوقية بالفرع وزاد في الفتح فقال
وبالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله ولابوي الوقت وذر
يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله بن ابي والام تتعلق بقوله قال
عمر اي قال لاجل عبد الله او البيان نحو هيت لك وقال الكرماني وفي

بعضها بعض عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل رجل منكم
الناس استبقاء لا يقتل له بقوله لا انه يريد نفسه الشريفة صلى
الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه اذ في ذلك كما قال ابو سليمان
تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا اخوانهم وعشائرهم اذا دخلوا
في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطل فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم
وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد وابي ذر
حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة والقوقيه ابن اسماعيل الكناني
الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة سليمان بن
مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء
معجمة وراء وفا الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني
الوادعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري بالسند السابق
عن زهير براي مضمومة موحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن
الحارث بن عبد الكريم اليامي عن ابراهيم النخعي عن مسروق عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا
اي ليس معتقدا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود هو كقوله
تعالى في اطراف النهار وقولهم بنات بفارقه وليس له الا مفرق
واحد وشق الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب لتدخل فيه الراس
للبسه ودعى بدعوى اهل الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الاسلام
بان قال ما لا يجوز شرعا ولا ريب انه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله
ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تاويل وهذا الحديث سبق في باب
ليس منا من شق الجيوب من الحبانوبا قصه
خزاعة بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وبه قال
حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال
حدثنا يحيى بن ادم ابن سليمان القرشي الكوفي صاحب الكتاب
قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي
حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمر وبفتح العين
وسكون الميم ستة ولحي بضم اللام وفتح الحا المهملة مصغرا اسمه ربيعة
وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر وقال الصغرف اليونيني
ورايته اناقي نسخة ابن الحذية بن واثبته عن ابي ذر بفتح القاف وسكون
الميم ورواية عن والدي ابي عبد الله محمد اليونيني رحمه الله

تكسر

بكسر القاف مع تشديد الميم وكذلك كان يقراه وعن الحافظ عبد الغني
المقدسي احد شيوخ هذا الشان كذا رايته بخط الشرف علي نسخة
اليونينية وبفتحها الاكثر مع تخفيف الميم وللباجي عن ابن ماهان بكسر
القاف وتشديد الميم وكسرها ابن هند ف بكسر الخا المعجمة والدال
المهملة بينهما نون ساكنة واخره فاء غير مصروف لانها ام القبيلة وهي
ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقيت بهند لان
زوجها الياس بن مضر والد مع عظما مات حزنت عليه حزنا شديدا
بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت فكان من
راي اولادها الصغار يقول من هولا فيقال هؤلا هند اي اشارة الى
انها مشبعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون ابيهم قال قابلهم
امهن هند ف والياس ابي وضبد المبتدا هو قوله ابو خزاعة بضم الخا
وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يؤيد قول من قال ان خزاعة
من مضر وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا
هو الحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السما بن الصهبان
ابن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى
ان خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم ان حارثة بن عمرو
لما مات ابن هند ف كانت امراته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة
فنشا فانتسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن
بالنبي وقال ابن الكلبي في سبب تسمية خزاعة ان اهل سبا تفرقوا
لسبب سيل العرم نزل ثعلبة وعمرو ابنا مازن على ما يقال له غسان من اقام به
فهو غساني فالخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما
حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول حسان
ولما نزلنا بطن مر تخزعت * خزاعة منا في مجمع كرائره وبهذا الحديث
من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب عن ابن ابي حمزة عن الزهري محمد ابن مسلم الله قال سمعت
سعيد بن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فصيلة
بمعنى مفعولة هي ممنوع ظهرها اي ليهنا للطواغيت بالمثناة الفوقية
اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال
والمراد هنا الاصنام ولا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت
والسائبة هي التي كانوا يسيبون بنذر يوجدونها لالهتهم فلا يحمل عليها شي
ولا تركب وكان الرجل يعمد بها الى السدنة فيتركها عندهم قال
سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو هريرة عن رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي

وسقط لابي ذر ابن نفي هذا مغايرا لما سبق من نسب عمر وبن لهيعة فان عامرا هو ابن ساسان معاوهو جد جد عمر وبن نفي عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق بحر قصبه بهمزة القاف وسكون المهملة وبالموحدة اعماه في النار وكان اي عمر واول من سيب السوايب اي اول من ابتدع هذا الراي الخبيث وعمله وبيان هذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة المايدة وفي رواية ابي ذر هنا ذكر قصة اسلام ابي ذر

وباب قصة زمزم السابق قبل باب بين وهذا في الفرع وفقه هذا اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم عنده بعين اباذر والله اعلم باب قصة زمزم وجهل العرب قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو اولى اذ لم يقع في حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد ابن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا سمعتم بنسب مهملة وتشديد الراء تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين وماية من الايات في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم لان الفقر وان كان ضررا فالقتل اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم فالتزام اعظم المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم لا ريب انه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت من عدم العلم بان الله هو الرازق اولادهم ولا شك ان الجهل من اعظم المنكرات والقبايح الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والمايدة في قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا والاشارة الى ان الانسان قد يضل عن الحق وهو يحسب انه على الهدى انتهى قد ضلوا ولم يصل لهم الهدى قط وهذه نهاية المبالغة في الذم والاية نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهم غير كنانة والحديث مما افراد البخاري

باب جواز من انتسب الى اباية من الاسلام والجاهلية اذا كان على غير طريق المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن كره ذلك مطلقا وهو محجوج بما ياتي وقال ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله فذكر نسب يوسف الى ابايه من المشايخ عليه السلام فيه دلالة على جواز اضافه غير علية السلام في غير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة وقال الكواشي عازبا ما وصله في الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن عبد المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان المعلقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية وفرعها رقم علامة السقوط من غير عزو وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا عمر وبن مرة الخارفي بالخا المعجمة والراء والفا عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي بابين فهر بكسر الفا ابن مالك بن النضر يا بني عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر لبطون قريش بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري وقال لنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة في المذاكرة اخبرنا وكيع في الوقت حدثنا سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو هم اي يشير ته فخذا فخذا يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فتكون ذلك تمثيلا لشرائهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وما قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم فمعناه ان المومن بايع ربه باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا املك لكما من الله شيا اي لا ادفع لكما من الله شيا لا ادفع ولا انفعكم قال

تعالى هل انتم معنونون عنا من عذاب الله من شيء فقال علي يا عباس
اعطكا وعن مسلم واحمد من رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة
وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فجمعهم وخص فقال يا معشر
قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر
بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعند الواقدي
انه قصد الدعوى على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة
واربعون رجلا ومن حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه
صنع لهم شاة على قرب وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا
وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك لتنبيه
حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم
الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة ولعله القصة كانت بمكة
وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة
وقعت مرتين لكن لا مثل ذلك ومن حديث ابي امامة عند
الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم
انقذوا انفسكم من النار واسعوا مني فكان رقاكم يا عائشة بنت
ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث وبهذا ان ثبت دل على
تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في الحديث
المسوق بسورة الشعراء انه صعد الصفا ولم يكن عائشة وحفصة
وام سلمة عنده من ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل ان يكون ابو
هريرة وابن عباس ويحتمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لا ان
الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع هناك في رواية ابي ذر بابين
اختا القوم منهم وقد سبق بابين قصة الحبش قال في
القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من
السودان والجمع حبشان واحابيش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش
ابن حام بن نوح وكانوا سبعة اخوة السند والهند والزنج والنبط
والحبشة والنوبة وكنعان وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
في العيدين يا بني ارفدة بفتح الفاء ابو ذر وغيره بكسرها كذا في
اليونينية رقم علامة ابي ذر على الفتح ومع عليه والمرير رقم الكسر
شم قال في الحاشية عن عياض وبعضهم الكسر الفاء لابي ذر
ولغيره بفتحها وكذلك ضبطه علينا ابو بحر قال ابن سراج هو بالكسر
لغير واحد وهو اسم جد لها او هو اسم لها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده وانما ابوه عبد الله قال حدثنا

الليث

الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ان ابا بكر رضي
الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان زادفي العيد من ايام
في ايام مني تدففان بشد الفاء الاولى مكسورة وابي ذر تغنيان
وتدففان وتضربان بالدف وهو الكبر بال الذي لا جلاجل فيه
والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بشين معجمة مشددة مكسورة
مثنية وللكشميهني متغشيا بزيادة مثناة مفتوحة مثنية وللحموي
والمستملي متغشا بفتح الشين مثنية من غير يا مع ضبط بثوبه
مضطجعا على الفراش فزجرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم
عن وجهه فقال دعهما انركهما تغنيان وتدففان يا ابا بكر فانها ايام عيد
اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا قالت وتلك الايام
ايام منى وقالت عائشة بالسند المذكور رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يستترني بثوبه وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد
بالدرق والحراب فزجرهم ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعهم امنا بني ارفدة بكسر الفاء وفتحها اي ايمنهم امنا بالتي ارفدة
يعني انه مشتق من الامن ضد الخوف باب
من احب ان لا يسب بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع وفتح التحتية
وضم المهملة وتاليه نصبا وجرا ضبط في اليونينية وكذا في فرعها نسبة
اي الفعل لنسبه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن
عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن
حسان بن ثابت الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في هجو المشركين
قال عليه السلام كيف بنسبي اي كيف تهجوهم وبنسبي وهو منهم
فقال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين بفتح العين
وسكون الجيم وذلك لان الشعرة بضم الغين المعجمة وفتح السين مبنيا للمفعول
ولابي ذر تسل الشعر بالتحتية والشعر بالنون كمر من العجين
لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها شيء لنعومته وهشام هو ابن عروة
بالسند السابق انه قال ذكرت اسبة حسان
عند عائشة فقالت لي لا تسبه بضم الموحدة ولابي ذر بفتحها فانه
كان ينافح بكسر الفاء وهاء مهملة اي يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابو الهيثم الكشميهني في رواية ابي ذر نعت السدابة بدلها المماحة
اذا رحت جوافرها ولفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير
ابي ذر باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها عن
غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصود تمييزها بالاسم
كشخص زيد والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اضافة ذلك
اللفظ بتلك الذات وقوله الله عز وجل ولغير ابي الوقت تعالى بالجر
عطفا على سابقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم هذه الاية ثبت هنا
في رواية ابي الوقت وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار وقوله جل وعلا من بعدي اسمه احمد في آخر
التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد واما احمد فذكر فيه بكناية
عن قول عيسى عليه السلام اذ بشرا باسمه الشريف صلوات
الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا بالجمع وبالافراد ابن ذر حدثني ابراهيم
ابن المنذر الحزامي المدني قال حدثني بالافراد وابن ذر حدثنا معن
بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز عن مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم
الميم وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء فانا قيل انا المقفر في علم
المعاني ان تقدم المار والمجرور بقيد الحصر وقد وردت الروايات
باكثر من ذلك حتى قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم
اجيب بانه لم يرد الحصر فيها فانظاهر انه اراد ان لي خمسة انا اختص
بها او خمسة اسما مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول
منقول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده اذ المحمد هو
الذي يحمد حمدا بعد حمد لا يكون مفعل مثل ممدح الا لمن تكرر منه الفعل
مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه
انه احمد الحامدين لربه وهي صيغة تنبئ عن الانتهاء الى غاية ليس
وراءها منتهى والانسان اشتق من اجل اخلاقه المحمودة او هو من
اسمه تعالى المحمود كما قال حسان ٠ وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد ٠ وهل سمي باحمد قبل محمد او بعده قيل
قال عياض بالاول لان احمد وقع في الكتب السالفة ومحمد في القرآن
وذلك انه محمد ربه قبل ان يحمد هو الناس واليه ذهب السهيلي وغيره
وقال بالثاني ابن القيم كابي ذر عن الكشميهني وانا احمد وانا الماحي
بالحا المهملة الذي يمحو الله بي الكفر اذ الله بعثه والدنيا مظلمة

بفتحها

بفتحها هم الكفر فمحاني صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه قيل ولما
كانت الحا رهي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي
وانا الحاشر الذي يحشر الناس يوم القيامة على قدمي بكسر الميم اي
على اثري لانه اول من تنشق عنه الارض وفي رواية نافع بن جبير وانا
حاشر بعثت مع الساعة وانا العاقب لانه عقب الانبيا فلا نبي بعده
نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن
عباس وابي الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع
بن جبير انها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد العاشر رواه
ابن سعد وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفى ونبي الرحمة
رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت من اسمايه في كتاب المواهب
المدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعماية مرتبة على حروف المعجم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن عبيد الله بن جعفر حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله عني شتم
كفار قريش ولعنهم بسكون العين يشتمون بكسر المثناة الفوقية مذمما
بفتح الميم الاولى المشددة وكسر الثانية ويلعنون مذمما يريدون بذلك
تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد وكانت العرب اذا سبت ابى لهب تقول
مذمم قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمد لمشاركة الخصال الحميدة
التي لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم
مصروفا الى غيره باب خاتم النبيين

صلى الله عليه وسلم اي اشرفهم الذي ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم
بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون اشفق على امته واهدى لهم اذ هو
كالوالد لولد ليس له غيره ولا يمدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا
نزل يكون على دينه مع ان المراد انه آخر من بني وبه قال حدثنا
محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوقي
بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا سليم بفتح السين وكسر
اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم بن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد
التحتية قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد
والقصر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا قبلي كمثل
عليه كرجل عمره بنى دارا فاتمها واحسنها الا موضع لبنة بفتح

اللام وكسر الوحدة قطعة طين تعجن وتيبس ويبنى بها من غير احراق
تجعل الناس بيوتهم او الدار وتجصيص بالقوتية بعد العجنة من
حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة يرجع موضع سيدنا ضربه محمد ص
اي لولا موضع اللبنة لكان لنا الدار كاملة وزادها عيبا وانا موضع
اللبنة حيث ختمت الانبياء وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا فقال
فان قلت المشبه به فعل رجل والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه
واجاب بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد فيه التشبيه وهو ان
المقصود من بعثهم باتم الوجوه اكمال تلك الدار واتمامها بجميع
اللبنات او ان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو
تشبيه تمثيلي فيوخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من
احوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم
وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر اسس فراغه ورفع بنيانه
وبقي منه موضع لبنة فتممنا صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق كانه قيل تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انا تممتها ز
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري الزرقي
عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن
عمر عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي
كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية زاد مسلم
من طريق همام من زواياه وهذا يرد قول ان اللبنة المشار اليها كانت
في اس الدار المذكورة وانه لولا وضعها لانتفت تلك الدار فان
الظاهر كما في فتح الباري ان المراد بها مكملة محسنة والا لاستلزم
ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة
اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية
مع ما مضى من الشرايع فجعل الناس يطوفون به في البيت ويتعجبون
له اي لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة
وانا خاتم النبيين ومكمل شرايع الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير باب وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم كذا ثبت لابي ذر والوجه حذفه لان اوله اخر المغازي كما سياتي
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله

عنها

عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة
وقال ابن شهاب بمد بالسند السابق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني عروة عن عايشة وهذا
من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من عايشة
رضي الله عنها وياتي نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم وما في
ذلك من المباحث في محله ان شاء الله تعالى بعون الله باب
كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف مصدر باب اوامر
واما اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداهما الاسم والعلم بفتحتين مع
الثلاثة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لم اسمع وقيل
انه كان يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم
زاد المولف في رواية ادم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولم تكنوا بكنيتي وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابي التياح بفتح المثناة التحتية وتشديد المهملة وبالحاء المهملة
واسمه يزيد بن حميد الضبعي بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها مهملة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي
ولا تكتنوا بكنيتي وبه قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا زهير عن ابي
اسحاق عن سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابي بردة
بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي
غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه بتمرة
ودعا له بالبركة ودفعه الي وكان اكبر ولد ابي موسى وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا

محمد واحمد ولا تكنوا بكنيتي بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله
عليه وسلم يكنى ابا القاسم بالكبر او لانه القاسم ويكنى ايضا بابي ابراهيم
كما في حديث انس في مجيء جبريل عليه السلام له وقوله السلام عليك
يا ابا ابراهيم وبابي كما رأيته كما ذكره ابن دحية وبابي المؤمنين فيما
ذكروه هذا باب ـــــ بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه ونسب ابن ابراهيم
لابوي الوقت وذر قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بسين مهملة
مكسورة ونونين فرية من قرى مرو عن الحميد بضم الجيم وفتح العين
المهملة آخره دال مهملة مصغرا وقد يكبر بن عبد الرحمن بن اوس
الكندي انه قال راب السايب بن يزيد بن سعد الكندي ابن اربع
وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا بعد لا يغير منكن
مع كبر سنه فقال قد علمت ما منعت به بضم الميم وتا المتكلم ايضا
سببيا للمفعول سمعتي بدل من ضربه وبصري عطف عليه الزيد عاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالتي قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسمها ذهبت بي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت له
يا رسول الله ان ابن اختي شاك بجيم وتخفيف الكاف قد علل من الشكوى
وهو المرض فادع الله له وزاد ابو ذر عن الكشميهني لفظة له قال
السايب فدعا لي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان هذا الحديث
يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث
ان الحاديث المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادى يا ابا القاسم والمؤدب
ان يقال يا رسول الله يا نبي الله تجاه خاطبته خالة السايب باب
بيان حقيقة النبوة الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه
قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابو ثابت العرزمي المدني
الغنيه مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل
المدني الحارثي مولاهم عن الحميد بن عبد الرحمن الكندي ويقال الاسدي
ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال سمعت السايب بن يزيد قال ذهبت
بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان السايب ابن اختي علة بضم العين وسكون اللام وفتح الموحدة بثبت
شرط وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض وبكسر القاف ايضا
في الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي اصابه وجع في
قدميه او يشتكي لعمر رجليه من العنا لفظ الارض والجمارة وفي نسخة
هنا معزوة في الوضوء لابوي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم
والتنوين اي مرض قال السايب فمسح عليه الصلاة والسلام راسي

بيده الشريفة قال عطاء مولى السايب كان مقدم راس السايب اسود وهذا
الموضع الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب ما سوى
ذلك رواه البغوي وابو نعيم وابن منده بضم الميم الاولى وفتح الثانية
وتوضأ شربت من وضوئه بفتح الواو اي من الماء المتقاطر من اعضائه
المقدسة ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه وزاد في
نسخة فما مثل زر الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة بين كتفيه وهو
الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب وفي مسلم في حديث عبد الله بن
سرجس انه كان الى جهة كتفه اليسرى وقال ابن عبيد الله بضم العين
مصغرا محمد شيخ المؤلف المذكور الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم من
الفرس بضم الحاء وفتح الجيم وابي زرحجل بفتحهما الذي بين عجبه
وكتفه هذا القول بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو
الغرة واجيب بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب بانه على
تقدير تسليمه ان اريد البياض فليس له معنى لانه لا يبقى فائدة لذكر
الزر واستشكل تفسير الحجلة من غير ان يقع لها ذكر سابق في كلام احد
واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء وكانه كان فيه مثل زر الحجلة
ثم فسرها واجاب في العمدة بانها روي الحديث عن شيخه ابن عبيد
الله وقع السؤال في المجالس عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد الله او
غيره مثل زر الحجلة سئل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى ووقع
عند المؤلف في الوضوء ثم ذهبت خلف ظهره فنظرت ايضا خاتم النبوة مثل
زر الحجلة وكذا في باب الدعاء للصبيان بالبركة من كتاب الدعاء بلفظ
فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة قال وهيب وقال
ابو ابراهيم بن حمزة تابعه بالحاء المهملة والزاي الزبيري الاسدي شيخ
المؤلف هنا وصله في الطب مثل زر الحجلة بفتح الحاء والجيم بيت للعروس
كالبختجانات يزين بالثياب والستور لها ازرار وعرى والزر على
هذا حقيقة وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف
وبزرها بيضها وعند مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كانه
بضعة لحمة وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة من
اللحم وعند الترمذي اي كبيضة ناشزة من اللحم وعند ابن سعد من ثابت
مثل السلعة واما ما ورد من انه كان اثر مجموع او كالكامة السوداء
او الحمراء او مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها
توجه حيث كنت فانه مصنوع ويحمل ان حكايته في المواهب فقال
الحافظ ابن حجر لم يثبت منها شيء وقد اطرح العارفي المستدرك
عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه علامات

النبوة في بيته الى ان تكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة
النبوة سماة بين كتفيه فعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء
قلبه المكرم مما اختص به عن سائر الانبياء باب

صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقته بفتح الخاء وخلقه بضمها وبه قال
حدثنا ابو عاصم انبأنا ابن النبيل عن عمر بن سعيد بن ابي حسين رضي
الله عنه بفتح العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء مصغرا من الثالث النوفلي
القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عقبة بن الحارث ابن عامر
القرشي انه قال صلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه العصر ثم خرج
يمشي فرأى عليا يعلو وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلى
رضي الله عنه يمشي الى جانبه فراى ابو بكر الحسن بفتح الحاء ابن علي
يلعب مع الصبيان وكان عمره اذذاك سبع سنين او ثمان سنين والاول هو
الذي به اذذاك فحمله على عاتقه وقال بابي وفي حاشية اليونينية
وضبطها بابن كذا مرقوم عليها علامة ابي ذر والصحيح ورقم التنوين
بالعدد والقندي وظاهره التكرار مرتين اي انه به هو شبيه بالنبي
صلى الله عليه وسلم بسكون الجيم من النبي في الفرع مخففة وفي
اليونينية بتشديد يدها شبيه بعلي كذا بالسكون ايضا في الفرع
وفي الاصل بالتشديد يعني اباه وعلى اي والحال ان عليا يضحك
فيه اشعارا بتصديقه له ولهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن
والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي
اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي ابن معاوية
الجعفي الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي
عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي
بضم السين المهملة وبعد الواو الف فهمزة رضي الله عنه انه قال رايت
ابن علي هو النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه فوارق ابو جحيفة السبيعي
وقع في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحاء كان اشبههم بالنبي
صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه ما بين الصدر
الى الراس والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضائل والترمذي في الاستيذان
والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد وكابي ذر كما في اليونينية
حدثنا علي بن علي بفتح العين وسكون اللام الهلالي البصري
الصيرفي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا هو محمد بن فضيل
ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد
الرحمن الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي

قال

قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رايته النبي صلى
الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام لو قال رضي الله عنهما
لكان اوجه لما مر غير مرة شبيهه قال اشبه قلت لابي جحيفة منه صلى
الله عليه وسلم لي قال كان ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة
وكسر الميم صار شواد شعره بخالط البياض ومسلم من طريق زهير عن
ابي اسحاق عن ابن جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه
منه بيضاء واشار الى عنفقته فاسرعت الى ابي جحيفة ومؤمه من بني سواءة
على سبيل جايزة الوفد بثلاث عشرة بسكون السين وثلاث بغير تنا
قلوصا بفتح القاف الانثى من الابل وفي الاصول بلها عن رواية ابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر بثلاثة باثبات التاء بعد المثلثة عشر
بفتح الشين واسقاط التاء قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونيني صوابه
بثلاث عشرة بحذف التاء من ثلاثة واثباتها في عشرة قال اليونيني
واصلحت ما في الاصل على الصواب انتهى وقال في المصابيح وابعد التذكير
على ارادة التاويل قال ابو جحيفة فقبضن بضم القاف توفي النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها بسكون القاف وزاد الاسماعيلي
من طريق محمد بن فضيل باسناد المذكور فرفعنا فيها فاتانا موته
فلم يعطونا شيئا ولما قام ابو بكر نال من كان له عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم عدة فليجيء فجئت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجاء الغداني بغين معجمة مضمومة وذال مهملة مخففة
البصري قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابو اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب بالتنوين ابن جحيفة بن عبد
الله السوائي بضم السين وبالهمز انه قال رايت النبي وفي الوقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا في شعره من تحت شفته
السفلى العنفقة نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدل من الشفة وهي
ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا وتطلق على
الشعر ايضا وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها
صاد مهملة ابو اسحاق الحبطي الحمصي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح
الحاء المهملة وكسر الراء وسكون المثناة بعدها زاي معجمة من صفار
التابعين انه سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة المازني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال ارايت بهمزة
الاستفهام النبي صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا
نصب خبر كان حذف الفرع وجوزوا كون ارايت بمعنى اخبرني والنبي رفع
على الابتداء وقوله كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة فحذف

الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب وهو
يريد القول الماضي كان في مفرقه شعرات بيض أي لا تزيد على عشرة
بالافراد بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبعة عشر شعرة وهذا
الحديث هو الثالث من ثلاثياته وهو من افراده وبه قال حدثني
بالافراد وكابي ذر حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد
الله بن بكير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن خالد
هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي
المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور بربيعة
الرأي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه يصف
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم بفتح الراء وسكون
الموحدة اي مربوعا والثانية باعتبار النفس وفسره بقوله ليس
بالطويل ولا بالقصير وزاد البيهقي عن علي وهو الى الطول اقرب وعن
عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى
الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يأسته احد من الناس ينسب
الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان
فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة
رواه ابن عساكر والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة
صرح به في حديث انس من وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون
بحمرة كان احد اللونين سقا الى عرق يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف
فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق
بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف ليس بابيض شديد
البياض كلون الجص ولا آدم بالمد اي ولا شديد السمرة وانما
يقال بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك اسمرا في حديث
انس المروي عند احمد والبزار وابن مندة باسناد صحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اسمر فالمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض
ليست شعره جعد بفتح الجيم وسكون العين ولا قطط بالقاف وكسر
الطاء الاولى وفتحها والتشديد المعهودة كشعر السودان ولا سبط بفتح
السين المهملة وكسر الموحدة ولغة ابي ذر بسكونها من السبوطة ضد
الجعودة اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة رجل
بفتح الراء وكسر الجيم والحركة في الفرع واصله وعزاها عياض لفتح الباري
للاصيلي قيل وهو وهم اذ يلزم ان يكون وصفا للسبط المنفي عن
صفة شعره عليه السلام وفي غير الفرع واصله رجل بالرفع مبتدأ وخبر
اي هو رجل يعني مترسل انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة سوا

وذلك

وذلك انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث
فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين
قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة قال الزركشي هذا اقوال انس والصحيح
انه اقام بمكة ثلاث عشرة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب
في المصابيح بان انسا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال
فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وهذا انما في ان يكون اقام بها اكثر
من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا ينفي ان الوحي فتر
في ابتدائه سنتين وبضعا وانه اقام ستة اشهر في ابتدائه يتردد
الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي
اليه في بعضها منامات فجعل نزول انس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي
في البقعة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع
قوله في حديث انس من طريق اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه الله على راس ستين سنة وباتي ان
شاء الله تعالى في الوفاة احد المغازي يقول الله وقوله ما في رأسه
وليس ولا بي ذر في الكشميهني فليس وليس في راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر
السابق قريبا كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة ومع
القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون
الزايد في صدغيه كما في حديث البراء لكن في حديث انس من طريق حميد
قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد وادنى
الى عنفقته سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده ايضا
باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلى الله
عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة قال ربيعة بن ابي عبد
الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم
فاذا هو احمر فسالت فقيل لي انما احمر من
الطيب قيل المسؤول المجيب زيد لك انس بن مالك رضي الله عنه
واسند له بان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى
الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا
الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه
فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه كما قاله الحافظ ابن
حجر وربيعة العيني عليا مثل وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس
ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب
والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي

قال اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ربيعة بن ابي عبد
الرحمن المدني عن انس بن مالك رضي الله عنه سئل ابن مالك لابي ذر
انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن
قال ابيض وفي الظاهر البين طوله من بائن اذا ظهر وقال ابن
الانباري المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه البياض
بل كان ازهر اللون اي ابيض اشرب حمرة وليس بالادعج بالمد اي
الشديد السمرة وليس شعره بالجعد القطط الشديد المجودة ولا
بالسبط بسكون الموحدة ولا بي ذر ولا بالسبط بكسرها ولا بالمسترسل
كان وسطا بينهما بعثه الله على راس اربعين سنة وهذا يتجه على القول
بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون
سنة وبعض وقيل قد الغي الكسر فاقام جملة عشر سنين اي يوحى اليه
وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل وليس في راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء به قال حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله
المروزي الرباطي الشعراني قال حدثنا اسحاق بن منصور السلولي
بفتح المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه قال
البرماوي كالكرماني وفي بعضها واحسنهم خلقا بضم المعجمة وسكون
اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفي غيرها
بضم الخاء واللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني
انه الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله وعند الاسماعيلي خلقا او
خلقا بالشك والخلق بالضم الطبع والسبحة ليس بالطويل البائن
المفرط في طوله وهو اسم فاعل من بان اي ظهر او من اي فارق
سواه بافراط وتوله ولا بالقصير سيأتي كان ربعة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة انه قال سألت انسا رضي الله
عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال لا لم يبلغ
انا كان شيء قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد واسكان الدال
المهملتين بعدها معجمة وبالتثنية ما بين الاذن والعين ويطلق
على الشعر المتدلي من الراس في ذلك الموضع اي فلم يحتج الى ان يخضب

وهذا

وهذا الحديث عليه في الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب كان في عنفقته
وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم يخضب صلى الله عليه وسلم وانما
كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذا اي متفرق
قال وعمر من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب من
غيرها وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي الازدي البصري قال حدثنا
سعيد بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما سئل ابن عازب لابي ذر وقال كان النبي صلى الله عليه
وسلم مربوعا فقال رجل مربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير
لعبد ما بين المنكبين اي عريض اعلا الظهر له شعر في راسه
يبلغ اذنيه بالتثنية لابي ذر عن الكشميهني وغيره اذنه را يته
في حلة قال في القاموس الحلة بالضم ازار وبرد او لا تكون حلة الا من
ثوبين او ثوب له بطانة حمراء اي منسوجين بخطوط حمر مع السود
كسيراء البرود اليمنية وليست كلها حمرا لان الاحمر الجيد ينهى عنه
اشد النهي وسيجيء ذلك بان ان شاء الله تعالى في موضعه من اللباس
نعوت الله وقوله لم ار شيأ قط احسن منه اي مقيسة الحسن الكامل
فيه انه الذي تم معناه دون غيره قال ولابي ذر وقال يوسف بن ابي
اسحاق نسبة الى جده واسم ابيه اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي
عن ابيه الضمير يرجع الى اسحاق الى ابي يوسف لان يوسف لا يروي الا
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي او ذكر الاب مجازا
في روايته عن البراء الى منكبيه بالتثنية اي تبلغ الجمة الى منكبيه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وسلم في الفضائل وابو داود
في اللباس والترمذي في الاستيذان والادب والنسائي في الزينة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا زهير هو ابن معاوية
عن ابي اسحاق السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
وعند الاسماعيلي قال كنا عند رجل اسمه ابو فروة وعند النسائي قال رجل
مثل السيف من الطول والتحسان ولم يكن السيف شاملا للطرفين
قاصرا في تمام المراد من الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة رد
رد اليه احيانا قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير وعند
الى القمر لجمعه الصفتين التدوير والتحسان وعند مسلم من حديث
جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس اي في نهاية الاشراق والضوء
في الحسن وزاد وكان مستديرا تشبيها على انه اراد التشبيه
بالصفتين وهما الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به

الملاعة فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا
الحسن بن منصور ابو علي البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة
والطاء المهملة قال حدثنا حجاج بن محمد المصيصي بفتح الميم
والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع
وفي اصله بالتحتية مع فتح الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة
الصاد مدينة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة
وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة انه قال سمعت ابا
جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب
بن عبد الله السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قبة حمراء اد مر بالبطحاء من مكة الى البطحاء وسط الدار عند سدة
الحرالي البطحاء المستيل الواسع الذي فيه رقاق الحصى فتوضأ ثم
صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وحمارا للسفر بين يديه عنزة
بفتحات اقصر من الرمح والطول من العصا فيها زج وزاد فيه وكيع بن ابي زائدة
قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه عون بفتح العين
المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد
الله قال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن جحيفة
سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة قال كان عمر من ورايها من وراء
العنزة المراة وقام الناس اليه صلى الله عليه وسلم فجعلوا ياخذون
يده بالنشية فيمسحون بها بالفراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رايحة من المسك وكانت هذه صفته صلى الله
عليه وسلم من الطيب وان لم يمس طيبا حتى كان كما رواه ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذا
مر في طريق من طرق المدينة وجد وا منه رايحة الطيب وقالوا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق ولله در القايل
ممن طيبه طابت له طرقاته وقالت عايشة كان عرقه في وجهه
مثل الجمان اطيب من المسك الاذفر رواه ابو نعيم وحديث الباب
سبق في الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال
حدثنا ابو حمزة محمد بن ميمون السكري قال حدثنا ابو ذراهبن عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة

بالهاجرة
مو

ابن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان
بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفي الناصرية
بالوجهين قال التوربشتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح
بالموجود لكنه مطبوع على الجود مستغنيا عن الفانيات باقيا في
الصالحات اذ ابدا له عرض من اعراض الدنيا لم يعره موطن عينيه
وان عز وكثر بذله المعروف قبل ان يسال وكان اذا احسن عاد
وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولمخالف الميعاد وكان يظهر منه
اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره حين يلقاه جبريل
امين الوحي ويتابع امداد الكرامة عليه فيجد في مقام البسط
حلاوة الوجد فينعم على عباد الله بما انعم الله عليه ويحسن اليهم
بما احسن الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام جايعهم الى غير ذلك مما
لا يعد ولا يحد شكرا لله على ما اتاه هيهات الله افضل ما جازى
نبيا عن امته وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من
رمضان فيدارسه القرآن ليتقرر عنده وير سخ فلا ينساه ويتحلق
به في الجود وغيره فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اي بسبب
ما ذكر هو عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين
التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها
فلذا شبه جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العباد بنشر
الربع المطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي
القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وهذا الحديث قد
سبق في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب
قال العيني هو الكرماني والبرماوي هو اما ابن موسى الختن بفتح الخاء
المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة واما ابن جعفر بن
اعين البيكندي النيسابوري والصواب انه الختن وصرح به في رواية ابي
ذر فقال يحيى بن موسى كما في الفرع واصله وهو رواية ابن السكن
واسم جده عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
حدثنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا
تبرق نعم الباء التحتية وتستنير من الفرح اسارير وجهه يعني خطوط
وجهه التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها سرر بكسر السين
وجمعه اسرار فاسارير جمع الجمع قال ألم تسمعي ما قال المدلجي

بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة
وأسمه مجزز رجيم مضمومة فجيم مفتوحة فزاي مكسورة مشددة
فزاي اخرى لزيد واسامة انه وكانوا يقدحون في نسب اسامة
لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز المدلجي حين راهما نايمين غطت
قطيفة وراى اقدامهما قد بدت من غطت القطيفة ان بعض هذه الاقدام
من بعض فقضى بالقائف لشبه وكانوا يعتمدون قول القائف فسر
صلى الله عليه وسلم لان في ذلك زجرا لهم عن القدح في الانساب
واستدل بذلك على العمل بالقيافة حديث يشبه الحاق الولد
باحد الوالدين في ظهر واحد كان النبي صلى الله عليه وسلم سر
بذلك قال امامنا الشافعي رحمة الله عليه ولا نسر بباطل وخالف
ابو حنيفة واصحابه والمشهور عن مالك اثباته في الهوا ونفيه في
الجواهر واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القائف لان
اسامة نسبه كان ثابتا قبل ذلك وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم
من اصابة المدلجي ولهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا والغرض منه
هنا قوله تبرق اساريره وجهه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا واسم ابي يحيى عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري التابعي
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابي الخطاب السلمي المدني
التابعي ان اباه عبد الله بن كعب التابعي قال سمعت ابي كعب بن
مالك الانصاري الخزرجي حين تخلف عن غزوة تبوك قال قال
سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين قومه وجهه من
السرور فرحا بتوبة الله على كعب وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سر استنار وجهه اي اضاء حتى كانه اي الموضع الذي يتبين
منه السرور وهو جبينه قطعة قمر فان قلت لم عدل عن تشبيه
وجهه نفس الشريف بالقمر الى تشبيهه بقطعة منه اجاب
الدين البلقيني بان وجه العدول ان القمر فيه قطعة يظهر فيها
سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالجميع لدخلت هذه القطعة
في المشبه به وغرضه انما هو التشبيه على اكمل الوجوه فلذلك قال
كانه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة المشرقة الخالية من شوائب
الكدر انتهى وقيل ان الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين
وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا تبرق اساريره وجهه
فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر

لكن

لكن قد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه
دارة قمر واما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني ايضا التقت البنا
النبي صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته
عند الملتقات وكنا نعرف ذلك منه اي استنارة وجهه اذا سر وجهرا
قوله فلما سلمت محذوف اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استبشر كما سياتي ان شا الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا
مختصرا جدا واخرجه في مواضع في الوصايا والجهاد وغيرها من المغازي
وفي مواضع من التفسير والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم
في التوبة والطلاق والنسائي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية المدني نزيل
الاسكندرية حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح
العين ايضا واسمه ميسرة مولى المطلب عن سعيد المقبري بضم
الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا بفتح القاف
الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه
يقرن امة بامة وعالما بعالم وهو محمد وقرنت وعجل اسى اللوقت او
لاهله وقيل القرن ثمانون وقيل اربعون وقيل مائة حتى كنت من القرن
الذي كنت فيه ولا بي ذر زمنه وحتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث
تقلبه في اصلاب الاباء اباء فقرنا فقرنا حتى ظهر في القرن الذي وجد
فيه اي انتقلت اولا من صلب ولد اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش
ثم من بني هاشم خالفا في قوله قرنا فقرنا الترتيب في الفضل على
سبيل الترقي من الادنى الى البعيد الى الاغرب فالاغرب كما في قوله جد
الافضل فالافضل واعلى الاحسن فالاجمل وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير لنسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر
الدال المهملتين ويجوز ضم الدال اي يرسل شعر راسه خاصيته على جبهته
وكان المشركون يفرقون بكسر الراء اي يفرقون راوسهم بعضها
اي يلقون شعر راسهم الى هاتيه ولا يتركون منه شيا على جبهتهم فكان
بالفا كابي ذر وكان اهل الكتاب يسدلون راوسهم يرسلون شعر

ناصيتهم على جبهتهم وكان بالواو وابي ذر فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء
فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عباد الاوثان فيما لم يؤمر فيه بشيء
اي فيما لم يرد فيه شرعه ثم فرق بالتخفيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم راسه اي شعر راسه اي الفاه الي جانبي راسه فلم يتركه
منه شيئا على جبهته بعد ما اسدل لامر امر به وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الصيام والباس ومسلم في الفضايل وابو داود في الترجل
والترمذي في الشمايل والنسائي في الزينة وابن ماجة في اللباس
وبه قال حدثنا فيد ان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة
بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش
سليمان عن ابي وايل بالهمزة شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما
انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ناطقا بالفحش وهو
الزيادة على الحد في الكلام السيء ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش نفي
عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا حسن
الخلق اختيار الفضايل واجتناب الرذايل وهل هو غريزة او تكتسب
واستدل القايل بانه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري
ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب
اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والترمذي في البر وبه
قال حدثنا احمد ابن الله بن يوسف الكلبي قال اخبرنا مالك الامام عن
ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت ما خير بضم الخا المعجمة وكسر التحتية المشددة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين من امور الدنيا الا اختار
ايسرهما اسهلهما وابهمها فاعل خير ليكون اعم من قبل بالله او من
قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الي الاثم فان كان
الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتغيير
بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان
كانت بحيث تجر الي الملال لا تجوز او التخيير بين ان يفتح عليه
من كنوز الارض ما يغنيه من الاشتغال بها ان لا يتفرغ للعبادة وبين
ان لا يبقيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة اسهل منه قال في الفتح
واعلم على هذا امر يشير الا يراد منه معنى الخطبة لثبوت العصمة وما
التقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعضه خاصة لعفو عن الرجل

الذي

الذي جفا في رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب مطل رواه البزار
وعن الاعرابي الذي جبذ برداية حتى اثر في كتفه رواه البخاري الاذان
تثليث بضم الفوقية وسكون التحتية وفتح الفوقية واللام اي لكن اذا
انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم لله بما لا لنفسه من ارتكب
تلك الحرمة بما اي بسببها لا يقال انه انتقم لنفسه حيث امر بقتل
عبد الله بن خطل وعقبة بن ابي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم
كانوا مع ذلك يتنكرون حرمات الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في الفضايل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن
انس رضي الله عنه انه قال ما مسست بكسر السين المهملة
الاولى وتفتح وتسكن الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة
وتفتح وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير ابن
من كنف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي هالة عند
الترمذي في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان سمين الكفين اي
عليظهما في خشونة وجمع بينهما بان المراد اللين في الجلد والغلظ
في العظام فيكون قوي البدن ناعمها اشمت بفتح الشين المعجمة وكسر
الميم الاولى وتفتح وتسكن الثانية زعافط او قال عرافط بفتح
العين المهملة وبعد الراء الساكنة فا بالشك من الراوي اطيب من ريح
رسول الله او قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالفا اضافا ووقع
في بعض الرواياة او عرق بفتح الراء وبعدها قاف فا وعلى هذا التنوع
لكن المعروف الاول وهو الريح الطيب وهذا الحديث من افراده لم
اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن عبد الله بن ابي
عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس ابن
مالك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حيا بضم الحا المهملة وتشديد التحتية وهو تغير وانكسار عند خوف
ما يعاب او يذم من الحياء بالذال المعجمة البكر عند عذرتها وهو
جلدة البكارة بافية اذا دخل عليها فوق ستر بكسر الحا المعجمة وسكون
الدال المهملة اي في مستترها الذي يكون في جنب البيت وهو من باب
التعميم لان العذارى في الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما يكون خارجة عنها لكون
الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم
في غير حد ود الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضايل

النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد وكان ذر حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى القطان
وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج مثله مثل
الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد بن بشار على رواية مسدد في
رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده واذا ذكره صلى الله عليه وسلم
سأعرف في وجهه لتغيره بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري
البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة بن
دينار صاحب سهل بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان يقول ما لح قليل
الملح ونحوها ان اشتهاه اكله والا ترك بشتهه تركه فان كان
حراما عابه وذمه ونهى عنه واما قوله للضب لا ولم يكن بارض قومي
فاحد بن اعافه فبيان لكراهيته لا اظهارا عيبه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن ماجة واخرجه الترمذي
في البر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال
حدثنا بكر بن مضر بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة
المفتوحة بعدهم ابن محمد بن حكيم المصري عن جعفر بن ربيعة
ابن شرحبيل المصري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد
الله بن مالك بالتنوين ابن بحينة بالتصغير ابن بحينة بضم الموحدة
وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله فهي صفة له لا
لمالك الاسدي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واصله الازدي لانه
من ازد شنوءة فابدلت الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي
فقال بفتح السين وغلط البخاري فيه فلم يصب في ذلك انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه بتشديد الراء في
الموضعين وفرجها وفي الناصرية بتخفيفها حتى يرى ابطيه
قال وقال ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى
لابي ذر حدثنا بكر هو ابن مضر بالحديث السابق وقال بياض ابطيه
هذا وفيه لفظ بياض وهذا الحديث سبق في باب يهدي ضبعيه من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد ابو يحيى النرسي
بالنون المفتوحة والراء الساكنة وبالسين المهملة حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابن معاوية البصري قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بليغا في
شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى
يرى بهم الخفية مبنيا للمفعول بياض ابطيه مفعول ناب عن
الفاعل وكالابي ذر ما ليس في الفرع واصله نرى بالنون المفتوحة
بياض نصب على المفعولية واسند له على ان ابطه صلى الله عليه
وسلم ابيض غير متغير اللون وعند الطبراني والاسنوي في المهمات
من الخصائص ما تعقبه ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من
الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره
بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا انتف يبقى المكان
ابيض حتى ان بقي اثر الشعر وفي حديث عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي
عند الترمذي وحسنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس
بالناصع وهذا يدل على ان اثر الشعر هو الذي جعل المكان
اعفر واذا فلو كان خاليا عن نبات الشعر جلة لم يكن اعفر بعم
الذي يعتقد انه لم يكن لابطيه رائحة كريهة وهذا الحديث قد سبق
في الاستسقاء وزاد ابو ذر هنا وقال ابو موسى الاشعري رضي الله
عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه بالتثنية ورأيت
بياض ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح
بفتح الهاء والسين ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار
بعد يها الزاي على الراء الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن ما بين
هو من شيوخ المصنف روى عنه بالواسطة قال حدثنا مالك بن
مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن
عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه
ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال دفعت بهم الدال مبنيا للمفعول
اي وصلته اليه من خير قصد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء
خارج مكة ممثل الحاج اذا رجع من منى والجملة حالية في رواية كان
بالهاجرة عند اشتداد الحر والجملة استيناف او حال خرج ولابي ذر
فخرج بلا الفاء اي بالصلاة ثم دخل اي بلال فاخرج فضل وضوء رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو الماء الذي توضأ به فوثب الناس عليه
اي على فضل وضوئه عليه السلام يأخذون منه للتبرك لكونه ست
جسده الشريف ثم دخل بلال فاخرج العنزة بفتح العين المهملة
والنون والزاي عصي طويلة فيها زج وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من القبة كأني انظر الى بياض ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة

وبعد التحتية الساكنة صار مملة اي بريقها وهذا هو المراد من هذا
الحديث هنا فركز العنزة قدامه بالارض ثم صلى الظهر وركعتين والعصر
ركعتين قصرا للسفر بين يديه صلى الله عليه وسلم الخ رواه
وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه
قال حدثني بالافراد وفي بعض ذرمامي اليونينية لاحدثنا حدثنا
الحسن بن الصباح بالتعريف في العزيز وبالتنكير في اصله المزاربقدر جير
الزامي قال العيني وهو السابق او السابق الحسن بن محمد بن الصباح
الزعفراني وشبهه الى جده قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما لو احده الخ العاد لاحصاه لمبالغته
عليه السلام في الترتيل والتفهيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته او
حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء
لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا
عدها وبلوغ آخرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال الليث بن
سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث
حدثني بالافراد ويونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لعروة الا بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم الفوقية
واسكان العين المهملة من الاعجاب ابو خالد بن بالرفع فاعل وهو
ابو هريرة كما في مسلم وغيره ولابي ذر يا فلان فقال القاضي عياض
هو مناداة بكنيته ورده الحافظ ابن حجر بان عائشة انما خاطبت
عروة بقولها الذي يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه فقالت يا ابا فلان
ولكنه قد يا اي يا لف على اللغة القليلة تحذف لو ضوء به يا فعليس
ثم رجعت وجه التعجب فقالت حدثنا ابو هريرة مجلس ابي جانب
حجرتي حال كونه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد
حديثه حال كونه ليس يعني ذلك وكنت اسبح اصلي نافلة او على ظاهرها
اي اذكر الله والاول اوجه لما يأتي فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو
اد ركته لرددت عليه اي لانكرت عليه سرده وبينت له الترتيل
في الحديث اولي من السرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن يسرد الحديث كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث لحديث استعجال
بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التاني خوف التباسه
على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه هذا باب
بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام عينه بالافراد ولابي ذر

عن الكشميهني عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي
اليه في منامه قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء ثم قرأ اني اري في المنام
اني اذبحك رواه اي حديثا ينام عينه ولا ينام قلبه سعيد بن تميم
بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما وصله من كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سعيد المقبري بضم
الموحدة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سأل عائشة رضي
الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي
رمضان قالت ما كان يزيد في ابي رمضان ولا في ابي غيره
على احدى عشرة ركعة اي غير ركعتي الفجر وثبت في من قوله ولا من
ابي هن مستغنيات نظهر رحسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف
بحسن ابي ربما اخر بحيث لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا
قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر استفهام محذوف الاداة
قال عليه السلام تنام عيني بالافراد لا ينام قلبي وهذا من خصائصه
فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وهذا الحديث قد سبق في التهجد وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر
بفتح النون وكسر الميم انه قال سمعت انس بن مالك يحدث عن ليلة
اسري يا لبني صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة الى بيت المقدس
انه جيء باسقاط الضمير وابي الوقت وزيد جاء ثلاثة نفر من
الملائكة قال ابن حجر لم اتحقق اسما لهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل
واسرافيل ولم يذكر لذلك مستند اقول عليه قبل ان يوحى اليه
استشكال بان الاسراء كان بعد المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل ان
يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ بل سيما
وقد انفرد بذلك عن انس ولم يذكره ذلك غيره من الحفاظ به
واجيب على تقدير الصحة بانه لعل بوت تلك الليلة قبل بسنتين لانه
انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما يأتي ان
شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نائم في مسجد الحرام بتذكير
الاول وتعريف الثاني بين اثنين هزة وجعفر فقال اولهم اي اول نفر
اجلهم هو اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اوسطهم هو
خيرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نائبا بين الاثنين فقال
اخذهم اي اصغر النفر الثلاثة خذوا خيرهم للتعريض الى الصفات

تلك اي القصة اي لم يقع تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يوحى عليه
السلام حتى جاءوا اليه ليلة اخرى فجاءني قلبي والنبي صلى الله عليه
وسلم ناجية عيناه ولا ينام قلبه نفسك بعد من قال انه رؤيا منام ولا
حجة فيه اذ قد يكون ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليس في الحديث
ما يدل على كونه نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك
انه كان زيادة مجهد له وكذلك لم ينبه نائما عينيه ولا ينام فلو يوحى توكوه
عليه السلام جبريل ثم عرج به الى السما كذا سائه هنا مختصرا وباتي
ان شا الله تعالى مع مباحثه في موضعه وقد اخرجه مسلم في الايمان

باب علامات النبوة الواقعة في زمن الاسلام

من حين البعث دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات ليشمل المعجزات
التي هي خوارق عادات مع التحدي والكرامات وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم زبر بسكون اللام بعد
فتح وزبر بفتح الزاي وبراين مهملتين اولاهما مكسورة بينهما تحتية
ساكنة العطاردي البصري قال سمعت ابا رجا عمران بن ملحان العطاردي
المخضرم المعمر حدثنا عمران بن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير اربعين
من خيبر كما في مسلم او في الحديبية كما عند ابي داود فاداروا بهمزة
القطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم لبثتهما اي ساروا اولها
حتى اذا كان وجه الصبح وكابي ذر في وجه الصبح عرسوا بفتح العين
وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة اي نزلوا اخر الليل للاستراحة
فلبثهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ
من منامه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف
مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ
في التيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو
يستيقظ لان لا يدري ما يحدث له في نومه اي من الوحي فاستيقظ عمر
بعد ابي بكر رضي الله عنهما فقعد ابو بكر عند راسه صلى الله عليه وسلم
فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه
وسلم وفي التيم فلما استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس اي من نومهم
عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهو رجل غيورا وكان رجلا جليدا اقلب
ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ
لصوته النبي صلى الله عليه وسلم وكان منافاة بينهما اذ لا يمتنع ان كلا
من ابي بكر وعمر فعل ذلك فنزلت فيه خلاف ذكر في التيم بتلفظ فلما
استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير او لا يضير ارتحلوا

فارتحلوا

فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بنا الغداة اي الصبح فاعتزل
رجل لم يسم من القوم لم يصل معنا فلما انصرف عليه السلام من الصلاة
قال يا فلان للذي لم يصل ما منعك ان تصلي معنا قال يا رسول الله
اصابتني جنابة ولا ماء فقال عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم صلى قال عمران وحدثني من لا اتهم قتيل وصوابه عجلي اي امرني بالعجلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه بفتح الراء على شط
في الفرع وصوابه ركب من الدواب فحول بعين مفعول وفي غيره ركوب
بضمها جمع راكب كشاهد وشهود وصوب الاخير لكن قال في المصابيح
لا وجه للتخطئة في الموضعين اي حملني من الحمل وفتح راء ركوب
وقد عطشنا عطشا شديدا في التيم بعد قوله عليك بالصعيد
فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس
العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجا نسيه عوف ودعا
عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الما فانطلقا وفلان المبهم هو عمران
القايل هنا وحملني فيه بالميم فحن نسير نبتغي الى اذا نحن
بامراة سادلة بالسين والدال المهملتين اي مرسلة رجليها بين
مزادتيها متثنية مزادة راويه او قربة زاد في التيم من ما فقلنا لها
اين الما فقالت انه لا ما اي هنا فقلنا كم بين اهلك وبين الما
قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت وما بي دريقات وما رسول الله قال عمران فلم نملكها
بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة من امرها شيا حتى
استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ وصل من الفرع
كاصله فحدثته اي المراة مثل الذي حدثنا به غيرانها قد بنته
الها موحدة بضم الميم فهمزة ساكنة فوقية مكسورة فهم مفتوحة
اي ذات ايتام فامر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها فمسح بالسين
والحا المهملتين في الموضعين تثنية عكا بالعين المهملة وتشكون
الزاي والمد فم القربة والحوي والمسمى بالعزلين بالعين المهملة
بدل في نشربنا منها حال كوننا عطاشا اربعين بالنصب بيان
لعطاشا والحوي والمسمى اربعون بالرفع اي وهن اربعون رجلا
حتى روينا بكسر الواو من الري فملانا كل قربة معنا واداوة بكسر
الهمزة وتضعيف الدال المهملة انا صغير من جلد يتخذ للما غيرانه
اي اللسان انا لم نسق بعيرا بالنون في نسق لان الابل تصبر عن
الما وهي اي المزادة تكاد تنضف بفوقية معجمة فنون مكسورة
فضاد معجمة مشددة كذا في اليونينية لكن في الفرع خفض النون

على كشط لعله كشط نقطة الباء وجعلها نونا اي تنشق من الملي بكسر
الميم وسكون اللام اخره همزة يقال نفض الماء من العين اذا نبع وقال
ابن سيدة نفض الماء نفضا سال ونفض الماء نضا ونضيضا خرج رشحا
والنضيض الحسي وهو ما على رمل دونه الى اسفل ارضه صلبة فكلما
نفض منه شيء اي رشح واجتمع اخذ ولابي ذر عن الكشميهني تنصب
بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة
وفي حاشية السميصاطية تنضب بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة
فجيم مشددة ومعجمة ذكرها الحافظ ابن حجر اي تقطر وتسيل قليلا
والثلاثة بمعنى وفي نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارقه
تنضب بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة من الصبيب
وهو البريق ولعان خروج الماء القليل لكن قال الحافظ ابن حجر
معناه مستبعد هنا قال في نفس الحديث فكاد ينبض من الملي
فكونها تسيل من الملي ظاهر واما كونها تنبع من الملي فبعيد انتهى
قلت امل مع القول انه من الصبيب وهو البريق وكان خروج
الماء القليل وفي نسخة السميصاطية في اصل الكتاب تنضر بفوقية
فنون فضاد معجمة مشددة فراء مفتوحات وفي اصل ابن عساكر تنضر
بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة
مرفوعة من الصرر قال الكرماني مشتق من باب الانفعال اي تنفطر
يقال صررته فانصر وقال البرماوي والصواب تنضرج اي تشق
من الانضراج وكذا رواه مسلم فكانه سقط حرف الجيم وهي اصل
مسموع على الراسيلي تقطر بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطاء مفتوحة
مفتوحة مهملتين وهي بمعنى التي تسيل ثم قال صلى الله عليه
وسلم لاصحابه الذين معه ما ترون ما عندكم تطيبا لخاطرهم في مقابلة
حسبهم في ذلك الوقت عن المسير الى قومهم لانه عرض الماء ينبع
لهما بضم الجيم وكسر الميم من الكسر بكسر الكاف وفتح المهملة والكر
وجعل في تور ووضع بين يديها وسارت حتى اتت اهلها قالت
ولابي ذر فقالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فمسحني الله
ذاك ولابي ذر ذلك بالام بدل الواو والعرم بكسر الصاد المهملة
وسكون الراء بعدها ميم المقربيزلون باهليهم على الماء تلك المراة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بئيك بتحتية ساكنة بدل اللام
فاسلمت واسلموا وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب
وهو لمسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي

هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري عن سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا
للمفعول والنبي نائب الفاعل بانائه ما وهو اي والحال انه بالزوراء
بفتح الزاي وسكون الواو بعدها راء فالف ممدود موضع بسوق المدينة
فوضع يده في ذلك الاناء فجعل الماء ينبع بضم الموحدة وفتح وكسر
من بين اصابعه من نفس لعله الكائن بين اصابعه او من بينها
سببا للنسبة الى رويدة الراي وهو في نفس الامر للعرلة الحاصلة فيه
فيور ويكثر والاول اوجه فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم
كنتم قال كنا ثلاثمائة بالنصب خبر لكان المقدرة وفي اليونينية
سقطت رفعة فاصلحها بضبة وفي الفرع رفع على كشط وزعما بضم
الزاي ممدود اي قدر ثلاثمائة وهذا الحديث اخرجه مسلم في
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انه قد حانت
اي قربت صلاة العصر عالتبس الوضوء بضم التاء وكسر الميم مبنيا للمفعول
والوضوء بفتح الواو اي طلب الماء للوضوء ولابي ذر كما في اليونينية فالتمس
الناس الوضوء ولم يعزها في فرع السكوني وفرع اصبغ لابي ذر وهي
في حاشيته بالحمرة مرقوم عليها بالاسود كلامته معجم عليها فلم
يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتي ورسول
نائب الفاعل بوضوء بفتح الواو وبها في انا فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس بالقاف ان يتوضوا منه فرايت
اي ابصرت الماء ينبع بمثلث الموحدة اي يخرج من تحت وفي نسخة
اليونينية وفرعها مصحح عليها من بين اصابعه فتوضا الناس حتى
توضوا من عند اخرهم قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى الى وهي لغة
والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض
انتهى وقال غيره والمعنى توضا الناس ابتدا من اول عضو انتهوا الى
اخرهم ولم يبق منهم احد والشخص الذي هو اخرهم داخل في هذا
الحكم لان السياق يقتضي العموم وكذا انس ان قلنا بدخل الخاطب
بكسر الطاء في عموم خطابه واما الى فضلة من الماكيد نظن انه صلى
الله عليه وسلم توضا لهما والا لجاز انما توضا له تعالى لا لغيره وهذا
الحديث قد سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة وبه

قال حدثنا عبد الرحمن بن مبارك العيشي بعين مهملة فتحتية ساكنة
وشين معجمة نسبة الى بني عايش بن مالك البصري قال حدثنا
حزم بفتح المهملة وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف
وفتح الطاء البصري قال سمعت الحسن البصري قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
حجه اي بعض اسفاره ومعه ناس من اصحابه الواو للحال فانطلقوا
يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجد واما يتوضون به وما بالمدينة ولم
يضبطه العيني لوضوءه فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ما
ليس الرجل هو انس كما في مسند الحارث بن اسامة من طريق
شريك بن ابي نمر عن انس بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق الى بيت ام سلمة قال فاتيته بقدح ما اما ثلثه او نصفه
فاضاء النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا منه زاد في مسند الحارث
وصففت فضلة وكثر الناس فقالوا الم نقعد على الماء ثم محمد
صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع وللبي الوقت الاربعة على
القدح ثم قال لهم قوموا فتوضوا وللبي ذر توضوا بغير فاء
فتوضا القوم حتى بلغوا فيما يريد ونه من الوضوء بضم الياء وكسر الزاء
وكانوا سبعين او نحوه وهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية
بعد الراء انه سمع يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي يقول
اخبرنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة
فقام من كان قريب الدار من المسجد النبوي يتوضا وللبي ذر
فتوضا وبقي قوم ليس عندهم ماء فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
بمخضب بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد معجمة فموحدة بينهما معجمة
من حجارة يغسل فيه الثياب ويسمى الاجانة والمركن فيه ما
فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالافراد فصغر المخضب ان
يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا القوم كلهم
جميعا قال حميد قلت لانس كم كانوا قال كانوا ثمانين رجلا وللبي
ذر زعم الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا
الحديث نبع الماء اختصارا اكتفاء بالتعليل به ولهذه اربع طرق لحديث انس
الاول طريق قتادة والثاني طريق اسحاق بن عبد الله والثالث
طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولى انهم كانوا بالزوراء
بالمدينة المنورة وكذا في الرابعة والثالث في السفر وفي
الاول ان الذين توضوا منه ثلثمائة وفي الثالث كانوا سبعين

وفي

وفي الرابعة ثمانين فظهر انها قصتان في موطنين للتغاير في
عدد من توضا وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة
يتعذر الجمع فيها ورفع عند ابو نعيم من رواية عبد الله بن عمر
عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قباء فاتاه
من بعض بيوتهم بقدح صفر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال عطش الناس بكسر الطاء
المهملة يوم الحديبية بتخفيف الياء والنبي صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة بتثليث الراء اناء صغير من جلد يشرب فيه فتوضا
منها فمشى الناس نحوه عليه السلام بفتح الميم وكسر الهاء والشين
المعجمة اي اسرعوا الى الماء متجمعين كاخذاه ولابن ذر فمشى بكسر الهاء
وللحموي والمستملي فمشى باسقاط الفاء وفتح الهاء والشين المعجمة
فقال عليه السلام وللبي ذر والوقت قال ما لكم قالوا يا رسول
الله ليس عندنا ماء نتوضا ولا نشرب الا ما بين يديك وما مهموز في
اليونينية وفرع اشعارا ولم يضبطه في فرع تشكر فوضع صلى الله
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور بالمثلثة وللبي ذر يفور الكشميهني
يفور بالفاجين اصابعه نفير من كامثال العيون فشربنا وتوضانا
قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس
عشرة مائة قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التحول
في الكثرة والقلة وهذا يدل على انه اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا
المقدار وقول البراء في الحديث الذي يتلو هذا الحديث كنا اربع
عشرة مائة كان من تحقيق ان اهل الحديبية كما نوا الفا واربعمائة
تحقيقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي
في الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد
ابن درهم النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء وللبي ذر
بالحديبة اربع عشرة مائة رجح البيهقي هذه الرواية على رواية
خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكى عنه احمد وهم
وهي رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في

رواية زهير انهم كانوا الفا واربعمائة واكثر ويدل على عدم التحديد
وقد جمع بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة
جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما رواية عبد الله بن
ابي اوفى كانوا الفا وثلاثمائة فيحتمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره
على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال
في العمدة يحمل قول من يزيد على اربع عشرة مائة او ينقص منها
مائة على عدة من انضم من الملهاجرين والانصار من العرب فمنهم
من جعل المنضافين لهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار
ثلاث عشرة مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم اتباعا واما قول
ابن اسحاق كانوا سبعمائة فقاله تقريبا من قبل نفسه من حديث
انهم خرجوا البدنة عن عشرة وكانوا نحو اسبعين وليس فيه دلالة
على انهم لم يخرجوا غير البدن وايضا فكان منهم من لم يحرم اصلا
والحديبية بئر على مرحلة من مكة ما بين المدينة وقيل سميت الشجرة
حديبية كانت هناك فنزحناها اي استقينا ماءها حتى لم نترك فيها
قطرة من ماء فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر بالشين
المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة اي على شفتها فدعا بماء فمضمض
اي جعله في فيه الشريف وحركه ومجّ اي رمى بالماء الذي في فيه
في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا منها البئر حتى
روينا نكسروا الواو وروث بفتحها وكابي ذرورويت نكسرها مع زيادة
تحتية او قال صدرت بفتح الراء اي رجعت ريانا بفتح الراء وبعد
الالف تحتية وكابوي ذرواو ثم ريانا بكسر الراء واسقاط التحتية
البانا التي تحلبنا وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري ام سليم
واسمها رميلة او سهلة او رميثة وهي اخت ام حرام بنت ملحان
وكلاهما خالتا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع زوجته
والدة انس لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع قوله لما نكل اذ ان
النجامة الملوفة منه مثل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها
وفيه رد على دعوى ابن حبان انه لم يكن بجوع محتجا بحديث ابيت
يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على انه ذا الحال فكان احيانا
يجوع ليواسي به اصحابه ولا سيما من لا يجد ما يصبر فيضاعف

اجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس قال
جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم
وقد عصب بطنه بعصابة فسألت بعضا اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت
الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم قال فقال عندك من شيء
قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز
ببعضه ثم دسته اي اخفته تحت يدي بالمثلثة
ثم الفوقية الساكنة بكسر الدال اي ابطي ولا تثني بالمثلثة ثم الفوقية
الساكنة ثم النون المكسورة لتثني ببعضه بعض الخمار على راسي
ومنه سميت العمامة على راسه اي عممنيها ثم ارسلني الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به بالخبز فوجدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي هيبه للصلاة في غرفة الموضع
ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك
ابو طلحة استفهام استخباري فقلت نعم ارسلني قال بطعام
قلت نعم بطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه
من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم
ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذا قال لهم قوموا واول الكلام
يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس فجهز بانهما
اذا ارسلا الخبز مع انس ان يامره صلى الله عليه وسلم بما يقوله فلما
وصل انس ورأى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان لا يدعو
النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل لاجمل
المقصود من اطعامه قال وقد وجدت في اكثر الروايات ما يقتضي
ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة
ففي رواية سعد بن سعيد عن انس عند مسلم بلفظ ان ابا طلحة الى
النبي صلى الله عليه وسلم لما دعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية
محمد بن كعب فقال يا نبي الله ذهب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادعه ولا تدع معه احدا او لا تفضحني فانطلق وانطلقت وفي رواية
محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وانطلقت
بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام
سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا
ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام
فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا يا ام سلم بفتح ميم هلم بشدة مع الخطاب للمؤنثة وهي لغة اهل الحجاز
يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد وهلما عندك
ويا زيدان او يا هندان او هلمي درعن للشيخ يعني هلمي بالياء التحتية اي
هاتي ما عندك قالت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس فانه قال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت بتشديد القوقية بعد فتح وعصرت ام سلم
عكة من حملت فيها سمن فادمته معلقته اداما للمفتوت ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة
عند احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فسمى
ودعا فيها بالبركة وفي رواية الخضر بن انس عند احمد عن انس فجيئت
بها فتفح ربا طها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال
ايذن بالدخول لعشرة من اصحابه ليكون ارفق بهم فان الانا الذي فيه
الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم فاذن
لهم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا من ذلك الخبز الى ان شبعوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى
شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا
فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة رابعة فاكل القوم
كلهم حتى شبعوا كذا في الفرع حتى شبعوا كتب حتى على كشيط وعن
اليونينية وفرع اقبضا والناصرية وغيرها ما رايته كلهم وشبعوا
والقوم سبعون زاد ابو زرعة رجلا او قال ثمانون رجلا بالشك
من الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك
بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل
البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله عند ابي
يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهديناها لجيراننا ومن رواية سعد
ابن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما
كان وحديث الباب هذا اخرجه المصنف ايضا في الاطعمة وكذا مسلم
واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال
حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة
مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن مسعر وهو ابن المصمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة بن قيس
ابن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال كنا نعد الايات التي هي خوارق العادات بركة من الله وانتم تعدونها
تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام

القليل

القليل وبعضها تخويف كخسوف الشمس والقمر وكانهم تسكروا اظهر قوله
تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا اي من نزول العذاب العاجل كالطبيعية
والمقدمة له كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية
لما جزم بها النسيمعي او ضيعه كما عند ابن نعيم في الدلايل فقال لنا
صلى الله عليه وسلم افلبوا فضلة من ما لعلا يكن انه صلى الله عليه وسلم
موجد لنا فيها وانا ناتيه ما قليل فادخل يده المباركة في الاناء ثم
قال حي بفتح الياء على الاصح بفتح الطاء اي هلموا الى الماء المتقدم على العلاة
ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل اي تطهروا المبارك الذي ابرزه الله د
ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة صبه اخيره من الله عز وجل
قال ابن مسعود فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يؤكل اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غائبا
وعند الاسماعيلي كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة قال
حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال حدثني بالافراد ايضا جابر هو
ابن عبد الله الانصاري ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين في
رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا لليهودي فاستنظره جابر فابى
ان ينظره قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك
عليه دينا وليس عندي الا ما عند الله ورسوله فاني اعلم ان ثمره
في سنة سنين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا ولابي ذر
لكي لا يغرس بضم اوله وكسر ثالثه او بفتح اوله وضم ثالثه والوجهان
في الناصرية على الغريما بتشديد ياء على فقال عليه السلام نعم
فانطلق حتى اتى البيادر بموحدة تحتية فدال مهملة جمع بيدر من بيادر التمر قال في المغرب
البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام ندعا مني ثمره بالبركة ثم مشى
حول بيدر احد فدعا ثم جلس عليه على البيدر وقال ادعوه بكسر
الزاي اي من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيع كل للقوم
فاوفاهم الذي لهم وفي رواية فراس في الوصايا فاوفى لهم جابر حقه
فاوفى له الذي له فحفه وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي
تمري كانهم لم ينقص منه شيء وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين
وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا وجاء بالحمل على قدر الغرماء
فكان اصل الدين كان منه لليهودي ثلاثون وسقا من عشرة واحد
فاوفاه وفضل من ذلك السبعة سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك

اليهودي اشيا اخر من اصناف اخر ي فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي لوفاه
تاكله من فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض
والجهاد والشروط والبيوع والوصايا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان قال حدثنا ابو
عثمان عبد الرحمن النهدي انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما انا اصحاب الصفة وهم سكان في موخر المسجد النبوي
مظلل اعد لنزول الغرباء فيه من لا مال له ولا اهل كانوا اناسا فقرا
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين
فليذهب بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او سادس مع
الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك وان ابا بكر جا بثلاثة في
مرة قبل السبعين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من قوله او سادس
او كما قال عليه السلام وان ابا بكر جا بثلاثة من اهل العفة الى
بيته فكان عنده طعام اربعة ولعله اخذ سابقا بدا على ما ذكره
صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس
او سادس لارادة ان يوثره بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل او لاعلمهم وانطلق
النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المعي
لبعد بيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بانطلاق لفرد
وابو بكر اخذ ثلاثة كذا بالنصب على رواية ابي ذر عن الكشميهني والمستملي
كما في هامش اليونينية ومرعبها على اضمار اخذ سابقا مر لا يقال هذا تكرار
مع السابق لان السابق لبيان من احضرهم الى منزله مع الاشارة الى ان
ابا بكر كان من المكثرين من عنده طعام اربعة فاكثر وهذا الى خير
بيان لا بد اما في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا وابو بكر بثلاثة
بزيادة الموحدة فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي اي وانطلق ابو
بكر بثلاثة وهي رواية مسلم والباقين وابو بكر وثلاثة بالواو والنصب
قال عبد الرحمن بن ابي بكر فهو اي الشان انا ومبتدا وابي ابو
بكر الصديق وامي ام رومان زينب او علة وخبر المبتدا محذوف اي
في الدار قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد
الرحمن او قال غيري امية بنت عدي بن قيس النهمية ام اكبر اولاده ابي
عتيق محمد وغاد في بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني
وغادم عبد منهما مشتركة بيني وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر
تعشى اهل العشا وهو طعام اخر النهار عند النبي صلى الله عليه
وسلم وحده ثم لبث بكسر الموحدة بعد ما مثلثة مكث حتى صلى العشا

معه عليه السلام ثم رجع الى منزله بالثلاثة وامر اهله ان يضيفوهم
فلبث فيه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله فما اتى عبد
ما مضى من الليل ما شا الله فتعشى الاول اضبارعن تعشي العبد في وجهه
والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم اول اضبار من العشا بكسر العين
المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني وقال في فتح الباري
قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله
وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفائدته
الاشارة الى ان ناخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بقصد ان
تعشى معه وصلى معه العشا ثم رجع الى منزله الا بعد ان مضى من
الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر صلاة
العشا وعند الاسماعيلي ثم رجع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم اي
صلى النبي صلى الله عليه وسلم الثانية التي بعد صلاة العشا والاسماعيلي
ايضا بدل حتى تعشى بالمعجمة نعس بالسين المهملة من
النعاس وهو واحد وقال القاضي عياض انه الصواب وبعد اينتفي
التكرار كله لان قوله لبث وسببه تعلق اسباب اللبث وحينئذ فيكون
المعنى وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم لبثا عنده حتى
صلى العشا ثم رجع الثانية التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم النعاس وقام ليناموا فرجع ابو بكر حينئذ الى بيته
فما بعد ما مضى من الليل ما شا الله قالت له ام رومان ما حبسك عن
وكربي ذر عن الحموي والمستملي من اضيافك الثلاثة او قالت ضيفك
بالافراد لعلم جنس يطلق على القليل والكثير والشك من الراوي قال
ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة الاستفهام وحذف الفا المولدة
من المشاة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة ما
قالت ابوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعوا من الاكل
حتى جي قد عرض عليهم او الخدم عليهم اي العشا فابوا فعاجوهم فغلبوهم
ولم يطعموا حتى يعشوا وتاكل معهم قال عبد الرحمن فذهبت انا فتنحيت
اي فاختفيت خوفا منه فقال لي يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة
بينهما نون ساكنة اخره راي يا جاهل او يا ثقيل او يا لئيم فجدع بالجيم
والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا على بالجدع وهو قطع الانف
او الاذن او الشفة وسبب شتمه اي ظنا منه انه فرط في حق الاضياف
وقال للاضياف كلوا اذ دنى الصلاة لا هنيا قاله تاديبا لهم لما ظهر
ان الناخير منهم او هو بضم الميم اي انكم لم تتمتعوا بالطعام في وقته وقال

ابو بكر لا اطعمه ابدا وفي رواية الجريري فقال انما انظر تحوبني والله لا اطعمه
ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى تطعمه وفي ابو داود من لقمتك الوحدة
طعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله بمعنى وصل ويجوز
قطعها مبتدأ خبره محذوف اي قسمي ما كنا نأخذ من اللقمة في الصلاة
من لقمة بعد قال الا ربا زاد الطعام من اسفلها من اسفل اللقمة اكثر
منها حتى شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي الاطعمة او الجفنة اكثر مما كانت
قبل فنظر ابو بكر الى اسفل من الصلاة فاذا شيء قدر الذي كان او اكثر قال
اي ابو بكر لابي زوجته قال لا مرأته ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفاء
وتخفيف الراء بعدها الف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وام
رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فالظاهر ان
ابا بكر ينسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث فالمعنى يا ايتها
القوم المنتسبون الى بني فراس وفي الصلاة ما هذا او هذا استفهام
عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام قالت لا وقرة عيني صلى الله
عليه وسلم ولا زايدة او نافية على حذف تقديره لا شيء غير ما اقول لعمي
الطعمة او الجفنة اكثر مما قبل بثلاث مرات وفي ابي داود مرارا
ولهذا المرأة من ايات صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة
له وان خلفت ام رومان لما وقع عندها من السرور بذلك فاكل منها
ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحامل لي على ذلك يعني بيمينه اليت
حلفها حيث قال والله لا اطعمه انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه
والحاصل كما في الفتح ان الله اكرم ابا بكر فما زال ما حصل له من الحدج
فما دسر ورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها لقمة ليرغم
الشيطان بالحنث الذي هو خير واكرما لضيفانه ولعيال معتقده ومن
اطعمهم ولكونه اكثر قدرة منهم على الكفارة ثم رجعها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاصبحت عنده عليه السلام وكان بيننا وبين قوم عهد
اي عهد مهادنة ومضى الاجل فيا الى المدينة فتعرفنا بالعين المهملة
وتشديد الراء والف اثنا عشر رجلا بالالف على لغة من يجعل المثنى كالمفرد
في احواله الثلاثة اي جعلنا هم عرفا وللعبري فتفرقنا بالفوقية بعد
الفاء وتشديد الراء وسكون القاف وفي نسخة فعرفنا بفتح القاف فالضمير
المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم ونا مفعول مع كل رجل منهم اناس من
الله اعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعترضية غيرانه صلى الله عليه وسلم
بعث معهم بقصعة اشبعهم من تلك الجفنة او الطعمة اليهم قال عبد
الرحمن اكلوا منها اي اهل الجيش من الطعمة او الجفنة اجمعون او كما
قال الشك من ابي عثمان فيما قاله عبد الرحمن وهذا هو المناسب

للترجمة

للترجمة على ما يقتضي اظهر واجلى البركة عند الصديق وتمامها
في الحضرة المحمدية وغير عمر يقول فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد
الراء وفي نسخة قال البخاري وغيره بالافراد مع زيادة قال البخاري
يقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف
الزعام احوال العسكر ونقبت في الفرع مثله وغيرهم يقول فتفرقنا
وسقط من اصله وقال في الهامش وغيره يقول فعرفنا من العرافة
وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب السمر مع الاهل احد
المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي
البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد عن يونس بن عبيد
البصري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب
اهل المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اي جدب من جدب
المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه فبينا بغير
ميم هو يخطب يوم جمعة وجواب بينا قوله اذ قام رجل لم يسم هذا
الرجل نعم في الدلائل للبيهقي ما يدل على انه خارجة بن حصن
الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع بفتح الكاف الخيل هلكت
الشاء جمع شاة فادع الله ليسقينا فمد عليه السلام يديه يا للتثنية
ودعا اللهم اسقنا قال انس وان السماء مثل الزجاجة من سذاجة
الصفا اي ليس فيها سحابة ولا كدر فثارت اي انشأت سحابا اجتمع ذلك
السحاب ثم ارسلت السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين
وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي فم المزادة
الاسفل كناية عن امر بين فامطرت فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى
منازلنا فلم تزل تمطر بضم التاء وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة الى
الجمعة الاخرى فقام اليه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل او غيره شك الراوي فقال يا رسول الله تهدمت البيوت
اي من كثرة المطر زاد في طريق ابن ابي عمر عن انس في باب الدعا
اذا انقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب
الطلب والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا
وفي باب الدعا اذا كثر المطر اللهم حوالينا اي اللهم امطروا حوالينا
ولا تمطر علينا قال انس فنظرت الى السحاب تصدع بصيغة الماضي
اي انكشف واصله اتصدع لانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني كان تصدع
وفي بعض الاصول المعتمدة وفرع اتيها وسقط ذلك من الفرع التذكيري
بتصدع بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وقول العيني وللاصيلي

تصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءين لعلة سهلة وحول
المدينة كانه اكليل بكسر الهمزة وهو ما احاط بالشيء وسبق هذا
الحديث في الاستسقاء من طريق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم بن حسان بفتح المهملة
المعجمة وتشديد السين المهملة العنزي بالنون الساكنة قال حدثنا ابو
جعفر واسمه عمير بضم العين ابن العلاء بفتح العين المهملة ممدودا وسقط
الواو من قوله واسمه لابي ذر واخوا بي عمير بن العلاء بفتح العين وسكون
الميم احد القراء السبعة قال سمعت نافعا مولى بن عمر عن عمر رضي
الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر
الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة قال
عليه السلام المنبر حول اليه للخطبة عن الجذع لما قارفته صنيع المتالم
المشتاق عند الفراق وانما يشتاق الى بركته عليه الصلاة والسلام
وياسف على مفارقته اعقل العقلا والعقل والحنين بهذا المعتبار يستدعي
الحياة وهذا دليل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق
ولهذا حن فاتاه عليه السلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في الصلاة وقال غريب حزم المزني بانه عبد بن حميد
الحافظ المشهور فان كان اسمه وقيل له عبد بغير اضافة فتحقيقا اخبرنا
عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس السمرقندي قال اخبرنا معاذ
ابن العلاء المازني اخو ابي عمرو بن العلاء عن نافع مولى ابن عمر بهذا
الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان
ابن عمر بهذا الاسناد ورواه اي الحديث ابو غانم النبيل فيما وصله
البيهقي وابو داود عن ابن ابي رواد بفتح الراء والواو المشددة ميمون
المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد
ابن ايمن المخزومي قال سمعت ابي ايمن الحبشي عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم
الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي فقال له
امراة من الانصار او رجل يا رسول الله الا نجعل لك منبرا
قال ان شئتم فعملوا له منبرا فعلا بالموحدة والقاف المضمومة
اخره ميم اي لام او هو مبنا او ابراهيم او كلاب او صباح وقول اشهب
وروى الواقدي من حديث ابي هريرة ان ممن اشار بعمله منبرا كلاب
مولى العباس وحزم البلاذري بان الذي عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فلما كان يوم الجمعة ارتفع ارتفع يوم اتم كان وبا نصب على الظرفية وفي
الخطبة دفعة بضم الدال المهملة وكسر الفاء ولابي ذر عن الكشميهني
رفع بالواو بدل الدال اي النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر يخطب
عليه فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها صياح الصبي زاد في الجمع
حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اي الجذع
وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني فضمها اي النخلة اليه صلى الله
عليه وسلم تئن اي فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكن بضم التحتية
اخره نون صبيا للمفعول من التسكين قال عليه السلام كانت اي
النخلة تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق في
باب التجارة من البيوع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد حفص بن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن انس بن مالك انه سمع جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا
على جذوع من النخل كان له كل جمعة فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب يقوم مستندا الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد
صبنيا للمفعول وكان بالواو ولابوي الوقت وذر فكان عليه اي على
المنبر فسمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة
وبالشين المعجمة المخففة الناقة التي اتت عليها من يوم ارسال الفحل
عليها عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها
فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر من
كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما نقله ابن ابي حاتم عنه في مناقبه
ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقلت له
اعطى عيسى احيا الموتى قال اعطى محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهو
اكبر من ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر
وعين ابن حجر لفظه حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما
نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيره
من لا ممارسة له في ذلك انتهى وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك
ما يكفي وبالله التوفيق وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي عن شعبة
بن الحجاج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو الجمع
بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري نزيل
الفسطاط قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر وهو لقب

ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق
ابن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال لاصحابه ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الفتنة المخصوصة فقال حذيفة انا احفظه كما قال صلى الله عليه وسلم
والكاف زائدة للتاكيد قال عمر هات ما لنا على الكسوا انك تجري
بوزن فعيل وفي الصلاة انك عليه لجريء اي على النبي صلى الله عليه وسلم
عسور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله
قال الذين بن المنير اي بالميل اليمين او عليهن في نفسه والايثار حق
في اولاده ضن وفتنته في ماله بالاشتغال به عن العبادة احتباسه
عن اخراج حق الله وفتنته في جاره بالحسد والمعاجرة وزاد في
الصلاة وولده وهذه كلها تكفرها الصلاة والصدقة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في نوعه
النفوس بحيث باذكر بل نبه على ما عداه فكل ما شغل صاحبه عن
الله فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص باذكر بل نبه به على ما
عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة
ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما هي الصفاير فقط كما
قررته غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد ولكن التي
اريده الفتنة التي تموج كموج البحر بتضطربه كاضطرابه عند هيجانه
وكني بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما بيناه عن ذلك قال
حذيفة لعمر يا امير المومنين لا باس عليك منها ان بينك وبينها بابا
مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شر من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة
مستفهما منه يفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام وضمه اوله مبنيا للمفعول
او يكسر قال حذيفة لا بفتح بل يكسر قال عمر اذا لا يغلق ابدا
اي كسر الباب احري بفتح الكسرة وسكون المهملة وفتح الراء اي اجدر
ان لا يغلق زاد في الصيام الى يوم القيامة واما قال ذلك لان العادة
ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال
وقال الطوربشتي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل وكذلك كره ان
يخاطبه بالقتل لان عمر يعلم انه الباب فاتى بعبارة تحصل بها المقصود
بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر
بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر
موجودة وهو الباب المغلق لا تخرج ما هو داخل تلك الدار التي فاذا
مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واوضح الخطيب
في الرواية عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم بنت علي فوجدها تبكي

فقال

فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من
ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى كعب فجاء فقال
يا امير المومنين والذي نفسي بيده لا يسلم ذو الحجة حتى تدخل الجنة
فقال ما بعد امرة في الجنة ومرة في النار فقال انا نجدك في كتاب
الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا ذهبت
فتحوها انتهى قال ابو وايل قلنا لحذيفة علم الباب وكان ابي ذر علم
عمر الباب قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي ان الليلة اقرب من
الغد قال حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط بفتح الهمزة
جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديث النبي
صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورايي قال ابو وايل فهبنا ان
نسال ابن الصبيغ ان يساله فساله فقال من الباب قال حذيفة الباب عمر
رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة لعمر اشكال قال
الواقع في الوجود ليشهد ان الموت يبعد ذلك ان يكون عثمان لان قتله
هو السبب الذي فرق كلمة الناس واوقع بينهم تلك الحروب العظيمة
والفتن الهائلة فقتله اشد واعظم مما مضى فقال لا ضير ان مبدا الفتنة
وسلم من ان الباب فقد عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي القاها اليه
صلى الله عليه وسلم وفي قول حذيفة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط
ايما اني ذلك فينبغي لكل من له باقتبوا وانما يجل على الاعتراض على مثل
هذا السادة الجلة اصحاب المعجزات من رايه ورضاه عما نفسه وظنه انه
تاهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو وبذلك كله انتهى والله
تعالى يرحم العبد ويغفر له فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد
الاعتراض والعناد ولقد روى في حذيفة على معنى رواية ابو ذر رضوي
الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقن عمر فاخذ بيده ليعمزها فقال
له ابو ذر ارسل يدي يا فعل الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر قال لاصحابه
فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر وروى البزار من حديث هذا مة بن
مطعون عن ابيه عثمان انه قال لعمر يا خلق الفتنة فسالته عن ذلك
فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا خلق
الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة خلق حتى يحدث باب شديد الغلق ما
عاش وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم
ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج بن

عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد
اشتمل على اربعة احاديث احدها قتال الترك عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اقواما نعالهم الشعر
بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من جلال صغيرة من
الشعر والمراد ظول شعورهم حتى تصير اطرافا في ارجلهم موضع
النعال ويسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن وحشية
المراد القنفس الذي يلبسونه في الشتاء يتخذ من وبر الجمل وشعره كلب
الماء وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلك الاول بضم
الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاجمع اذلف اي صغير الانف
مستوي الارنبة وصغار وحمر وذلف نعت صفة للمنصوب قبلها
كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون
مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون
الطاء وفتح الراء المخففة وهي التي السبت الطراق وهو جلدة تعد
على قدر المدرقة وتلصق عليها فكانها ترس على ترس شبههم بالترس
لبسطها وقد وبرها والمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل
انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين
مشارق خراسان الى مغارب الصين وبينها وبين الهند اي قصى
المغرب وهذا الى حديث الاول سبق في باب قتال الترك من الجهاد
والثاني قوله عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير الناس
اشدهم كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون اشد
الناس كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه فترول عنه الكراهية لما يرى من
اعانة الله على ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب
والثالث قوله صلى الله عليه وسلم والناس معادن جمع معدن
وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا
وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا فصفة
الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو
بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف
ممن اسلم من المشركين في الجاهلية وهذا قد سبق في المناقب
ايضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين على احدكم زمان
اي تعد موته عليه السلام لان يراني فيه احب اليه من ان يكون له
مثل اهله وماله تكلم واحد من الصحابة ممن بعدهم من الموسرين بتمني
رويته عليه السلام ولو فقد اهله وماله وبه قال حدثني بالافراد

ولابي

ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى بن جعفر البيكندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا احوزا بضم الحاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة وكرمان
من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وفي غيره بكسرها والوجهان في
اليونينية وسكون الراء قال ابن دحية قيدنا حوزا بالزاي وعند
الجرجاني بالراء المهملة معناها الوكرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن
الامام احمد قال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا
عطفته فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون
الترك ان حوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما حوز من بلاد
الهياطلة وهي من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا
بين خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث
قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة
اعني قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع افطس والفطوسة تطامن
قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة
قال ثبت في الفرع كان وسقط من اصله وجوههم بالرفع قال الكرماني
فان قلت اهل هذين الاقليمين اي حوز وكرمان ليسوا على هذه
الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم كما فالصفات في ذلك
الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب
كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك
لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل
المراد بها صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من حوز واحد
اصول الاخر من كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمهما وان
لم يشتهر ذلك عندنا كاسمهم الى منظور او هي امة كانت لابراهيم
عليه السلام نعالهم الشعر تابعة غيره اي غير نبي شيخ الخولاني
في روايته عن عبد الرزاق بن همام اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال قال اسماعيل بن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قال
اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والا
فمدة صحبته كانت اكثر من ثلاث سنين فمزع احمد وغيره عن حميد
ابن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه
وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة

قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله
عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فعلى هذا تكون المدة
اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر السين المهملة والنون
وتشديد التحتية وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والنامرية
وعين عليها علامة الاضافة اي بالمشكاة اي في عدة سني يريد للتشبيه مني
عما يذكره في اليونينية وفرعها في شيء بمعجمة مفتوحة بعدها
همزة واحدة الا شيئا احرص علي ان اعي الحديث احفظه مني بتحتين
في الثلاث سنين والمفضل عليه والمفضل سماها ما عدا ابو هريرة فهو
مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره سمعته يقول وقال فكذا بيده
بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا
البارز بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الراي المعجمة يعني البارزين
لقتال اهل الاسلام اي الظاهرين منهم لقتالكم ورد قبل اهل فارس او
الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحراء الدياطبة وقال
سفيان بن عيينة مرة ولعلهم اي الذين يقاتلون اهل البارز بتقديم
الراي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة والمعروف الاول وبه جزم
الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة
المكسورتين قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي زيد
الازدي البصري قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عروبن
تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين
المعجمة وكسر اللام بعد الموحدة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون
قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة
بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر
وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ساتركوكم
وروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وروى ابو يعلى من وجه اخر عن معاوية بن حديج
قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب
معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اترك تجلى العرب
حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون
الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا
الى ان فتح ذلك شيا بعد شيء وكذا السكي منهم حتى فتن فيهم الملوك

المعروفة بهم

لما فيه من الشدة والباس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب
الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى
ان خالط المملكة الدليم ثم كان الملون العاصانية من الترك اعني
ملكوا البلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين الى ساحوق
وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان تقابا ابنا عمهم
بالشام دهم الى زنكي وابناء هولاء وهم بيت ايوب واستكثروا ايضا
من الترك تغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية
وخرج علي الى ساحوق في المائة الخامسة فخربوا البلاد وقتلوا في
العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالترك فكان خروج جنكز خان بعد
السبعمائة فاسعرت بهم الدنيا نارا فاضرموا المشرق باسره حتى لم
يبق بلد منه حتى دخلها سترهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة
المستعصم اخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة
ثم لم تزل تقابا بهم تخرجون الى ان كان الملك ومعناه الاخرج واسمه
بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعاث فيها
وخرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والعهد
وما بين ذلك وطالت مدته الى ان افنده الله وتفرق بنوه البلاد
ولعلهم بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم
ابن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من ياتي بعدهم بدهر
طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين
يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح اللام
المشددة حتى يقول الحجر او لغير ابن ذر نهر يقول الحجر حقيقة يا مسلم
هذا يهودي ورائي فاقتله فيه ظهور امارات قرب الساعة من
سلام الجاد ويحتمل المجازيان يكون المراد انهم لا نقياد هم اما عنادا والاول
او ليوم في حديث ابي امامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى
وقوله الدجال ومعه سبعون الفا يهودي عليهم ثوب سيجان وساج
فاذا نظر عيسى الى الدجال ذاب الدجال كما يذوب الملح في الماء ينطلق
هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها
فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله وتهزم اليهود فلا
يبقى شيء مما خلق الله ينطق به يهودي الا نطقه الله ذلك الشيء لا حجر
ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعال

فاقتلوا الفرقة فانما من شجر نعم كما تنطق رواه ابن ماجة مطولا واصله
عند ابي داود وغيره في حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن
مندة في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعد
بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يأتي على الناس زمان يغزو فئام فيه فيقال
فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم
يغزو فئام فيقال لهم هل فيكم من صحب من صحب الرسول
صلى الله عليه وسلم اي تابعي فيقولون نعم فيفتح اي عليهم وحذفت
لدلالة المولى قال في الفتح وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في
الازمان عصار المتاخرة لانه يتضمن استمرار الجهاد والنجوت الى بلاد
الكفار وانهم يسالون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك
في التابعين وانما عمم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت النجوت
عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط اهل الحديث اخر من مات
من الصحابة وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم
به مسلم في صحيحه وكان مرت سنة مائة او سبع ومائة او ست
عشرة ومائة وهو مطابق لقوله عليه السلام قبل وفاته بشهر على
راس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وهذا الحديث
قد سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في
الحرب وبه قال حدثني بالافراد ابو زرعة حدثنا احمد بن الحكم بتحتانيين
ابو عبد الله المروزي الاصل قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن شميل المازني قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن
ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا سعد بسكون العين ابو مجاهد
الطائي قال اخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام
عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا نحن عميم إذ اتاه النبي صلى الله عليه
وسلم اذ اتاه رجل لم يسم فشكى اليه الفاقة ثم اتاه اخر هو ايضا فشكى
اليه صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لابي ذر قطع السبيل اي الطريق
من طائفة سيصدون في الكلام من الاخذ المال او لغير ذلك ولم يسم
الرجل الا ظهر لكن في دلائل النبوة لابي نعيم ما يرشد ان الرجلين
مهلهيا وسلمان فقال يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون
التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم ال فارس

وكان

وكان ملكهم يومئذ ياس بن قبيصة الطائي ولهما من تحت يد كسرى بعد
قتل النعمان بن المنذر قلت لم ارها وقد انبئت عنها العيرة صبيا للمفعول
اي اخبرت عنها عن الحيرة قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة
بالنقل المعجمة المراة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف
احدا الا الله قال عدي قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار
طيء الذين سعروا البلاد بفتح السين والعين المشددة المهملتين
اي ملؤها شرا وفسادا وهو مستفعل من استعار النار وهو توقدها
وانتهابها والموصول صفة سابقة وان طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام
وضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد النون
مبنيا للمفعول وكابي ذر لتفتحن بفتح التاء على كنوز كسرى قال عدي
مستفهما قلت كسرى اي كنوز كسرى بن هرمز قال عليه السلام كسرى
ابن هرمز ملك الفرس وانما قال عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك
ولئن طالت بك حياة لترين بفتح اللام والفوقية والواو والتحتية وتشديد
النون الرجل يخرج بملء اوله وكسرتا له على كفه من ذهب او فضة
يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه لعدم الفقر اصلا قبل
وذلك يكون في زمن عيسى عليه السلام وجزم الهيثمي بان ذلك في
زمن عمر بن عبد العزيز لحديث عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب قال لما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا والله ما مات
حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون
في الفقراء فما نبرح حتى يرجع بماله سيد الكرم ضيعف فيه فلا يجد وقد
اغنى عمر الناس رواه البيهقي وقال في دقائق ما رويناه في حديث
عدي بن حاتم وليبلغن الله احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون
اللام وفتح الفاء والتحتية ورفع احدكم على الفاعلية يوم يلقاه
في القيامة وليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم
الجيم يترجمه ويقولن الم ولابي ذر فليقولن له بزيادة لام بعد
الفاء لعظمه له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك بصيغة المضارع
منصوبا فيقول بلى يا رب فيقول جل وعلا الم اعطك مالا واصححت
وولدا وافضل بضم المهملة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من
الافضال اي وانعم الفضل عليك منه فيقول بلى يا رب فينظر عن يمينه
فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة بكسر الشين

ولابي ذر عن الكشميهني والحموي بشق عمرة بحذف تا التانيث بعد القاف
فمن لم تجد شقة تمرة ولابي ذر عنهما بشق تمرة بتصدق بها فليكلمه
طيبة بيده بها ويطيب قلبه قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة
حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن
هرمز قال عدي ايضا ولئن طالت بكم حياة لتروين ما قاله النبي ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج اي الرجل ملء كفه اي من ذهب وفضة
فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة
قبل الرد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي وثبت ابن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد
مشايخ المولف وروى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر
بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي قال حدثنا ابو
مجاهد سعد سكون العين الطائي قال حدثنا جهل بن خليفة بضم الجيم
وكسر الهاء المهملة وتشديد اللام الطائي قال سمعت عديا هو ابن حاتم
الطائي يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ من هذا
الاسناد سبق في الزكاة وفيه فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والاخر
يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل
فانه لا ياتي عليك الا قليل حتى تخرج العواني بكة بغير خفير وامّا العيلة
فان الساعة لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه
ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان
يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا وولد افليقولن بلى فيقول
ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى
الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار
ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد بوهم الطلاق
المولف انه مثل الاول سواء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سعيد بن سوجبير بضم السين المعجمة وفتح الراء وسكون الجيم بعدها
موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية مضبوط
عليه وغير منصرف في الفرع مضبوط عليه ايضا الكندي قال حدثنا
الليث هو ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله بن عقبة بن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل احد
الشهداء صلاته على الميت اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت ثم انصرف
حتى اتى المنبر فقال لاصحابه اني فرطكم بفتح الراء اي اتقدمكم
الى الحوض كما يتقدم الرجل اصحابه ليهيء لهم ما يصلحهم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي

الآن

الآن فيه ان الحوض على الحقيقة وانه مخلوق موجود الآن وانني قد
اعطيت خزائن مفاتيح وفي نسخة مفاتيح خزائن الارض فيه اشارة الى
ما ملكته امته من مفاتيح عليهم من الخزائن وانني والله ما اخاف عليكم بعدي
ان تشركوا ايرا بالله ولكن وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا
بوزن احدي الثنايين فيما اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه السلام
ففتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت الدنيا عليهم صبا وتحاسدوا
وتقاتلوا وقد مر الحديث في باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنائز
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي
الله عنه انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اطم من اطام المدينة بضم الهمزة والطاء المهملة بينهما الطاء ساكنة
لنسخة من اطام المدينة اي على حصن من حصون اهل المدينة وطي
لاصحابه هل ترون ما اري اني اري بصري الفتن تقع خلال بيوتكم
اي اثنائها وموقع القطر وجه التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الى
الحروب التي وقعت فيها كوقعة الجرة وغيرها وهذا الحديث قد سبق في
اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
اخبرني بالافراد فيهما عروة بن الزبير لكن العوام ان زينب ابنة
ولابي ذر بنت ابي سلمة ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام
حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المومنين حدثتها زينب بنت جحش
ام المومنين رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
اي على زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي اي خائفا مما
اخبره انه يصيب امته يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قتل خص العرب اشارة الى قتل
عثمان او ما وقع من القرن او ياجوج وماجوج فتح اليوم بالنصب
من ردم ياجوج وماجوج بكسر ردم في اليونينية والفرع وغيرها
في الناصرية وغيرها وياجوج وماجوج من تمزقهم فيها اي من سدها
مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه اي الابهام ودائرتي تليها وسقط
اليا من بالين بالفرع وثبت في اصله فقالت زينب بنت جحش فقلت
يا رسول الله اهلك بكسر اللام ونبينا الصالحون وهمزة يستفهمون
ذلك قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي وقبل ذا
عن الاشراط وذل الصالحون وسبق لهذا الحديث في قصة ياجوج
وماجوج من احاديث الانبياء وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب باسناده

السابق انه قال حدثتني هند بنت الحارث الفراسية ان ام سلمة هند ام المؤمنين
رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه فقال
سبحان الله بضم على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله
ماذا انزل زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل
وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم والليل ظرف للانزال
من الخزائن اي الكنوز وماذا انزل زاد في باب تحريض النبي صلى الله
عليه وسلم على قيام الليلة من الفتن من انزال الكائن بين الجملتين
هكذا اورده هنا مختصرا وتمامه في الفتن من يوقظ صواحب الحجرات يريد
ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة اخو نون مكسورة وابو عبد
العزيز عبد الله واسم ابي سلمة دينار ومعرب الكرياس بن اسقاط
لفظ ابن بعد ابي سلمة وكذا هو في التقريب ابن ابي سلمة الماجشون
والنون في الفرع واصله مكسورة فقط صفة لابي سلمة وقد تضم صفة
لعبد العزيز المدني نزيل بغداد وسمي الماجشون لحمرة وجنتيه عن عبد
الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن
ابيه ابي عبد الله عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال قال لي او قال ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة اني ارى تحب
الغنم وتحدها فاصلحها واصلح رعاتها بضم الراء وتشديد العين المهملتين
اي ما يصيل من الرعاة وفي نسخة رغاتها بالغين المعجمة وهو المراد فانه
قال في الاول دار مدرها وفي الثاني اصلح مرابضها فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني على الناس زمان تكون الغنم فيه خير
مال المسلم يتبع بها باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف
الجبال بشينين معجمة وعين مهملة وفا مفتوحات منصوب على المفعولية اي
رؤس الجبال او قال شعف الجبال بالسين المهملة جوانب التلل ولا
معنى له هنا والشك من الراوي وسقط قوله او شعف الجبال للغيرس رواية
ابن ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي نسخة
او شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة في مواقع القطر اي مواضع نزول
المطر وهو بكسر القاف والصحاري وقال في شرح المشكاة والقطر
عبارة عن العشب والكلا اي يتبع بها مواقع العشب والكلا في شعاف
الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه بالفا المكسورة
اي يهرب مع دينه او بسببه من الفتن طلبا لسلامته وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد

ابن

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان القرشي قال حدثنا
ابراهيم عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انا ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفا وفتح الفوقية جمع فتنة
والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام
ولا تكون الفتن فيما معلوما خلاف زمان علي ومعاوية القاعد فيها خير
من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
قال الخطابي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها
ومن التسبب في شيء منها وان سببها وشرها وقتها تكون على سبب
التعلق بها ومن تشرف لها تستشرفه بضم الفوقية والتحتية وسكون المعجمة وكسر
الراء وجزم الفا مضارع من الاشراف وتروى من تشرف بفتح الفوقية
والمعجمة والراء المشددة وفتح الفا فعل ماض من التشرف لها اي
الفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم الفا قال التوربشتي اي من تطلع
لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعيرها هنا للاصابة
بشرها او اريد به انها تدعوه الى زيادة النظر لها وقيل انه من
استشرفت الشيء اذا علوته يريد من نصب نفسه لها انتصبت له وصرعته
وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من ظاهر نفسه منها
اهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثالث اولى لما يظهر منه معنى الامر
في لها وعليه كلام الغابري وهو قوله اي من غالبها غلبته ومن وجد ملجا
اي عاصما او موضعا يلجأ اليه ويعتزل فيه او قال معاذا بفتح الميم
وبالذال المعجمة سئل من الراوي وهما بمعنى فليعذ به اي فليعتزل فيه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم
من كتاب الفتن واخرجه مسلم ايضا عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني قيل له راهب قريش
لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود التابعي الصحابي عن
ابيه مطيع بن الاسود عن معاوية الكناني الديلي من مسلمة الفتح وتاخرت وفاته الى
خلافة يزيد بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا السابق الا ان
ابا بكر المصدر شيخ الزهري يزيد زيادة مرسلة او بالسند السابق
عن عبد الرحمن بن مطيع الواحد وهو قوله من الصلاة صلاة هي صلاة
العصر من فاته فكانما وتر بضم الواو وكسر الفوقية اهله وماله نهب
فيها مفعول ثان اي نفس هو اهله وماله وسلبها فبقي بلا اهل ومال
وترضيهما على انه فعل ما لم يسم فاعله اي انتزع منه اهله والمال

والمراد على السبب وانما ذكر المولف هذه الزيادة استظرادا لكونها وقعت
في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا
الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب
الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ستكون اي بعده اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها
وسكون المثلثة قال الازهري هو الاستيثار اي تستاثر عليكم بامور
الدنيا وتفضل عليكم غيركم اي في اعطاء نصيبه من الفيء وامور اي وتكون
امور اخر ي من امور الدين تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا ان
نفعل اذا وقع ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب
في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد وتسئلون الله عز وجل من
فضله ان يوتي الحق الذي لكم من الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم
لاستيفاء حقكم بل ودوا اليهم حقهم من السمع والطاعة ومعروف الدين
وعلموا امركم الى الله وبهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في
المغازي والترمذي في الفتن وبه قال حدثنا وفي نسخة
حدثني محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة اسماعيل بن ابراهيم المدني الهذلي البصري البغدادي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف
حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون
الراء عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك الناس بفتح اللام فعل ماض
قريش وهم الاحداث منهم لاظهارهم بسبب طلب الملك والحرص على اهله وهلاك
بضم الياء وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب مفعوله والجملة رفع
على الفاعلية قال ابو ذر عن الحموي والمستملي قال فما تامرنا يا رسول
الله قال لو ان الناس اعتزلوهم بان لا يدخلوهم ويقاتلوا معهم
ويقروا بدينهم من الفتن لكان خيرا لهم وبهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفتن قال وابن ذر وقال محمود هو ابن غيلان احد مشايخ المولف
حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له البخاري الا استشهادا
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال
سمعت ابا زرعة عمرو البجلي عن ابي هريرة الحديث وعزاه بسياق هذا
لتصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة بن عمرو وبه قال حدثنا احمد
ابن محمد الازرقي المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين بن سعيد

بكسر

بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن
العاص بن امية انه قال كنت مع مروان بن الحكم بن العاص بن امية وابي
هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلكة امتي
ابو جهينة ان زال ومن قارب بهم الاول الامة الى يوم القيامة على يدي
سبيكون الغلمة بضم المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو
الطار الشارب من قريش فقال مروان لعنة الله عليكم غلمة يكونون امراء وزادني الفتن
من طريق موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله
عليهم غلمة قال ابو هريرة لمروان ان شئت ولكني اشهد ان شئت
ان اسميهم بني فلان وبني فلان وكان ابو هريرة يعرف اسماءهم وكان
ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت اخرج مع
غلمان بني مروان حين ملكوا الشام فاذا رايتهم غلمانا احداثا قال
لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم فقلنا انت اعلم والقائل فكنت اخرج
مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمشي
في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان
قال في الفتح ومن هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كان في سنة
ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة
اربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية وبات بعد اشهر وقال
الطيبي رايهم صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون على منبره وساءه
الله وسلامه عليه وقد جاء تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك الا فتنة للناس انه رأى بني امية ينزون على منبره نزو القردة
منبره كما ياتي اول الصبيان الكرة وبه قال حدثنا عيسى بن موسى
الحنظ بفتح الحاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا ابو الوليد بن
مسلم القرشي الاموي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد ايضا بسر بن عبيد الله بضم
الموحدة وسكون السين المهملة وعبد الله بضم العين مصغرا الحضرمي
بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة قال حدثني بالافراد ايضا ابو
ادريس عايذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني
بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة بن اليمان
العبسي بالموحدة صاحب السر بفتح يقول كان الناس يسئلون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة
ان يدركني منه مخافة على التقليل وان مصدر به والشر الفتنة
وقد لعن عمر الاسلام واستيلاء الضلال ونقض البدعة والمنهي عكسه

يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير اي بسببه وبتشييد مباني الاسلام وتقدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير من شر في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عن ابن ابي شيبة فتنة قال عليه السلام خير قلت يا رسول الله وهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه اي الخير دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة اخره نون كدر اي غير صاف وخالص وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون الناس بفتح الياء بعدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والهداية الدلالة اي المتكلم فيصير بيانه المراد ولي مكسورة والثانية ساكنة اي لا يستنون بسنتي وللاصيلي هدي بضم الهاء وتنوين الدال ولابي ذر عن الكشميهني بهدي بفتح فسكون فتنوين بكسر تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير فتنكره والشر فتنكره وهو من المقابلة المعنوية مشهور راجع الى قوله ودخنه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع الى ولابي ذر على ابواب جهنم اي باعثها ودليل شأنه اي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى باوائع من التلبيس فلذا كان بمنزلة ابواب جهنم من اجابهم اليها اي انها داي الى الخصال التي تؤول اليها فذفوه فيها اعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير ما وجد بعد عمر بن عبد العزيز وباني مذيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال عليه السلام هم من جلدتنا بكسر فسكون مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي من انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون بالسنتنا قال القابسي اي من اهل نسابنا من العرب وقيل يتكلمون بما قاله الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير بقولون بافواههم بالسنتهم وليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فما ترى ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم ولو صار وادون رواية ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه السلام ان لم يكن امام يجتمعون عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة وتشديد الضاد

المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض وقال التوربشتي اي تمسك بالتقوى بعزيمتك على اعتزال الشر ولو بالالتجاء ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا غاية بعده ولو تمسك في بعض اصل الشجرة افضل فانه خير لك وقال البيضاوي المعنى اذا لم يكن من الامر بد فليكن فعليك بالعزلة والصبر على اشد الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الجارة من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله في الحديث الماضي عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الامارة والجماعة وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثني بالافراد وكذا بي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال نظر اصحابي الخير بضم الخاء المعجمة وفتح الظاء المشالة المنقوطة وتشديد الراء اي حولوا على نفسي من ادراكه وهذا الحديث كما قاله في الفتح اخرجه الاسماعيلي من هذه الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل قوله كان الناس وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان بفتح الفاء مكسورة فقوقية ساكنة وبعد الفوقية الف فنون كذا في الفرع واصله وعلى الهامش منهما صوابه فئتان بهمزة مفتوحة بعد الفاء فقوقية فالف فتثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما في الفتح علي ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين دعوا لها واحدة لان كلا منهما يدعي الاسلام او يدعي الحق وقد كان علي الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه اهل الحل والعقد بعد عثمان وحاشاه مخطئ معذور بل مجتهد اذا اخطأ اجر واحد عليه بل له اجران وللمصيب اجران وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن اخيه ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان بفتح الفاء فقوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما مر فئتان بهمزة فقوقية مفتوحة فتكون بينهما مقتتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم

وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين من الفريقين فية على
ومعاوية نحو سبعين الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من
سبعين وقعة وكان اول قتالها في غرة صفر فلما رأى اهل الشام ان
يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فمال
الاسرائيلي الكبير فحجاجا حيرا من اختلافهما واستتب الامر لمعاوية بملك
الشام واشتغال علي بالخوارج دعوا هم واحدة ولم يحد منه الرد على
الخوارج ومن تبعهم فكفر هم جملة من الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى
يبعث بعضهم اولته وزعم قائلة مبتدعا للمعقول يخرج ويظهر دجالون يفتح
الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه
ويطلق على الكذب ايضا وشديد فيكون قوله كذابون تاكيدا قريبا
بضب حال من النكرة الموصوفة من ثلاثين نفسا ومن مسلم من حديث
جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا مجزم بذلك كلهم
يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة
لهم وظهور شيعة مسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان
ظهورهما في اخر الزمن النبوي فقتل الثاني قتل موته صلى الله عليه
وسلم ومسيلمة في خلافة ابي بكر وفيها خرج طليحة بن خويلد في بني
اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات على
الاسلام على الصحيح في خلافة عمر قتل وتابت المراة وفي اول خلافة
ابن الزبير خرج المختار بن ابي عبيد الثقفي فتغلب على الكوفة ثم ادعى
النبوة وزعم ان جبريل ياتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة
عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس
جماعة ادعوا ذلك لسبب ما نشا لهم عن جنون او سوداء وقد اهلك الله
تعالى من وقع له ذلك منهم واضرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر
قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم بالمصدر واو وفي وهو المحال
وزاد افلح ابن عبد الله في روايته عند يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن
ابن ابي نعيم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعث به علي
ابن ابي طالب من اليمن ففتته النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة
اذا اتاه ذو الخويصرة بضم الخاء وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد
اصل والخويصرة تثبت الهاء في الفرع وسقط من اليونينية وعدة
اصول والخويصرة

المهملة

المهملة بعد هاء واسمه نافع كما عند ابي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه
حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب من ترك قتال الخوارج
من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة فقال يا
رسول الله اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن
يعدل اذا لم اعدل وفي رواية ابن ابي نعيم فقال يا رسول الله ائذن
قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قد خبت وخسرت
ان لم اكن اعدل لم يضبط في اليونينية تاي خبت وخسرت فناء مضبطها
من غيره بالضم والفتح على المتكلم والخاطب والفتح اشهر واوجه قاله
الكرماني لعدم الشبه على ضمير الخاطب لا على ضمير المتكلم واغاره الهيبة والضنان
الواو الخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى يعصمه رحمة للعالمين
وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه سعوت اليم
وخسر لان الله تعالى يجب الخائبين فضلا عن ان يرسلهم الى عباده وقال
ذر عني اضرب عنقه لكونك تابعا ومعتقدا بانه لا يقدر وكان بين
يديه فاضرب بضب لنا الجواب ولابي ذر اضرب عنقه بالسقاط الفاء
وبالجزم جواب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع
من قتله مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم اجاب في شرح السنة انه انما
اباح قتلهم اذا كفروا واستمروا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن
هذه المعاني موجودة حين منع من قتله واول ما عهم ذلك في زمان
علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث
جابر فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله
ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسماعيلي انما زجر صلى
الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل على ما اراه ولو
قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام امر الاسلام وربما تغير
في القلوب فنفر بعضهم عن الدخول في الاسلام وانما عهده صلى الله
عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا اظهروا رايهم وخرجوا من الجماعة
وقاتلوا الائمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من رواية عبد
الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل اظنه
خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم ووقع بينهما
بان كلا منهما سال ذلك وليس كذلك بل في مسلم فقام عمر بن الخطاب فقال
يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا فعاد بر لقام اليه خالد بن الوليد
سيفا لله فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري
فهذا نص في ان كلا منهما سال وقد يستشكل سوال خالد في ذلك

كان بعثه علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها والذهبة المقسوم
كان ارسله علي من اليمن كما في حديث ابن ابي نعم عن ابي سعيد وفيه
بان عليا لما وصل الى اليمن جمع خالد منها الى المدينة فارسل علي يأذهب
فخمر خالد خمته وراي الوحي فقال له دعه اي فقال صلى الله عليه
وسلم لعمر اتركه فان له اصحابا يقرا احدكم بكسر القاف ليستقل
صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وعند الطبري من رواية
عاصم بن ضمرة عن ابي سعيد تختزرون اعمالكم مع اعمالهم وصف
عاصم اصحاب خالد الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون
الليل ومن حديث ابن عباس عند الطبراني مع قصة مناظرته
للخوارج قال فما تعيبهم فضلت على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم
والقاف في قوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل لتحقيق الاخبار
اي قال دعه ثم عقب مقالته بصفتهم يقرءون القرآن لا يجاوز
تراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة وسكون
الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس وكالتمر تاوه العظم
ما بين نقرة النحر والعاتق يريد ان قراءته لا ترفعها الله ولا يقبلها
لعلة باعتقادهم او انهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها او ليس
لهم فيها حظ المسرور به على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن
ان يصل الى قلوبهم سمى المطلوب لتعلقه وتدبره لوقوعه في القلب
يمرقون يخرجون سريعا من الدين اي دين الاسلام من غير حظ
يناله مرور وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالطاعة للامام فلا
حجة فيه واليه ذهب القاضي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في
شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد
التحتية فعلية بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمروق سرعة
نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه مروق البرق
لخروجه بسرعة شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب
الصيد فيدخل فيه ويخرج منه لشدة سرعة خروجه لغرابة سائله
الراي لا يعلق بالسهم من صيد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول الى نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه
في النصل شيء من دم الصيد ولا غيره ينظر في رصافه بكسر الراء
وبالصاد المهملة وبعد الالف فاء قال في القاموس الرصفة محركة واحدة
الرصاف للسهم اي بفتح القاف وهو العصب يجعل منه الاوتار تلوى
فوق الريش بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها طاء معجمة مدخل

سبق

سبق النصل بالنون والقاف المعجمة اي اصله كالرصافة والرصوفة بضمها
والمصدر الرصف بالفتح من رصف السهم شد على رعظه عقبه نبا
ولا يرى في المستعلي قال ابو عبيد في غريبه ينظر الى نصيه بنون
مفتوحة فصاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة فهاء وهو قدحه بكشر
القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تصحيف من
الراوي اي عود السهم قبل ان يراش وينصل او هو ما بين الريش
والنصل وسمي بذلك لانه يرى حتى عاد نضوا اي هزيلا فلا يوجد فيه
شيء ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة
الريش الذي على السهم فلا يوجد فيه شيء قد سبق السهم الفرث
بالمثلثة ما يجمع في الكرش والدم فلم يظهر اثرهما فيه بل خرجا بعده
وكذلك هو لم يتعلقوا بشيء من الاسلام ايتهم اي علامتهم رجل
اسود اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابن هشام ذو الثدية
احد بني عمرو بن سعد بن مازن المرفق الى الكتف مثل ثدي المراة بفتح المثلثة
وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون
المعجمة القطعة من اللحم تدردر بضم الفوقية والدالين المهملتين
بينهما راء ساكنة واخره راء اخرى واصله تتدردر دردحذفت احدى التاءين
تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجي واصله حكاية صوت الماشي بطن الوادي
اذا تدافع يمرقون على حين فرقة بالفاء المهملة المكسورة اخره
نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق وللبي ذر عن الكشميهني على
خير فرقة فجامعجمة مفتوحة واخره راء وكسر فا فرقة اي على افضل
طائفة من الناس علي بن ابي طالب واصحابه وفي رواية عبد الرزاق
عند احمد وغيره حين تخرة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية
قال في الفتح وفي رواية فرقة بكسر الفا هي المعهودة وهي التي عند
مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة عن ابي
سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم اولى الطائفتين
بالحق قال ابو سعيد الخدري بالسند السابق اليه فاشهد اني
سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه بالنهروان وفي
باب ترك قتل الخوارج واشتد ان عليا قاتلهم ونسبة قتالهم لعلي
لكونه كان القائم بذلك فامر بذلك الرجل الذي قال فيه صلى الله
عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المراة فالتمس بضم الفوقية
وكسر ما بعدها مبنيا للمفعول اي طلب في القتلى فاتي به وسلم من
رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما اتاهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيئا

فقال اجمعوا فوالله ما كذبت مرتين او ثلاثا فمر وجدوه في
خربة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعت
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الادب ومن استتابة المرتدين
وفضائل القرآن والمساي في فضايل القرآن والتفسير وابن
ماجة في السنة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالمثلثة العبدي قال
اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن عبيدة
بفتح الخا المعجمة وسكون الضاد وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن
الجعفي الكوفي عن سويد بن غفلة بضم السين وفتح الواو وسكون
التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفا واللام انه قال قال علي
رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان
اخر بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة اسقط من السما احب الي من ان
اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بفتح
الخا المعجمة وسكون الدال المهملة وفتحها ضم فسكون وضم ففتح
كهزة وفتحها جمع خادع وكسر وسكون مهي خمسة ويكون بالتورية
وبخلفها لوعد وذلك من المستثنى الجايز المخصوص من المحرم المادون
فيه رفقا بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الى
الشارع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابوي ذر والوقت
النبي يقول ياتي في اخر الزمان قوم هدثا الاسنان بضم الحاد فتح
الدال المهملتين والمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغار السا
سفها الاحلام اي صغار العقول يقولون من خير قول البرية وهو
القرآن كما في حديث ابي سعيد السابق يقراون القرآن وكان
اول كلمة خرجوا بها نحكم الا لله والمراد بحكمهم القرآن لكنهم
حملوها على غير محملها يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
اذا رماه رام فمرق الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق
بالسهم ولا شي منه من المرمي شي كما قال في السابق سبق الفرث
والدم اي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شي بل خرجا بعده وفي رواية
ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد عند الطبري مثلهم كمثل رجل
رمى رمية فتوخى السهم حيث ورقع فاخذه فنظر الى فوقه فلم ير شيا
ونظر الى ثدمام فلم يتعلق به شي من الدم والفرث كذلك هؤلا لم يتعلقوا
بشي من الاسلام لا يجاوز اتيهم حناجرهم بالحا المهملة ثم النون
وبعد الالف جيم ثم حجرة بوزن منبرة وهو راس العلصمة بالغين
المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصا المهملة منتهى الحلقوم حيث
تراه ناتيا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلق

مجري

مجري النفس والمري مجري الطعام والشراب وهو وحت الحلقوم والمراد
انهم يومنون بالنطق لا بالقلب فلا يجاوز ايمانهم حناجرهم فانكر عمر
اجرد لابي ذر عن الحموي والمستملي فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم
يوم القيامة لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم
بالخبر كفروا اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم بقوله انهم يخرجون
من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشي كما يخرج السهم من الرمية وبقية مباحث
ذلك تاتي في محالها ان شا الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد لابي
ذر حدثنا محمد بن المنهال الضرير البصري قال حدثني يزيد بن زريع
العيشان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي
حازم البجلي عن خباب بن الارت بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة الاولى
والارت بهمزة ورا مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية انه قال
شكونا الى رسول الله ولابوي الوقت ذر والي النبي صلى الله عليه
وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا ولابي
ذر فقلنا له يا رسول الله الا بالتخفيف للتحذير اي تستنصر لنا
لنا من الله النصر على الكفار الا بالتخفيف ايضا لله عز وجل
لنا قال عليه السلام كان الرجل فيمن قبلكم من الانبيا واممهم يحفر
له في الارض فيجعل فيه فيجا بضم الفوقية وفتح الجيم ممدودا بالمنشار
بكسر الميم وسكون الفوقية وبالنون موضعا ملاها في الفرع كاصله وفي
بعض النسخ بالهمزة وقال نفرت الفوقية واشرنها فتوضع على راسه
فيشق بضم التحتية وفتح المعجمة بالتثنية علامة التانيث وما بعده
ذلك ووضع المنشار على مفرق راسه عن دينه وصلب في البونينية
على قوله ذلك واسقطها في الفرع ويمشط بامشاط الحديد جمع
مشط بضم الميم وتكسر ما دون لحمه اي لحمه او عنده من عظم او
عصب وما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما بعده وذلك اي وضع
المنشط على لحمه عن دينه والله ليتمن بضم التحتية وكسر الفوقية
من الاتمام والتمال واللام للتاكيد هذا الامر بالرفع في البونينية
وفي الناصرية والله ليهمن بفتح التحتية هذا الهمز بالرفع وفي الفرع
بضم التحتية من ليتمن ونصب الامر على المفعولية وحذف الفاعل
اي ليكملن الله امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا بفتح الصاد
المهملة وسكون النون وبعد العين الف فحاء مهملة اليمن ومدينته
العظمى الى حضرموت بفتح الحا وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء
والميم وسكون الواو بعدها فوقية بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعا

مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام او المراد صنعا الشام فيكون
ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من العدا وعلى المسلمين كما قال
كما يخاف الا الله والذيب على غنمه عطف على الجلالة الشريفة ولكنكم
تستعجلون وهذا الحديث اخرجه في الاكراه وفي باب مالقي النبي
صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة وابو داود في الجهاد والنسائي
في القسم والزينة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
ازهر بن سعد بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها او وسعد بسكون
العين الباهلي السماني قال حدثنا وكان بوتي ذروا وقت اخبرنا ابن
عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبانا
بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة وعند عبد الله بن احمد بن
حنبل عن يحيى بن سعيد عن ازهر عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله
ابن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال
كذا ورى من الوهم وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن
ابن عون عن موسى بن انس لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فقد ثابت في بيته قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك وهذا صورته مرسل
الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة عن ابيه انس
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت
ابن قيس اي ابن شماس خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار
فقال رجل قال الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسماعيل
القاضي في احكام القرآن ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني
والواقدي لابي مسعود البدري وابن المنذر لسعد بن عبادة وهو
اقوى يا رسول الله انا اعلم لك اي لاجلك عليه اي خبره فاتاه
الرجل فوجده جالسا في بيته حال كونه منكسا راسه بكسر
الكاف المشددة فقال ما شانك اي حالك فقال ثابت حالي شر بفتح
صوته الثابت من الحاضر الى الغايب وكان الاصل ان يقول كنت ارفع
صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله اي بطل
والاصل ان يقول عملي فهو كما مر وهو من وضع البوينية مكتوب فوق
من في اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
انه اي ثابتا قال كذا وكذا يعني انه حبط عمله وهو من اهل الجنة
فقال موسى بن انس الراوي بالسند السابق فرجع الرجل الى
ثابت المرة الاخرة بعد الفترة وكسر المعجمة من عنده صلى الله عليه وسلم
ببشارة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليه الى
ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة وعند ابن

سعد

سعد من مرسل عكرمة انه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال
ثابت اف لهؤلاء وما يعبدون ولهؤلاء وما يصنعون قال ورجل قائم على
تلعة فعتقله وقتل وعند ابي حاتم في تفسيره عن ثابت عن انس من
اخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين الظهرانينا ونحن نعلم انه
من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل
وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل الحديث وظهر المقصد الاصلي من قوله صلى
الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل
المطابقة فليس لهذا اضافة لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
في الجنة وعمر في الجنة الى اخر العشرة كان التخصيص بالبعد
لانبا من الزائد وبه قال حدثني بالافراد وكذا بن ذر حدثنا محمد
ابن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول
قرا رجل هو اسيد بن حضير الكهف وفي الدار الدابة اي فرسه
فجعلت تنفر بوثب وثبا مكسورة فسلم الرجل قال الكرماني دعى
بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله تعالى ورضي
بحكمه او قال سلام عليك فاذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة وبموحدتين
بينهما الف سحابة تغشى الارض كالدخان وقال الداودي الغمام
الذي لا مطر فيه او قال سحابة غشيته شك الراوي فذكره اي ما
وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان قال النووي
معناه كان ينبغي ان تستمر على القراءة وتغتنم ما حصل له من
نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب لعلمها
التي فليس امرا له بالقراءة في حال التحديث وكانه استحضر بره
الحال فضار كانه حاضر لما راى ما راى وفي حديث ابي سعيد عند
المؤلف في فضائل القرآن ان اسيد بن حضير كان يقرا من الليل
سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل ان يكون قرا البقرة والكهف
جميعا او من كل منهما قاتها اي الضبابة المذكورة السكينة وهو
ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان رواه الطبري وغيره عوعلى وعقيل
لها راسان وعن مجاهد راس كراس الهر وعن الربيع بن انس
لعينيها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك ما
سيأتي ان شاء الله تعالى في فضائل القرآن واللائق هنا الاول
نزلت للقرآن او قال تنزلت للقرآن ومطابقة الحديث للترجمة
في اخباره عليه السلام عن نزول السكينة عند القراءة واخرجه

مسلم من الصلاة والترمذي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف البيكندي قال حدثنا وكلاهما ذراعين احمد بن يزيد من
الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة
وبعد الالف نون قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب يقول
حا ابو بكر الصديق رضي الله عنه عند ابي ابي عازب بن الحارث الاوسي
الانصاري في منزله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة
وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب ابن ابعث ابنك السيا
يحمله بعين الرحل معي قال البراء فحملته معه وخرج ابي عازب ينقد عنه
اي ليستوفيه وكان كما في باب مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهما
فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريتما
بفتح الفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين خرجتما من الغار
من الهجرة قال نعم احدثك عن ذلك اسرينا بالالف لغتان جمع بينهما
عازب والصديق البيتتنا اي بعضها ومن بعد اي بعده والعطف فيه
كهو في قوله علفتها تبنا وماء باردا اذا الاسرا انما يكون بالليل وانما
قال لبيتنا لدل على ان الاسرا كان قد وقع طول الليل حتى قام
قائمنا الظهيرة بضم الظاء المعجمة سمي بذلك لان الحر يظهر فيه
وقت الهاجرة سمي بذلك لان الناس يقيلون فيه اي ينامون نصف النهار ويسمى حينئذ
لا يظهر صخيد فكانه واقف وخلا الطريق من السالكة فيه لا يمر فيه احد
من شدة الحر فرفعت بضم الراء وكسر الفاء اي ظهرت لنا صخرة طويلة
لها ظل لم تأت عليه اي على الظل وكلاهما ذراعين في رواية يوسف بن
اسحاق وفي حديث جزا لوين كانا معي وقلت له عليه السلام منهم
يا رسول الله وانا انفض للناس الحوين اي من الغنم ونحوه حتى لا تتغيره
الريح او امر سك والحوش هل اري طلبا بمال نفضنا المكان وتفضضته
وتفضضته اذا نظرت الى جميع ما فيه فنام عليه الصلاة والسلام وخرجت
انفض ما حوله من الغبار او الحجر فاذا انا براعي مقبل بغنمه الى الصخرة يريد
منها مثل الذي اردنا من الظل فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة باسمه في رواية
مسلم من طريق الحسن بن محمد بن الحنفية عن زهير فقال لرجل من
اهل المدينة من غنمك وفي البخاري الحزيم بالحاء المكية خلاف المدينة
عليها للصفة لا للعلمية فليست المدينة النبوية مرادة هنا والراعي

وصاحب الغنم لم يسمها قلت اي فيك لبن قال نعم قلت افتحلب بضم اللام اي
اتحلب اذن منها لي الحلب لمن جرى بالباء على سبيل الفصاحة قال نعم
فاحدر اي الراعي شاة قال الصديق نقلت له انفض الضرع اي الذي
الشاة من التراب والشعر والقذى بالقاف والذال المعجمة مقصورا واصله
ما يقع في العين قال الجوهري او هي الشراب وكانه شبه ما يعلق في الضرع
من الوساخ بالقذى الذي يسقط في العين او الشراب قال ابو اسحاق
السبيعي فرايت البرا ينفض احدى يديه على الاخرى ينفض الحلب
الراعي في قعب قال في المصابيح بفتح مهملة ساكنة فتح من خشب
مقعر كالقصعة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيأ قليلا من
لبن قد رطبه ونعي وكلاهما في باب مناقب المهاجرين والمستملي ومعه اداوة بكسر
الهمزة انا من جلد نهيا عن اتخاذها للنبي لاجله صلى الله عليه وسلم تجوز
يستغني بها مالكوه بضرب وبزوة مستانفان لبيان الاعتال في
السفر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهنا ان اوقظه من نومه
فوافقته حين استيقظ اي وافق اتياني وقت استيقاظه فصببت من الما
الذي في الاداوة على اللبن الذي في القعب حتى برد اسفله بفتح البرا
قلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة
ما شرب ثم قال صلى الله عليه وسلم الم يأن للرحيل للرحيل المرتحلت
وقت الارتحال قال ابو بكر قلت بلى قد ارتحلنا بعد ما مالت الشمس عن
خط الاستوا وانكسرت سورة الحر وانتصبنا بفتح الصاد سراقة بن مالك
بضم السين ابن جعشم قلنا اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول
الله فقال لا تحزن ان الله معنا بالنصر فدعا عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفوقية والطا المهملة والميم
به بسراقة فرسه اي غاصت قوايمها الى بطنها اي بضم الهمزة اظن في جلد
بفتح الجيم واللام صلب من الارض شك زهير الراوي هل قال هذه اللفظة
ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة الهكما قد دعوتما علي حتى ارتطمت
بي فرسي فادعوا لي فالله لكما ان اردتما مسلما وخبرا ناصرا لكما وصاحبكما حتى
تبلغا مقصدكما ان اردتما ادعو الله ان اردتما هكما الطلب رمني بضم نون الله
بالنصب قال في المصابيح على اسقاط حرف القسم اي اقسم بالله لكما ان اردتما
هكما او على معنى نحمد الله لكما فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم ونجا من ارتطام فعل اي فشرع فيما
وعد من رد من لقي فكان لا يلقى احدا يطلبها الا قال له قد كفيتكم وكلاهما ذر
الا قال قد كفيتكم وكلاهما ذر من الجوي والمستملي كفيتم بضم الكاف وكسر الفاء
واسقاط الكاف الثانية ما هنا اي الطلب الذي هنا اي كفيتكموه فلا يلقى احدا

الاردبه بيان لسابقه قال ابو بكر وروى بتخفيف الفاء ولنا ما وعد
به من رد الطليا وبه قال حدثنا علي بن اسد بفتح الميم وضم العين المهملة
واللام المشددة العبسي السيري قال حدثنا عبد الغفور بن عشار بالعين
المعجمة الدباغ الانصاري حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين
مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على اعرابي قيل هو قيس بن ابي حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري
يعوده حمة حالية فقال له فقال لا بأس الفتح وفي البونينية قال فكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده سقط قوله النبي صلى
الله عليه وسلم من الفرع وثبت في البونينية قال لا بأس طهور
طهور ولك من ذنوبك اي مطهرة ان شاء الله بدل على ان قوله طهور
دعا لا خبر فقال عليه السلام له للاعرابي لا بأس طهور ان شاء الله
قال الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس تطهر
بل هي حمى تفور على الشيخ بل تهوي المرض حمى تفور بالفاء اي
تظهر حرها ووهجها وغليانها قال فنعم اذا قال بتثليث الراء من الرادي على قاف
بالفاء او بالمثلثة ومعناها واحد حلى شيخ كبير تزيره القبور بضم القوقية
وكسر الزاي من ازاره اذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فنعم اذا بالتنوين قال في شرح المشكاة الفاء رتبة على محذوف ونعم
تقرير لما قال يعني ارشدك بتولي لا بأس عليك الي ان الحمى تطهر
وتنقي ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فابيت الا بأس والكفران
فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه انتهى
وزاد الطبراني من حديث شرحبيل ابو عبد الرحمن ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول وقضا الله كائن فاما مسي
من الغد الا ميتا قال في فتح الباري وفيه الزيادة يظهر دخول هذا
الحديث في هذا الباب واخرجه الدولابي في الكنى بلفظ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما افتى الله مسلما بين اعرابي ميتا وحديث
الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطب وفي التوحيد والنسائي في الطب
وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو نصر بضمين منقوطتين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه منيرة المقعد
المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه انه
قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا
فكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله وصلى
فالبث ان لفظه الله عنقه فيهم فدفنوه فاصبحت وقد لفظته الارض فقالوا
الفتح وقال السفاقسي وغيره بكسرها اي طرحته وردته من داخل القبر
الى خارجه لتقوم الحجة على من راه ويدل على صدقه صلى الله عليه وسلم
فقالوا اي اهل الكتاب هذا الرجي فعل بمحمد وما عرف منه وللاصيلي
لم يرض دينهم فحفروا عنه فيرة ٥ فالفظته خارجه فحفروا له
فاعمقوا بالعين المهملة اي حفروا له عميقا وفي ذر فاعمقوا له في الارض
ما استطاعوا فما صبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه
لما نشر من صاحبنا كان يهرب منهم فعمد لما صرعه منهم لما بي ذر فالقوه خارج
الارض لعلهم ان الارض ما استطاعوا فما صبح فقد وفي ذر وقد لفظته
الارض فعلموا انه ليس من الناس بل من رب الناس فالقوه وفي رواية
ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
واسم ابيه عبد الله المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال واخبرني بالافراد وهو
عطف على محذوف اي واخبرني فلان عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى
بكسر الكاف والفتح افتح والكسر الرجاح الكسر صحيحا بان النسبة اليه
كسروي بالفتح وورد بحوقهر في بني تغلبة بكسر اللام تغلبي بفتحها قالا
حجة وابهمي الامانة كسروي او شروان بن هرمز فلا كسرى بعده بالعراق
واذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده بالشام
قاله عليه الصلاة والسلام تغليبا لغلبة اتباعه من قريش وتبشيرا لهم بان
ملكهما يزول عن الاخلمين المذكورين لانهم كانوا يأتون الشام والعراق
تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهما لهما لما في لهم من الاسلام فقال لهم
صلى الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الاعظم الشافعي وقد عاش قيصر
الى زمن عمر بسنة عشرين على الصحيح وبقي ملكه وانما ارتفع من الشام وما
والاها لانه لما جاء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكان اسلم واما
كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعى عليه ان يمزق ملكه فذهب
ملكه اصلا وراسا فقد وقع تصديق ذلك ثم بين ملكهما على الوجه الذي
كان في الزمن النبوي والله الذي نفسي بيده لتنفقن بفتح الفوقية
وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف كنزهما بالالف والذي
جمع والذخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرية
لتنفقن بفتح الفاء والقاف مصلحة كوفحة لنوزها وكذا هو ثابت في
غيرها من النسخ وبه قال حدثنا نعيمة بن عقبة السواي الكوفي قال

حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير
بضم العين مصغرا القرشي نسبة الوحرسي له سماع عن جابر بن سمرة بفتح
المهملة وسكون المهملة وضم الميم السوائي بفتح السين المهملة والمد الصحابي
ابن الصحابي رضي الله عنهما رفعه وكذا ذر عن المستملي والكشميهني
برفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده بل يمزق ملكه اصلا ورأسا واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده هلك مثل هلاك واحد لان كلا منهما كان بالشام وبها بيت المقدس الذي
لا ينبغي للنصارى تملكه ابدا وكان علي الروم احد الاثنين كان دخله
فانهي عنهما قيصر ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك البلاد بعده قاله
الخطابي وسقط لغير ابي ذر قوله واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي
من وجه اخر عن قتيبة المذكور بمثل رواية الاكثرين وقال كذا قال
ولم يذكر قيصر وقال وذكر الحديث كالسابق وعلي رواية الاكثرين
فقوله حذف اي وذكر كلاما لا الحديث وقال لتنفقن بفتح الفاء والقاف مع
ضم الفوقية كتوزن رفع معطوف تأويلا على فاعله ولم يضبط في اليونينية
الفاء والقاف من لتنفقن ولا ازاي كنوزها نعم ضبط في الفرع الزاي بالرفع
فقط من سبيل الله من ابواب البر والطاعات والحديث قدم مرفي الخمس
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن عبد الله بن ابي حسين مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه عبد
الرحمن النوفلي انه قال حدثنا نافع بن جبير اي ابن مطعم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة
الى المدينة النبوية على عهد رسول الله اي زمنه وكذا بو بكر ذر والوقت
علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة
الوفود فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر اي النبوة والخلافة من بعده
تبعته وقد مها اي المدينة في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي ان عدد
من كان معه من قومه سبعة عشر نفسا فجعل علي عدد القوم فاقبل
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألفا له ولقومه رجا اسلامهم
وليبلغه ما انزل اليه ومعه ثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم
المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيبه ومع يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف علي مسيلمة بكسر اللام في اصحابه
فقال عليه السلام له وشالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها
ولن تعدو يا عين المهملة اي لن تجاوز امر الله حكمه فيك ولئن ادبرت
عن طاعتي ليعقرنك الله وانى لاريتك المنام الذي اريت بفتح همزة اراني
وفي بعضها بضمها الا ظنك الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء مناما في فيك

مارايت قال ابن عباس بالسند السابق فاخبرني ابو هريرة عن تفسير الحمام
المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم رايت
في يدي بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما وظهر ان تكون من الداخلة
علي التمييز ومن التوضيح كما نقله العيني ان السوار لا يكون الا من ذهب فذكر
الذهب للتاكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قال وتبعه ابن المنير
وغيره ومن ذهب صفة كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب اي اخبره
وقال في الفتح من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا اساور من فضة وردهم
من قال الاساور لا تكون الا من ذهب الى ذا هبين فاهمني شأنهما لكون
الذهب من حلية النساء وما حرم علي الرجال فاوحي الي في المنام علي لساني
المذكر او وحي الهام ان انفخهما بفتحة وصل وكسر النون للتاكيد وبالجزم
علي الامر وقال الطيبي ويجوز ان تكون مفسرة لان اوحي متضمن معني القول
وان تكون ناصبة والمار محذوف فنفختهما فطارا منيه اشارة الى حقارة امرهما
لان شأن الذي ينفخ فيه ان يذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم
ورده ابن العربي بان امرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله
مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية الحسية
وفي طيرانهما اشارة الى انهما لا قرار لهما قال ولهذا عبر ابن السوارين كذابين
لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه ومنع سواري الذهب الخبيث عن
لبسه في يديه من وضع الشيء في غير موضعه اذ هما من حلية النساء ايضا
فالذهب مشتق من الذهاب تفاؤلا انه شيء يذهب عنه وتاكد ذلك بالامر
بنفخهما طيارا فدل ذلك علي انه لا ثبات لهما امر وايضا يحمله من تاول
نفخهما انه قتلهما برميه لانه لم ينزل لهما بنفسه فاما العنسي فقتله فيروز
الصحابي بصنعاء في حياة صلى الله عليه وسلم في مرض موته علي الصحيح
واما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق فيرجان بعد ان
استشكل بانهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم واصيب بان المراد تعبيرهما
بعد ظهور شوكتهما وصاربتهما ودعواهما النبوة نقله الامام
المزني عن العلماء قال الحافظ ابن حجر ويشهد لذلك ظهور الاسود
بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعي النبوة وعظمت شوكته
وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب علي البلدان وآل امره الى ان قتل في
حياته صلى الله عليه وسلم كما مر واما مسيلمة فكان ادعي النبوة في حياته
صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تتفاقم محاربته المسلمين زمن
الصديق فاما ان يحمل ذلك علي التغليب او ان المراد بقوله بعدي اي بعد
نبوتي فكان احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر
السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بعين مهملة مفتوحة

فوحدة ساكنة ابن كعب وقال له ذو الخمار بالخا المعجمة لانه كان بخمر وجهه والاخر
مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بوحدة ابن
حبيب بن الحارث من بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميم من
مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة قال في المصابيح مناسبة هذا التاويل
لهذه الرويا ان اهل صنعا واهل اليمامة كانوا اسلموا وبانوا المساعدين
للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وظهر جانبي اهلها بزخرف اقوالهما ودعواهما
الباطلة اتبع اكثرهما لذلك فكان البدان بمنزلة البلدين والسوارات
بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما رخرفاه والزخرف من
اسماء الذهب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم والترمذي و
والنسائي في الرويا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة
القرشي مولاهم الكوفي عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة الحارث او عامر عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه ﷺ بضم الهمزة اظنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم والقايل اراه قال الحافظ ابن حجر هو البخاري
كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد ذكر مسلم وغيره
عن ابي كريب محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه بالسند المذكور يزيد ولفظ
هذه اللفظة بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو
والهاء وتسكن وبه جزم في البداية وكسر اللام اي وهمي الى انها اليمامة
او هجر بفتح الهاء والجيم غير منصرف مدينة معروفة باليمن وكابي ذر او
الهجر بزيادة ال فاذا هي مبتدا واذا للمفاجاة المدينة خبره يثرب
بالمثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه او قاله قبل النهي
ورايت في رويا ي عنده اني هززت بهجمتين سيفا هو سيفه ذو
الفقار فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت في ذبابه سيفي ثلما
فاذا هو تاويله ما اصيب من المؤمنين يوم احد ولذلك لان سيف
الرجل انضاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن هشام
حدثني بعض اهل العلم ان صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم في
السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي
راي سيفه ما اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم فهززته باضري
وكابي ذر اخرى باسقاط الموحدة فقط واحسن ما كان فاذا هو ما جاء
الله به من الفتح لمكة واجتماع المومنين واصلاح ما يهمه ورايت فيها
في رويا ه بقرا بالموحدة والقاف والله بالرفع في اليونينية فقط وفي نسخة

عليه علامة ابي ذر وصح وكتط الفقرة تحتها خير رفع مبتدا وخير
وفيه حذف اي وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي
نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرويا ومعنى خير بعد ذلك على
التفاول في تاويل الرويا كذا قال في المصابيح فاذا هم اي البقر الموصوفون
الذين ضحوا يوم احد وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وبعدها
الزيادة يتم التاويل الذبح البقر هو قتل الصحابة باحد وفي حديث ابن
عباس عند ابي يعلى فاولت البقر الذي رايت بقرا تكون مني قال فكان
ذلك من اصيب من المسلمين وقوله بقر بفتح الموحدة وسكون القاف
مصدر بقره يبقره بقرا او بقر شق البطن وهذا احد وجوه التعبير وهو
ان يشتق من الامر معنى يناسبه والاولى ان يكون قوله والله خير
من جملة الرويا وانها كلمة سمعها عند رويا البقر بدليل تاويله لها
بقوله صلى الله عليه وسلم واذا الخير ما اصاب الله به من الخير وكابي ذر ما جا
الله به من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله بالمد اعطانا الله بعد
يوم بدر بسبب قال بعد وهزيمة يوم اي من فتح خيبر بفتح مكة قال في الفتح
ووقع في رواية بعد بالضم بعد احد يوم بالنصب اي جاء الله به بعد
بدر الثانية من تثبيت قلوب المومنين وهذا الحديث اخرجه مطولا في
المغازي والتعبير ومسلم في الرويا وكذا النسائي وابن ماجة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة
الهمداني الكوفي عن عمرو بن مرة بضم الميم وفتح الراء بعدها الف سبيع
بمهملة لابن يحيى المكتب عن عامر وكابي ذر زيادة الشعبي عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت انبئت فاعمه رضي
الله عنها كسي كان مشيبها بكسر الميم لان المراد الهيبة منشي النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اذا مشى كانما يحدر من صبب فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم فهل رضيا يا بنتي بيا النداء في الفرع وفي اليونينية يا
حرف نداء بني باسقاط الالف على هاسنها موالبه يا بنتي بموحدة
فالف وصل وا سكان الموحدة وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق
الف وزيادة نقطه تحت الموحدة غرا عليها عن يمينه اوحى شاكك
من الراوي غرا سرا لها حديثا ضحكت قالت عايشة فقلت لها لتبكين
غرا سرا لها حديثا فضحكت قالت عايشة فقلت ما رايتك كاليوم اي اكثر
اليوم فرحا بفتح الراء من حرث بضم الحا المهملة وسكون الزاي
وكابي ذر من حزن بضمها قالت عايشة فسالتها عما قال عليه السلام
لها حتى بكيت وضحكت قالت ما كنت لاشي بضم الهمزة سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى فتحه النبي صلى الله عليه وسلم متعلق

بعد وفق تقديره فلم تقل لي شيئا حتى توفي فسألتها عن ذلك فقالت اسر
الي ان جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة
مرة واخر عني العام مرتين ولا اراه نعى الا لقرب اجلي
فبكيت فاخبرتها انها اول اهل بيتي لحاقا بي فضحكت لذلك
وقد اتفقت الروايات على ان بكاءها علامة لها بموته وضحكها لذلك
كونها اول اهله لحاقا به واختلفنا في سبب ضحكها ففي رواية مسروق
اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وعزوة كونها اول اهله لحوقا
به ورجح في الفتح رواية مسروق لاستمالها على زيادات ليست في
رواية عروة وهو من الثقاة الضابطين ومطابقة الحديث للترجمة اخباره
صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة
رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته المقدس بعده صلى الله
او احد رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم
في فضائل فاطمة والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا عبد بن عمرو
بفتحتين مفتوحتين مهملتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية اخرى مضمومة
ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون بعدها دال مهملة آخره
نون السامي بالسين المهملة العرشي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر
ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان على بن الخطاب رضي الله عنه يدني اي يقرب ابن عباس يريد
نفسه ففيه التفات فقال عبد الرحمن بن عوف لعمر ان لنا ابناء
بالتنوين مثله في السن فلم تدنه عمر فقال عمر انه من حيث تعلم
من جهة علمه وابي ذر فقال انه من كنت تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه
الآية اذا جاء نصر الله والفتح ليعلم علمه وذكاءه فقال ابن عباس هو
اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه قال عمر بن عباس
ما اعلم منها الا ما تعلم قال العيني ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله
اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس ان هذه في اجله
عليه الصلاة والسلام وهو اخبار بمثل وقوعه موقع كما قال كذا اقال
عليا مثل وفي حديث جابر عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال له جبريل
والآخرة خير لك من الاولى وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي
والتفسير والترمذي في التفسير وقال حسن وثنائي عباسه لي كما انها

عايشة فسألتها عن ذلك لعروة فقال عروة في روايته هذه ما سمعت في
رواية مسروق فقالت ما كذبت اخبرني سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي اخره بل قال بعد قوله فسألتها عن ذلك فقالت اي فاطمة سارني
النبي صلى الله عليه وسلم بشديد راء اي فاخبرني انه يقبض في
وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل
بيته اتبعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة فضحكت لذلك

ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد
الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل الملائكة قال
حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة الى المسجد فمر عند الذي
مات فيه بالحفة بكسر الميم وفتح الحاء المهملة مرتديا بها على منكبيه قد
عصب بتشديد الصاد المهملة في الفرع واصله اي رأسه بعصابة دسما
سودا حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد قال الناس
يكثرون ويقل الانصار كما قال عليه الصلاة والسلام حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح
في الطعام قال الكرماني وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد
بالكثرة او كونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام فمن ولي منكم
شيئا يضر فيه اي في الذي وليه ضررا ويخف منه اخرين فليقبل من محسنهم
المسيئة ويتجاوز بالجزم عطفا على فليقبل اي فليصفح عن مسيئهم فمر
السيئة اي في غير الحدود قال ابن عباس فكان ذلك اخر جلوس جلس
به اي بالمنبر ولابي ذر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث
في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد من كتاب الجمعة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
يحيى بن آدم الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي بضم
الميم وسكون العين المهملة وكسر الفاء عن ابي موسى اسرائيل بن موسى
البصري عن الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون
الكاف نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلى
الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي فصعد به على المنبر بكسر
عين فصعد فقال والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه
اخرى ابني هذا سيد كذا سيد شريفا وفضلا تسمية سيد البشر صلى الله
عليه وسلم له سميد او فيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن وان اعتذار
بقول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد
نعم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح به
بين فيتين من المسلمين اي طائفتي طاعة معاوية بن ابي سفيان
وطائفة الحسن وكانت اربعين الفا بايعوه على الموت وكان الحسن احق
الناس بهذا الامر فدفعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم
تكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من المسلمين دليل على انه لم يخرج احد
من الطائفتين في تلك الفتنة عن قول او فعل عن الاسلام اذ احدى
الطائفتين معصية والاخرى مخطية ماجورة وقد اختار السلف تركه في

الفتنة الاولى وقالوا ثلاث دماطهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها
السنتنا ومر هذا الحديث في الصلح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
ابو اشعث قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن يزيد المهلبي البصري عن
ايوب السختياني عن حميد بن هلال البصري عن انس بن مالك رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى بفتحتين جعفرا هو
ابن ابي طالب وزيدا هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان يجيء خبرهم
اي خبر اهل مؤتة او خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما وعيناه صلى
الله عليه وسلم تذرفان بفتح التاء المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع
والواو في وعيناه للحال وهذا الحديث بانه في غزوة مؤتة ان شاء
الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان
البصري قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن الازدي البصري قال
حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
بالتصغير التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر لما تزوج هل
تزوجت يا جابر بكرا ام ثيبا بكسر الهمزة وسكون النون اخره طاء مهملة ضرب من
البسط له خمل رقيق واحده نمط قال جابر قلت ثيبا قال فهلا جارية
تلاعبك او كما قال تلاعبها وتلاعبك ولابي ذر الا تزوجت يا جابر
تكون لك الانماط قال صلوات الله وسلامه عليه اما بالتخفيف انه سكون
ولابي ذر انها بالتشديد سكون لكم الانماط قال جابر فانا اقول لها تعني امراته
سهلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن
سعد اخري بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورة ثم ياء مثناة تحتية كذا
في الفرع عنا بفتحتين وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون فتحتية
فتقول اي امراته امرني النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون
لكم الانماط قال الحافظ ابن حجر في اسنده لها على اتخاذ الانماط باخباره
صلى الله عليه وسلم بانها ستكون نظر لان الاخبار بان الشيء سيكون
لا يقتضي اباحته الا ان استند المستدل به الى التقرير فيقول اخبر
الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وعن مسلم من حديث
عائشة قالت لتحرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته فاخذت
نمطا فسترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهة في وجهه
فجذبه حتى هتكه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت
فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك علي فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره
اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها قال جابر فاستحيت اي اذن الانماط
بحالها مفروشة وبابي في النكاح باب الانماط ونحوه للمشاء ان شاء الله

ثاني وبه قال حدثني بالافراد وبالي ذر حدثنا احمد بن اسحاق بن
الحسين السلمي السرماري قال حدثنا عبد الله بفتح العين في الفرع
وبيهما مصغرا ابن اسلم وهو الصواب ابن موسى بن باذام العبسي
الكوفي قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي ح
وادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
انطلق سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي من المدينة حاج كوبه
معتمرا قال فنزل حين دخوله مكة للعمرة على امية بن خلف بالتنوين
ابي صفوان هي كنية امية وكان من كبار المشركين وكان امية اذا
انطلق الى الشام بالعهز من المدينة طيبة انها طريقه نزل على
سعد ابي ابن معاذ المذكور فقال امية لسعد كما قال له سعد انظر
لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف انتظر ولابي ذر عن الكشميهني
لي بتخفيف اللام للاستفتاح انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل
الناس خرج به انطلقت فطفقت بالمثلثة المضمومة في الفرع وغيره
من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها اي قال سعد فلما غفل الناس
انطلقت فطفقت وقال العيني بالتاء المفتوحة فيهما انه خطاب امية
لسعد فبينما بغير ميم سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي
يطوف بالكعبة فقال سعد له انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة
امنا كونك امنا وقد اويتم محمدا واصحابه بمد همزة اويتم وتضمها
وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق السبيعي
في اول المغازي وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم
اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال
سعد له نعم اوبناهم فتلاحيا بالمهملة اي تخاصم سعد وابو جهل
وتنازعا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك علي ابي الحكم بفتحتين
يريد اباجهل اللعين فانه سيد اهل الوادي مكة ثم قال سعد
لابي جهل والله لين منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك
بالشام وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكورة والله لان منعتني
هذا لمنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قال فجعل
امية يقول لسعد لا ترفع صوتك اي علي ابي الحكم وجعل يسكته
فغضب سعد من امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك عنا مالك
لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك
الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي انه الضمير لابي جهل
اي ان اباجهل يقتل امية واستشكل بكون ابي جهل كان على دين

امية فكيف يقتله واجاب الكرماني وتبعه البرماوي بان اباجهل كان
السبب في خروج امية الى بدر حتى قتل فكانه قتله اذ القتل كما يكون
مباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما اراد
سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية ويرد قول الكرماني
ما في رواية ابراهيم بن يوسف المذكورة في اول المغازي ان امية لما
رجع الى امرأته قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما
قال لك قال زعم ان محمدا اخبره انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي
جهل ذكر قال امية اي بي بقتل قال سعد نعم اي بان قال امية
والله ما يكذب محمد اذا حدث قالته لانه كان موصوفا عندهم بالصدق
فرجع امية الى امرأته صفية بنت معمر فقال لها اما بتخفيف اللام
تعلمين ما قال لي اخي اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم
طيبة قبل الاسلام وذكره بالارض باعتبار ما كان بينها من المواخات
في الجاهلية قالت صفية امرأته وما قال لك قال زعم انه سمع
محمدا يخبر اصحابه انهم قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدق
قال فلما خرجوا اوا اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة
اخره خاء معجمة ثقيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث
قال الزركشي كالسفاسف فيه تقديم وتاخير لان الصريخ جاء هم
فخرجوا الى بدر قال البدر الدماميني هذا بناء على ان الواو لا تفيد الترتيب
وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا نسلم ان الواو للعطف وانما هي
للحال وقد مقدرة اي فلما خرجوا في حال مجيء الصريخ لهم فلا تقديم
ولا تاخير وعند ابن اسحاق ان الصارخ هو ضمضم بن عمرو الغفاري
وانه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ
يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث
الغوث فقالت له امية امرأته اما بتخفيف ذكرت ما قال لك اخوك
اليثربي سعد قال فاراد امية ان لا يخرج فهم الى بدر فوعظوه بما قاله
سعد فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي اي مكة وفي رواية
ابراهيم بن يوسف المذكورة فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك
متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك نفر
يوما او يومين اي فتاخر رجوع الى مكة فسار معهم يومين كذا في الفرع
ولنسخة البرزلي باثبات يومين بعد فسار معهم وسقطت من اليونينية
وغيرها اقحاما وانا صرية وغيرها فلم يزل على ذلك حتى وصل المقصد
فقتله الله ببدر رضي وفقها كما سياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى
وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من

يقتل بيده رؤيه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن
شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي
بالحا المهملة المكسورة والزاي القرشي مولاهم قال حدثنا ولابوي
ذر والوقت اخبرنا بالخا المعجمة والجمع في الفرع وفي اليونينية اخبرني
بالافراد عبد الرحمن بن المغيرة ولابي ذر بن مغيرة بغير ال عن ابيه
المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة الامام
في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وفي رواية ابي بكر بن سالم عن سالم في باب مناقب عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب
فجا ابو بكر فنزع بنون فزاي فعين مهملة مفتوحات اخرج الما من
البير للاستقا ذنوبا بفتح الذال المعجمة دلوا مملوا ما او ذنوبين
بالشك للاكثر وفي رواية همام في التعبير ذنوبين من غير شك وفي
بعض نزعه اي استقايه ضعف بسكون العين وضم الضاد في الفرع
والذي قبله في اصله ضعف بضم المعجمة وفتح العين والفا والله يغفر له اي
انه على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح
في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال اهل الردة مع
قصر مدة خلافته وقول من قال ان المراد بالاشارة الى مدة خلافته
قال الحافظ ابن حجر فيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان
ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة ويؤيده ما وقع في حديث ابن مسعود
في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا
بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه
الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف ثم اخذها اي
الذنوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت اي انقلبت بيده
غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الرا بعدها موحدة دلوا عظيما اكبر
من الذنوب وفيه اشارة الى عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي
الله عنه وكثرتها وكان كذلك فتح الله تعالى عليه من البلاد والاموال
والغنائم ومصر الامصار ودون الدواوين لطول مدته فلم ار
عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الرا
وتشديد التحتية كاملا قويا سيدا من الناس يفري بفتح التحتية
وسكون الفا وكسر الرا فريه بفتح الفا وكسر الراء وتشديد التحتية
يعمل عمله ويقوى قوته حتى ضرب الناس بعطن بفتح العين والطاء

المهملتين

المهملتين اخره نون مناخ الابل اذا صدرت عن الما والعطن للابل كالوطن
للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معناه حتى
رووا وارووا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا اي لتشرب عللا
بعد نهل وتستريح فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث انه
عائد الى خلافة عمر وقيل يعود الى خلافتهما معا لان ابا بكر جمع شمل
المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتدا الفتوح في زمانه ثم عهد الى
عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده
وقال همام هو ابن منبه مما وصله في التعبير من هذا الوجه وهو غيره
عن ابي هريرة ولابوي ذر والوقت سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فنزع ابو بكر ذنوبين ولابي
ذر ذنوبا او ذنوبين وبقية المباحث تاتي ان شا الله تعالى في محلها
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة
اخره وسين مهملة ابن نصر النرسي بنون مفتوحة فرا ساكنة فسين
مهملة مكسورة قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
التابعي التيمي قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون
المفتوحة والها الساكنة قال انبيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي
اخبرت ان جبريل عليه السلام وهذا مرسل لكن اخره انه سمعه
من اسامة فصار مسندا متصلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ام المومنين ام سلمة هند بنت ابي امية والجملة حالية فجعل
عليه السلام يحدث رجلا عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لام سلمة ليستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفته انه
ملك ام لا من هذا او يستفهم او كما قال شك الراوي في اللفظ مع
بقا المعنى قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي
وكان جبريل عليه السلام ياتي كثيرا في صورته قالت ام سلمة ايم الله
بهمزة قطع من غير واو ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من اخبر
اي عن جبريل ومن نسخة بخبر بالموحدة بفتح الخا ومن فضائل
القران يخبر خبر جبريل او كما قال قال في الفتح ولم
اقف في شي من الروايات على بيان هذا الخبر اي قصة ويحتمل ان
يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في الدلائل للبيهقي عن عائشة
انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت
من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال من تشبهيه قلت بدحية بن
خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى فليتامل

قال سليمان بن طرخان فقلت لابي عثمان عبد الرحمن النهدي من
سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد صب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في فضائل القرآن ومسلم
في فضائل ام سلمة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي
ذر ربنا ـــــ قول الله تعالى يعرفونه حبر المبتدا الذي
هو الذين اتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
اي يعرفونه معرفة جليلة كما يعرفون ابناءهم بصفاتهم لا يلتبسون
عليهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل
عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار
بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وكاف نصب نعت لمصدر محذوف
اي معرفة كائنة كمعرفة ابنائهم وان فريقا منهم من اهل الكتاب
ليكتمون الحق محمدا وصفته وهم يعلمون حالة اسمية في موضع نصب على الحال
من فاعل يكتمون ولهذا اظهر فيه وان كفرهم كان عنادا وسقط لابي ذر
وان فريقا الى اخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي
رحمة الله عليه وسقط لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم من اليهود لم يسم
وامرأة منهم ايضا زنيا واسم المرأة بسرة بضم الموحدة وسكون السين
المهملة وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت ان
رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث
عن ابي هريرة قال زنا رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا
بنا الى هذا النبي فانه نبي بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها
واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم
ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لليهود بما يعتقدونه وهم كانوا يعلمون ما تجدون في التوراة في شان
الرجم في حكمه ولعله اوحي اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع
لا يلحقه تبديل فقال انشدكم بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما فاء
ساكنة من النشيجة اي نكشف مساوئهم للناس ويكيدهما ويجلدون
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقال عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام الخارجي من بني يوسف بن يعقوب عليهما السلام وشهد له
النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم ان فيها الرجم اي على الزاني

المحصن

المحصن وقال ابن ذر لا لرجم بلام الابتداء فاتوا التوراة بفتح الفوقية
فنشروها فوضع احدهم هو عبد الله بن صوريا الاعور يده على
اية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام
ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا اي اليهود صدق
ابن سلام يا محمد فيها في التوراة اية الرجم فامر بهما فرجما قال الزاني بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر عند ابي داود فدفعا
رواه ذكره في فرضها مثل المرود في المكحلة فامر بهما فرجما قال فحدثني
ابن عمر بن الخطاب فرايت الرجل يحنا بالحاء المهملة الساكنة والنون
اي يكب وقال ابو ذر عن الحموي والمستملي ينحني بالحا المهملة وكسر
النون من غير همز اي يعطف على المراة يقيها الحجارة وصاحت
المعيث قال ان شا الله تعالى في الحدود يعون الله وحده وقد
اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه
النسائي في الرجم باب ـــــ سوال المشركين ان
يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية اي معجزة خارقة للعادة قاهرة
انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا وقال ابن ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح
النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حا مهملة عبد الله بن يسار
المكي عن مجاهد هو ابن جبير عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ولابي ذر والوقت
النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه ومن ايامه شقتين بكسر
الشين وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم في الدلائل من طريق عمرة
ابن عبد الله قال ابن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي
عن يمين مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعد لها شيء من ايات الانبيا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي
في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة عن انس بن
مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك وسقط الترمذي ايضا من
الوثيقة قال المؤلف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي وفتح الراء البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي

عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس زاد في البونينية رضي الله عنه
انه حدثهم ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم
اية فاراهم انشقاق القمر زاد في الحديث بن في رواية شقتين حتى
راوا حراء بينهما وانس لم يحضر ذلك لانه كان ابن اربع او خمس بالمدينة
وهذا الحديث اخرجه البخاري في التفسير وبه قال حدثني ولابي ذر
حدثنا خلف بن خالد العبدي سمع ابا الهيثم وابا المثنى قال حدثنا بكر
ابن مضر بضم معجمة فضاد معجمة مفتوحة فراء الفرشي عن جعفر بن ربيعة
ابن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك بن مالك بكسر العين
وتخفيف الراء وبعد الالف كاف الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق وفي رواية عن ابن عباس
عند ابن نعيم في الدلايل فصار فرقتين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
وابن عباس احد الحكام بعضور ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين
وكان ابن عباس اذ ذاك لم يراهق الحلم في بعض الطرق انه عند الحديث عن
ابن مسعود وانشقاق القمر من ايات المعجزات راجع عليه المفسرون
واهل السنة وروي عن جماعة كثيرة من الصحابة حد تحن بالافراد
ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي في اليونينية باب بالتنوين
من غير ترجمة حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال
حدثني بالافراد ابن هشام بن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة بن
دعامة قال حدثنا انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين
اسيد بن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام وسكونها
مثل المساجين بضم ياء ابديهما اكرر اما الهاء واظهرها لاجل قوله بشعاعه
المشابين في الظلم للساجد بالنور التام يوم القيامة فجعل لهما ما ذهب
من الاخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما سوطه واحد يضيء له حتى
اتى اهله وعند عبد الرزاق من مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا من
الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من
الليل ساعة من ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ومع يد كل واحد منهما
عصية فاضات عصي احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت
بهما الطريق اضات عصي الاخر عشي كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى
بلغ اهله فاصبح الجار يقول من تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فصلينا في ليلة ظلماء فامنات اصابعي
حتى جعلوا عليها ظلمة وما هالك منهم وان اصابعي لتضيء وبابي مزيد

لما ذكرته هنا في مناقب اسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعونه وقوته
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي
الاسود واسم ابي الاسود محمد بن الاسود البصري وهو ابن اخت
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يزال طائفة من امتي ظاهرين زاد مسلم عن قتيبة على الحق
وله ايضا من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يأتيهم امر الله
وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم حتى تأتيهم الساعة وهم ظاهرون
اي غالبون من خالفهم وقال النووي امر الله هو الريح الذي يأتي عقب
روح كل مومن ومومنة واستدل به اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم
على انه لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد وعورض بحديث ابن عمر المروي
في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاهموه انتزاعا
ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون
فيفتون برايهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان
عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صرح في نزع العلم بقبض العلماء وليس
الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد
ولهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا الوليد بن
مسلم القرشي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين مصغرا
وهانئ بالنون بعد الالف آخره همزة الشامي انه سمع معاوية بن ابي
سفيان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي
امة قائمة بامر الله قال النووي يشبه الامة القائمة بامر الله ان يكونوا مختلفين فيما كان
العقد بها الغيبة المرابطة في ثغور الشام نصرا لله بهم ووجه الاسلام لما
في قوله بعد وهم بالشام لا يضرهم كل الضرر من خذلهم بالذال
المعجمة وكأن من خالفهم اذا لعاجلة المتعنيف حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك
وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين
لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة قال عمير اي ابن ابي
هانئ بالسند السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة
وكسر الميم بعدها الراء السكسكي العبسي التابعي الكبير قال معاذ بن جبل
وهم اي الائمة القائمة بامر الله منصورون بالشام فقال معاوية بن ابي
سفيان هذا مالك يزعم ابن يخامر عمر انه سمع معاذا يقول وهم بالشام

وفي حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني يقاتلون على ابواب
دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من
خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد
ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
والد ابو الحسن المديني اخبرنا سفيان بن عيينة قال حدثنا شعيب
ابن عمرقدة بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون
التحتية وعمرقدة بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح القاف والدال
المهملة السلمي الكوفي احد التابعين قال سمعت ابي بالحاء المهملة المفتوحة
والتحتية المشددة اي العتيلة التي اتى فيها وهما ابنا رعيون ينسبوا الى
بارق قبيل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا اليهم ومقتضاه
انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة محمد ون وابن ذريح ون بضم
التحتية وزيادة نون قبله وفتح الذال المعجمة بعدها حاء مهملة
ابو المعمد وقيل اسمه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي
الكوفي وهو اول قاض بها وقال الحافظ ابو ذر مافي هامش اليونينية
عروة هو ابن ابي الجعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاه دينارا ليشتري له شاة فاشترى له شاتين بدينار ثمانين وواحد
من رواية ابي نعيم عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم
جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ايت الجلب فاشتر لنا شاة قال
فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فجئت
احداهما اي اقدي الشاتين بدينار وجئته ويأتي ذكر الوقت فيهما
بالقائد الى الواو بدينار وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام له بالبركة
في بيعه في رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقته وكان لو اشترى
التراب لربح فيه ولاحمد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح
اربعين الفا قيل ان اصل الى اهلي قال سفيان بن عيينة بالسند
السابق كان الحسن بن عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم
الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثم ابي جعفر ثم ابني العباس وهو احد
الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن غيلان
عن ابي داود الطيالسي قال شعبة اتيت حريز بن عازم فقال لا يحل لك
ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق
قلت لابن المبارك لم تركت احاديث الحسن بن عمارة قال جرحه عندي
سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه وقال احمد
ابن حنبل منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يثبت حديثه وقال
ابن حبان كان ممن يلزق على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم وبالجملة

فهو

فهو متروك لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع جاء بعد الحديث
المذكور بعد ان عن شعيب بن عمرقدة قال سمعت الحسن بن عمارة المذكور
سمعه ابو الحديث شعيب منصورة البارقي قال سفيان بن عيينة بالسند
ابي شعيبا يقال سمعت ابي ليسمعه اي الحديث من عروة البارقي
بلى قال ابي شعيبا سمعت ابي البارقيين عمرو عنه اي بالحديث عنه
ابي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة
منه كما قال ابن الرفعة انه باع الشاة الثانية من غير اذن وافره عليه السلام
على ذلك هو مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال
الشافعي في القديم ينعقد البيع وهو موقوف على اجازة المالك فان
اجازة نفذ وان رده بطل ومن حكى هذا القول من العراقيين المحاملي في
اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحة الحديث فقال ثبتي
حديثا بالعمل ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق
ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق ماضيان هذا لفظه ونقل
البيهقي انه علقه ايضا على صحته من الام والمذهب انه باطل وهو
الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه الامام ومن تابعه
حديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث وابلة بن عاصم
لا تبع ما لا تملك واجابوا عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال ان
يكون عروة وكيلا من البيع والشراء معاذ لان البخاري اشار بقوله قال
سفيان كان الحسن ابي اخره الى بيان ضعف روايته اي الحسن وان
شعيبا لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه من الحي البارقيين ولم
يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بالصحابي يجاب بان
شعيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس وبانه اراد بقوله الحد اذنه
اشعاره بانه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد جزم
القطع به واما الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه ما انفرد بشيء
بقوله من هذا الحديث وبان الحديث قد وجد له متابع عند الامام
احمد وابي داود والترمذي وابن ماجة من طريق سعيد بن زيد عن
الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعد التحتية
ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم
وبالزاي ابن زبار بضم الزاي وتشديد الموحدة آخره زاي الازدي
الصدوسي قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن ابي
قال شعيب بن عمرقدة لم اسمع الحديث السابق من عروة البارقي ولكن
سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود
بنواصي الخيل الغازية في سبيل الله الى يوم القيامة وفيه تفضيل الخيل

على سائر الدواب قال ابو شعيب بالسند السابق وقد رأيت في داره ابي داود عروة سمين فسألته فقال سفيان بن عيينة بالسند بشعور بفتح اوله وكسر الراء ابو عروة البارقي له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كانها الضحية والظاهر ان قوله كانها الضحية من قول سفيان اذ ربما فيه وكذا قال في الفتح ولم ار في شيء من طرق الحديث انه اراد الضحية وقد بالغ ابو الحسن بن القطان في كتابه بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام علي من زعم ان البخاري اخرج حديث شرا الشاة محتجا به وقال انما اخرج حديث الخيل والمخبر به سياق العقد الى تخريج حديث الشاة وقال في الفتح وليس كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه وانما يحط عن شرطه لان الحي يتسع في العادة فواطيهم على الكذب لا سيما وقد ورد ما يعضده ولان الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب لربح فيه وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي في البيوع وابن ماجة في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بلال مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها والبقر في مناسمها الخير وقال الخطابي كني بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة اي الذات الى يوم القيامة قال القاضي فيه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق في هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا مبشر بن حنش الداري البصري قال حدثنا الحارث الغنوي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية وتحتية مشددة اخره حاء مهملة اسمه يزيد بن حميد انه قال سمعت انسا وابا زرعة بن عمرو بن جرير سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول صحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير والمراد بقوله الى يوم القيامة ولهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسلم عن يحيى بن شعبة عن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي من ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر اما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فطول بها في مرج او روضة فما اصابت من ذلك المرج او الروضة من شيء الا كتبت له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات ولا تقطع طيلها فاستنت استنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء الفاء فيهما اي شوطا او شوطين فعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى وعدت في غيره كانت ارواثها بالمثلثة حسنات له اي لصاحبها في الاخرة وابوالها سرت بهمزة فشربت اي منه بغير قصده ولم يرد ان يسقيه فشربت من ذلك الشرب والارادة له حسنات واما الذي هي له ستر فرجل ربطها تغنيا بفتح الغين المعجمة وتشديد النون المكسورة اي استغناء عن الناس وتعففا عن التعرض قوله ستر بفوقية مفتوحة قبل المهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية وغيرها وسترا باسقاط الفوقية وتعففا عن سؤال الغير وعلى ظهرها اي ظهر الفرس او الخيل حق الله في رقابها بان يودي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي له كذلك ستر تقيه من الفاقة واما الذي هي له وزر فرجل ربطها فخرا الرجل الفخر رياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه وبفتح الواو ومدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي وزر اي له وعلى الظهر كما هي اي الخيل وعلى ظهورها كما مر في الستر والوزر قوله ونواء اهلها بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي وزر اي له وسئل النبي ﷺ ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة لكل خير وشر الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة اي القليلة المثل المنفردة في معناها من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث قد مر في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب السختياني هو ابن ابي تميمة كيسان واسم ابي تميمة عبد الله بن عمر بن سعيد بن انس بن مالك رضي الله عنه يقول صحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة خيبر بكرة وقد مر جواز المسافي فيها رأوه قالوا محمد والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب وقالوا بالباء المهملة وابي ذر عن المستملي فاجالوا بالجيم بدل الواو وبالجيم بدل الحاء اي اقبلوا الى الحصن فارين حال كونهم يسعون فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية وقال الله اكبر خربت اي بقرب خيبر في توهمنا انها انزلنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين وقد مر هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا

للدرعي في مرح بفتح الميم وسكون الراء فحاء مهملة اي سوء بيع كلا او روضة بالشك وما قالوا في ذلك الا صابت من اكل او شرب او سقي في اطيافها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه من المرج او الروضة ساءت له اي لصاحبها حسنات يوم القيامة وان ابوالها فمات فيها صارها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء الفاء فيهما اي شوطا او شوطين فعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى وعدت في غيره كانت ارواثها بالمثلثة حسنات له اي لصاحبها في الاخرة وابوالها سرت بهمزة فشربت اي منه بغير قصده ولم يرد ان يسقيه فشربت من ذلك الشرب والارادة له حسنات واما الذي هي له ستر فرجل ربطها تغنيا بفتح الغين المعجمة وتشديد النون المكسورة اي استغناء عن الناس وتعففا عن التعرض قوله ستر بفوقية مفتوحة قبل المهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية وغيرها وسترا باسقاط الفوقية وتعففا عن سؤال الغير وعلى ظهرها اي ظهر الفرس او الخيل حق الله في رقابها بان يودي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي له كذلك ستر تقيه من الفاقة واما الذي هي له وزر فرجل ربطها فخرا الرجل الفخر رياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه وبفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي وزر اي له وسئل النبي ﷺ ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة لكل خير وشر الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة اي القليلة المثل المنفردة في معناها من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث قد مر في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب السختياني هو ابن ابي تميمة كيسان واسم ابي تميمة عبد الله بن عمر بن سعيد بن انس بن مالك رضي الله عنه يقول صحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة خيبر بكرة وقد مر جواز المسافي فيها رأوه قالوا محمد والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب وقالوا بالباء المهملة وابي ذر عن المستملي فاجالوا بالجيم بدل الواو وبالجيم بدل الحاء اي اقبلوا الى الحصن فارين حال كونهم يسعون فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية وقال الله اكبر خربت اي بقرب خيبر في توهمنا انها انزلنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين وقد مر هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا

ابنا بي قديك بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون التحتية آخره كاف محمد
ابن اسماعيل واسم ابي قديك دينار الديلمي عن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن
عن المقبري بضم الموحدة وسعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا
صفة لحديثا لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير فاشباه صفة
ثانية والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة قال صلى الله عليه
وسلم ابسط رداك فبسطته اي لما قال ابسط استثلت امره فبسطته
والامر يلزم منه عطف الخبر على الانشاء وهو مختلف فيه وغير ابي ذر
فبسطت باسقاط الضمير المنصوب فغرف عليه الصلاة والسلام
بيده بالافراد وكابي ذر بيديه فيه فيجعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه
ورمى في روايه ومثل ذلك في علام الخمس ثم قال صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة ضمه قال فضممته فما نسيت حديثا بعد بالضم لفظه عن
الاضافة وقدم الحديث في كتاب العلم بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وسقط الباب لابي ذر فما بعده رفع ومن صحب النبي صلى الله عليه
وسلم في زمن نبوته ولو ساعة آوراه فيه حال حياته ولو لحظة مع
زوال المانع من الرؤية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة او الرؤية
من المسلمين العقلاء ولو انثى او عبدا او غير بالغ او جنيا او ملكا على
القول بجسته الى الملائكة فلو من اصحابه خبر المبتدا الذي هو من
الموصول وصحب صلته ودخول الفاء في هو لتضمن المبتدا معنى الشرط
واو في قوله اوراه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم
او للصاحب والا كفى مجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا
مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلى
الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد اذا راه مسلم او رآى
مسلما لحظة طبع على الاستقامة اذا به باسلامه متهيئ للقبول
فاذا قابل ذلك النور المحمدي اشرق عليه فظهر اثره في قلبه وعلى
جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة واكثر واهل الحديث كما قال
النووي قد تقولوا لاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة
والبه ذهب الآمدي واختاره ابن الحاجب فلو جلف لم يصحبه حتى
بلحظة وعد في الصحابة من حضر معه عليه الصلاة والسلام حجة
الوداع من اهل مكة والمدينة والطايف وما بينها من الاعراب
وكانوا اربعين الفا حصول رويتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم
يرهم هو بل ومن كان مومنا به زمن الرسول ان ثبت انه عاش السلام

كشف

كشف له في ليلته عن جميع من في الارض فراه وان لم يلقه لحصول الرؤية
من جانبه صلى الله عليه وسلم وبعد الكشف يرد على ما قاله صاحب
المصابيح لعين الضمير المستتر في قول البخاري او راه يعود على النبي
صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه ان يكون من وقع عليه بصر النبي
صلى الله عليه وسلم صحابيا وان لم يكن هو قد وقع بصره على النبي
صلى الله عليه وسلم ولا قايل به انتهى واما ابن ام مكتوم وغيره ممن
كان من الصحابة اعمى فيدخل في قوله ومن صحبه وكذا في قوله او
راه النبي على ما لا يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح الفيته
ان في دخول الاعمى الذي جا اليه صلى الله عليه وسلم ولم يعجبه ولم
يجالسه من قول البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه
وسلم او راه نظر لما عده ان في سنحته التي وقف عليها وراه بواو
العطف من غير الف فيكون التعريف مركبا من الصحبة والرؤية معا
فلا يدخل الاعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة
او التي التقسيم وهو الظاهر لاسيما وقد صرح غير واحد بان البخاري
تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه او بالف
واما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن
ابي طلحة الانصاري ممن حنكه ودعا له ومحمد بن ابي بكر لصديق المولود
قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بثلاثة اشهر وايام فهو وان لم يصح
نسبة الرؤية اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم
راه كما مشى عليه غير واحد من صنف في الصحابة واحاديث هؤلاء من
قبيل المراسيل كما ذكر التابعين لهم ان التقييد بالاسلام يخرج من راه
في حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو اسلم كرسول قيصر وان
اخرج له الامام احمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين
العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان رآه
مومنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات
بعد ردته مسلما ان صحبته صلى الله عليه وسلم او بعده سواء قيد
ثانيا بالاسلام او بقي على اطلاقه ليدخل فيه من ارتد بعد صحبته
ثم اسلم ومات صحابيا وبهذا يكفي ذلك في صحة التعريف
اذ لا يشترط فيه الاستمرار على الاسلام في المآل بل يجوز ولو في
تعريف المومن عن الردة العارضة لبعض افراده من زاده في التعريف
اراد تعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا ولا
لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بعد احد
كذا افاده الجلال المحلي لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان
من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا لان الاعتبار بالخاتمة صحة

اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مومنا لكن في هذا الانتزاع نظر
لانه حين رواياه كان مومنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي
فيسمى صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي بن الصحابي
رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد بن مالك الانصاري
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي على الناس زمان فيغزو فئام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة
قال فيم اي جماعة من الناس لا واحد له من لفظه قال الجوهري
في صحاحه والعامة تقول فيام بالياء قال المحقق البدر الدماميني
في مصابيحه لا حرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين فان
التخفيف الغالب في مثله لتلبسا حركتها حرفا صحيحا لسكونها قبلها
عربي فصيح وهو قياس وغاية الامر انهم التزموا التخفيف فيه
وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين يغزون فيهم فيكم بحذف
الف الاستفهام من صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح ميم من فيقولون لهم نعم فيؤمن صاحبه فيفتح لهم بجهم
التحتية وفتح الفوقية ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام
من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو التابعي فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم
ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم
من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الحاء من صاحب في الموضعين كم من والمراد اتباع التابعين
فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قد مر قريبا في علامات
النبوة ومثله في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد وابن ذر حدثنا
اسحاق بن راهوية قال حدثنا وابن ذر اخبرنا البختري بفتح
الموحدة وسكون الخاء المعجمة بن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن ابي جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة نصر بن عمران الضبعي انه
قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها
دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر
الراء المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران
ابن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرامتي اهل قرني بفتح
القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من

الامور

الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها
من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين
يلونهم اي يتاخرون منهم والمعنى التابعون ثم الذين يلونهم وهم
اتباع التابعين وهذا اصريح في ان الصحابة افضل من التابعين وان
التابعين افضل من تابعي التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب
ابن عبد البر الى انه قد يكون فيمن ياتي بعد الصحابة افضل ممن كان
في جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني لعين
على عمومه بدليل ما يجمع القرن من الفاضل والمفضول وقد جمع
قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان
واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى ابو
امامة انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن راني وامن بي وطوبى
سبع مرات لمن لم يرني وامن بي وفي مسند ابي داود الطيالسي
عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا
قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم
بل غيرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في
اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني ثم افضل الخلق ايمانا لكن روى
الامام احمد والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا
رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يومنون بي ولم يروني والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة
لا بعد لها شاو وحديث للعاسل منهم اجر خمسين منكم لا دلالة فيه
افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم
ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث ابي داود السابق ضعيف
فلا حجة فيه وسلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه من حق جميع الصحابة
فانه صرح في كلامه باستثنا اهل بدر والحديبية والذي يظهر
ان محصل النزاع يرجع الى فين لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من
قاتل معه او في زمانه بامره او انفق شيا من ماله لنبيه او سبق
اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه ولو فعل بعده
فلا يعد له من الفضل احد بعده وكما ان من كان قال عمران بن الحصين
بالسند السابق فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه
قرنين وثلاثا ام لا قال عمران فكنا نقرا على عهده صلى الله عليه وسلم
عن عائشة قال رجل يا رسول الله ان الناس منهم قال اقترب الذي
اتاه ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كما كثر طرق الحديث فان بعدكم

بالحاء قدما بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا مالم اره في الفرع
ولا اصله ولبعضهم قوم بالرفع وقال يحتمل ان يكون من التاسخ على
طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني الوجه على تقدير
صحة الرواية ان يكون بفعل محذوف تقديره ان بعدكم يجيء قوم
يشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة من غير تحميل او
يؤدونها من غير طلب الاداء ويؤيده ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة
بخلاف من خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يوثر فيه ويشهد ون بفتح
اوله وضم الدال ولابي ذر ويشهدون بكسرها ولا ينذرون بفتح
ولابي ذر ولا يوفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم اي
يظهر حبهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه
قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الناس قرني اي اهل قرني اهل القرن الذين بلونهم ثم الذين
يلونهم الاول اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجيء قوم تسبق
شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس فيه دور وكان المراد من
حرصهم على الشهادة وتزويرها انهم يحلفون على ما يشهدون تارة
قبل وتارة بعد حتى لا يدروا بأيهما البداءة فكانما يتسابقان لقلة المبالاة
بالدين قاله منصور بن المعتمر قال ابراهيم النخعي بالسند السابق
وكانوا يضربوننا صغارا ونحن ابناء عشر سنين او اثنتي عشرة سنة
ان يشهد احدنا قبل ان يستشهد او يحلف قبل ان يستحلف وبالسند
الى علي قول الشهادة بالله وعلى عهد الله وعن سعار لعدم تبلغ حد التفقه
اي كانوا لا يبلغوا الحلم حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون من غير تحل
ما يصلح وما لا يصلح وبعد الحديث سبق في باب لا يشهد على شهادة
جور من باب الشهادة كما سبق به باب مناقب المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد
المثلبة وفضلهم بالجر عطفا على السابق وسقط لابي ذر لفظ باب
فناسب رفع وكذا افضلهم على ما لا يخفى منهم من المهاجرين بل هو
افضلهم وسيدهم ابو بكر واسمه على المشهور عبد الله بن ابي
قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وابقاء واسم عثمان التيمي بفتح
الفوقية وسكون التحتية نسبة الى جده الاعلى كعب فهو عبد الله بن
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب

وكان

وكان اسمه عتيقا لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير
او لسبقه الى الاسلام او لحسنه او كان امه استعملت به البيت
وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت فالله لانه كان لا يعيش لها ولد
او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه من النار كما
في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب بالصديق
لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني باسناد رجاله
ثقات من حديث علي انه كان قيل ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء
الصديق واسم امه سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن عامر بن عمر بن
عمرو المذكور اسلمت وهاجرت رضي الله عنها وعن والده واولاده وكان ابي
ذر رضوان الله عليه وقول الله تعالى حبب عطفا على سابقه او رفع
ولابي ذر رغب وجعل للفقراء المهاجرين حالا ومن الاوار بدل من الذين
وما عطفا عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا انتهى
وذلك لان الله تعالى رفع منزلته من ان يسمى فقيرا وقوله الشيطان
يعد كم الفقر دليل على ان الفقر يذم يوم والفقر درجة اشيا فقد الحسنات
في الاخرة وفقد القناعة في الدنيا وفقد المقتنى وفقدها والغنى
بضده فمن فقد القناعة والمقتنى فهو الفقير المطلق على سبيل الذم
ومن فقد القناعة دون المقتنى فهو الغني بالنسبة الى الفقير بالحقيقة ومن
فقد القنية دون القناعة فانه يقال له فقير وغني الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون
يطلبون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
دين الله وشرع رسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون
الذين ظهر صدقهم في ايمانهم وسقط قوله الذين اخرجوا الى اخره
لابي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الاولين الا ولابي ذر وقال الله
الا تنصروه فقد نصره الله اي واذكروا ان لم تنصروه فسينصره
الله اذ اخرجه من الفاء الى قوله ان الله معنا امنا بالعصمة
والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله
نصره الله الاية قالت عائشة ما ذكره في باب الهجرة الى المدينة
الاتي ان شاء الله تعالى وابو سعيد الخدري مما وصله ابن حبان في
صحيحه وابن عباس مما اخرجه احمد والحاكم رضي الله عنهم وكان
ابو بكر يسرع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار لما خرجا من مكة الى
المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الفداني بضم الفاء المعجمة
وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون مخففة البصري قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي

عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال اشترى ابو بكر
الصديق رضي الله عنه من ابيه عازب رحلا بفتح الراء وسكون الحا
المهملة للناقة بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء ابنك
فليحمل الي بثمنه يد الي الضبية رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثنا كيف
صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة
والمشركون من اهل مكة يطلبونكم اي هما
ومن معهما قال ابو بكر ارتحلنا من مكة فاحببنا او سرينا بفتح السين
ليلتنا ويومنا والشك من الراوي حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة
حتى ظهرنا بفتح الظاء المعجمة اي سرنا في وقت الظهيرة
وقام قائم الظهيرة شدة حرها عند الزوال فرميت ببصري هل
ارى من ظل فاوي اليه عبد الغنم وفتح الحتية من اليوانيه وفرعها
مصححا عليها فاذا صخرة فلما رايتها اتيتها فنظرت بقية ظل لها
فسويته اي موضعا وفي علامات النبوة فنزلنا عنده اي عند الظل
وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي بنام عليه ثم فرشت
للنبي صلى الله عليه وسلم فيه في الظل ثم قلت له اضطجع يا نبي
الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر ما هو لي
هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم لم يسم الراعي ولا المالك نافع
يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا ه من الظل فسالته
فقلت لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت له
هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له فهل انت حالب لنا وللبي ذر
عنا للكشميهني لنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته
ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه بالنشئة
فقال هكذا اضرب احدى كفيه بالاخرى فيه اطلاق القول على الفعل
واستعباب التنظيف لما يؤكل ويشرب فحلب لي كثبة بضم الكاف
وسكون المثلثة بعدها موحدة مفتوحة قليلا من لبن وكنت وزجلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة من جلد فيها
ما على فيها خرقة كذا في الفرع خرقة بالنصب وفي اليونينية وغيرها
خرقة بالرفع فصببت منها على اللبن حتى برد اسفله بفتح الراء
فانطلقت به باللبن المشروب بالفا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوافقته قد استيقظ من نومه فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب
حتى رضيت اي طابت نفسي للكثرة ما شرب وفيه انه امعن في الشرب
وقد كانت عادته الشرب بغية قدم الاسعان ثم قلت قد ان الرحيل يا رسول
الله اي وقد وقته قال عليه الصلاة والسلام بلى قد ان وسقط لفظ

بلى لابي ذر وقد تحملنا والقوم من كفار قريش يطلبوننا ولابي ذر يطلبوننا
فلم ندر كنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم بجيم مضمومة فعين
مهملة ساكنة فشين معجمة مضمومة فيم على فرس له فقلت هذا الطلب
قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا وهذا الحديث قد
مر في علامات النبوة من قوله تعالى ولكم فيها جمال حين
تريحون اي بالعشي وحين تسرحون اي بالغدا قال في الفتح
والصواب ان يثبت هذا في حديث عائشة في الهجرة فان فيه ويرعى
عليهما عامر بن فهيرة ويرعاها عليهما وثبت هذا في رواية ابي ذر
عن الكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي
بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف قال حدثنا هشام بفتح الها
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة عن ثابت البناني عن انس اي ابن
مالك الانصاري عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار زاد في رواية موسى بن
اسماعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فرايت اقدام القوم فقلت
يا نبي الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه ابصرنا فقال عليه الصلاة
والسلام ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما اي جاعلهما ثلاثة بناصر
نفسه اليهما في المعية المعنوية التي اشار اليها بقوله ان الله
معنا وهو من قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الاية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الهجرة والتفسير ومسلم في الفضايل والترمذي
في التفسير وبا[illegible] كون النبي صلى الله عليه
وسلم سد والابواب كلها الا باب ابي بكر بسبب باب علي المسكنا
قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
المولف في باب الخوخة والممر من كتاب الصلاة بمعناه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي اليونينية بالجمع فقط ابو عامر عبد
الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وسكون
التحتية بعدها حا مهملة ابن سليمان الخزاعي قال حدثني بالافراد
سالم ابو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي المدني
عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر
العين مولى ابن الحضرمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
قال ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في مرضه قبل موته
بثلاث ليال وقال بالواو ان الله عز وجل خير عبدا من التخيير

بين الدنيا وبين ما عنده عز وجل في الاخرة فاختار ذلك العبد ما
عند الله عز وجل قال ابو سعيد فبكا ابو بكر رضي الله عنه فعجبنا
لبكايه ان يخبر بالموجدة من الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد
خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح الخاء المشددة
وكان ابو بكر اعلمنا بالمراد من الكلام المذكور فبكا حزنا على فراقه
عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من امن الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة والميم وتشديد
النون افعل تفضيل من المن بمعنى العطا والبذل اي ان ابذل
الناس لنفسه وماله ابا بكر بالنصب اسم ان وانما ورد المجرور خبرها
وهذا واضح وبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره ابو بكر بالرفع ووجه
بتقدير ضمير الشان اي انه الجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو
بكر مبتدأ مؤخر وعلى ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها
من الاداة وصاحب المصابيح وقال ابن برى هو خبر ان واسمها
محذوف ومن امن الناس صفته والمعنى ان رجلا او انسانا من
امن الناس علي ومن زايدة على راي الكسائي وهو ضعيف وعمله
على حذف ضمير الشان جمل على الشذوذ ولو قيل بان ان بمعنى
نعم وابو بكر مبتدأ وما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولكن
منصف انتهى او هو على مذهب من جوز ان يقال علي بن ابو طالب
قاله الكرماني وعند ابن حبان عن عايشة قالت انفق ابو بكر
على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وفي حديث العباس
عند الطبراني رفعه ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني
بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن
عساكر عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني
ابنته واساني بنفسه وان خير المسلمين بعدي ابو بكر اعتق
منه بلالا وحملني الى دار الهجرة ولو كنت متخذا خليلا من الناس
غير ربي لاتخذت منهم ابا بكر خليلا لانه اهل لذلك لو لا المانع لان
خلة الرحمن تقاني لا تشبع محالة شيء غيره اصلا وسقط لفظ خليلا
الثانية من اليونينية وثبتت في غيرها المتكئين ولكن اخوة الاسلام
ومودته اي مودة الاسلام اي حاصلة وفي حديث ابن عباس
الاتي بعد باب ان شا الله تعالى افضل وفيه اشكال بيد كر في ضمه
ان شا الله تعالى لا ينقض بنون التاكيد المشددة في المسجد
باب رفع على انها علية والنية راجع للكلفين لا الى الباب فكني
بعدم البقا عن عدم الابقا لانه لازم له فكانه قال يبقيه احد حتى

لا يبقى الا باب سد عند من المستثنى والفعل منه الا باب ابي بكر
منصوب باب على الاستثنا او برفعه على البدل وهو استثنا مفرغ
والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد
قيل فيه تعريض بالخلافة له لان ذلك ان اريد به الحقيقة كان اعجاب
المنازل اللاصقة بالمسجد كان لهم الاستطراق منها الى المسجد
فامر بسد هاسوى خوخة ابي بكر تنبيها للناس على الخلافة لانه
يخرج منها الى المسجد للصلاة وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة
وسد ابواب للقالة دون المطرق والمطلع انها قال التوربشتي
واري المجاز اقوى اذ لم يسمع عندنا ان ابا بكر كان له منزل يفتح المسجد
وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة انتهى وتعقبه في الفتح
بانه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل
امهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسما بنت
عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار
ابي بكر الذي اذن له في ابقا الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة
للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر حتى احتاج الى شي يطيب لبعض من
وفد عليه فباعها فاشترتها منه ام المومنين حفصة باربعة الاف
درهم وقد وقع من حديث سعد بن ابي وقاص عند احمد والنسائي
باسناد قوي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد ابواب
الشارعة من المسجد وترك باب علي وفي رواية للطبراني في الاوسط
برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابها فقال
ما انا سددتها ولكن الله سدها وفحوه عند احمد والنسائي والحاكم
ورجاله ثقات عن زيد بن ارقم وابن عباس وزاد فكان يدخل المسجد
وهو جنب ليس له طريق غيره رواه احمد والنسائي ورجاله ثقات
وفحوه من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني ورجاله ثقات كما قاله الحافظ
ابن حجر احاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج
فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما
بما دل عليه حديث ابي سعيد عند الترمذي انه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد غيري وغيرك
والمعنى ان باب علي كان على جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره
فلذلك لم يامر بسده ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين
ففيما اولا استثنى عليا لما ذكره من الاخرى استثنى ابا بكر ولكن

لابي بكر ذلك الا يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة ابي بكر
على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم
لما امروا بسد الابواب سدوها وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في معاني
الاخبار بان بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى
داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا
من فتح الباري باب فضل ابي بكر بعد
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالبعدية هنا الزمانية واما البعدية
في الرتبة فيقال فيها الافضل بعد النبي ابو بكر وقد اطبق علي انه
افضل الامة حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان
ابن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بان نقول فلان خير من فلان
فنخير فنفضل ابا بكر على جميع البشر بعد الانبياء ثم نفضل بعده
عمر بن الخطاب ثم بعد عمر عثمان بن عفان رضي الله عنهم
وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر زاد في رواية عبيد الله
ابن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد الطبراني في رواية فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك
عن التفضيل على عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر
عن عبد الله بن ديسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا
نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان
يعني من الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تنصيص الخبر به المذكورة
والا ففضلية ما يتعلق بالخلافة فقد اطبق السلف على خيريتهم عند الله
على هذا الترتيب كما قدمناهم وذهب بعض السلف الى تقديم علي على
عثمان وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل انه رجع وقال مالك في
المدونة وشبهه يحيى بن القطان وغيره لا تفضل احدهما على الاخر
وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي علي وهذا
الحديث من افراده ورجال اسناده مدنيون باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قال ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق وبه قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا وهيب بضم الواو

مصغرا

معصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت
اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذت ابا بكر ولكن اخي
اخا اليه واعتمد في حلة الامور عليه هو الله تعالى وسقط قوله من
امتي لابي ذر ولكن بتخفيف النون ابو بكر اخي في الاسلام وصاحبي
في الغار والدار وهو استدراك عن محذوف الجملة الشرطية كانه قال
ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام تقتضي الخلة المنفية عن
الحاجة واثبت الوفا المقتضي للوساطة قاله البيضاوي وبه قال
حدثنا معلى بن اسد العمي البصري وسقط ابن اسد لغير ابي ذر
وموسى من غير نسبة ولابي ذر موسى بن اسماعيل التنوذكي كذا في
الفرع واصله عن ابي ذر الهروي بالحا المهملة قال الحافظ ابن حجر وهو
تصحيف والصواب التبوذكي قال حدثنا وهيب هو ابن خالد عن ايوب
هو السختياني اي عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته يعني ابا بكر ولكن اخوة الاسلام
افضل هذا لفظ افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن نمير
عن خالد الحذا واللفظ ولكن اخوة الايمان افضل قال في الفتح واستشكل
بان الملة افضل من اخوة الاسلام فانها تستلزم الاخوة وزيادة
واجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من مودة تعم غيره قال ولا يعكر على هذا اشتراك جميع الصحابة
في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة
الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة
الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك اكثره واعظمه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب
السختياني هو ابن كيسان عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه قال كتب اهل الكوفة الى ابن
ابن الزبير يسالونه عن اشياء من التجارة في الصرف فكتب اليهم ان
الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة كما
اخرجه احمد الى ابن الزبير عبد الله في مسيلة الجد ومعيانه فقال
ابن الزبير مجيبا لابن عتبة اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه انزله اباي انزل الجد منزلة الاب

في استحقاق الميراث وفيه انه اقامهم مثل قول ابي بكر وسياتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في باب ميراث الجد مع الاخوة من كتاب الفرائض يعني ابن الزبير بالذي انزل الحد ابا بكر والغرض منه قوله لو كنت متخذا خليلا وقد اشعر هذا بان درجة الخلة ارفع من درجة المحبة وقد ثبت محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة ولا يتعين عليه انقاله ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون المحبة ارفع من رتبة الخلة اذ محمد صلى الله عليه وسلم قد ثبتت له الخلة ايضا كما في حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا واما ما ذكره القاضي عياض في الشفا من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على الخلة بان الخليل قال لا تخذني والحبيب قبل له بل سمر لا يجزي الله النبي الي غير ذلك مما ذكره فليس بظاهر لانه يقتضي الفرق بين الشيئين يكون من حد ذاتهما بمعنى باعتبار مدلول خليل وحبيب فما ذكره يقتضي تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم عليه الصلاة والسلام من حيث نظر الي ما جعله علة معنوية من ذلك من وصف المحبة والخلة فالحق ان الخلة اعلا واجل وافضل من المحبة كما ان قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت خليلا غير ربي ليشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم واما ما اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده من حديث ابن بن لعب قال ان احدث محمدي يلقى قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول الا ان نبي الله قد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فهو معارض لحديث هذا وقد سلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس اني ابرا الي الله ان يكون لي منكم خليل والذي في الصحيح لا يقاومه غيره وعلى تقدير ثبوت حديث ابن فيمكن الجمع بينهما بانه اما بري من ذلك تواضعا لربه واعظاما له تعالى ان الله له فيه من ذلك اليوم لما راي من التفوق اليه واكراما لابي بكر بذلك وصديقا فلا تنافي بين الخبرين قاله في الفتح وهذا الحديث من افراده وفي بعض النسخ هنا وهو ثابت في اليونينية مرقوم عليه علامة السقوط لابي ذر بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي وعبد بن عبد الله بفتح العين غير مصغر في الفرع ابن حوشب الطائفي وقال العيني ابن عبيد الله بضم العين مصغرا وكذا هو في اليونينية والناصرية وفتح اقيطعا وهو عبد الله امين محمد بن زيد القرشي الاموي يعني مولى عثمان بن عفان

وهو سهو فاحدثنا ابراهيم بن سعد ثبت ابن سعد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه جبير انه قال اتت امراة حجر لم اقف على اسمها النبي ولابي ذر الي النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام وكلمته في شيء ولم يسمع ذلك السني فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت اي احتبرني وفي الاعتصام فكلمته في شيء فامرها بامر فقالت ارايت يا رسول الله ان جيت ولم اجدك قال جبير بن مطعم او من بعده كانها تقول الموت اي ان جيت فوجدتك قد متما ادا افعل قال صلى الله عليه وسلم وفي غير ابي ذر كما في اليونينية عليه السلام ان لم تجديني فاتي ابا بكر قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك انها اراد الموت فامرها باتيان ابي بكر قال وكانه اقتصر على بعضها حالة افهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح والي ذلك ومعنى الاشارة كانها تقول الموت وفي الاحكام كانها تريد الموت وفي الاعتصام كانها تعني الموت لكن قولها فان لم اجدك اعم في النفي من حال الحياة وحال الموت ودلالته لها على ابي بكر مطابق لذلك العموم وفيه الاشارة الي ان ابا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا اجزم غير ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده نفي النص على ذلك صريحا وفي الطبراني حديث

من

قلنا يا رسول الله الي من ندفع صدقاتنا اموالنا بعدك قال الي ابي بكر الصديق وهذا الوقت كان اصرح من حديث الباب في الاشارة الي ان الخليفة بعده ابو بكر لكن اسناده ضعيف وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي الطيب سليمان المروزي البغدادي الاصل وصفه ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم لكن ليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد اخرجه من رواية غيره في اسلام ابي بكر قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي مولاهم ثقة ابن معين وجماعة وليس بعمدتهم وليس له من البخاري غير هذا الحديث قال حدثنا بيان بن بشر بالموحدة والمعجمة المفتوحتين وبعد الالف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة وبالراء ثم زاي مخففة المحاربي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال سمعت عمارا هو ابن ياسر رضي الله عنه يقول اتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه من اسلم ابو حذيفة اسمه
بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو كبيشة مولى صفوان
ابن امية بن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر
بدل ابي كبيشة وامرأتان حديجة ام المؤمنين وام ايمن واسمها
وابو بكر الصديق وكان اول من اسلم من الاحرار البالغين رضي
الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي بكر وفيه ثلاثة
من التابعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام
ابن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا صدقة بن خالد
الاموي مولاهم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا زيد بن واقد بكسر
القاف الدمشقي الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث عن بسر
ابن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم
العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عايذ الله بالذال المعجمة ابي ادريس
بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المتوضئة عن ابي الدرداء عويمر بضم
العين مصغرا اخره راء ابن زيد بن قيس الانصاري رضي الله عنه
انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر
حتى كون اخذ باطراف ثوبه حتى ابدا ركبتيه بالالف بعد الدال من غير همز اي
اظهر عن ركبته بالافراد وفيه ان الركبة ليست عورة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم بالافراد المشدد صاحبكم يعني ابا بكر ولابي
ذر عن الكشميهني صاحبي بالافراد مخاطبا ابا الدرداء فقد غامر
بغين معجمة مفتوحة وبعد الالف ميم مفتوحة ايضا فورا اي خاصم
وليس المضموم ومنه غامر اما صاحبكم لمحذوف تقديره نحو قوله واما
غيره فلا اعلمه فسلم رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله اني كان بيني وبين ابن الخطاب عمر رضي الله عنه شيء
من التقصير مجاورة بالخاء المهملة اي مراجعة وعند ابي يعلى من
حديث ابي امامة معاتبة فاسرعت اليه ثم ندمت على ذلك فسألته ان
يغفر لي ما وقع مني تابي علي وعند ابي نعيم في الحلية من طريق عبد
ابن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داري فاقبلت اليك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد
هذه الكلمة يغفر الله لك ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم
على ذلك فاتى منزل ابي بكر ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق فسال
اهله اثم ابو بكر بفتح الهمزة والمثلثة اي اذنب فقالوا لا حبيبي
له فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي
صلى الله عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته

من

من الغضب ولابي ذر يتمعر بالعين المعجمة حتى اشفق ابو بكر
ان ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره فجثا بالجيم
والمثلثة اي برك ابو بكر على ركبتيه بالتثنية فقال يا رسول الله
والله انا كنت اظلم منه في ذلك مرتين قال الكرماني ظرف لقال او
لكنت وانما قال ذلك لانه الذي بدأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وفي نسخة
صدقت وواساني وللاربعة وللاربعة الا ابي ذر عن الكشميهني واساني وفي نسخة
بهمزة بدل الواو والاول اوجه لانه من المواساة بنفسه وماله
مثل انتم تاركوا لي صاحبي بالاضافة تاركوا لي صاحبي وفصل بين
المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور وعناية بتقديم لفظ الاضافة
وفي ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تفخيما للصديق ونظيره قراءة
ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم
بخفض اولادهم ونصب شركائهم وفصل بين المضاف بالمفعول
فلما انتم تاركون بالنون قال ابو البقاء وهي الوجه لان الكاف للتبيين
الاضافة ولا اضافة هنا قال والاصل ان حذفها من غلط الرواة
موتين اي قال فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي ابو بكر بعدها
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وفي من افراده وبه قال
حدثنا سعيد بن اسد النمري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الانصاري
الدباغ قال خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة حدثنا
هو من تقدم بالاسم على الصيغة عن ابي عثمان النهدي انه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل بفتح
السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو فاتيته فقلت
وقع في نفس عمرو بن العاص حين سمع ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه على الجيش في هذه الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في
المنزلة عليهم فسأله فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عليه
الصلاة والسلام عايشة قال عمرو فقلت من الرجال قال عليه
السلام ابوها ابو بكر قلت ثم من احب اليك بعده قال عليه السلام
عمر بن الخطاب فعد رجالا زاد في المغازي من وجه اخر فسكت ان

يعلمني في اخرهم وفي حديثه عبد الله بن شقيق عند الترمذي ومحمد
من حديث عايشة قلت لعايشة اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان آصب اليه قالت ابو بكر وفي اخره قالت ابو عبيدة بن الجراح
قال في الفتح فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث
الباب بابي عبيدة وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم
في الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني الاغر ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وثبت اسم الاغر ابي ذر ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بالميم راع لم يسمه في عنمه
عدا عليه الذيب بالعين والذال المعجمتين لغير المبتدا الذي هو راع
الموصوف بقوله في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه الراعي لياخذها منه
فالتفت اليه الذيب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة
وقيل بسكونها يوم ليس لها غيري فتهمل حين يتركها الناس هملا راع
برعاها غيري وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بني اسرايل وبينما
بغير ميم وكما بي ذر وبينما بالميم رجل لم يسم يسوق بقرة قد حمل عليها
بتخفيف الميم ومن بني اسرايل ليسوق بقرة اذ ركبها فضربها فالتفتت
اليه فقالت انا لم نخلق لهذا التحميل ولكني سقطت للحرث
كما بي ذر والوحش خلقت للحرث وفي بني اسرايل فقالت انا لم نخلق
لهذا انما خلقنا للحرث والحمر في ذلك غير مراد انفا قال فقال
الناس سبحان الله اذ في بني اسرايل بقرة تتكلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك انا الضمير الصادر
من البقرة والقائمه جواب شرط محذوف تقديره فاذا كان الناس
يتعجبون منه وليسوا مقربون به فاني لا اتعجب منه وما استغربه وامن
به انا وابو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما سقط ابن الخطاب
لابي ذر وزاد في بني اسرايل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد
ابن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة في اخره في القصتين فقال الناس
اسبحان الله يسوق بقرة في بني اسرايل وسبق حديث الباب
في المزارعة وبينما اسرايل وبه قال حدثنا عبد الله هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة العابد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
ابو فراد ابن السبق سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال
وبينما زيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بغير

ميم انا نايم رايتني على قليب بيم مقلوب نزايحها دلو فنزعت
منها من البير ماشاء الله ثم اخذها ابي الدلو ابن ابي قحافة ابو بكر
الصديق رضي الله عنهما فنزع بها اي اخرج الماء من القليب ذنوبا او ذنوبين
بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلي والشك من الراوي وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ضعفه وليس فيه حط من مرتبته وانما هو اخبار عن حاله في
قصر مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من اهل الردة فزارة
وغطفان وبني سليم وبني يربوع وبعض بني تميم وكندة وبكر بن وايل
واتباع مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعا له صلى الله عليه
وسلم بالمغفرة ليتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزعه هو
من مقتضى تقصير الزمان وقلة الاعوان لا ان ذلك منه رضي الله عنه
لكن شبهته اليه اطلاقا اسم الجمل على الحمل ولغة حجاز شايع في كلام العرب
ثم استحالت اي تحولت الدلو غربا بفتح المعجمة وبعد الراء
الساكنة موحدة دلو اعظيمة فاخذها ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فلم ار
عبقريا اي سيدا عظيما قويا يفري فريه قال له هذا عبقري القوم كما يقال سيد هم
وكبيرهم وفي رهم وقيل الاصل ان عبقر قرية يسكنها الجن فما يجيء عجيبا
فكانوا ينسبونه اليها ثم توسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوي ونحو
المراد هنا من الناس ينزع نزع عمر وفي رواية ابن يونس فلم ار نزع رجل
قط اقوى منه حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين اخره نون ما يعد
للشرب حول البير من مبارك الابل وعند ابن ابي شيبة حتى روي
الناس وضربوا بعطن وفي رواية همام فلم ينزل ينزع حتى تولى الناس
والحوض يفيض وفيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع
الناس بها وهذا الحديث قد سبق وبيان ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء اي لاجل الخيلاء اي كبرا
لم ينظر الله اليه نظر رحمة يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقي بكسر
المعجمة اي جانبي ثوبي يسترخي بالمعجمة وكان سبب استرخايه
مخافة جسم ابي بكر الا ان تعاهد ذلك منه اي اذا غفلت عنه استرخى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء
فيه انه لا حرج على من اجر ازاره بغير قصده مطلقا ولعل كراهة ذلك
للتحريم والتنزيه فيه خلاف قال موسى بن عقبة بالسند السابق

فقلت لسالم هل ابن عبد الله بن عمر اذكر فعل باس والمعنى للاستفهام عبد
الله ابي ابوه فاصدقا زاره قال سالم لم اسمعه ذكر الا عوبه وسياحت هذا
تاني ان شاء الله تعالى في الباس نعوذ بالله ونوته وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب وابن ابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي شيئين من شي من الاشيا وفسر
في بعض الاحاديث بتفسيرين شاتين درهمين قال الكورباشعي
ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهذا ابعد
الوجه اذا حملت التثنية على التكرير لان القصد من الانفاق التكثير
من المنفق بانفاق كرايما الاموال والمواظبة على ذلك قال تعالى مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي
ليثبتوا بدل المال الذي هو شقيق الروح وبذله اشق شئ على النفس
من سايرالعبادات الشاقة في سبيل الله في طلب ثوابه ونحو اعم
من الجهاد وغيره من العبادات او خاص بالجهاد وفي من ابواب بمعنى نوبن
يعني الجنة والظاهر ان لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فلم اعات
المحافظة زاد بعض يا عبد الله هذا خير اي من الخيرات وليس المراد به
افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلاة المؤدين لفرايضها المكثرين
من نوافلها دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من
باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها دعي من باب
الصدقة ومن كان من اهل هي الصيام المكثرين منه دعي من باب
الصيام وباب الريان وسقط الواو من بعض فيكون باب بدل او بيان
فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة قال
المظهري ما نفي ومن في من ضرورة زايدة اي ليس ضرورة على من
دعي من تلك الابواب اذ لو دعي من باب واحد لحصل مراده وهو دخول
الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من جميع الابواب فقال ابو بكر
هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وابي ذر
فقال نعم يدعى منها كلها على سبيل التغيير عن الدخول من ايها شاء
لاستحالة الدخول من الكل معا ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر والحاصل
ان كل من اكثر نوعا من العبادة حتى بباب منها سمي يادي منه فمن اجتمع
له العمل بجميعها دعي من جميع الابواب على سبيل التكرير ورود جوابه انما يكون
من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون اغلب عليه وان الصديق من
اهل هذه الاعمال كلها اذ الرجا منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيه اقوى

دليل

دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله عنه والحديث سبق في الصوم وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو
ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير وابن
ذر قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو
بكر غايب عند زوجة بنت خارجة الانصاري بالسنح بالسين المهملة المفتوحة
والنون الساكنة بعدها حاء مهملة قال اسماعيل بن عبد الله الاويسي
المذكور يعني وابي ذر يعني بالقوقية بدل التحتية بالسنح بالعالية
وهي منازل بني الحارث فقام عمر بن الخطاب قال كونه يقول والله ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد ان عايشة قالت جاء عمر
والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت المغيرة بمنظر عن اليه فقال
واعيشتاه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر ما قال لك قد ذكرت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوشك حتى يفني الله المنافقين
الحديث وهذا قاله عمر بناء على ظنه حيث اراه اجتهاده اليه وحتى سيرة
ابن اسحاق من طريق ابن عباس ان عمر رضي الله عنهم قال لله ان الحامل
له على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول الله عليكم شهيدا فظن انه صلى الله
عليه وسلم يبقى في امته حتى يشهد عليها قالت عايشة وقال عمر والله
ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي عدم موته وليبعثنه الله فليقطعن
فليقطعن بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح الطاء وابي ذر فليقتلن
بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطاء مشددة ايدي رجال وارجلهم
قايلين عوته عليه الصلاة والسلام فيا ابو بكر من السنح فكشف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه فقال فدي
اليوتينية وفي الفرع قال وكشط ما فيها بابي انت وامي اي تفدي بهما
قالبا متعلقة بمحذوف حبيت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده لا يذيقك
الله برفع يذيق الموتتين في الدنيا ابدا ومراده الرد على عمر حيث قال
ان الله يبعثه حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لو صح ما قاله لزم ان
يموت موتة اخرى فيما زعم لي انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين
كما جمعهما على غيره كالذي مر على قرية او كالذي يجيي فيموت خرج يموت
ثم خرج ابو بكر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال
له ايها الحالف ان رسول الله ما مات على رسلك بكسر الراء اتيد في
الحلف ولا تستعجل فلما تكلم ابو بكر جلس عمر وهي الحنابز خرج وعمر يكلم الناس
فقال اجلس فابى قال اجلس فابى فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال

الا بالتعنيف للتنبيه على ما يأتي بعد من كان بعيد عهد الفان بعهد النبي صلى الله
عليه وسلم قد مات وسقط التعليل لابي ذر ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون فان الكل مصدر الموت في معاد
الموتى وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
بارتداده سيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال الجوهري نشج الباكي اذا تحمل بالبكاء في حلقه
من غير انتحاب او هو بكاء معه صوت قال واجتمعت الانصار الى سعد بن
عبادة الانصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة لاجل الخلافة في
سقيفة بني ساعدة موضع مسقف كالساباط يجمع اليه الانصار فقالوا
اي الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير قالوا ذلك على عادة العرب
الجارية بينهم ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم فذهب اليهم ابو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فذهب عمر يتكلم
فاسكته ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيأت
كلاما قد اعجبني خشيت اي خفت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر
فتكلم حال كونه ابلغ الناس ويجوز رفع ابلغ خبر مبتدا محذوف اي فتكلم
وهو ابلغ الناس وفي باب رجم الحبلى من الزنى من صحيح ابن عباس
عن عمر انه قال قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ان الانصار خالفونا
واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن
معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه فقلت لابي بكر انطلق
بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث الى ان قال
فلما جلسنا خطب خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن
انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت
دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا
من الامر فلما سكت قال عمر اردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة اعجبتني
اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد فلما اردت
ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اعصيه فتكلم ابو بكر فكان
هو احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال
في بديهته مثلها او افضل منها فقال في جملة كلامه نحن امراء قريش
الامراء وانتم الوزراء المستشارون في الامور والخلافة لا تكون الا في
قريش قريش فقال حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى
خفيفة والمنذر يلفظ الفاعل من الانذار الحبابي لا والله لا نفعل ذلك
منا امير ومنكم امير وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن

القاسم

القاسم بن محمد فان والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه
اقوام قتلنا اباهم واخوانهم فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء هم
اي قريش اوسط العرب دارا ومكانة اي هم اشرف قبيلة واعربهم احسابا
بالموحدة في اعربهم واحسابا بفتح المهملة والموحدة جمع حسب اي اشبه
شمايل واعملها بالعرب والحسب الفعال الحسان ماخوذ من الحساب اذا
عدوا اصلهم من كان اكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للاباء والحسب
للافعال فبايعوا بكسر التحتية بلفظ الامر عمر بن الخطاب او ابا عبيدة
ابن الجراح ثبت ابن الجراح كابي ذر فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك
انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ عمر بيده اي بيد ابي بكر فبايعه وبايعه الناس المهاجرون ثم
الانصار حين قامت عليهم الحجة بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة
في قريش عند لقائل قائل من الانصار فتلتم سعد بن عبادة اي كدتم
تقتلونه او هو كناية عن الاعراض والحذف كان فقال عمر قتله الله دعا
عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه عما قبل من بيعة ابي بكر وامتناعه منها
وتوجه الى الشام فمات بها في ولاية عمر بحوران سنة اربع عشرة او خمس
عشرة وقيل انه وجد ميتا في مغتسله وقد احضر جسده ولم يشعروا
بموته حتى سمعوا قائلا بالا يقول ولا يرون شخصه قد قتلنا سيد الخزرج
سعد بن عبادة فرميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده والعذر له في تخلفه عن
بيعة الصديق انه تاول ان للانصار في الخلافة استحقاقا فابى بعد ذلك
وان كان ما اعتقده من ذلك خطا وهذا الحديث من افراد المؤلف وقال
عبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعري الحمصي ما وصله الطبراني في
مسند الشاميين عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان
التحتية محمد بن الوليد انه قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرني بالافراد
ابي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان عائشة رضي الله عنها
قالت شخص بفتح الشين والخاء المعجمة والصاد المهملة اي ارتفع بصر
النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته حين حضر فقال في الرفيق
اي ادخلني في الرفيق اي من الملا الاعلا قالها ثلاثا وقص القاسم
ابن محمد الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقولها انه لم يمت وقول الصديق
انه مات وتلاوته الايتين قالت عائشة فكانت من خطبتها اي
العربين من خطبة الا نفع الله بها قال في الكواكب وكلمة من الاولى
تبعيضية او بيانية والثانية زايدة فخرجت عائشة وجعلت تقول
فقالت لقد خوف عمر الناس بقوله ليقطعن ايدي رجال وارجلهم
لنفاقا اي وان بعضهم منافق وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه

فرد هم الله عز وجل الى الحق وعلمهم بصر ابو بكر الناس الهدي وعرفهم
الحق الذي عليهم ثبت تويه الذي لا بي ذر عن الكشميهني وحده دون ابه
اي بسببه قوله وتلاوته ما ذكر يقول وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الى الشاكرين وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال
اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا جامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي قال
حدثنا ابو يعلى منذر بن يعلى الكوفي الثوري عن محمد بن الحنفية واسمها
خولة بنت جعفر انه قال قلت لابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي
الناس خير بعد رسول الله وابي ذر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في رواية محمد بن سنة عن منذر عن محمد بن الحنفيه عند
الدارقطني قال اوما تعلم يا بني قلت لا قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر
سقط لابي ذر لفظ ثم وخشيت ان يقول عثمان خير بعد عمر فاوضاعا منه
وهضما لنفسه فيضطرب عليه الحال لانه كان يعتقد ان اباه علي
افضل قلت ثم انت افضل بعد عمر قال ما انا الا رجل من المسلمين وعند
ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث ان
عليا قال ان الثالث عثمان وقد سبق بيان الاختلاف في ايهما افضل
بعد العمرين وقد وقع الاجماع باخره بين اهل السنة ان ترتيبهم في
الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البغلاني عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره سنة
ست في غزوة بني المصطلق حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة ممدودا
موضع قريب من المدينة او بذات الجيش بفتح الجيم وسكون التحتية
بعدها معجمة موضع اقرب منها والشك من عائشة انقطع عقد
لي بكسر العين وسكون القاف فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التماسه اي طلبه واقام الناس معه وليسوا على
ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا له الا ترى ما صنعت
عائشة اقامت وبالابي ذر عن الكشميهني فاقامت برسول الله صلى
الله عليه وسلم وبالناس معه ثبت بالجر في بالناس في فرع
اليونينية لا صلها منحنى عليه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى ابو
بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال
حبست رسول الله والناس ليس عطف على
سابقه وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال
ما شاء الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين

عنا وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام بالنون من النوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح وحضر الصباح وفي التيمم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتيمم بالقاف من القيام حتى اصبح على
غير ماء فانزل الله عز وجل اية التيمم التي بالمائدة فتيمموا اي الناس
كاية التيمم المقتضية للامر بذلك فقال اسيد بن الحضير يا ال المهلة
والضاد المعجمة مصغرا ابن الاسيدي ما هي اي البركة التي حصلت للناس
برخصة التيمم يا ول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة ببركات فقالت
عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير
فوجدنا العقد عنه اي تحت البعير وقد مر الحديث قدم في التيمم
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس ابو الحسن العسقلاني الخراساني
الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي انه قال سمعت ذكوان ابا صالح الزيات يحدث عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي شامل لمن لابس الفتن منهم وغيره
لانهم مجتهدون في تلك الحروب متاولون منهم حرام من محرمات
الفواحش ومذهب الجمهور ان من سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض
المالكية يقتل ونقل عياض عن الشفا عن مالك بن انس وغيره ان
من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في المسلمين حق وتوبته بابة
الحشر والدين حاد من بعدهم الاية وقال لمن غاظ اصحاب محمد فهو
كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وروى حديث من سب اصحابي
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا قال المولى سعد الدين التفتازاني ان ان سبهم والطعن فيهم
ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها
والا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه فلو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا اخرجه البرقاني في الصحيح من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش
كل يوم ما بلغ من الفضل والثواب مد احدهم من الطعام الذي
انفقه ولا نصيفه بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف الصف
وفيه اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة ياء

قتيبة اي نصفه المد وذلك لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق النية
وقال النفس وقال الطيبي ويمكن ان يقال فضيلتهم بحسب فضيلة
انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح اي قبل فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف بمن بعده ثم وبدا لهم
ارادة فهم وعلمي بهم وقد اورد في الكواكب سؤالا فقال فان قلت لم
الخطاب في قوله لا تسبوا والصحابة هم الحاضرون واجاب بانه لغيرهم
من المسلمين الغائبين في المعنى جعل من سيوجد كالموجود الحاضر
وجودهم المترقب وتغليبه في الفتح بوقوع التصريح في نفس الحديث
كما ياتي قريبا ان شاء الله بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد حيث كان
بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد بن الوليد وهو
من الصحابة الموجودين اذذاك بالاتفاق وعذر ان قوله فلو انفق
احدكم الي اخره فيه اشعار بان المراد بقوله او لا اصحابي اصحاب
مخصوصون والا فالخطاب كان اولا للصحابة وقال لوان احدكم انفق
فيتي بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك
عن سبق من سبقه من باب اولى وتعقبه في العمدة بان الحديث الذي
فيه قصة خالد لا يدل على انه المخاطب بذلك الخطاب ولئن سلمنا
انه المخاطب فلا نسلم انه كان اذذاك صحابيا بالاتفاق اذ يحتاج الى
دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التي عندي
من الاتفاق من جواب عن ذلك تابعه اي تابع شعبة ابن الحجاج
المذكور جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش عن
ابي صالح عن ابي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد
الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي وهذا ظاهر في ان المخاطب
خالد كما قال الحافظ اما كونه اذذاك مسلما فينظر وتابع شعبة ايضا
عبد الله بن دلهم بن عامر بن الربيع المزني بضم المهملة وفتح الراء وسكون
التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله مسدد في مسنده عنه
بهذا ذكر القصة وتابعه ايضا ابو معاوية محمد بن خازم بمعجمتين
المضرير فيما وصله احمد في مسنده وتابعه ايضا محاضر بضم الميم
وفتح المهملة وبعد الالف ضاد معجمة ابن المورع بضم الميم وفتح
الراء وتشديد الراء المكسورة بعد العين المهملة الكوفي فيما وصله ابو
الفتح الحداد في فوائده فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن قال
بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن
عوف قال الحافظ وقول جرير اصح وكل من الاربعة روى ذلك عن

الاعمش

الاعمش سليمان بن مهران وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل
وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجة
في السنة وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اي ابن نميلة بالنون
مصغرا اليمامي نزيل بغداد ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن حسان
التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق وكان بربريا عن شريك بن ابي نمر بفتح النون
وكسر الميم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله عن سعيد بن المسيب
انه قال اخبرني بالافراد ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه توضأ في بيته ثم خرج منه قال ابو موسى فقلت لازمن
بفتح اللام الاولى اخره نون تاكيد ثقيلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا كونن بفتح اللام والنون الثقيلة ايضا معه يومي هذا قال يعني
ابو موسى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له
خرج ووجه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي اي توجه ابو وجه
نفسه وجهة سقط لابي ذر الواو الاولى مع تشديد الجيم ولابي ذر
عن الكشميهني وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف وهو هنا ان
جهة كذا قال ابو موسى فخرجت من المسجد على اثره بكسر الهمزة
وسكون المثلثة اي بعد ذهابه اثره بفتح الهمزة والمثلثة اسأل عنه عليه
الصلاة والسلام حتى دخل بئر اريس بفتح الهمزة وكسر
الراء وسكون التحتية بعدها مهملة مصروف في الفرع واصله ونقل
عليه ابن مالك ينصرف بالقرب من قبا قال ابو موسى فجلست عند
الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط
قفها بضم القاف وتشديد الفاء حافة البئر والتكة التي حولها وكشف
عن ساقيه الكريمتين ودلاهما اي ارسلهما في البئر فسلمت عليه
سلام الله وصلاته عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن
بواب رسول الله ولابين ذريوا بالنبي صلى الله عليه وسلم اليوم
وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونينية وزاد المولف زاد في
الادب من رواية محمد بن جعفر عن شريك والمرادي ومن صحيح
ابي عوانة من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سعيد بن المسيب
فقال يا ابا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم
جاء فقعد على قف البئر وتقدم الترمذي من طريق عثمان عن ابن عيينة
فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخل علي احد وهذا مع
حديث الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي باحتمال انه عليه

السلام امره بحفظ الباب اولا الى ان يقضي حاجته ويتوضأ ثم اعلمه بحاله
ليستأذن فيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه انتهى واما
قوله فقلت لا كونن فقال في الفتح يحتمل انه لما حدثه نفسه بذلك
صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب فحاء ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فدفع الباب مستأذنا في الولوج فقلت من
هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء اي تمهل وتأن ثم
ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن في الدخول عليك فقال
ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر رضي الله عنه
فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف
ودلى رجليه في البير كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن
ساقيه موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون البلوى في بقائه عليه
الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما
استحيى منه فمنع رجليه الشريفتين قال ابو موسى ثم رجعت
فجلست عند الباب وقد كنت قلت لاكونن بواب رسول الله اليوم
ثم ذهبت فاستأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر رضي الله عنه
فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف
ودلى رجليه في البير كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن
ساقيه فذهبت ارجع الى اخي فاتيت بوضوء له فتوضأ فقمت اليه
فاذا هو قد ذهب فجلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن
ساقيه ودلى رجليه في البير فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند
الباب وقلت لاكونن اليوم بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء ابو موسى فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت
على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن على رسلك فقال ائذن له
وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه
في البير وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله
بفلان خيرا يريد اخاه يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت
من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب
يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال وابو عثمان في روايته
الآتية ان شاء الله تعالى في مناقب عثمان محمد الله وكذا قال في عثمان
فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره
ودلى رجليه في البير وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت فجلست
فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به يريد به اخاه فجاء انسان يحرك
الباب مستأذنا فقلت له من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت له
على رسلك فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته
صلى الله عليه وسلم فاخبرته زاد ابو عثمان فسكت لهنيهة فقال
ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاتيته فقلت له
شديد الدارين اي المحاصرة والقتل وغيره فجئته فقلت ادخل وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك زاد في رواية
ابي عثمان محمد الله ثم قال الله المستعان وفيه تصديق النبي صلى
الله عليه وسلم فيما اخبره به فدخل فوجد القف قد ملئ بالنبي صلى

الله

الله عليه وسلم والعين التي تجلس وجاهه عليه الصلاة والسلام بضم
الواو وكسرها اي مقابله عليه الصلاة والسلام من الشق الآخر قال
شريك بالسند السابق قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب
فاولتها اي جعبة الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم ومقابلة عثمان
له تنوير لهم من جهة كون العين من مصاحبين له عند الحضرة المقدسة
ومن جهة ان احدها في اليمين والاخرى اليسار وان عثمان في البقيع
مقابلا لهما قال النووي وهذا من باب الفراسة الصادقة وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الفضايل وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد
هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك حدثهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بكسر العين علا احد الجبل
المعروف بالمدينة وابو بكر وعمر وعثمان معه بمرفوع عطفا على الضمير المستتر في
صعد لوجود الفاصل او بلا بد او تأكيده وهو قوله ومن معه وعثمان
عطف عليه اي ومعه ابو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح
والاول اولى فرجف اي اضطرب بهم احد فقال له عليه السلام
اثبت احد ما عليك الا نبي وصديق او بكر وشهيدان عمر وعثمان قال ابن
المنير جعل الحكمة في ذلك انه لما رجف اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل يوم موسى
لما مر فوا الكل وان تلك رجفة الغضب وهذه رجفة الطرب ولذا نص
على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرورا لا غصة
بل ارجفانه فاقر الجبل بذلك فاستقر وما احسن قول بعضهم
ومال صراحته فرجابه * فلو لا مقال اسكن تقعقع وانتفض وهذا
الحديث اخرجه ايضا من فضايل عمر وابو داود في السنة والترمذي
والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشعري قال
حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم ابو عبد الله الازدي البصري
قال حدثنا مخرمة هو ابن بكير بمرية مولى بني تيم او بني هلال عن نافع
مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا اي بينا نزع
اي استقي منها في المنام جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع

هزة صح

منها ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة دلوا او دلوين ممتلئين ما
والشك من الراوي وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان في زمنه من
الارتداد واختلال آكلة ولين جانبه ومدارانه مع الناس والله يغفر
له في كلة كانوا يقولونها افعل كذا والله يغفر لك ثم اخذها ابن
الخطاب عمر من يد ولابي ذر من يدي ابي بكر فاستحالت اي
تحولت في يده عزيزا بفتح العين المعجمة وسكون الراء ولاعظمية فلم
ار عبقريا يفري فريه من الناس يقوي قويه بفتح التحتية وسكون
القاف والواو وفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة يعمل
عمله البالغ فنزع من البير حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملة
اخره نون قال وهب هو ابن جرير المذكور بالاسناد والمذكور العطن
معرس الابل تقول حتى روين الابل فاناخت قال في المصابيح قيل
حتى الكلام تم بحذف اي بركت وقد احله فيه اشارة الى ما اكرم الله
به عمر من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعباء الاسلام
وحفظ حدوده وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا
واوردوا ابلهم وابركوها ومرابضها قاعطنا وهو منزل الابل حول
الماء يقال اعطنت الابل فهي عاطنة وعواطن اي سقيت وتركت عند
الحياض لتعاود مرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
الوليد بن صالح النحاس بالحاء المعجمة الفلسطيني ثقة ابو عاصم
حافظ وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراي وليس
له في البخاري الا هذا الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى في وجه
آخر في مناقب عمر قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
بفتح المهملة وكسر الموحدة اخو اسرائيل قال حدثنا عمر بن سعيد
ابن ابي الحسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم
الحاء في الثالث ولابي ذر ابي حسين المكي النوفلي عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله بضم عين الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ابن لي واقف بلام التاكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله
ولابي ذر يدعون الله بتحتية بدل اللام وسكون الدال وضم
العين لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره لما مات والجملة حالية
من عمر اي ادعو لرجل من خلقي قد وضع مرفقه على منكبي يقول لعمر
ابن الخطاب رحمك الله بصيغة الماضي ولابوي ذر والوقت والاصيلي يرحمك
الله ان كنت لارجوان يجعلك الله مع صاحبيك النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر رضي الله عنه قد من معهما لاني كثيرا الدائم للتعليل
او مكفوة وكثيرا اظرف زمان وعامله كان تقدم عليه مما بزيادة من

والتقدير

والتقدير احد كثيرا مما وللاصيلي ما كنت اسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر عطف على المرفوع المتصل
بدون تاكيد ولا فاصل وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين قيل
والحديث يرد على المانع ولكن في رواية الاصيلي كنت انا وابو بكر
بالتاكيد فالعطف حينئذ على الضمير بعد تاكيده واستغني بهذه
الرواية عن الاحالة على الرواية الثانية ان شاء الله في مناقب عمر او
فيها العطف مع التاكيد دفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر او
وان كنت لارجوان يجعلك الله معهما في الجنة فالتفت فاذا هو
اي القايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه يدل على فضيلة الصديق كما لا يخفى وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر وغيره حدثني محمد بن بشار بالتشديد الزاي الاولى الكوفي قال ابن خلفون وليس بابي هشام
محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن
حجر وفي رواية ابن السكن عن العذبري محمد بن كثير وهو وهم
نبه عليه ابو علي الجياني لانه لا يعرف لهذه رواية عن الوليد انتهى قال
حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة صالح الجياني الطايي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
القرشي عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال سالت عبد الله بن
عمرو بفتح العين ابن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط المعتوه
كافرا بعد وقعة بدر جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
زاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة في مجمع الكعبة فوضع رداءه اي رداء النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر رداءه في عنقه الشريف فخنقه به ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بها خنقا بكسر النون وسكونها في المصدر
ونصبها في الماضي وهو يخنقه شديدا الما ابو بكر ولابن ذر فجاء
ابو بكر حتى دفعه اي دفع يده عنه عنه صلى الله عليه وسلم
وزاد ابن اسحاق وهو يبكي فقال اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم قال بعضهم ابو بكر افضل من هذا
الا ترى ان الله ذكر ذاك في موضعين حيث اقتصر على اللسان واما ابو بكر
رضي الله عنه فانتصر بيده ولسانه وضربا بالقول والفعل محمد اصل الله
عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في باب ما لقي النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه من المشركين بمكة باب

مناقب عمر بن الخطاب بن نفيل بضم النون وفتح الفا اخره لام مصغرا
ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح التحتية وبعد الالف
حاء مهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح بفتح الراء والزاي
وبعد الالف مهملة ابن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر واسمه
قريش بن مالك بن النضر ابي حفص كناه بذا النبي صلى الله عليه
وسلم كذا رواه ابن ابي شيبة في تاريخه وقيل لقبه به اهل الكتاب
قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي القرشي
نسبة الى جده الاعلى فهر العدوي نسبة الى عدي المذكور رضي
الله عنه استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع
ليال وقتله ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة وسيقط لفظ
باب لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر
الميم وسكون النون السلمي الانماطي قال حدثنا عبد العزيز بن
الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة المدني نزيل بغداد ونسبه
لجده ابي سلمة الماجشون والد ماشم ابيه عبد الله وسقط لابي ذر
لفظ ابن الماجشون حينئذ مرفوع لقب لعبد العزيز قال حدثنا محمد
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضم المتكلم وهو من
خصائص افعال القلوب اي رايت نفسي في المنام دخلت الجنة فاذا انا
بالرميصا بضم الراء وبالصاد المهملة مقصورة مصغرا سهلة بنت ملحان
الانصارية والرميصا صفة لها وقيل لرميصة كان في عينها امرأة
ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري والرميصا صفة لها لرمص كان
بعينها او سمع خشفة بفتحات ففاء مفتوحة وشين ساكنة معجمتين وفاء مفتوحة
وفي اليونينية بفتح الشين اي صوتا ليس شديدا او هو حركة وقع
القدم فقلت من هذا قال جبريل او غيره من الملائكة لهذا البلال
ويحتمل ان يكون القائل هذا البلال نفسه ورايت فيها قصورا
زاد الترمذي من حديث انس من ذهب بفتحات بكسر القاف والمد
ما امتد خارجه من جوانبه جارية فقلت لمن هذا القصر فقال
اي الملك ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا اي الملائكة وفي نسخة
بالفتح وصحح عليها فقالت اي الجارية لعمر بن الخطاب فاردت
ان ادخله فانظر اليه بنصب انظر فاذكر غيرتك بفتح الغين وفي
الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك
فقال عمر كذلك بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار الا مثل
اعليها اغارمنك فهو من باب القلب وهذا الحديث اخرجه مسلم في

الفضائل والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم
المصري قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بينا بضم ميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
بينا بضم ميم انا نائم رايتني اي رايت نفسي في الجنة فاذا امرأة
تتوضأ الى جانب قصر وضم اشين اي جانب فقلت لمن هذا القصر
او يزول بانها كانت محافظة على الدنيا على العبادة او لغير ذلك
وضاة وحسنا وهذه المرأة هي ام سليم وكانت حينئذ في عقد الحياة
فقلت لمن هذا القصر فقالوا اي الملائكة لعمر فذكرت غيرته بفتح
المعجمة مصدر رجل غار على اهله فولت مدبرا فبكى عمر لما
سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وثبت قوله هو لابي ذر والوقت
وقال اعليك يا رسول الله وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في
صفة الجنة وبه قال حدثني بالافراد وكذا لابي ذر حدثنا محمد بن
الصلت بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية ابو جعفر
الكوفي الاسدي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
حمزة بالمهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بضم ميم انا نائم شربت
وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا انا نائم اتيت بقدح لبن اشربت
بعين اللبن حتى انظر بالرفع مضحكا عليه في الفرع ولابي ذر
انظر بالنصب الى الري بكسر الراء وتشديد التحتية حال كونه
يجري في ظفري بالافراد او قال في اظفاري على الاستعارة كانه لما جعل الري جسما اضاف اليه ما هو من خواص
الجسم وهو كونه مريبا فاله في الفتح ثم ناولت عمر وفي العلم ثم
اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله اي عبرته ولابي
ذر قالوا فما اولت بإسقاط الضمير يا رسول الله قال اولته
العلم وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع فالذي
للغذا البدني والعلم للغذا المعنوي وياتي مزيد فوايد في باب التعبير
ان شا الله تعالى بعون الله وفضله وكرمه وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن نمير بضم النون اخره راء مصغرا الهمداني الكوفي قال
حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي ابو عبد الله

الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر القواريري قال حدثني
بالافراد ابو بكر بن سالم ووثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا
الموضع عن ابيه سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت يوم الهرة وكسرا لرأى في المنام اني
انزع بدلو بكرة باسكان الكاف مصحح عليها في الفرع وحكى الفتح
ودلو مضاف الى البكرة وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف
على المشهور وحكى بعضهم تثليث الموحدة وضم وسكون الكاف على
ان المراد بشبه الدلو التي الحنتي من الابل وهي الشابة اي الدلو
التي يستقى بها واما البكرة فالخشبة المستديرة التي يعلق
فيها الدلو على قليب بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد
التحتية الساكنة موحدة بير لم تطو قال ابو بكر الصديق فنزع
اي اخرج من ما القليب ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين والشك
من الراوي نزعا ضعيفا اول بتصرف عدة خلافته والله يغفر له
ضعفه نزعا عمر بن الخطاب فاستحالت اي تحولت الدلو في يده
غربا دلوا عظيما فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
وفتح القاف وبعد الراء المكسورة تحتية مشددة يفري فريه
بالفا الساكنة بعد فتح في الاولى وبا المفتوحة في الثانية حتى
روي الناس وضربوا بعطن فيه اشارة الى طول مدة خلافته
في وكثرة انتفاع الناس بها قال ابن جبير بالجيم سعيد فيما
وصله عبد بن حميد وكابي ذر ولبسهما في الفتح للاصيلي وكريمة
وبعض النسخ عن ابي ذر قال ابن عيينة ونون مصغرا قيل
هو محمد بن عبد الله بن عمير شيخ المؤلف قال الكرماني كذا قيل
وهو اولى لانه راوي الحديث التصغري عتاق الزرابي بكسر
العين حسانا وقال غيره قال في الفتح هو ابن زياد الفراء كما في
معاني القرآن وقال الكرماني هو يحيى بن سعيد القطان لانه
ايضا راوي الحديث كما سبق في مناقبه ابو بكر الزرابي هي
البسط التي لها خمل جمع طنفسة بكسر الطاء وفتح الفاء وهي البساط
لها خمل بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفرع كاصله بسكون الميم
اي الهداب رقيقة منسوجة اي كثيرة وهذا الذي قاله حتى
العيني هو معناه في اللغة واما المراد به هنا فسيد القوم
وغير ذلك مما سيق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان

عن

عن ابن شهاب محمد بن مسلم ابن عبيد الله انه قال اخبرني بالافراد عبد
الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ان محمد بن سعد بن سكون
العين اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص قال وسقط قال
لابي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى قوله ان اباه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه فوق اصواتهن
ازواجه لقوله ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما بيد هن من
مال او من يطلبن النفقة حال كونهن عالية اصواتهن وفي
قبل النهي عن رفع الصوت على صوته لو كان ذلك من طبيعتهن قاله
ابن المنير ومن قبله القاضي عياض وفي الرفع عالية بالرفع
ايضا على اللغة فلما استاذن عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب
لابي ذر فقمن فبادرن الحجاب اسرعن اليه فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك من مقلعين فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله
مراده بذلك لازم الضحك وهو السرور لا الدعاء بالضحك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي
فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر فانت احق ان يهبن بفتح الهاء والثاني يوقرن يا رسول
الله قال عمر لهن يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعجبه فيهما من الفاظة
والغلظة بصيغة افعل التفضيل المقتضية للشركة في اصل
الفعل لكن يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب واجيب
بان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صلى الله عليه وسلم
فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض
الاحوال كالانكار المنكر مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه
احدا بما يكره الا في حق من حقوق الله وكان عمر صالغا في الزجر
عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات فمن ثم قال النسوة

له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب
بكسر الهمزة وسكون الحتية منونا مضموما قال في الفتح وهي
رواية اي لا تفتد بنا بحديث ولا بوي ذر وا لوقت ايه بالكسر
والتنوين اي حدثنا ما شئت وكانه يقول افعل على حديث
تعهده منك او على اي حديث كان واعرض عن الانكار عليه
وحكى السفاقسي ايه بكسرة واحدة من غير تنوين
عن لوهبن وقال في القاموس ايه بكسر الهمزة والها وفتحهما
وتنوين المكسورة كلمة استزادة واستنطاق وايه باسكان
الها زجر بمعنى حسبك وايه مبنية على الكسر فان اوصلت
نونت واربتها بالسكت والفتح امرا لسكوت انتهى وقال في
المصابيح فان قلت قد صرحوا بان ما تون منا اسما لفعال لكدرة
وما لا تكون منها معرفة فعلى كونها معرفة من اي اقسام العارف
هي واجاب ـــــ بان ابن الحاجب بانها علم على المفصل
قال ينبغي اذا حكم بالتعريف ان تكون اعلاما مسميا بها الفعل
الذي فيه بمعناه فتكون علما لمفعوليته واذا حكم بالتنكير ان
تكون لواحد من احاد الفعل الذي تتعدد اللفظ به واختلف
تعيين المعنى بالاعتبارين فيقصد بدون تنوين كاسامة وبه
وبالتنوين كاسد وقال في شرح المشكاة لا شك ان الامر بوقيره
صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته يجب الاستزادة منه فكان قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب توقيره
وتعظيم حاله ولذلك عقبه بما يدل على استرضا لعين بعده استرضا
اضا رامنه صلى الله عليه وسلم بفعاله كلها سيما هذه الفعلة
حيث قال والذي نفس بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا بفتح
الفا والجيم المشددة اي طريقا واسعا قط الا سلك فجا غير
فجك اي الشديدة باسه خوفا من ان يفعل به شيا فهو على ن
ظاهره او هو على طريق ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطا
وسلك سبيل السداد وفي الكلام بيده الشيطان قال الرياض
والاول اولى وهذا لا يقتضي عصمته لانه ليس فيه الا فراره
الشيطان منه ان يسلكه في طريق سلكها ولا يمنع ذلك من
وسوسته لغير ما نضل قدر ته اليه وبهذا الحديث سبق في
باب صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم

قال

قال قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر بالنون وكان اسلامه بعد حمزة بثلاثة ايام
بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او
بعمر بن الخطاب وعند الترمذي من حديث ابن عمر باسناد صحيح
وصححه ابن حبان اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي
جهل او بعمر قال فكان احبهما الله عمر وعند ابن ابي شيبة من
حديث ابن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته
رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم
عمر وعند ابن سعد من حديث صهيب قال لما اسلم عمر قال
المشركون انتصف القوم منا وحديث التاب اخرجه ايضا في
اسلام عمر وبه قال حدثنا عبد ان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
بكسر العين ابن ابي حسين العوتكي العتكي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا عمر بن سعيد
ملكية هو عبد الله بن ابي ملكية بضم الميم مصغرا انه سمع ابن ابي
عباس يقول وهو عن علي سريره بعد ان مات فكشف الناس
يكون مشددة ثم فا اي اماطوا به من جميع جوانبه حال كونهم
يدعون له ويصلون عليه قبل ان يرفع من الارض وانا فيهم فلم
يرعني اي يفزعني ويهيجني الا برجل اخذ بمنكبي عبد العزة بوزن فاعل
وكان ذو رعين الكشي يمشي اخذ بصيغة الماضي منكبي بالافراد
فاذا هو علي وكان ذو رعين ابي طالب فترحم علي عمر رضي الله
عنهما وقال لحاظا لعمر ما خلفت احدا احب الي ان القى
الله بمثل عمله منك فيه انه كان لا يعتقد ان احدا عمل في ذلك
الوقت افضل من عمل عمر وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله
مع صاحبيك بل بذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة او في الجنة وحسبت
اني كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت
انا ابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر
وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وهذا الحديث سبق قريبا في مناقب
ابي بكر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد

بكسر الميم وكابي ذر سعيد بن ابي عروبة قال ابي البخاري وقال الخليفة
هو ابن خباط احد مشايخه مدة اكثر حدثنا محمد بن بشار بضم الموحدة
وتشديد المعجمة الملقب بندار قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر
وكان من المثال بفتح الكاف وسكون الثاء وفتح الميم بعدها ثاء مثلثة
والمثال بكسر الميم وسكون الثاء المثلثة وبالسين المهملة ايضا قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الى آخره في
رواية ابي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع كما نبه عليه
في الفتح عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى احد وكابي ذر واحدا واسقط
الى ومعه ابو بكر وعثمان فرجف اي اضطرب بهم احد فضربه
صلى الله عليه وسلم برجله الشريفة وذكر لها علامة السقوط من
غير عزو لفظي نضربه برجله قال وكابي ذر فقال اثبت احد اي يا احد
وسقط لفظ احد لابي ذر قال عليك اي الزم او صد بتي او شهيد بالالف
والواو ونهيا فتقبل بعض الرواة في مناقب الصديق قائما عليك نبي
وصديق وشهيد ان تكون لفظ او شهيد بالالف هنا بالافراد للحبس
وكابي ذر وصديق بالواو او شهيد بالالف قبل الواو وتقبل او بعض
الواو ايضا وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بغاية الحال كان النبوة يكون
والصديقية حاصلتان بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاول
حقيقة والثاني مجاز وفي نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر بالفرع
شهيدان بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمي هو ابن محمد
ابي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان زيد بن اسلم حدثه عن
ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب قال سمعت ابن عمر بن الخطاب عن بعض
كلامه يعني عن بعض شان ابيه عمر رضي الله عنه فاخبرته فقال اي ابن عم
ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخصال
من حين قبض عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين على المشهور
معطى عليها على البناء ما دانته اي قبض وليس البناء هنا متعينا وانما
هو اولى من الاعراب قاله في المصابيح كان اجد بفتح الجيم وتشديد
الدال المهملة افعل تفضيل من جد اذا اجتهد في الامور فاجود افعل
من الجود بالمال حتى انتهى الى آخره من عمر بن الخطاب اي في مدة
خلافته كما قبلها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت عن انس رضي الله عنه

ان رجلا سوى ابا موسى الاشعري سال النبي صلى الله عليه
وسلم عن الساعة فقال متى الساعة فتوتمر قال عليه السلام له وماذا اعددت
لها قال الطيبي سلك مع السائل اسلوب الحكيم لانه سال عن وقت الساعة
قال الرجل لا شيء الا اني احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر فقال وكابي ذر فقال عليه الصلاة والسلام له انت مع
من احببت فحسن نيتك من غير زيادة عمل من الجنة اي بحيث يتمكن كل واحد
منها من رؤية الاخر وان بعد المكان كان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم
بعضا واذا اراد الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك هذا المراد من
هذه المعية لا كونهما في درجة واحدة قال انس فما فرحنا بكسر الراء
بصيغة الماضي فرحنا بفتح الراء والحاء مصدر اي كفرحنا واشتقاقه
بنزع الخافض يقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال
انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون
معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم وبه قال حدثنا يحيى بن
قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني قال حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون
بتشديد الدال المفتوحة اي ملهمون او يلقى في روعهم الشيء قبل الاعلام
به فيكون كالذي يحدثه غيره به او يجري الصواب على لسانه من غير
قصد وكابي ذر ناس محدثون فان يكن في امتي احد منهم فانه عمر بن الخطاب
زاد زكريا بن ابي زائدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته عن سعد
هو ابن ابراهيم المذكور عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه قال قال النبي
وكابي ذر لقد كان فيما قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون بفتح اللام المشددة اي تكلمهم
الملائكة من غير ان يكونوا انبياء او المعنى يكلمون في انفسهم وان لم يروا
متكلما من المغيبة وحينئذ فيرجع الى الالهام فان يكن من وكابي ذر والاسيلي في امتي منهم احد فعمر وتثبت كابي ذر عند الكشميهني لفظ منهم
وليس قوله فان يك للشرط بدليل التاكيد كقولك ان يكن لي صديق
فلان اذا المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي اصل الصداقة واذا ثبت
ان هذا وجد في غير هذه الامة المفضولة فوجوده في هذه الامة الفاضلة
احرى قال ابن عباس من نبي ولا حدث بفتح الدال المشددة وقد تقدم
قول ابن عباس هذا لابي ذر وسقط لغيره وصله سفيان بن عيينة
في اواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرؤها ارسلنا

من قبلك من رسول ولا نبي وقال محمد ثنا به قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا عقيل بضم
العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب
المخزومي القرشي احد العلماء الاثبات وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
انهما قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينما بالجيم بناع لم يسمه في غنم عدي الذئب بالعين المهملة
في غنمي فاخذ منها شاة فطلبها اي الراعي حتى استنقذها منه
فالتفت اليه الذئب فقال له من لها أي للغنم يوم السبع بضم الموحدة
او بسكونها الحيوان المفترس ليس لها ولا لابي ذر عن الحموي والمستملي
لهذا بدل لها وفي الرواية السابقة في فضل ابي بكر ولغير لها يوم ليس
لها راع يرعاها غيري اي عند الفتن حين يتركها الناس فلا
يقال الناس متعجبين من نطقه سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاني اومن به نا لنطق الصادر من الذئب والجواب شرط محذوف
اي فاذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه فانا لا استغربه
واومن به وكذا ابو بكر وعمر وما ثم بضم المثلثة ابو بكر وعمر ولم
يذكرا قصة البقرة المذكورة في بني اسرائيل كفضل ابي بكر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل
ابن حنيف بضم الحاء مصغرا عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينما بضم ما انا نايم رايت الناس من الرويا الغلبة على
الاظهر او البصرية هل كنتم عرضوا علي وعليهم قمص بضم القاف والميم
جمع قميص وهو للكمال فمنها اي القمص ما اي الذي يبلغ الثدي بضم
المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي وللصبيان ثدر
الثدي بفتح فسكون على الافراد ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يصل الى
الثدي وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص اجتره بهمزة وصل وسكون
الجيم اي لطوله قالوا اي من حضر من الصحابة او الصديق كما يأتي ان
شاء الله من التعبير فما اولته اي عبرته يا رسول الله قال اولته الدين
لان الدين يشمل الانسان ويحيطه ويغيبه الخ لفات كوفاية الثوب
وشموله ولا يلزم منه افضليته كخبر علي ابي بكر فلعل الذين عرضوا لم
يكن فيهم ابو بكر وكون عمر عليه قميصا فيه لا يستلزم ان لا يكون على
ابي بكر اطول منه وهذا الحديث سبق في الايمان في باب تفاضل اهل

الايمان في الاعمال وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام بعدها فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المكسورة البصري قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم فهو ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون
السين المهملة في الاول وبفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثاني انه قال
لما طعن عمر رضي الله عنه وكان الطاعن له ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة
من خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين جعل يأسم بالتحتية بعدها همزة ساكنة فقال له
ابن عباس وكان يعزعه بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة
اي يزيل جزعه يا امير المومنين ولين كان ذلك بغير لام ولابي ذر عن
الكشميهني كما في الفتح واصل ذلك بلا النافية واسقطا كان وزيادة
ذلك وذلك بالام وللكشميهني ذان باسقاط اللام اي اذا بالغ فيما انت
فيه من الجزع وسبب لهذه الكرامة في بعض روايات غير البخاري
وتبعه البرماوي فلم يقفا عليها معجزة للكشميهني ولبعضهم كما في
الفتح كالكواكب وهكذا ان ذلك وكانه دعا اي لا يكون الموت بتلك
الطعنة او لا يكون بالخناقة لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر
فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت صحبتهم
بفتح الصاد والحاء الموحدة جمع صاحب ومراده
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر قال في الفتح فيه نظر
لاتيانه بصيغة الجمع موضع التثنية واعتمد العيني فقال لا يتوجه
النظر اصلا لان الموضع موضع جمع لان المراد اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر واحد فيه اه وتعقبه بانه مسلم ان اصحاب صيغة
جمع لكن قد يضاف الى عدد الجمع الاثنان وهو النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر فالنظر متوجه انتهى وقال عياض او يكون صحبت زيادة والواو زيدت
والمعرفة كما في هامش الفرع ثم صحبتهم وهي التي بدا بها في الفتح
وعزى الا ولى لرواية بعضهم اي المسلمين وارجع هذه الاخيرة عياض
فاحسنت صحبتهم وبر فارقتهم لفارقتهم بالكون المسند وهو عنك
راضون قال عمر لابن عباس ولابن ذر فقال اما ما ذكرت من صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لي ورضاه عني فانما ذاك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك باسقاط ما وزيادة لام قبل الكاف
من بفتح الميم وتشديد النون عطاء من الله تعالى ورضي فتحة جل ذكره

وسقط هنا لفظ يقال لابي ذر من الله به علي وامامات ذكرت من محبة ابي
بكر ورضاه فانما ذلك من من الله من به علي وامامات ري من جزعي فلو
من اجلك واجل ولابي ذر ومن اجل اصحابك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اصحابك بضم الهمزة مصغرا خاف الفتنة عليهم بعده والله
لوان لي طلاع الارض بكسر الطاء وتخفيف اللام اي ملاها ذهبا لافتديت
به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه اي العذاب والهمزة مفتوحة
وعند ابي ذر تمامه من حديث ابن عباس انه دخل علي عمر حين طعن فقال
ابشر يا امير المومنين اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
كفر الناس وقاتلت معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك
رجلان وقتلت شهيدا فقال اعد فاعاد فقال المغرور من غررتموه
لوان لي ما على ظهرها من بيضا وصفر لافتديت به من هول
المطلع وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير
فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الغبطة بمن حصل له ذلك قال حماد
ابن زيد ما وصله الاسماعيلي حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي
ملكية عبد الله عن ابن عباس انه قال دخل علي عمر بعد الحديث
السابق ولم يذكر ابن المسور بن مخرمة فيحمل كما قال في الفتح ان
يكون محفوظا عن اثنين وباتي مزيد لفوائد هذا الحديث ان شاء
الله تعالى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني
الوليد بن عثمان بن عياش بكسر الغين وتخفيف التحتية وبعد
الالف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حايط لبستان من بساتين المدينة من بساتينها
فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان استاذنته
افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو ابو بكر الصديق فبشرته
بما قال النبي ولابي ذر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبشره بالجنة لحمد الله على ذلك ثم جاء رجل فاستفتح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له
فاذا هو عمر بن الخطاب وسقط لفظ هو لابي ذر فاخبرته بما قال
النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة لحمد الله على ذلك ثم استفتح
رجل فقال لي صلى الله عليه وسلم افتح وبشره بالجنة على بلوى
تصيبه فتلا في الدار فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله فحمد الله

تعالى

تعالى عليه ثم قال الله المستعان اسم مفعول اي على ما اتذر به صلى الله
عليه وسلم فان ما اخبر به من البلا يصيبني لا محالة فنبه الله استعين
على مرارة الصبر عليه وشدة مقاساته وهذا الحديث قد مر في مناقب
ابي بكر به قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
جويرة بفتح الجيم فتحتية وسكون التحتية وفتح الواو وابن شوذب بالمعجمة
المضمومة آخره موحدة مهملة الخضرمي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل
بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء
ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة المصري انه سمع
جده عبد الله بن هشام اي ابن زهرة بن كلاب القرشي ابن عم طلحة
ابن عبيد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ
بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة
وكمال المودة قاله الكرماني وافتصر المولف على هذا القدر من هذا
الحديث هنا وساقه تاما بهذا الاسناد في الايمان والنذور وبقيته
فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك
من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر وباتي ان شاء الله تعالى الكلام
عليه في محله من الايمان والنذور بعون الله وقوته باب
مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد
مناف اسلمت بعد ابنها ابو عمرو بفتح العين او ابو عبد الله كنيتان
مشهوريتان والاولى اشهر ولعثمان ذو النورين ذو ريحانة في الفضايل
والد ارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال اذاك
امرؤ يدعى ذا النورين وعند ابن السمان من حديث ابن عمر نحوه
وعن المطلب بن ابي صفرة قيل له ذلك لانه لم يجل احد تزوج ابنتي
نبي غيره وقيل انه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام
الليل نور وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين ولذا قيل له
ذو النورين المرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد
مناف رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما سيق موصولا في باب اذا وقف ارضا او بيوتا من كتاب
الوقف من كسر تكسر ايضا بالجزم بين ولابي ذر بخفض الراء بين ورومة
فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم

من جهز جيش العسرة غزوة تبوك فله الجنة جهزه عثمان رضي الله عنه بالف دينار رواه احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة وللشيخين نحوه من حديث عبد الرحمن خباب السلمي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا بستانا زاد في السابقة قريبا في الباب قبله من حيطان المدينة وامرني بحفظ باب الحايط فجاء رجل يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء اخر يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء اخر يستاذن فسكت فقال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فاذا عثمان ثم قال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فدخل عثمان وزاد زرين فيه تجديده فقال اللهم صبرا قال حماد هو ابن زيد المذكور بالسند السابق وفي ذرجماد بن سلمة والاول اصوب قاله الحافظ ابن حجر وابيه برواية الطبراني له عن يوسف القاضي عن سليمان حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب وحدثنا عاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصري وعلي بن الحكم بفتح الحا المهملة واسكان الكاف البناني البصري انهما سمعا ابا عثمان عبد الرحمن بن مل بن عبد شمس بن ربيعة الاشعري يحدث ابا الحديث السابق وزاد فيه عاصم الاحول دون علي بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا وفي مكان منه ما قد الكشف والكشيهني قد كشف عن ركبتيه بالتثنية او ركبته بالافراد شك الراوي واستدل به على انها ليست بعورة فلما دخل عثمان عليه غطاها استحياء منه كان عثمان كان مشهورا بكثرة الحيا فاستحيا معه عليه الصلاة والسلام ما يقتضي الحيا وفي حديث انس مرفوعا ما اخرجه في الصابيح من الحسان اصدق امتي حيا عثمان وفي حديث ابن عساكر الملائكة تستحي من عثمان امتي حيا عثمان واكرمها في حديث عايشة عند مسلم واحمد انه صلى الله عليه وسلم قال في عثمان الا استحي من رجل تستحي منه الملايكة وبه قال حدثنا بالافراد لابي ذر حدثنا احمد بن سعيد بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى الحبطي بفتح الحا المهملة والموحدة البصري المدني الاصل قال حدثني بالافراد ابن شبيب عن يونس بن يزيد

قال

قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله بتصغير الصين معضما ابن عدي بن الخيار بكسر الخا المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود ابن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري قالا لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه اي لاخي عثمان لامه وهو ابو ذر عن الكشميهني في اخيه الوليد بن عتبة بن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله ابن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه فاضجعها فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستعمل الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عمر بها فولاه الكوفة نقله في الفتح عن تاريخ الطبري فقد اخطا الناس في هذا القول ان في الوليد القول بانه صلى الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم وقال ازيدكم وسيان سكر اذا الضمير يرجع الى عثمان اي الكبر والعلي عثمان كونه لم يحد الوليد بن عقبة وعزل سعد بن ابي وقاص به مع كون سعد احد العشرة واجتمع له من الفضل والسن ما لم يتفق لشيء منه للوليد بن عقبة قال عبيد الله بن عدي فتصدقت لعثمان حتى ولابي ذر عن الكشميهني حين خرج ان الصدقة قلت له ان لي لحاجة وهي اي الحاجة مضمحلة لك والواو للحال قال اي عثمان بايها المرء انك اي احر بالله منك وثبت مجلك لابي ذر قال معمر هو ابن راشد البصري فيما وصله في هجرة الحبشة اراه بضم الهمزة اي اظنه قال احر بالله منك فيه تصريح ما ابهم من قوله بايها المرء منك وانما استعاذ منه خشية ان يكلمه بما يقتضي الانكار عليه فيضيق صدره لذلك قاله السفاقسي فكلمته الله بن عدي وسقط قوله اراه قال لابي ذر قال عبيد الله بن عدي فما نعرفت من قول عثمان فراجعت اليها اي المسور وعبد الرحمن بن الاسود وزاد في رواية معمر فعدت لها بالذي قلت لعثمان وقالا لقد تصدقت الذي كان عليك فبينا انا جالس معهما اذ جاء يزور عثمان لم يسم فاتيته فقال ما تصنعت فقلت له ان الذي كان بيني وبينك من امر الله عليه وسلم بالحق سقطة القلبية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنا نحن الخطاب من استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت القلبية لابي ذر ايضا فهاجرت الهجرتين فهجرة الحبشة وهجرة المدينة وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر لفظ رسول الله الى اخره وقد

اكفوا لنا الكلام في شان الوليد بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر
عليك ان تكلم عليه الحد قال عثمان لعبيد الله ادركت اي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت عنه قال عبيد الله قلت لا لم
اسمعه ولم يبلغني الا دراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى في مصحة قتل جرة ولكن خلص بضم
الخاء واللام بعدها صاد مهملة اي وصل الي من علم ما يخلص بهذا اللام ما
يصل الي العذرا بالذال المعجمة البكر فسرتها وجه التشبيه بيان
حال ومعمول علم صلى الله عليه وسلم اليه كما وصل علم الشريعة الي
العذرا من وراء الحجاب لكونه كان شاكيا ذا يعا فوصوله اليه بطريق الاولى
لحديثه على ذلك قال ابي عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه سمعت رسول الله
عليه وسلم يقول سقطت النصلية لابي ذر بكسر النون وفتح الصاد المهملة
ولرسوله واسمه جابر بن سليم وهاجرت الهجرتين كما قلت يا الخطاب
لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من
الثنايا بالموحدة فوالله ما عصيته ولا غششته بفتح وشين معجمة
مع فتح الاولين وسكون الثالث حتى توفاه الله زاد ابو ذر عز وجل ثم
ابو بكر مثله بالرفع والي ذر مثله بالنصب اي مثل ما فعلت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ما عصيته ولا غششته ثم عمر مثله والي ذر مثله
بالنصب اي ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت بضم الفوقية مبنيا للمفعول
والاخيرة مبنيا للمجهول افليس هجرة الاستقلام لي لغيركم من الخير
مثل الذي كان لهم قال لعبيد الله فلت له بلى قال فما هذه الاحاديث
التي يبلغني عنكم بسبب تاخيري اقامة الحد علي الوليد وعزل سعد
اما ما ذكرت من شان الوليد فساخذ فيه بالحق ان شاء الله تعالى وعن
عثمان رضي الله عنه ما موه ان يجلد بعد ان شهد عليه رجلان احدهما
حمران مولى عثمان انه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الاخر الصعب
ابن جثامة الصحابي رواه يعقوب بن سفيان عن ثابت رجله واما اخر
عثمان اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما
وضح له ذلك امر عزكه وامر عليا باقامة الحد عليه وكان ابو ذر عن الخبر
والمستملي ان يوليه باسقاط ضمير النصب جلده علي ثمانين جلدة وفي
رواية معمر عن هبيرة المبشة محل الوليد اربعين جلدة قال في الفتح
وهذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه شبيب
ابن سعيد والرجح رواية معمر ما في مسلم ان عبد الله بن جعفر جلده
وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه
وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ومذهب

الشافعي

الشافعي ان حد الحر اربعون لما سبق في رواية معمر وحديث مسلم
عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في الخمر بالجريد والنعال
اربعين نعم للامام ان يزيد على الاربعين قد رها ان راه لما سبق
عن عمر ورآه علي حيث قال وهذا احب الي وقال كما في مسلم لانه
اذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء
ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعزير لا حد والا لما جاز تركه
واعترض بان وضع التعزير المحض عن الحد فكيف يساويه واجيب
بان ذلك لجنايات تولدت من الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا
قاطعا فان الجنايات غير متحققة حتى يعزر والجنايات التي تتولد من
الخمر لا تنحصر فلحر الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي
تبليغ العجابة المضروب ثمانين الفاظ مستعذرة بان الكل حد وعليه فحد
الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بان يتمم بعضه ويتعلق بعضه
باجتهاد الامام وباني مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بجلد الله في الحدود
وبوقال حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وكسر المثناة
الفوقية وبزيع بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والعين المهملة
بعدها تحتية ساكنة قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين
لقب الاسود بن عامر الشامي الاصل ثم البغدادي قال حدثنا عبد
العزيز بن ابي سلمة الماجشون بضم النون وفتح الشين صفة لعبد
العزيز وبكسرها صفة لابي سلمة لان كلا منهما تلقب به عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لا نعدل بابي بكر في الفضل احدا من الصحابة بعد الانبياء ثم عمر ثم عثمان
وابي ذر ثم عمر ثم عثمان برفع الراء والنون ثم نترك اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي لفظ للترمذي وقال انه
صحيح غريب كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر
وعمر وعثمان وفي اخر عند الطبراني وغيره ما نعد اصحاب النبي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا ينكره ووجه الخطابي ذلك بانه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان
منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم فيه
وكان علي اذ ذاك حديث السن ولم يرد ابن عمر الاخبار بعلي ولا
تاخره ودفعه على الفضيلة بعد عثمان لفضله مشهور لا ينكره
ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه انتهى

قال في الفتح وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل
المذكور والظاهر ان ابن عمر اراد بيان ان عمر كانوا مجتهدون في
التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون بذلك
ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال الكرماني يحتمل ان يكون
ابن عمر اراد ان ذلك وقع لهم في بعض ازمنته صلى الله عليه وسلم
فلا يلزم ذلك ان يظهر لهم بعد ذلك والى القول بتفضيل عثمان
ذهب الشافعي واحد كما رواه البيهقي عنهما وحكاه الشافعي عن
اجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة ائمة المدينة
والفقه وكثير من المتكلمين واليه ذهب ابو الحسن الاشعري والقاضي
ابو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا في التفضيل هو قطعي ام ظني
فالذي مال اليه الاشعري الاول والذي مال اليه الباقلاني الثاني
امام الحرمين في الارشاد الثاني وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع
على تفضيل بعض الائمة على بعض اذا العقل لا يشهد على ذلك قطع
والاخبار الواردة في فضائلهم متعارضة ولا يمكن تعلق التفضيل
ممن منع امامة المفضول ولكن الغالب على الظن ان ابا بكر افضل
الصحابة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر افضلهم بعده
وتتعارض الظنون في عثمان وعلي وهذا الحديث اخرجه ابو داود
في السنة قال ابو عبد الله اي البخاري تابعه اي تابع شاذان عبد الله بن صالح المصري
الليث وثبت ابن صالح كاتب الليث روى عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
باسناده المذكور وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
وسقط ابن اسماعيل لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن
عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان هو ابن موهب بفتح الميم
وضبطه في الفتح بكسرها واو ساكنة اخره موحدة كذا في الفرع واصوله
من طبقة الحسن البصري قال رجل من اهل مصر لم يعرفه
الحافظ ابن حجر نعم قال في المقدمة قيل انه يزيد بن يسار
السكسكي مج ولابي ذر وقع البيت الحرام فقال قوما جلوسا
اي جالسين تريد بهم النفر من هذه القوم قال ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقال وله من الكشميهني فقالوا هذا قريش لم يسمه
المجيب ايضا قال من الشيخ فيه الذي يرجعون اليه فقالوا هو عبد
الله بن عمر بن الخطاب قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فهل تجد نفسي عنه
هل تعلم ان عثمان فر يوم غزوة احد قال ابن عمر نعم فقال اي الرجل
ولابي ذر قال هل تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال الله

انه تغيب عن بيعة الرضوان تحت الشجرة فهو الحديبية فلم يشهدها قال
ابن عمر نعم قال الرجل الله اكبر مستفسرا لجواب ابن عمر لكونه مطابقا
لمعتقده قال ابن عمر تعال لابين لك اعتقاده فقال ابين لك بالجزم
اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له في قوله تعالى
الله عنهم ان الله غفور حليم واما تغيبه عن بدر فانه كان
كان بغير قا التاء وفي اكثر نسخنا بنية والناصرية وغيرها كانت تحته
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية برا مهملة مضمومة وقاف مفتوحة
وتحتية مشددة وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم
بالتخلف هو واسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم وانها ماتت حين
وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
فقد حصل له المقصود الهروي والدنيوري واما تغيبه عن بيعة الرضوان
فلو كان احد اعز بطن مكة من عثمان لبعثه عليه السلام مكانه اي
مكان عثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان الى اهل
مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكانت بيعة الرضوان
بعد ما ذهب عثمان الى مكة فشاع في غيبة عثمان ان المشركين قد رضوا
لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال فدايعهم النبي صلى الله
عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة ان لا يفروا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان اي بدلها
فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه
وكان ربيب ان يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه فقال
له اي للرجل ابن ابو بكر اي لابيه اذهب بها اي بالآية التي احتج بها الان
معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن قتادة بن
دعامة ان انس رضي الله عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكسر العين احد الجبل المشهور ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
فرجف اي اضطرب الجبل بهم وكان ذو النورين الحموي والمستملي فرجفت
اي الصخرة كما في حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير فتحركت الصخرة قال عليه الصلاة والسلام للجبل ولابي
ذر فقال اسكن احد بالبنا على الفتح منادى مفرد حذف منه الاداة
قال انس اظنه ضربه برجله الشريفة فليس عليك الا نبي وصديق
او تكرير وشهيدان عمر وعثمان وروايتهما تدل على العدد ووقع

في حديث ابي بكر تقدم بحديث انس هذا على سابقه باب
ذكر قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب و ذكر الاتفاق على تقديم عثمان
ابن عفان في الخلافة على غيره ولفظ باب ثابت لابي ذر ساقط لغيره
فالقصة والاتفاق رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهني والمستملي
ولغيره اي في الباب مقتل عمر رضي الله عنه وسقط قوله وغيره الخ
للكشميهني والمستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء مصغرا ابن عبد
الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي انه قال رايت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بالقتل بايام اربعة بالمدينة
الشريفة وقف ولابي ذر عن الكشميهني ووقف على حذيفة بن اليمان
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة
وفتح النون اخره فاء مصغرا ابن واهب الاوسي الصحابي رضي الله
عنهما وكان عمر قد بعثهما يعشران على ارض السواد الخراج وعلى اهلها
الجزية قال عمرو بن ميمون فرايتهما كيف فعلتما في ارض سوادا العراق حين لويتما سيمها
اخافان ان تكونا قد حملتما الارض المذكورة من الخراج ما لا تطيق
حمله قالا لا بل حملناها امرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل بالموحدة لا بالمثلثة قال عمرو بن ميمون فلم
ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قالا عمرو بن ميمون قال ابي حذيفة
وابن حنيف لا ما حملناها ما فوق طاقتها فقال عمر لئن سلمني الله تعالى
لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا قال فما انسه
عليه الا رابعة اي صبيحة رابعة حتى اصيب بالطعن بالسكين قال
عمرو بن ميمون اني لقائم في الصف انتظر صلاة الصبح ما بيني وبينه الا عبد
الله بن عباس غداة اصيب ينعس غداة على اثر ضرب مضاف الى الجمل اي
صبيحة الطعن وكان رضي الله عنه اذا مر بين الصفين قال للناس استووا
حتى اذا لم ير فيهن اي الصفوف خللا تقدم فكبر تكبيرة الاحرام وربما قدر
سورة يوسف او النحل او نحو ذلك ولابي ذر سورة يوسف او النحل
او نحو ذلك بموحدة قبل السين في الركعة الاولى والشك من الراوي
حتى يجتمع الناس للصلاة فما هو الا ان كبر اللاحرام سمعته يقول
قتلني او اكلني الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة فيروز العلج غلام المغيرة
ابن شعبة والشك من الراوي وقيل ظن انه كلب عضه وكان عمر فيما
رواه الزهري مما رواه ابن سعد باسناد صحيح لا يأذن للمسلمين قبل
احتلام في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة

فذكر

فذكر له غلاما من صنعه صنعا ويسأذنه ان يدخله المدينة ويقول انه عنده
اعمال تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فان له فضرب عليه كل شهر
مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تقول
فانصرف شاتما فلما كان من الغد جاء عمر ليأذن له فوجده العبد فقال الم احدث انك تقول
لو شاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عامدا فقال لاصنعن لك
رحى يتحدث الناس بها فانصرف عمر على من معه فقال توعدني العبد
فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه فكمن في
زاوية من زوايا المسجد قبل ان يغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة
وكان عمر يفعل ذلك فلما دنى عمر وثب العبد فطعنه ثلث طعنات
احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته فطار العلج
بكسر العين المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم
الشديد والمراد ابو لؤلؤة اي اسرع في مشيه بسكين ذات طرفين لا عمر
على احد يمينا وشمالا وسقط لفظ لا من قوله ولا شمالا من رواية ابي ذر الا
طعنه بها حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم تسعة بالموحدة بعد
المهملة وفي نسخة تسعة بالفوقية قبل المهملة منهم حبيب بن البكير الليثي
الصحابي وعاش الباقون فلما رأى ذلك رجل من المسلمين وفي نسخة
الاستشهاد لابن المكون انه من المهاجرين يقال له هطان التميمي ابتدر
طرح عليه برنسا بضم الموحدة والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة
وقيل ساج يجعله الرجل في رأسه فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول
عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه الى الصلاة بالناس
قال عمرو بن ميمون فمن يلي عمر اي من الناس فقد رأى الذي أرى
من طعن العلج لعمر واما الذي في نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير
انهم قد فقدوا وفي نسخة الفاء سمعت عمر في الصلاة وهم يقولون سبحان
سبحان الله سبحان الله مرتين فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة
خفيفة وفي رواية ابي اسحاق السبيعي عند ابن ابي شيبة باقصر
سورتين في القرآن انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح فلما
انصرفوا قال ابن عباس انظروا ماذا اصابني فنظروا فقال غلامك
قتلني فقال الحمد لله الذي لم يجعل المغيرة قال عمر الصنع بفتح الصاد المهملة
والنون الصانع الحاذق في صناعته قال ابن عباس خمسة قال عمر
قاتله الله والله لقد امرت به معروفا بفتح همزة امرت والهاء الذي
لم يجعل منيتي بيد مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية ثم الف منونة
اي قتلني ولابي ذر عن الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون والمثناة
المشددة واحدة المنايا بيد رجل يدعي الاسلام بل على يد رجل

عمر بن الخطاب ابو لؤلؤة فقال عمر لحاطب ابن عباس فذكرت انت وابوك
العباس تعبان ان اكثر العلوج بالمدينة وعند عمر بن شبه من طريق
ابن سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من
السبي فما ارى صغار اهل المدينة شديد يستقيم الا بالعلوج وكان
العباس اكثرهم رقيقا وثبت لفظ العباس لابي ذر قال ابن عباس
لحاطب عمر ان شئت فعلت بعد ان تفعلت وفسره بقوله اي ان شئت
قتلنا من بالمدينة من العلوج قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال
كذبت تقتلهم بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم اي الى قبلتكم
وحجوا حجكم اي فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه لا على الف
من شدته في الدين ما عمل عمر الى بيته فاطلقت معه وسكان الناس
بتشديد الون بعد الهمزة اي يعيبهم عصيبة قتل يزيد فقاتيل لا
يقول لا باس عليه وقتيل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ بالعين
معجمة من عمر فقع في ماء غير مسكر فشربه لينظر ما قدر جرحه فخرج من
جوفه اي جرحه وهي رواية الكشميهني قال في الفتح وهي اصوب
وفي رواية ابي رافع عند ابي يعلى وابن حبان فخرج النبيذ فاكسر
بالراء والنبيذ ام دم فتراني بدمي عصيبة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وشرب باسقاط منه المفعول فخرج من جرحه ايضا
ولابي ذر عن جوفه فعلموا ولابي ذر عن الكشميهني فعرفوا انه
ميت من جراحته وجاء الناس يثنون عليه خيرا وجاء رجل شاب زاد في رواية
جرير عن حصين السابقة في الجنائز من الانصار فقال ابشر يا امير
المومنين ببشرى الله عز وجل لك من صحبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقدم بفتح القاف اي فضل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وقدم بكسر القاف اي سبق في الاسلام ما قد علمت
في موضع رفع على الابتدا خبره لك متقدما نوليته بفتح الواو
وتخفيف اللام الخلافة عدلت في الرعية عدلة شاملة بالرفع عطفا
على ما قد علمت قال عمر وددت بكسر الدال الاولى وسكون
الثانية اي احببت ان ذلك كفاف بفتح الكاف وللاصيلي وابن عساكر
كفافا بالنصب اسم ان لا علي ولا لي اي سوا ليس الا عقاب ولا ثواب
وعند ابن سعد ان ابن عباس اثنى على عمر بخير من هذا وهو
محمول على التعدد وعنده من حديث جابر ان من اثنى عليه عمر
الرحمن بن عوف وعند ابن سعد ان المغيرة بن شعبة اثنى عليه
وقال هنيئا لك الجنة فلما ادبر الرجل الشاب اذا ازاره بمس الارض

لطوله

لطوله قال عمر ردوا علي الغلام فلما جاء قال ابن اخي ولابي ذر يا ابن اخي ارفع
ثوبك عن الارض فانه ابقى بالموحدة والحموي والمستملي انقى بالنون
لثوبك واتقى لربك عز وجل ثم قال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما ذا
علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى
بتخفيف الفا له لادين قال ان لم يف مال عمر فسل في بني عدي فان لم يف
منهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم واخشى ان لا يف مال عمر قال
فمر عبد الله فاستاذن على عائشة فاذنت له قالت يدخل يا عبد الله
فاخبرها ثم خرج فاذا هو بعثمان بن عفان وعلي والزبير وسعد وعبد
الرحمن بن عوف وطلحة رضي الله عنهم ببابها قال فاذا هو بالزبير
قد قام على الباب فاذا هو بعلي قائم على الباب فاذا هو بعثمان
قد قام على الباب فاذا هو بسعد قد قام على الباب فاذا هو بعبد
الرحمن بن عوف قد قام على الباب قال فاذا هو بالزبير قد قام على
الباب فاذا هو بعلي قائم على الباب فاذا هو بعثمان قد قام على
الباب فاذا هو بسعد قد قام على الباب فاذا هو بعبد الرحمن بن عوف
قد قام على الباب قال فاذا هو بالزبير قد قام على الباب فاذا هو بعلي
قائم على الباب فاذا هو بعثمان قد قام على الباب فاذا هو بسعد
قد قام على الباب فاذا هو بعبد الرحمن بن عوف قد قام على الباب

الداخل فقالوا اي الرجال لعمر او عن بفتح الهمزة يا امير المومنين استخلف
وقيل القايل عبد الله بن عمر قال عمر ما احد بهيم مكسورة احق وفي
نسخة ما احد احق ولكشميهني ما احد بالجيم احدا احق بهذا الامر
اي امر المومنين من هؤلاء النفر او الرهط بالنسك من الاوامر الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض يسمي عليا وعثمان
والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعدا هو ابن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وقال اي عمر بيثبدكم بسكون الدال في الفرع
وفي اليونينية بالضم اي يحضركم عبد الله بن عمر وليس له من الامر
اي امر الخلافة من كهلة التعريف له فان اصابت الامرة بكسر الهمزة
وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني الامارة بكسر فرفع
سعدا فهو ذاك اهل لها والا فان لم تصبه فليستعن بد بسعدا يحكم
فاعل يستعن ما امر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيا
للمفعول اي ما دام امير اثنان لمواعرانه عن الكوفة عن وما ابي ذر من
عجزه التنوين والاضافة في المال وقال اي عمر او من بضم الهمزة
الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين صلوا القبلتين او
الذين ادركوا بيعة الرضوان ان بان بوزن لهم حتفهم بفتح
عقنا على بعرف لهم حقهم واوصيه بالانصار الاوس والخزرج
خيرا الذين تبولوا الدار والايمان من قبلهم لزموا المدينة والايمان
وكنوا فيهما قبل مجي الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه اليهم او
تبوأوا دار الهجرة ودار الايمان يحذف المضاف من الثاني والمضاف
اليه من الاول وعوض منه اللام او تبولوا الدار واظهروا الايمان
كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانها مطهرة
ومصيره اي بان يقبل من محسنهم بضم التحتية وان يعفو عن
مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا بالهم لانهم ردء الاسلام بكسر الراء وسكون
الدال المهملة وبالهمز اي عونه وجباة المال بضم الجيم وفتح الموحدة المخففة
جمع جاب اي يجمعون المال وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم
وان لا يوخذ منهم الا بن ذرعن المستملي والكشميهني وان لا يوخذ الا فضلهم
عن رضاهم اي الا ما فضل عنهم وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وفي
رواية الكشميهني ويوخذ منهم فحذف حرف النفي حملا على الاول يعني
وان لا هو الصواب انتهى والذي في اليونينية للكشميهني والمستملي
وان لا يوخذ باثبات حرف النفي كما مر واوصيه بذمة الله اي بحرمة ما
عاهد عليه الناس من الامان وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم
بعهدهم بسكون الواو وفتح الفاء مخففة وان يقاتل بفتح الفوقية من
ورائهم جار ومجرور اي اذا قصدهم عدو هم ولا يكلفوا بفتح اللام
المشددة في الفرعية اصله تكلفوا حذفت احدى التاءين فحذف رضي الله عنه بعد ثلاث من
جراحته خوجيا بد من مغتسله وصلى عليه صهيب وروي ما ذكره في
الرياض انه لما قتل اظلمت الارض فجعل الصبي يقول الامه يا اماه اقامت
القيامة فتقول لا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه ورضي حديث عايشة
ما خرجه ابو عمر ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقالت

ابعد فتيل بالمدينة اظلت ... له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وبارت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
ثمن يسيح او يريك حبا خاتما ... لعدرك ما انمدت يا امس يسبق
فضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق

فانطلقنا حتى جئنا حجرة عايشة فسلم عبد الله بن عمر فلما قضى
سلامه قال لعايشة هيتاذن عمر بن الخطاب قالت اوخلوه بهمزة
مفتوحة فادخل فوضع بضم الهمزة في الاول والواو في الثاني مبنيين
للمفعول هنا للنبي بيت عايشة مع صاحبيه وراصحابه بسكون
الحاء المهملة ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم او عند
رجلي ابي بكر قال في فتح الباري بضم اوله وفتح الراء المشددة
من يلي الخلافة منهم فقال عبد الله بن عمر ما اعلمه الرجل اصلوا اي كونوا من الاصلاء
ثلاثة منكم ليقل الاختلاف قال الزبير قد جعلت امري الي علي فقال
طلحة بن عبيد الله قد جعلت امري الي عثمان وقال سعد امري الي عبد الرحمن
وقاص قد جعلت امري الي عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف سقط ابن عوف من
الفرع وثبت في اصله وفي النا صريحة وغيرها فقال عبد الرحمن لصاحبه
عليا وعثمان ايكما تبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله رقيب عليه
وكذا السلام لتكونن بفتح اللام في اليونينية وغيرها جواب لقسم
مقدر وفي بعضها بكسرها امر للغايب مبنيا للمفعول اضمر في
نفسه اي في معتقده اي ترك احدهما عثمان وعلي بضم ما سكت
وكسر كافيهما مبنيا للمفعول كان مسكت اسكتهما في اليونينية قال
ابو ذر فاسكت بفتح الهمزة والكاف اصوب يقال اسكت الرجل اي صار
ساكتا فقال عبد الرحمن اتجعلون امره اي امر الولاية اليه بالتشديد
التحتية والله علي رقيب ان بان لا الوا عجد المهملة اي لا اقصر
عن افضلكم قال عثمان وعلي نعم فجعله اليه فاخذ بيد احدهما وهو

اي

علي فقال له الا قرا ... من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدر
بفتح القاف وبا بي ذر بكسرها ... الا وعلت صفة او بدل من
القدم فالله اعلم رقيب ... الا لبيد امرئ بالشد يد الميم لقد لفت في
الرعية ولبئس امرت عثمان ... الا لبيد امرءه ثم خلا بالا خر
وهو عثمان فقال له سهل والله ... الذي قاله لعلي وزاد الطبراني من طريق
المدائني باسانيد وان سعدا اشار اليه بعثمان وانه دارت تلك الدبابي
سلها على الصحابة ومن راى في المدينة ممن اشرافه الناس لا فيلو برجل منهم
الا مره عثمان فما اخذ السيفان على الشيخين قال اردم يدك يا عثمان
فبايعه وبايع بفتح الفتية فيهما ... اله على زوج اي وصل اهل الدار اي
اهل المدينة فبايعوه وياتي مزيد ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام
حيث ساق المولف رحمه الله تعالى حديث الشوري با
مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي رضي الله عنه
وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب لحوا بن عما النبي صلى الله عليه
وسلم لابويه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول
هاشمية ولدت هاشميا وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابي ذر
قالتالي رفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما وصله المولف في الصلح
بضمة القضا لعلي انت مبتدا خبره مني وانا منك اي انت متصل
بي قربا وعلما او نسبا وقال عمر بن الخطاب في علي ما وصله قريبا في
الباب السابق مولى رسول الله ... وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار حدثنا سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
بالتثنية قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة والكاف اي
يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها اي الراية فلما اصبح الناس غدوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان تعطاها وبا بي ذر عن
الكشميهني يرجون فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يشتكي
عينيه بالتثنية يا رسول الله فارسلوا اليه فبهرة قطع وكسر
السين فاتوني به بصيغة الامر فارسلوا فجاء علي بن صلى
الله عليه وسلم في عينيه ودعا له وبا بي ذر فدعا له فبرا كان لم يكن به
اي شفي حتى كان لم يكن به وجع فبهما بكلم يرمد ولم يصدع بعد فاعطاه
عليه السلام الراية وبا بي ذر عن الحموي والمستملي فاعطي بضم الهمزة
الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا

مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام له انفذ بضم الفاء والذال
المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء وسكون السين اي تؤدة حتى تنزل بساحتهم
بفتح الموحدة وسكون المهملة اي بقربهم ثم ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام واخبرهم بما
يجب عليهم من حقوق الله فيه من الاسلام والله لان بفتح اللام والكسرة
وبا بي الوقت بكسر اللام وفتح الهمزة ... المعجمة ربما رفع على الابتدا وخبره
فتصدق بها وتشتريه امور الاخرة باعراض الدنيا للتقريب الى الافهام
والا فلا خرة من الاخرة خير من الدنيا وما فيها باسرها ومثلها معها قاله
ابن الكواكب الكاتبوري وقد سبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ... بالعاء المهملة وبالمثناة
الفوقية ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد من الزيادة ابن ابي عبيد
مصغرا بغير اضافة الوشي مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع انه قال كان
علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
خيبر وكان به رمد فقال انا التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
بسبب الرمد فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
ايتا الطريق قال لا كان مساء الليلة التي فتحها الله اي خيبر في مساها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليا خذن
الراية بالشك من الراوي رجلا بالنصب مفعول لاعطين وبا بي ذر عن
الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية يحبه الله ورسوله او يحب الله
ورسوله بحمد ففتيقية مستوفية لشرائطها يفتح الله عليه خيبر
وبا بي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي الجليل للحاكم ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثا بكرا الى بعض حصون خيبر فقاتل ولم يكن
فتح فبعث عمر فلم يكن فتح فاذا الى بعض قد هعنر وجاروجوه اي ما
نزحوا قد رمد الرمد الذي به فقالوا يا رسول الله قد اعيا قد حضر
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم راية ثم اقبل قد حضر
الراية ففتح الله عليه خيبر وهذا الحديث قدم في الجهاد في باب ما
قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد الله بن مسلمة
ابن نعب القعنبي المدني قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار ان رجلا لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
جا الى سهل بن سعد بسكون الهاء وانصين الساعدي فقال لفلان
فلان كا مير المدينة ايوعن امير المدينة قال في المقدمة هو مروان
ابن الحكم يدعو عليا عند المنبر اي يذكره بشي غير مرضي وفي رواية
الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوا للنسب

علیا قال ابو حازم سمعت سهل بن سعد ساذا قال فلان المکنی بکذا عن
امیر المومنین قال ابو حازم یقول فلان الامیر له لعلی ابو تراب
فضحک سهل قال وکان ابو ذر وقال والله ما سماه ابا تراب الا النبی صلی
الله علیه وسلم وما فرح له ولغیر ابی ذر وما کان والله له اسم احب الیه
منه وکان ابو ذر یاتی بالرفع وفیه اطلاق الاسم علی الکنیة قال ابو حازم
فاستطعمت الحدیث سهلا ای سالت سهلا عن الحدیث واتمام القصة
وفیه استعارة الاستطعام للحدیث لجامع ما بینهما من التذوق فالطعام
الذوقی الحسی والکلام الذوق المعنوی وقوله وکان ابو ذر فقلت
بالفاء بدل الواو وقوله الناس بالمرحدة المشددة واخره مهملة کنیة
سهل بن سعد کیف اذا بود ذلک وللاسماعیلی فقلت یا ابا عباس
کیف کان امره قال دخل علی فاطمة رضی الله عنها ولم یجد علیا فی البیت
علیهما السلام فخرج فاضطجع فی المسجد فقال النبی صلی الله علیه وسلم
این ابن عمک قالت فی المسجد ومن الطبرانی کان بینی وبینه شیء
فخرج الیه صلی الله علیه وسلم فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص
التراب الی ظهره فجعل علیه الصلاة والسلام یمسح التراب
عن ظهره وسقط لابی ذر لفظ التراب الاخیرة فیقول له اجلس یا
تراب مرتین قال فی الکواکب مرتین ظرف لقوله فیقول اجلس ولهذا
الحدیث قدم فی باب نوم الرجل فی المسجد من کتاب الصلاة وبه قال
حدثنا محمد بن رافع القشیری النیسابوری قال حدثنا حسین هو ابن
علی الجعفی الکوفی عن زائدة بن قدامة عن ابی حصین بفتح الحاء وکسر
الصاد المهملتین عثمان بن عاصم الاسدی الکوفی عن سعد بن عبیدة
بضم العین مصغرا ابی حمزة الکوفی انه قال جاء رجل هو نافع بن الازرق
کما قال فی المقدمة قال ولیس هو السکسکی الی ابن عمر ابن الخطاب فساله
عن عثمان فذکر ابن عمر محاسن عمله کانه فاته فی جیش العسرة ولم
یشهد بیعة الرضوان وشبه ذلک وضمن ذکر معنی اخبر فعدا عاجبه
قال ابن عمر له لعل ذاک الذی ذکرته من محاسن عمله یسوءک قال الرجل
نعم قال له ابن عمر فارغم الله بانفک ای الصقه بالرغام وهو التراب وانبا
زائدة یرسال عن علی رضی الله عنه فذکر ابن عمر محاسن عمله کشهوده
بدرا وفتح خیبر قال نجد ابی علی ذاک بیته او سط بیوت النبی صلی الله
علیه وسلم ای احسنها بناء او انه من وسطها وعند النسائی فقال الطف
ای منزله من نبی الله صلی الله علیه وسلم لیس فی المسجد غیر بیته نعم
قال له ابن عمر لعل ذاک الذی ذکرته یسوءک قال الرجل اجل بالجیم وتخفیف
اللام ای نعم قال له فارغم الله بانفک انطلق فاجهد علی

بتشدید

بتشدید الیاء جهدک بفتح الجیم ای افعل فیحقق ما تقدر علیه فان الذی فاتک
لن الحق وقابل الحق لا یبالی بما فاتک منه من المناقب وهذا الحدیث من افراده
المولف وبه قال حدثنی بالافراد وللاربعة حدثنا بموحدة
والمهملة المشددة ابن عثمان الصیدی بندار البصری قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحکم بفتحتین ابن
عتیبة بضم العین وفتح الفوقیة مصغرا انه قال سمعت ابن ابی لیلی عبد
الرحمن قال حدثنا علی رضی الله عنه ان فاطمة علیها السلام شکت ما تلقی
فی یدیها من الرحی بتغییر ما من عنصور وزاد بدل ابن الحجر عن شعبة
فی التفاتات ما تعنی فاتی النبی صلی الله علیه وسلم سبی وللاربعة وابن ذر
عن الکشمیهنی فاتی النبی صلی الله علیه وسلم بضم الهمزة مبنیا للمفعول
لیس جاریة ومجرورا فما لفظت الیه فاطمة لشدة ما علیها فذهبت علیه
الصلاة والسلام فوجدت عایشة فاخبرتها بذلک فلما جاء النبی صلی الله
علیه وسلم اخبرته عایشة بمجی فاطمة الیه لتساله خادما فلم یجده علیه
النبی صلی الله علیه وسلم اتانا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم
فقال صلی الله علیه وسلم علی مکانکما ای الزما مکانکما فقعد بیننا
حتی وجدت برد قدمیه بالتثنیة علی صدری وقال الا ادلکما علی خیر
وللاصیلی بفتح الهمزة
وتخفیف اللام اعلمکما خیرا مما سالتمانی زاد فی روایة السایب عن
علی عند احمد فقال بلی قال کلمات علمنیهن جبریل اذا حمدتما مضاجعکما
وزاد مسلم من الفضل تکبرا بلفظ المضارع وحذف النون للتخفیف
او ان اذا تعمل عمل الشرط وللاربعة وابی ذر عن الحموی والمستملی تکبران باثباتها
وابن عساکر وابی ذر عن الکشمیهنی تکبرا بصیغة الامر اربعا
وللاربعة وابی ذر ثلاثا وثلاثین وسبحا بصیغة الامر ایضا بلفظ المضارع وحذف النون
وللاربعة وابی ذر عن الحموی والمستملی وتسبحان باثباتها وله عن الکشمیهنی
وسبحا بلفظ الامر ثلاثا وثلاثین وحمدا بصیغة المضارع وحذف النون
وللاربعة وابی ذر عن الحموی والمستملی وتحمدان باثباتها وله عن الکشمیهنی
واحمد بلفظ الامر ثلاثا وثلاثین وللاربعة وابی ذر ثلاثا وثلاثین فهو احد عشر
فذلک قال ابن نمیة فیه ان من واظب علی هذا الذکر عند النوم لم
یصبه اعیاء ان فاطمة رضی الله عنها شکت التعب من العمل فاحالها
صلی الله علیه وسلم علی ذلک وقال عبا من معنی الخبریة ان عمل
الاخرة افضل من امور الدنیا وقیل غیر ذلک مما یاتی ان شاء الله تعالی
فی باب التسبیح والتکبیر عند المنام من کتاب الدعوات وفی الحدیث
منقبة ظاهرة لعلی وفاطمة وبه قال حدثنا بالافراد ابن ذر حدثنی بالافراد
محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال سمعت ابا بكر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية اما
بتخفيف الميم ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا
قوله تعالى قال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي اي بني اسرائيل
حين خرج الى الطور وزاد مسلم الا انه لا نبي بعدي وزاد في رواية
سعيد بن المسيب عن سعد قال علي رضيت رضيت اخرجه احمد
واستدل به الشيعة على الخلافة لعلي بعده صلى الله عليه وسلم ورد
بان الخلافة في الاهل في الحياة لا التي تعقب الخلافة في الامة بعد الوفاة
مع ان القياس ينكشف بموت هارون المقيس عليه قبل موت موسى
وان كان خليفته في حياته في امر خاص فكذلك هاهنا وانما خصصه
بهذه الخلافة الخديجية دون غيره لمكان القرابة فكان استخلافه في
الاهل اولى من غيره وقال في شرح المشكاة قوله من خبر المبتدا
وهذا اضافية ومتعلق الخبر خاص والبازادة كما في قوله تعالى فان
امنوا بمثل ما امنتم به اي فان امنوا ايمانا مثل ايمانكم بعيني انت متصل بي
وقائل مني منزلة هارون من موسى قال رضيته لتشبيه وجه
الشبه منه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال
المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة
وكما كان لهارون المشبه به انه كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على
تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل والنسائي في المناقب وابن ماجة في السنة
وبه قال حدثنا غياث بن المعد بفتح الميم وسكون العين المهملة ابو
المسك الجوهري الهاشمي مولاهم حدثنا سفيان بن عيينة بن الحجاج عن ايوب
السختياني عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح العين وكسر
الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال لاهل العراق لما قدم بها
واخبرهم ان رايه كراي عمر في عدم بيع امهات الاولاد وانه رجع عنه فراي
ان يبعن وقال له عبيدة السلماني رايك وراي عمر في الجماعة احب
الينا من رايك وحدك في الفرقة اقضوا فكرا وكابي ذرعن الكشميهني
على ما كنتم تقضون قبل فاني اكره الخلاف على الشيخين او الاختلاف
الذي يؤدي الى التنازع والفشل والا فالخلاف خلاف الامة رحمة وكذا على
وكابي ذر حتى يكون الناس جماعة للناس جار ومجرور وجماعة اسم يكون
وكابي ذر حتى يكون الناس جماعة الناس بالرفع اسمها والباء خبرها

امامة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هذا امامة والنصب عطفا على حتى
يكون كلمات اصحابي وقد اختلفا اصحابي والاول من بيع امهات الاولاد
علي وابن عباس وابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي
ميل للقول بهما وقال الجمهور ليس للشافعي فيه اختلاف قول وانما
ميل للقول اشارة الى مذهب من جوزه ومنهم من قال جوزه في القديم
تعالى هذا الفرق بموت السيد وجهان احدهما لابي اجاب صاحب التقريب
والشيخ ابو علي والثاني نعم قاله الشيخ ابو محمد والصحيح انه كالمدبر
قاله الامام وعلى هذا يحتمل ان يقال تعتق من راس المال ويحتمل من
الثلث قال قائلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه فحكي
الروياني عن الاصحاب انه ينقض قضاؤه وساكان فيه من خلاف بين
القرن الاول فعند القطع وصار رجحانها على منعه ونقل الامام فيه وجهين
فكان ابن سيرين محمد بالسند السابق يرى ابي يعتقد ان علمة ما
يروى ما يرويه الرافضة على علي وكابي ذر والوقت وابن عساكر عن علي
من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدا الذي
هو علمة ما يروى ويروى في رواية ابي ذر حدثت محمد بعد حديث
على هذا بابا ـــــــــ مناقب جعفر بن ابي طالب
القاشمي ابن عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي
واسن عنه بعشر سنين رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ باب وثبت
له الهاشمي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما وصله في عمرة القضاء
اشبهت خلقي بفتح الخاء وسكون اللام وخلقي بضمها وبه قال حدثنا
احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب
ابن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري المدني قال حدثنا محمد بن
ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد
الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة من رواية الحديث وابي كانت
لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبع بطني بموحدة مفتوحة
معجمة مكسورة ثم موحدة مفتوحة وابي ذر عن الكشميهني ليشبع
باللام مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع حتى
وللاربعة عن الحموي والمستملي حين ما اكل الخمير بالمد اي الخبز
الذي جعل فيه خميرة وفي نسخة الخبز بالموحدة والزاي بدل
الخمير المادوم قاله في المصباح والعدة وزاد والخمير بضم الموحدة وبالزاي
المادوم وتبع في ذلك الكرماني ولا البس خميرا بالمهملة المفتوحة
وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فراء من البرد وساكان موشا مخططا

وكان عساكر وابي ذر عنا الكشميهني المريسي ولا يخدمني فلان ولا فلانة
وكنت العس بفتح بالمهملتين الجوع لتكسر حرارة الجوع شدة يعرودة
الصبا وانه كنت لاستقرا الرجل بالقراءة اي الطلب منه ان يقرئني الآية
من القرآن العزيز واي والحال ان تلك الآية معي اي احفظها وقال
الحافظ ابن حجر والزركشي اي الطلب منه القراءة اي الضيافة كما وقع
مبينا في رواية ابن نعيم في المعلية عن ابي هريرة انه وجد عنه فقال
اقرئني فظن انه من القراءة واخطأ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال
وانما اردت منه الطعام وهذا الذي قاله يرده قوله الآية كما قاله
العيني وصاحب المصابيح فالحمل على انهما قضيتان اوجه واجاب
من اتفاقا من الاعتراض بانه اذا حمل على التعدد فحيث يكون في القصة
استقرا بالهمز او مع التصريح بالآية فهو من القراءة جزما وحيث لا
بل بتسهيل الهمزة امكنت ارادة التورية كما في رواية ابي نعيم قلت
وهذا الحديث رواه المؤلف في الاطعمة من طريق عبد الرحمن بن ابي
شيبة عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابي سعيد كما هنا
استقرا بالهمز وذكر الآية ورواه ايضا الترمذي في المناقب عن
ابن سعيد الاشج عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن ابراهيم ابي
اسحاق المخزومي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بلفظ ان كنت
لاستقرا الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية
من القرآن انا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمني شيأ فكنت اذا
سألت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول
لامراته يا اسما اطعمينا فاذا اطعمنا اجابني وكان جعفر يحب
المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال بعد احديث غريب
وابو اسحاق المخزومي هو ابراهيم بن الفضل المدني وقد تكلم
فيه بعض اهل الحديث من قبل حفظه فقد ذكرت ان قوله استقرأته
بالهمز من القراءة مع التصريح بالآية ومقيد الحمل على التعدد جمعا
بين ما ذكر وبرواية ابي نعيم المذكورة وهذا الحديث قد رواه ابن
ماجة في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسماعيل
ابن ابراهيم التيمي عن ابي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه
وكنت استقرأ الرجل الآية هي معي كي يستتبعني اي يرجع بي الى
منزله فيطعمني شيأ وكان امرأة اسما بنت الهزة قبل الخاء بوزن
فضيلة ومعنا وعين ذرعن الكشميهني حيث وجد فيها نسختان
فصيحتان للمساكين بالافراد جنس وللابي ذر للمساكين جعفر بن ابي

طالب كان ينقلب بنا الى منزله فيطعمنا ما كان في بيته في هو موضع نصب
مفعول ثان لقوله فيطعمنا حتى انه كان يخرج لنا العكة بضم العين المهملة
وتشديد الكاف اناء السمن التي ليس فيها شيء يمكن اخذه منها بغير
شقها فنلعق ما فيها اي في جوانبها بعد الشق وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس قال حدثنا ابو داود الطيالسي
الواسطي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي عن
الشعبي عامر بن شراحيل انه سمع عبد الله بن جعفر يحدث عن اسماء
بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجعفر عبد الله
عليه الصلاة والسلام له هنيئا لك ابون يطير مع الملائكة في السماء
اخرجه الطبراني وكان قد اصيب بمؤتة من ارض الشام وهو امير
جيشه راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت
يداه فاراه النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف كذا له جناحين
مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ابي هريرة
عند الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم انه صلى الله
عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملإ من الملائكة وهو
مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت
الجنة البارحة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه الطبراني
وفي آخر عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان
عوضه الله من يديه قال ابو عبد الله البخاري الجناحان في قول
ابن عيينة من عرقها قال في الفتح لعله اراد بهذا احد الجناحين
على المعنى دون الحسي وهذا ثابت في رواية الكشميهني وحده
وسقط من اليونينية من قوله عن ابن عباس الى هنا
المطلب وكنيته ابو الفضل وكان اسن من ابي النبي صلى الله
عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان
معتدلا طويلا وكان فيما رواه ابن ابي عاصم مرفوعا احب
قريش كفا واوصلها وزاد ابو نعيم وكان اذا رأى حسنا ودعوة
مرضوة وقد قيل انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه واظهره يوم
الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله ليستون بالمدينة يوم
الجمعة لاثنتي عشرة ليلة من رجب او من رمضان سنة اثنتين
وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن
بالبقيع رضي الله عنه وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح
الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني

بالافراد ابي عبد الله بن المثنى بدفع عبد الله عطفا بيان على ابي المرفوع
عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم
عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا
بفتح القاف وكسر المهملة اصابهم القيط استسقى متوسلا بالعباس
ابن عبد المطلب للرحم الذي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
فاراد عمر ان يصلها بمراعاة حقه اي من امر صلة الارحام ليكون ذلك
وسيلة الى رحمة الله تعالى فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى
الله عليه وسلم في حياته تستسقينا اذا بعده نتوسل اليك بعم
نبينا العباس فاسقنا قال فيسقون وقال ابو عمر وكانت الارض اجدبت
على عهده اجدابا شديدا اسنة سبع عشرة فقال كعب يا امير المؤمنين
ان بني اسرايل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الانبياء
فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني
هاشم ممشى اليه على وقال انظروا في الناس ثم صعد المنبر وصعد
العباس فاستسقى فتسقوا وما احسن قول عقيل بن ابي طالب
يعني سقى الله البلاد واهلها ، عشية يستسقي بشيبة عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا ، فما دهمها جادا بالديمة المطر
ولعدة الشرعة وحديثها سقطا من رواية ابي ذر والسقي وقد
سبق الحديث في الاستسقاء با

مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينتسب لعبد المطلب
مومنا كعلي وبنيه ومنقبة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
ومنقبة عطفا على مناقب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما وصله
في اخر علامات النبوة فاطمة بزيادة تا الحاء وسقط الباب
لابي ذر وكذا قوله ومنقبة فاطمة الى اخره وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام ارسلت
الى ابي بكر الصديق تساله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم
فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة من غير قتال وقتل
صدقة النبي صلى الله عليه وسلم بجميع المومنين وتعني قتل لبني النضير
التي يقتفد فاطمة انها ملكه صلى الله عليه وسلم اي بالمدينة وبيرحا
من فدك بفتح الفاء والدال المهملة مصروفا وكابي ذر وفدك بفتح
صرفا بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ومن تابعي من خيبر

وهو

وهو سهمه عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر رضي الله عنه لها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي انا معاشر الانبياء لا نورث
ما تركنا فهو صدقة وسقط لابي ذر لفظ فهو اخذا من قول عليه الصلاة
والسلام فاطمة وعلي وابناهما من هذا الوجه ان الله ليس لجميع
ان يرثوا على الحال وان والله لاعبن شرا من هذه قوات النبي ولابي
ذر رسول الله فكبر عليها صلى الله عليه وسلم الترحم عليها من هجر النبي صلى
الله عليه وسلم ستة اشهر فيما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد في الخمس فاني احشى ان تركت شيا من امره ان ازيغ فتشهد علي
رضي الله عنه فقال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر اي علي
قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر
فقال معتذرا عن منعه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي قال صاحب التوضيح فيما
نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد علي الى اخره ليس هذا من
الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وعند اتي به في موضع اخر انتهى
مطابقة الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول الله وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع من التحديث عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا خالد هو ابن الحارث بن سليم الهجيمي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بقاف بعد الالف ابن محمد قال
سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن بكر رضي
الله عنهم انه قال يخاطب الناس اذ قبر ابي اصنظروا حتى اصلي فاطمة
عليها وعلى اهل بيته فلان ذو هنا اخرجه ايضا في فضل الحسن والحسين
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان قال عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما خطب علي بنت ابي جهل واسمها جويرية اسلمت وبايعت
فاطمة بعد بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي قطعة مني يحزن
اغضبها يوذيني زاد في رواية ويوذيني ما اذاها قال الواقدي يحزن
ابنة نبي صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وان تولد الاولاد
مما اصله صحاح وهذا من فضايله وبعد الحديث اخرجه ايضا في
النكاح والطلاق ومسلم في الفضايل وابو داود في النكاح والترمذي
والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا يحيى بن بزنجة بالقاف والزاي
والعين المهملة المفتوحات القرشي المكي المؤذن قال حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد

الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي توفي
فيه من الصرع الذي قبض فيها فسارها بشيء بشدد الراء وعزعها
فبكت فضحكت قالت اي عائشة فسألتها عن ذلك الذي قاله لها
فبكت فضحكت زاد في رواية مسروق عند المصنف فقالت ما كنت
لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اي بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء
فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني
فاخبرني اني اول اهل بيته الحق به فضحكت لذلك واتبعه بسكون
الفوقية بعد فتح وفتح الموحدة وهذا الحديث وسابقه سقطا
كابي ذر والنسفي لسبق ثانيهما باسناده ومتنه في علامات
النبوة ويجيء ان لفاطمة في مناقب فاطمة مطولا فهو اوجه من اثباتهما

باب

ابن ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وبنسبه الى اسد
فيقال القرشي الاسدي وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت واسلم هو رضي الله عنه
وهو ابن ثمنية عشر سنة وشهد الحكم سنده صحيح وهو ابن ثمان
سنين وحضر اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع
عائشة وقتل يوم السبع راجعا عن حربها الجمل سنة ست
وثلاثين رضي الله عنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصلة
في سورة براءة هو اي الزبير حواري النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء فتحتية مشددة قال المولف
ويسمى الحواريون اي حواري عيسى لبياض ثيابهم وهذا وصله
ابن ابي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري
الناصر وبه قال حدثنا خالد بن خلد بفتح المعجمة وسكون اللام
القطواني قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر
الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد مروان بن الحكم بن ابي
العاص بن امية الاموي المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي
الله عنه رعاف شديد بالرفع فاعل وعثمان مفعول سنة الرعاف
سنة احدى وثلاثين كما عند ابن شبه في كتاب المدينة وكان للناس
فيها رعاف كثير حتى حبسه اي حبس عثمان الرعاف عن الحج واوصى

فدخل

فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته قال
له استخلف خليفة بعد موتك قال عثمان وقالوا اي قال الناس
بعد القول قال الرجل نعم قالوا قال عثمان ومن استخلف
فسكت الرجل فدخل عليه علي عثمان رجل اخر فقال مروان احد
الحارث بن الحكم اخا مروان الراوي فقال لعثمان استخلف خليفة
بعدك فقال عثمان وقالوا اي الناس ذلك قال الحارث نعم قالوا
ذلك قال لعثمان ومن هو الذي قالوا اني استخلفه فسكت الحارث
قال عثمان فلعلهم قالوا استخلف الزبير قال الحارث نعم قال اما
بالتخفيف والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت اي هو الذي علمته او
ما مصدرية اي مني علمي اي في شيء مخصوص كحسن الخلق وان كان
اي الزبير كما زعم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي ثاروا
باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع عبيد بن اسماعيل
الحباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سمعت مروان بن الحكم
يقول كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه اتاه رجل لم يسم
فقال استخلف قال عثمان وقيل ذلك بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال الرجل نعم قيل ذلك الزبير
اي الذي قيل باستخلافه هو الزبير اما بالتخفيف والتاء ولابي ذر
عن الكشميهني ام بحذفها والله انكم لتعلمون انه اي الزبير خيركم
قال ذلك ثلاثا وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم
ابن غسان النهدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة
هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم
بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد عن محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير مصغرا التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي حواري كذا في فرع اليونينية بثناة تحتية منصوبة اسم
ان بدون الف مضمر عليها اي انصارا وان حواري اي انصاري
الزبير بن العوام رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد بن محمد هو
ابن شبويه فيما قال الدارقطني او هو ابن العباس مردويه المروزي
فيما قاله ابو عبد الله الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار وصوب قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال

كنت يوم الاحزاب لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر
الخندق لذلك فجعلت بفتح الجيم وكسر العين وسكون اللام انا وعمر بن
ابي سلمة بضم العين المهملة وفتح الميم المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامه ام سلمة في النساء اي في نسوة النبي صلى الله
عليه وسلم فنظرت فاذا انا بالزبير ابيه على فرسه يختلف اي يجيء
ويذهب الى بني قريظة اليهود مرتين او ثلاثا بالشك كذا باثبات
مرتين او ثلاثا في كل ما وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ ابن
حجر وتبعه العيني لرواية الاسماعيلي من طريق ابي اسامة لا يقال
ان مراد الحافظ زيادة ذلك عند الاسماعيلي على رواية البخاري
بعد قوله رايتك تختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق يختلف
الى بني قريظة قبل لا حفظ فلا رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف اي
تجيء وتذهب الى بني قريظة قال مستفهما استفهام تقرير اوفعل
رايتني يا بني قلت ولابي ذر قال نعم رايتك قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم بتقديم
بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فيأتني بجذف احدى الفاءات
اليهم فلما رجعت بخبرهم جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابويه فدى الفدا بتعظيما واعلا لقدري كان الانسان لا يفدي الا من
يعظمه فيبذل نفسه له فقال فداك ابي وامي ومن الحديث صحة
سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان
يومئذ ابن تسعة اشهر او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في
وقت مولده وفي تاريخ الخندق تنبيه قوله فلما رجعت
قلت لابيه الا قال الحافظ ابن حجر انه مدرج لاوضح ميناه في رواية
مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الى بني قريظة
ثم قال قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن
الزبير قال فذكرت ذلك لابي اهـ ومساقه من طريق ابي اسامة
عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر
عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه
عن الزبير انتهى وبه قال حدثنا علي بن حجر المرواني المروزي
سكن عسقلان قال حدثنا ابن المبارك عبد الله المروزي قال
اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك في اول
خلافة عمر ولم يتخلف الحافظ ابن حجر على تسميه واحد منهم قالوا للزبير
يوم وقعة اليرموك بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة

اخره كان موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم الا بالتصغير
تشد بضم الشين المعجمة اي على المشركين تشد عليهم تحمل
الزبير عليهم فضربوها اي الزبير ضربتين على عاتقه بين كتفيه
ضربة بوم بفتح الضاد وكسر الراء مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال
عروة بن الزبير بالسند السابق كنت اصابني في تلك
الضربات الثلاث بسكون الراء الضربات في اليوم نيف اي واحد
وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة واربعين الفا وقتل
ستة وثلاثين الفا والروم سبعين الف وكان مع جبلة بن الايهم
من عرب غسان ستين الفا وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من
الروم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا منهم اربعين الفا واستشهد
من المسلمين اربعة الاف باب ذكر طلحة

ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة ابن عبيد الله بضم العين وفتح
الموحدة ابن عثمان بن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في
مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في كعب بن سعد
ابن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت
الحضرمي اخت العلا اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا
وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ان عليا رضي الله
عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضل لحيته بدموعه
ثم قال اني لارجو ان اكون انا وانت ممن قال الله فيهم ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال عمر رضي
الله عنه في طلحة نحو من النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
وهذا وصله المولف مطولا في مقتل عثمان السابق وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بكر البرساني بضم الميم
وفتح الراء والدال المهملة المشددة والميم المكسورة قال حدثنا
معتمر عن ابيه سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه
قال لم يبق مع النبي ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم في بعض
تلك الايام ايام وقعة احد التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشركين غير طلحة برفع غير على الفاعلية وسعد عن حديثهما
اي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك ابو عثمان وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي
قال حدثنا ابن ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد سعد عن قيس بن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت يد طلحة التي وقى
بفتح الواو والقاف المخففة عند النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض
المشركين ان يضربه يوم احد فقد شلت بفتح المعجمة واللام المشددة
وهو الشيء خطأ او تقليل او لغة رديئة والشلل نقص في الكف وبطلان
لعلها والعين معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن جابر
ابن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره
ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد
الله وكان ممن انزل الله فيه فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي
وعنده ايضا من حديث علي بن ابي طالب قال سمعت اذني من في
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاري
اي في الجنة باب مناقب سعد بن ابي وقاص
بتشديد القاف الزهري وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه
وسلم لان امه امنة منهم واقاربه لام اخوال وهو سعد بن مالك
بن اهيب اسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في كلاب بن مرة والصحيح جد سعد عم امنة ام رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخوا بهما وهب وام وهب حمنة بنت سفيان
ابن امية بن عبد شمس بنت عم ابي سفيان بن حرب وشهد
بدرا والحديبية وسائر المشاهد وهو احد الستة الذين
جعل عمر فيهم الشورى وكان مجاب الدعوة معروفا بذلك مجاب
دعوته وتوفي سنة خمس وخمسين عن ثلاثة وثمانين
سنة وسقط باب لابي ذر من قوله مناقب مرفوع وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن مثنى العنزي قال
حدثنا غندر الوقاد بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن اسماعيل
الكعبان قال سمعت سعد بن المسيب قال سمعت سعدا هو ابن
ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلى الله عليه
وسلم ابويه فقال فداك ابي وامي يوم احد كما تقدم ذلك
للزبير وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل
والترمذي في الاستيذان والمناقب والنسائي في السنة وبه
قال حدثنا مكي بن ابراهيم الحنظلي وكابن ذر المكي بن ابراهيم
بزيادة ال قال حدثنا هشام بن هاشم بكسر الهاء بعدها معجمة
في الاول كذا في فرع اليونينية وفي غيرها بفتح الهاء فالعين
فشين كما ثاني المتفق عليه وهو الذي في اليونينية فالظاهر

ان الذي في الفرع سمو وهو ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري عن عامر
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال
والله لقد رأيتني وانا ثالث الاسلام اي انه كان ثالث من اسلم
اي من الرجال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر
ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا ابن ابن زائدة
هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي
قال حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بفتح الهاء بعدها الف وفي الثاني
وعتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن
ابي وقاص قال سمعت سعدا سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول ما اسلم احد اليوم
الذي اسلمت فيه قاله تعسيبا على ما علمه والا فقد اسلم قبله غيره ولقد
مكثت سبعة ايام وانا ثالث الاسلام وهذا محمول على الاحرار البالغين
فخرج خديجة وعلي او قاله تعسيبا على ما اطلع عليه ان من اسلم اذ ذاك
كان يخفي ايمانه وقال ابو بكر بن عبد البر انه اسلم قديما بعد بضعة
عشر نفسا هو سابعهم وهو ابن تسع عشرة سنة قبل ان تفرض الصلاة
على يد ابي بكر الصديق تابعه اي تابع ابن ابي زائدة ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة السابق
وهذه المتابعة وصلها المؤلف في اسلام سعد وبه قال حدثنا
عمرو بن عون بفتح العين منها ابن اوس ابو اسطى البزار قال
حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي
عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص
رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز
وجل وذلك في سرية عبيدة بضم العين ابن الحارث بن المطلب بن عبد
مناف الذي بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين
راكبا من المهاجرين فيهم سعد بن ابي وقاص الى رابغ ليلقوا عيرا
لقريش في السنة الاولى من الهجرة فقرأ موا لسهام فكان سعد اول
من رمى في سبيل الله قال وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه
وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع عند قضاء الحاجة
كما يضع البعير او الشاة اي يخرج منه مخرج منهم مثل البعر ليبسه وقلة
الغذاء المألوف ما لد خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام اي اختلط
بعضه ببعض لجفافه ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام اي تعنفني
فرأيت ديني من التأديب على الاسلام اي تعنفني الصلاة وتعزرني
بالياء اصبتها فجرى عن الصلاة بالاسلام ثم عبر عنها بالايمان في قوله

تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ايمانا بانها عماد الدين وراس الاسلام
لقد جئت اذا بالتوبين وصلى على مع سابقتي في الاسلام ان كنت لم
احسن الصلاة وافتقر الى تعليم بني اسد وكانوا وطئوا بفتح الواو و
الشين المعجمة وسكون الواو وبه سمي ابو عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال ابو اسحق يحسن يصلي ومقصته مع الدين زعموا انه لا يحسن
الصلاة مرت في صفة الصلاة وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة
والرقاق ومسلم في اخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي
في المناقب والرقاق وابن ماجه في السنة باب

ذكر اصهاره النبي صلى الله عليه وسلم جمع صهر بالكسر قال في
القاموس زوج بنت الرجل واخته والاخوان اصهارا ايضا وقد
صاهرهم وفيهم واصهر اليهم صاروا فيهم صهرا انتهى والاختان
جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ فالمراد هنا الاول
وسقط الباب لابي ذر منهم ابو العاص بن الربيع لقيط وقيل مقسم بكسر اليم وقيل
هشيم ابن الربيع بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد
مناف وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد علي بن حسين
هو ابن علي بن ابي طالب ان المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال
ان عليا خطب بنت ابي جهل جويرية بضم الجيم وقيل العوراء فسمعت
بذلك فاطمة رضي الله عنها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت له يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك اذا اوذين وهذا علي
ناكح ابي بريد ان ينكح بنت ابي جهل واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار
قصده له فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فسمع المكثر
الذي سيقرره ويأخذ به على سبيل الوجوب او الاولوية قال
المسور فسمعته حين تشهد يقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص
لقيط بن الربيع ابي البنة عليه الصلاة والسلام زينب اكبر بناته
وكان ذلك قبل النبوة محمد ثني وصدقني بتخفيف الدال بعده
الصاد اي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج علي زينب
فلم يتزوج عليها وكذا لان علي فان يكن كذلك فيحتمل ان يكون نسي
ذلك الشرط وان فاطمة بضعة بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة
وعين معجمة بدل المهملة من قال اكره ان تكسوها احد علي او غيره
والله لا اجمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله

ابي

ابي جهل او غيره عند رجل واحد فقرن علي الخطبة بكسر الخاء
المعجمة قال ابن داود فيما ذكره المحب الطبري حرم الله علي علي
ان ينكح على فاطمة حيا فيما نقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ابو علي السنجي في شرح التلخيص
تحريم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن عمرو
ابن حلحلة بفتح الحاء وسكون اللام وحلحلة لقب الحارث المهملتين
بينهما لام ساكنة واخره مفتوحة بعد الحاء الثانية تاء وصله في
اوائل الخمس عن ابن شهاب عن الزهري عن علي وكلاهما ذرعن
الكشميهني زيادة ابن الحسين عن مسور سمع النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث بطوله وذكر فيه سواله من بني عبد شمس
هو ابو العاص بن الربيع فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه فاحسن
الثناء قال حدثني مصدقني بتخفيف الدال ووعدني ان يرسل
الي زينب اي لما اسر بيد رفع المشركين وفدي وشرط عليه صلى
الله عليه وسلم ان يرسلها له خوفي لي بتخفيف الفاء ذلك واسر
ابو العاص مرة الخرى واجارته زينب واسلم وردها اليه النبي صلى
الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له امامة التي كان يحملها النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باب

مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة
فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها وغيره النبي صلى الله
عليه وسلم لما طلب ابوه وعمه ان يفديا به بين المقام عنده او يذهب
معهما فقال يا رسول الله لا اختار عليك احدا ابدا او سقطا بالكاف
ذرعه حينئذ فخالف رفع وقال الجوهري عازب مما وصله في كتاب
الصلح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لزيد انت اخونا
ومولانا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بضم الميم وسكون المعجمة
وفتح اللام ابو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة قال حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار والعدوي
مولاهما ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا الى اطراف الروم
حيث قتل زيد بن حارثة والد اسامة المذكور وهو البعث الذي امر
بتجهيزه عند موته عليه الصلاة والسلام وانفذه ابو بكر بعده وامر
عليه اسامة بن زيد بتشديد الميم من امر فطعن بعض الناس في
امارته بكسر الهمزة وكان من انتدب مع اسامة كبار المهاجرين

والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسالة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم كلاما في ذلك عياش بن ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة من ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فزده فمشى من مكانه حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكسر الطعن في الفرع وفتحها في الوقيعة فلعمري ان امارته لقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل في غزوة مؤتة وعن قليل تطعنون في الموضعين بعضها في الفرع وقال الكرماني يقال طعن بالرمح وابن يطعن بالضم وطعن من العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي هذا الجزاء انما يترتب على الشرط بتاويل التشبيه والتوبيخ امره طعنكم الان فيه سبب لان اخبر كم ان ذلك من عادة الجاهلية وهجراهم ومن ذلك طعنكم في ابيه من قبل لقوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال التورپشتي انما طعن من طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت العرب كما ترى تامر الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين فاما المرتمكون بالعادة والمعتون بحب الرياسة من الاعراب وروساء القبايل فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما اهل النفاق فانهم كانوا يبادرون الى الطعن وشدة النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا اميرا على عدة سرايا واخظمها جيش مؤتة وسار تحت رايته فيها نخبة الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر اسامة في مرضه على جيش فيهم من مشيخة الصحابة وفضلائهم وعامة راي من ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة ان يمهد الارض ويوطيء لمن يلي الامر بعده ليلا ينزع احدا من طاعة وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد محيت مسالكها وطفيت معالمها والله ان كان زيد لخليقا بالامارة واي والله ان كان لمن احب الناس الي وان هذا لاحب الناس الي بعده اي بعد ابيه زيد ومن الحديث جواز امارة المولى وتولية المفضول على الكبير والمفضول على الفاضل والحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عوف الزهري عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي قائف قبل نزول الحجاب او بعده وهي محجبة والقائف هو الذي يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به ههنا مجزز بالجيم والزاي المشددة بعدها زاي اخرى المدلجي والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان تحت كساء واقدامهما ظاهرة فقال القائف حيز ان هذه الاقدام اقد امه اسامة وابيه بعضها من بعض قال فسر بذلك الذي قاله القائف النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه فاخبر به القائف اخبر والنبي الوقت ذكرا اخبر به عائشة رضي الله عنها قال في العدة لعله عليه السلام لم يعلم انها معه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قيل سيتاتي لنا ان له يقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وقد الحديث اخرجه ايضا في النكاح

ذكر اسامة بن زيد قال البرماوي كالكرماني اهمال يقل مناقب كما قال فيما سبق لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث الثاني وسقط باب لابي ذر فالحق مرفوع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن الزهري محمد بن مسلم شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية فاطمة بنت الاسود التي سرقت عليها عن عزوة الفتح فقالوا من يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الاولى لان اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر حاصب اي محبوبه وقد مر في ذكر بني اسرايل ومحمد قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال ذهبت اسامة الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حديث

ان صار لفظها كلفظ ان الناصبة فيجاب الناس الاثبات بالنفي عند قوم العمل فالزموا اللام الموكدة مهيزة لها ولا تكتب الا في موضع صالح للاثبات والنفي لعنوان علمك لفاصلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتبين الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها وان هذا اسامة بن زيد لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه زيد ومن الحديث جواز امارة المولى وتولية المفضول على الكبير والمفضول على الفاضل والحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عوف الزهري عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي قائف قبل نزول الحجاب او بعده وهي محجبة والقائف هو الذي يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به ههنا مجزز بالجيم والزاي المشددة بعدها زاي اخرى المدلجي والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان تحت كساء واقدامهما ظاهرة فقال القائف حيز ان هذه الاقدام اقد امه اسامة وابيه بعضها من بعض قال فسر بذلك الذي قاله القائف النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه فاخبر به القائف اخبر والنبي الوقت ذكرا اخبر به عائشة رضي الله عنها قال في العدة لعله عليه السلام لم يعلم انها معه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قيل سيتاتي لنا ان له يقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وقد الحديث اخرجه ايضا في النكاح

المخزومية فاطمة فصاح بي قال علي قلت لسفيان بن عيينة فلم يحمله
ولابي ذر فلم تحمله اي فلم تر حديث المخزومية عن احد قال سفيان
وحدثنيه اي حدثنيها من كتاب كان كتبه ايوب بن موسى عن عمرو بن
سعيد بن العاص الاموي عن الزهري محمد عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان امراة تسمى فاطمة من بني مخزوم سرقت
حليا فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها
فلم تجترئ يجسر احد ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال
عليه الصلاة والسلام له ولغيره انما بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم
الشريف تركوه فلم يقطعوا يده واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ثبت
قوله عليهم لابي ذر عن الكشميهني لو كانت اي السارقة فاطمة بنته
صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها وخص المثل بفاطمة لانها
كانت اشرف اهله وخبر سقيفة عظيمة ظاهرة لاسامة باب

بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر عقب ترجمة وبه قال حدثني بي
بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن بن محمد بفتح الحاء ابن الصباح الزعفراني
قال حدثنا ابو عامر يعني ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة
فيهما الضبعي البصري قال حدثنا المحاربي عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما
وهو بالمسجد الى رجل يسحب ثيابه بالمشاة التحتية وثيابه
نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي تسحب بالمثناة فوق
الفوقية ثيابه برفع على الفاعلية في ناحية من المسجد فقال انظر
من هذا لقد هذا عندي بالنون اي قريبا مني حتى اضحه واعظه
وقال في الفتح وقد روي بالباء الموحدة من العود وقال وكانه على
ما قيل انه اسود اللون قال له اي لابن عمر انسان لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمه اما بتخفيف الميم نعرف هذا يا عبد الرحمن وهي
كنية ابن عمر لعبد الله بن اسامة بن زيد بن حارثة قال ابن دينار
فطاطا ابن عمر اي خفض راسه وتقريد يده في الارض بالقاف المخففة
ويديه بالتثنية فعل ذلك تعظيما له ثم قال لو راه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاحبه كحبه لاسامة وابيه زيد وهذا الحديث مر
افراده به قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
معتمر قال سمعت ابي سليمان يقول حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه حدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان ياخذه والحسن بن علي بن ابي طالب فيقول اللهم احبهما
بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الموحدة المشددة فاني احبهما بضم الهمزة

والموحدة

والموحدة وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا الحديث امر جه
المؤلف ايضا في فضائل الحسن والادب والنسائي في المناقب وقال الضم
بضم النون وفتح العين ابن حماد بن معاوية شيخ المؤلف قال ابن المبارك
عبد الله قال اخبرني معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد مولى بالتنوين لاسامة
ابن زيد هو مولاة بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الميم ابان الحجاج بفتح الحاء
وتشديد الجيم الاولى ابن ايمن بن عبيد ابن ام ايمن حاضنة النبي صلى
الله عليه وسلم واسمها بركة ونسب ايمن الى امه لانها كانت اشهر
من ابيه عبيد بضم العين بن عمرو بفتحها ابن هلال الخزرجي الانصاري
والشهر فيما قيل انه صلى الله عليه وسلم كان ابن ام ايمن والد الحجاج
اخا اسامة بن زيد لامه ام ايمن لان زيدا بن حارثة كان تزوجها
بعد عبيد فولدت له اسامة وهو مولى ايمن رجل من الانصار فجواز
الفاء عطف على مقدر تقديره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد فصلى
فراه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده سقط لابي ذر ولا سجوده فقال
له ابن عمر اعد صلاتك قال ابو عبد الله اي البخاري وهذا ساقط
لابي ذر وحدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن
ابنة شرحبيل ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم
القرشي الاموي الدمشقي وثبت ابن مسلم لابي ذر قال حدثنا عبد
الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي الدمشقي عن الزهري
ابن شهاب قال حدثني بالافراد هو مولاة بفتح الحاء المهملة وسكون
الراء وفتح الميم مولى اسامة بن زيد انه بينما بالميم هو مع عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه قتل عبيد فجر يد كان هو مولاة تجرد قال بينما انا
نجرد من ثيابه شخصا فقال بينما هو وقيل التفات من الماضر الى
الغائب اذ دخل الحجاج بن ايمن المسجد فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده
ولابي ذر عن الكشميهني الحجاج بن ايمن ابن ام ايمن فقال ابن عمر اعد
صلاتك فلما ولى الحجاج قال لي ابن عمر ياحزيله من هذا الذي صلى
قلت له هو الحجاج بن ايمن بن ام ايمن بركة بنت ثعلبة اسلمت
قديما فقال ابن عمر لو راى هذا ابوه ايمن الحجاج رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاحبه لمحبة ايمن وابنه فذكر حبه وما ولد تدام ايمن من ذكر
وانثى وقوله وما بواو العطف في الفرع وعزاها في الفتح لرواية ابي ذر
والضمير على هذا في قوله فذكر حبه لاسامة اي ميله وضبب في اليونينية
على واو وما ولابي ذر فذكر حبه ما ولد ته بحذف الواو والضمير على هذا
للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولد ته هو المفعول قال ابو البقاء يحب

وحدثني وحدثني ابن بكير وزادني بغير واو وهي بعد ثم وحدثني وغيره وزاد بعضهم
بعضا قالوا ابن نمير يعقوب بن سفيان اوالد هلي قال كلاهما كما قاله في
الفتح اخرجه عن سليمان بن عبد الرحمن المذكور وكانت ام ابن
حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وكان اسمها هند
القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين
ما سمعه مالم يسمعه باب مناقب عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه
بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه وامه زينب ويقال رابطة تلك مظعون
اخت عثمان وقد امه ابن مظعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد
كلها بعد بدر واحد واستصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن
عشر سنين وكان عالما محتهدا لزوما للسنة فرورا من البدعة
ثاحا للامة وروي ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر
بضعا وثمانين سنة وافتى في الاسلام ستين سنة وقد نافع عنه
علما جما وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر اذا اعجبه شيء
من ماله تصدق به وقال وقيقة عروة ذلك فربما شمر احدهم ولزم
المسجد واقبل على العبادة فاذا راه ابن عمر على تلك الحال اعتقه
فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وقال
نافع مات ابن عمر حين اعتق الف انسان او ازاد عليه وكان مولده في
السنة الثانية والثلاثين من المبعث وتوفي في اوايل سنة ثلاث
وسبعين وكان سبب موته ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فوجه
في الطريق ولطمه في ظهر قدمه وسقط ابن ذريفط باب فرماه رفع
يده قال حدثنا محمد كذا لابوي ذر وقال انه محمد بن اسماعيل
البخاري المولف وسقط ذلك لغيره قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه
لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل محلة بخارى باب
بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان الرجل من الصحابة في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رويا قال الكرماني بدون
تنوين مخصص بالمام كالرويه بالنقطة فرق ابنهما بعض القائلين
اي المولف المصورة والثانية ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله
ورويات احلام العيون من العمى واجيب بان الرويا والرويه
واحد كفتوى وفتوة ويشهد له قول ابن عباس في قوله تعالى وما
جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس انها رويا عين اريها النبي

صلي

صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقوله في الحديث ورايتني دويا سنام
فهذا صريح في اطلاق لفظ الرويا على ما يرى بالعين يقظة ومنام لكن
الرويا مختصة بالمرة وبهمزة وبجوز ترك همزها تخفيفا وفي الفرع اذا راى
رويا بالتنوين فيهما على النبي صلى الله عليه وسلم تمنيت انا ارى
رويا فاقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما ولابي ذر شابا
اعزب ولابي ذر عن الكشميهني عزبا بغير همز وفتح العين وبهمز المعجمي
لا زوجة لي وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرايت في المنام كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية
كطي البير واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله
من النار اعوذ بالله من النار فرانى ملكا فلقيهما ابي المكانين ملك اخر
فقال لي لن تراع بضم الفوقية وبعدها لام الف بعين مهملة بلفظ كذا في فرع
اليونينية وعند القابسي ما ذكر في الفتح وغيره لن ترع بالجزم ووجهه
ابن مالك بانه سكن العين للوقف ثم شبهه بكتف فسكون الجزم لمجاورة لا لانه
نبله فراجعه الوصل بحرك الوقف وبجوز ان يكون جزم بان وهي لغة
قليلة قال الفراء ولا احفظ شاهدا له الا لا روع عليك بعد ذكر وعند
ابن ابي شيبة من رواية جرير ابن حازم عن نافع فلقيه ملكان وامرعد
فقال لم ترعد فذكرتها ابي الرويا حفصة ام المومنين اختة
فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بينها بنفسه صلى
الله عليه وسلم قاد باوهما نة فقال عليه السلام لها نعم الرجل
اخوك عبد الله لو كان يصلي بالليل ولابي ذر من الليل قال
سالم السند السابق فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من
الليل الا قليلا وهذا الحديث قد سبق في باب فضل من يبات
من الليل من طريق نافع مطولا وبابي ان شاء الله تعالى من التعبير بلون
الله ورقوته وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
نزل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري بالمد عن يونس زاد
يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر
عن اخته حفصة ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها لما قصت رويا اجيبها عبد الله لو كان
ان عبد الله اخاك رجل صالح وكان لعبد الله بن عمر بن الولد عبد الله
وامه صفية بنت ابي عبيد وسالم امه ام ولد وعبيد الله وعبد
الرحمن وحمزة وواقد
وبزيد وبلال توفي
بالمدينة وعون وحسن
توفيا بواسط وسهل الله
الفرج بمنه

ويليه مناقب عمار وحذيفة